ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم

الجزء الثالث من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات
النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد الم لوي
تولدا المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع با اخوان طريقتنا
الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي اصلها والتركية
التي هي ترجمتها واسأل الله سبحانه ان يجعل
خالصا لوجهه الكريم وان يجيرني به من
العذاب الأليم انه رؤف
رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشي

أموت و يبلى اعظمي في المقابر * وسوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمت ادخاراً بعد موتي من الدعا * فأبقيت تذكارا نتاج خواطري

وبامشه عطية الوهاب * الفاصلة بين الخطأ والصواب
للشيخ محمد بك الاوزبكي رحمه الله تعالى

وقف الإخلاص

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي	**هجري شمسي**	**هجري قمري**
٢٠٠٢	**١٣٨٠**	**١٤٢٣**

ما شاء الله

بِسْمِ اللهِ الرحْمَن الرحِيمِ

اما بعد فهذه كلمات طيبات * وحروف عاليات * كل نقطة منها مركز فرجار القلوب المضطربة العديمة القرار * يتفجر منها عيون المعارف والاسرار * امثال الانهار والبحار * وخال مزين لخدود عروس الحقائق *وانسان ابصار نقاد الدقائق * او درة التاج استخرجها من لجة بحر الاحدية يد الباطن الطولي الى الساحل * او النافجة المحيية للروح جاء بها بنان البيان من سرة ظباء بيداء الهوية الى المحافل اغنى الله فقراءه بهذا الدر اليتيم وروح مشام ارواحهم بهذا الشميم **(الاشعارالفارسية)** زهريك نقطه اش چون نافهء تر * شميم وصل جانان ميزند سر * ولى آن كز برودت در زكام ست * چه داند تنافه اش گر در مشام ست * سرايم مدح آن سياح غواص * كنم خورشيد را چون ذره رقاص * مهين فرزند فاروقست چون آب * كنون نطق أز زبان او كندرب * سرا پا نسخهء أخلاق فاروق * بزهر منقصت ترياق فاروق * چراغ نقشبند هفت محفل * نگاهش نقشبند الله ازدل * غوث الخلائق * غواص الحقائق * معراج الوصول * منهاج القبول * خزينة الرحمة * دفينة الحكمة مشرف القلوب مشرق الغيوب لجة العمل حجة الكمل حدقة الاخيار حديقة الاحبار نور الطريقة نور الحقيقة زين العالمين عين العالمين ذروة المنا عروة الرجا مرآة الارائة مرقاة المحبة مطلع الرموز والاشارات *منبع الكنوز والبشارات * ملاح بحر الملاحة * مصباح بيت الصباحة * الصلة بين البحرين * المصلح بين الفئتين * مُسْتَشهدُ المتكلمين * مستمسك المتوحدين * برهان السلف * سلطان الخلف * وثيقة هذه الوفود * طليعة المهدي الموعود ذكاء الاصل والفرع * سناء الدين والشرع وارث سيد البشر منور المائة

الحادية عشر مجدد الالف الثاني * الامام الرباني **(شعر):**

كجا گردد ز وصفش خامه آگاه * چه نم دريا بد از درياى پركاه

همان بتركزين بس گوش باشم * سرايم نغمه وخاموش باشم

سمي المصطفى بالاسم الذي بشر به عيسى الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الاحد الفاروقي نسبا والحنفي مذهبا والنقشنبدي مشربا أدام الله سبحانه ظلال حياته على العالمين وارواهم من بحار بركاته الى يوم الدين حبذا حال الناظرين السليمي البال الذين يفتحون سواد النظر الى هذا المداد الذي هو السواد الاعظم من الاسرار والحكم * فيجدون من هذا المداد باعلام رباني امداد الحضور * ومن ذلك السواد تكون سويداء قلوبهم ملآنة بالنور * ونعم مال القارئين المستقيمي الاحوال * الذين اذا الفت السنتهم بهذه المعارف العالية تغيب ارواحهم بالهام سبحاني في سكر السكر والشكر * ومرحبا بالمستعدين المستسعدين بصفاء الطبيعة وحسن الاعتقاد الذين اذا لم يرتفع لهم الحجاب عن جمال هذه النكات والرموز التي هي وراء طور العقل من غاية الدقة والغموض يعترفون بقصورهم وعدم وجدانهم ويسلمون للكل سالكين طريق صدقنا قائلين **(ع):**

وليس يدري سواهم منهم احدا

فيحوزون نقد ثمرات السعادات الابدية ذلك لمن خشي ربه **(ويا حسرتا)** على القارئين الناظرين اليه شزراً * والسامعين المهذرين في الكلام هذرا * الذين اذا وافق من هذه الملهمات الغيبية شئ طبعهم وناسب فهمهم يحملونه على مهارة صاحب المقال في القيل والقال ونحت الخيال * وما لم يجدوه كذلك يبسطون السنتهم بالسوء من قصور النظر و بحُكمِ المرء لا يزال عدوا لما جهله يزمرون مزامير الجدال المنحوس الاثر * ولا يعلمون ان هذه الطائفة العلية ليسوا في البين في اظهار هذه الاسرار الخفية **(شعر):**

ليس منهم هذه الا * لحان بل من مطرب

بصر الله سبحانه اخواننا سرائر عيوبهم * واطلعهم على الاسرار الغيبية الصادرة

من اهل الصفاء بطهارة قلوبهم * ورزقهم مخلصا من قيد الكيد وغل الغل للمخلصين * وما قلت انهم ليسوا في البين في اظهار الاسرار ليسمع شاهده ايضا من صاحب هذه الاسرار **(ع):**

و لحاله في حاله برهان

(و لما) اختتم الجلد الاول من المكتوبات معدن الفتوحات الذي در المعرفة اسمه وتأريخ اختتامه بلغ بعض متعطشي زلال المقال الى العرض الاقدس انه لو وردت الاشارة العالية بِجَمْعِ انهار الاسرار التي تنبع بعد ذلك من عيون الاقلام ليجتمع بحر الجلد الثاني فقال حضرة شيخنا في الجواب من غاية الانكسار والخشية اني في فكرة ان كل هذه العلوم التي بينت وحررت هل تكون مقبولة ومرضية ام لا فسكت مترصدا للاشارة والبشارة ثم قال في غداة ذلك اليوم انه قد هتف بي هاتف بالامس ان هذه العلوم التي كتبتها بل ما جرى على لسانك كلها مقبولة ومرضية وقيل اشارة الى ما كتبته ان كل ذلك مقالتنا وبياننا واورد في ذلك الوقت جميع تلك العلوم في نظري فنظرت الى كل واحد منها اجمالا وتفصيلا سيما الى العلوم التي كان لي فيها تردد فوجدت كلها داخلة في ذلك الحكم الحمد لله على الاحسان فشرع في اجراء اقدام الاقلام المحترمة بكتابة الاسرار ولما بلغ ما حواه ذلك الجلد تسعا وتسعين مكتوبا مطابقا للاسماء الحسني اختتم على ذلك في عام تأريخه ظاهر من نور الخلائق ثم لما ورد بعض المكاتيب الى منصة الظهور ومجلة السطور التمس الامير النسيب والسيد الحبيب قطب الزمان حرز الامان **(شعر):**

در تفريد را بحرى وكانى * تن تجريد را روحى وجانى

دم از آئينه سازد نور زائل * دم او صيقل آئينهء دل

معدن الايقان والعرفان محمد نعمان بن شمس الدين يحيى الشهير بمير بزرگ البدخشاني سلمه الله تعالى وأبقاه وهو من كمل خلفاء حضرة شيخنا مقيم في صوب دكن بداية البرية وترويج الطريقة العلية بامره العالي نظم تلك اللآلي المنثورة ليجعل

دفينة الجلد الثالث فصار ملتمسه مقرونا بالاجابة ولما بلغ المكاتيب زهاء ثلثين حالت المهاجرة الصورية الضرورية بين السيد المذكور وبين ذلك الجناب ولم يرغب خاطر حضرة شيخنا ايضا في تحرير المعارف وتقرير المكاشف مدة طويلة الى ان استسعد هذا الضعيف الذي ذكر اسمه في آخر المكتوب الاول من هذا الجلد بعد مضي سنين بتأييد الله وهدايته سبحانه بالجلوس على تراب العتبة العلية في السنة التي تظهر من خاك نشين فشرع بحر نيسان حضرة شيخنا في التموج بالتقرير وانبوب بنانه في النبع بالتحرير وامتاز هذا الفقير من غاية رحمته وعنايته له بجمع تلك المسودات ونقلها الى البياض وتشرف باتمام الجلد الثالث في تلك السنة التي تظهر ايضا من لفظ ثالث بامداد مبدأ الفياض ولما بلغ عدد المكاتيب مائة وثلاثة عشر مكتوبا موافقا لعدد حروف باقي وكان التقرير على ذلك في غاية اللياقة باعتبارات ثلاثة اختتم عليه في عام يلوح حسابه من كأس الراسخين ولما ظهر بعض المكاتيب بعد ذلك بعلوم جديدة واسرار غريبة امر ان نجعله به مسك الختام فبالحاقه طابق عدد المكاتيب بعدد سور القرآن الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا رزق الله سبحانه للطلاب من هذه المائدة قوت الارواح وقوة الايمان الى يوم التناد بحق الحق الهادي الى سبيل الرشاد.

المكتوب الاول الى **السيد** المير **محمد نعمان** في **جواب سؤاله عن اقربية افعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة قد ارتكبتم مشقة كثيرة جعل الله سبحانه سعيكم مشكورا ولما استفسرتم عن اقربية افعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه مكررا وولهتم ببيانه اردنا ان نذكر منها قدرا يسيرا **(اعلم)** ان كل شئ هو ذلك الشئ بماهيته وجعل الجاعل لثبوت الماهية لذلك الشئ ليس بلازم اصلا فان ثبوت الشئ لنفسه ضروري

ومن ههنا قالوا ان الجعل ليس بثابت في نفس الماهية والماهية ليست بمجعولة والجعل انما هو لاتصاف الماهية بالوجود الا ترى ان فعل الصباغ انما هو في اتصاف الثوب باللون لا انه يجعل الثوب ثوبا واللون لونا فانه محال لكونه تحصيل الحاصل فلم يكن الجعل في نفس الشئ بل في اتصاف الشئ بالوجود فثبت ان الشئ انما يكون شيئا بماهيته و هذا المعنى مفقود في ظل الشئ وعكس الشئ في النظر الكشفي فان عكس الشئ وظله ليسا بظل وعكس بماهيتهما الظلية والعكسية بل بماهية اصلهما فان الظل لا ماهية له والظاهر به انما هو ماهية الاصل اظهرت نفسها بالظل فيكون الاصل اقرب الى الظل من نفسه فان الظل ظل باصله لا بنفسه وحيث ان العالم ظلال افعال الواجب جل سلطانه وعكوسها تكون الافعال التي هي اصولها اقرب الى العالم من العالم بالضرورة وكذلك الافعال ظلال صفات الواجب جل شأنه فتكون اقرب الى العالم من العالم واصوله التي هي الافعال لكونها اصل الاصل وحيث ان الصفات ظلال حضرة الذات التي هي اصل جميع الاصول فلا جرم تكون الذات اقرب الى العالم من العالم ومن الافعال والصفات الواجبية هذا هو بيان اقربيته تعالى الممكن ايراده في حيز التحرير فلو انصف العقلاء يحتمل انهم يقبلون هذا المعنى فان لم يقبلوا فلا غم لانه خارج عن المبحث وحيث اندرج في هذا البيان المقدمات المعقولة لو اشركتم السيد المير شمس الدين علي في مطالعة هذا المكتوب لساغ وكتبتم انه قد اردنا الشروع في جمع الجلد الثالث من المكتوبات فامضوا على ما أردتم فان أهل الله اذا رأوا في امر صلاحا يحتمل ان يكون مباركا واذا فوضتم هذا الامر الى المير المشار اليه فليجعل النسخ متعددة وليرسل نسخة الى سرهند وليحفظ المسودات ولعلها يقع الاحتياج اليها والفقير متحير في سفركم وقعودكم فمن جهة انه حريص على ملاقاتكم لا يقدر ان يحرك شفتيه بسفركم ولا يقدر ان يدلكم على القعود ايضا لخوف كون القعود سببا لفوت مصالح جمع كثير ولكن اذا سافرتم ارسلوا هنا الخواجه محمد هاشم ليكون في الصحبة اياما وليأخذ بعض العلوم والمعارف فانه يرى شابا قابلا وحيث ان المشار اليه مرباكم

وعارف بمذاقكم ينبغي ان تحيلوا الاستفسارات عليه فيستمع الجواب ويؤديه اليكم و السلام.

المكتوب الثاني الى جامع الاسرار والعلوم حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى في المواعظ و الانقطاع عن الخلق و الالتجاء الى جناب الحق سبحانه و تعالى

الحمد لله رب العالمين في السراء والضراء وفي اليسر والعسر وفي النعمة والنقمة وفي الرحمة والزحمة وفي الشدة والرخاء وفي العطية والبلاء والصلاة و السلام على من ما اوذي نبي مثل إيذائه وما ابتلى رسول بنحو ابتلائه لهذا صار رحمة للعالمين وسيد الاولين والآخرين ايها الاولاد الكرام ان وقت الابتلاء وان كان مرا كريه الطعم ولكن الفرصة مغتنمة وحيث انكم اعطيتم الفرصة في هذا الوقت ينبغي ان تؤدوا حمدا لله جل شأنه وان تتوجهوا الى امركم من غير ان تجوزوا لانفسكم فراغة لمحة ولحظة ولا ينبغي لكم الخلو عن احد امور ثلاثة تلاوة القرآن المجيد واداء الصلاة بطول القراءة وتكرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله ينبغي ان ينفى بكلمة لا اِلَهَ أهواء النفس وان يدفع المقاصد والمرادات فان طلب الانسان مراده دعوى منه الالوهية ينبغي ان لا يكون في ساحة الصدر مجال مراد اصلا وان لا يبقى هوس في المتخيلة قطعا حتى تتحقق حقيقة العبودية طلب العبد حصول مراده مستلزم لدفع مراد مولاه ومعارضة على ربه وهذا المعنى مستلزم لنفي مولاه واثبات مولوية نفسه ينبغي ان يدرك قبح هذا الامر وان ينفي دعوى الالوهية عن نفسه الى ان لا يبقى شئ من الاهواء والهوسات والمرادات غير مراد المولى وهذا المعنى نرجو ان يتيسر في ايام البلاء واوقات الابتلاء بالسهولة بعناية الله سبحانه واما في غير هذه الايام فكل واحد من هذه الاهواء والهوسات كسد يأجوج فينبغي الاشتغال بهذا الامر قاعدين في الزوايا فان الفرصة مغتنمة القليل في ايام

الفتن يتقبل بالكثير وفي غير ايام الفتن لا بد من الرياضات والمجاهدات الخبر شرط يقع الملاقاة ام لا والنصيحة هي ان لا يبقى مراد ولا هوس اصلا واطلعوا والدتكم ايضا على هذا المعنى ودلوها عليه واحوال هذه النشأة حيث كانت ماضية ما ذا نورد منها في معرض البيان ارحموا الصغار ورغبوهم في القراءة وارضوا اهل الحقوق من جانبنا مهما امكن وكونوا ممدين ومعاونين بدعاء سلامة الايمان ولنكتب مكررا ومؤكدا انه لا تصرفوا هذا الوقت في امور لا طائل فيها وينبغي ان لا تشتغلوا بشئ غير ذكر الله جل شأنه وان كان مطالعة الكتب وتعليم الطلبة فان الوقت وقت الذكر واجعلوا الاهواء النفسانية داخلة تحت لا حتى تكون منتفية بالتمام ولا يبقى مراد ومقصود في الصدر حتى ان تخلصني بالفعل الذي هو من اهم مقاصدكم ينبغي ان لا يكون مرادا لكم وارضوا بتقديره وفعله وارادته تعالى وينبغي ان لا يكون في جانب الاثبات من الكلمة الطيبة شئ غير غيب الهوية الذي هو وراء وراء المعلومات و المتخيلات وهم الدار والقصر والبئر والبستان والكتب واشياء اخر سهل ينبغي ان لا يكون شئ مزاحما لوقتكم ولا يكون شئ غير مرضيات الحق جل وعلا مرضيا ومرادا لكم فانا لو ذهبنا ذهبت هذه الاشياء كلها فلتذهب في حياتنا لا تتفكروا فيها وقد ترك الأولياء هذه الامور باختيارهم فلنتركها نحن باختياره تعالى ونشكره سبحانه فعسى ان نكون من المخلصين بفتح اللام وكل موضع قعدتم فيه ينبغي ان تعتقدوه وطنا وفي اي محل تمر حياة ايام قليلة ينبغي ان تمر بذكر الحق جل شأنه فان معاملة الدنيا سهلة ينبغي التوجه الى معاملة الآخرة وينبغي ان تسلوا والدتكم وان ترغبوها في الآخرة فان قدر الله سبحانه الملاقاة في الدنيا فتتيسر والا فينبغي الرضاء والتسليم بتقدير الله تعالى والدعاء لان يجمع الله سبحانه و تعالى في دار السلام محيلا لتلافي ملاقات الدنيا بكرمه تعالى على الآخرة الحمد لله على كل حال.

المكتوب الثالث الى المير محب الله المانكپوري في بيان معنى الكلمة الطيبة لا اله الا الله

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لا اله الا الله لا احد يستحق الالوهية والمعبودية الا الله الذي لا نظير له الواجب الوجود المنزه عن سمات النقص المبرأ عن صفات الحدوث فان المستحق للعبادة التي هي عبارة عن كمال التذلل والخضوع والانكسار ثبت من له جميع الكمالات وسلب عنه جميع النقائص واحتاج اليه جميع الاشياء في الوجود وتوابع الوجود وهو ليس بمحتاج في أمر الى شئ وهو الضار النافع لا شئ يقدر ايصال ضرر او نفع الى احد بلا اذنه والمتصف بهذه الصفات الكاملة ليس الا الله تعالى ولا ينبغي ان يكون فانه لو تحقق غيره تعالى بهذه الصفات الكاملة من غير زيادة ولا نقصان لا يكون غيره تعالى لان الغيرين متمايزان ولا تمايز ثمة فلو اثبتنا الغيرية باثبات التمايز يلزم نقصه وهو مناف للالوهية والمعبودية وذلك لانا لو لم نثبت له جميع الكمالات ليحصل التمايز يلزم نقصه وكذلك لو لم نسلب عنه جميع النقائص يلزم نقصه ايضا فان لم تكن الاشياء محتاجة اليه فلاي شئ يكون مستحقا للعبادة فان كان هو محتاجا الى شئ من الاشياء في أمر من الامور يكون ناقصا وكذلك لو لم يكن نافعا وضارا فبما ذا يكون احتياج الاشياء اليه ولم يكون مستحقا لعبادتهم اياه فان قدر احد على ايصال ضر او نفع الى الاشياء بلا اذنه يكون معطلا لا يبقى مستقحا للعبادة فلا يكون الجامع لهذه الصفات الكاملة الا واحدا لا شريك له ولا يستحق للعبادة الا هو الواحد القهار **(فان قيل)** ان التمايز بهذه الصفات وان كان مستلزما للنقص على ما بين وهو مناف للالوهوية والمعبودية ولكن يمكن ان تكون لذاك الغير صفات اخر تكون باعثة على الامتياز لا يلزم نقص اصلا وان لم تعرف تلك الصفات انها ما هي **(اجيب)** ان هذه الصفات ايضا لا تخلو اما ان تكون من الصفات الكاملة او من الصفات الناقصة و على كلا التقديرين يلزم المحذور المذكور وان لم نعرف تلك الصفات بخصوصها انها ما هي ولكن نعرف انها ليست

بخارجة من دائرة الكمال او النقصان و على كلا التقديرين النقص لازم كما مر **(ودليل آخر)** على عدم استحقاق غير الحق سبحانه و تعالى للمعبودية هو ان الله تعالى اذا كان كافيا في جميع ضروريات وجود الاشياء وتوابع وجودها وكان نفع الاشياء وضررها مربوطا به سبحانه يكون غيره تعالى معطلا محضا لا يقع احتياج الاشياء اليه اصلا فمن اي جهة يحصل له استحقاق العبادة ولاي شيئ تتوجه اليه الاشياء بالذلة والخضوع والانكسار والكفار الاشرار يعبدون غير الحق سبحانه و تعالى ويجعلون الاصنام المنحوتة معبودهم بزعم انها تكون شفعاءهم عند الله تعالى ويتقربون الى الله تعالى بتوسلها ما اعظم حماقتهم من أين علموا ان لها مرتبة الشفاعة وانه تعالى يأذن لها في الشفاعة واشراك احد في عبادته جل وعلا بمجرد التوهم نهاية الخذلان والخسارة العبادة ليست بامر سهل حتى يعبد كل حجر وجماد ويتصور كل عاجز بل اعجز من العابد مستحقا للعبادة فان استحقاق العبادة لا يتصور بدون تحقق معنى الالوهية فمن فيه صلاحية الالوهية فمستحق للعبادة ومن لا فلا وصلاحية الالوهية مربوطة بوجوب الوجود فمن ليس فيه وجوب الوجود لا يليق بالالوهية فلا يستحق للعبادة ما اشد سفاهة من لا يشركون بالله سبحانه شيئا في وجوب الوجود ومع ذلك يشركون به تعالى شركاء في العبادة ألم يعلموا ان وجوب الوجود شرط استحقاق العبادة فان لم يكن له شريك في وجوب الوجود لا يكون له تعالى ايضا شريك في استحقاق العبادة والاشراك في استحاق العبادة مستلزم للاشراك في وجوب الوجود ايضا فينبغي ان ينفي بتكرار هذه الكلمة الطيبة شريك وجوب الوجود وشريك استحقاق العبادة بل الاهم والاحوج اليه والانفع في هذا الطريق نفي شريك استحقاق العبادة المخصوص بدعوة الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات فان المخالفين الذين ليسوا بملتزمين ملة نبي من الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ايضا ينفون شريك وجوب الوجود بدلائل عقلية ولا يثبتون غير واحد من واجب الوجود ولكنهم غافلون عن معاملة استحقاق العبادة وفارغون عن نفي شريك استحقاق العبادة لا يتحاشون من عبادة الغير ولا يتكاسلون

من عمارة الدير الانبياء هم الذين يهدمون الدير وينهون عن عبادة الغير والمشرك في لسان هؤلاء الاكابرمن يكون اسيرا لعبادة غير الحق سبحانه وان كان قائلا بنفي شريك وجوب الوجود فان اهتمامهم في نفي عبادة ما سوى الحق سبحانه المتعلقة بالعمل والمعاملة المستلزم لنفي شريك الوجوب الوجود فمن لم يتحقق بشرائع هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات و التسليمات المنبئة عن نفي استحقاق ما سوى الله سبحانه للعبادة لا يتخلص من الشرك ولا ينجو من شعب شرك عبادة الالهة الافاقية والانفسية فان المتكفل بذا المعنى هو شرائع الانبياء عليهم الصلوات والتحيات بل المقصود من بعثتهم هو تحصيل هذه الدولة والنجاة من هذا الشرك غير متيسرة في غير شرائع هؤلاء الاكابر والتوحيد غير ممكن بدون التزام ملتهم عليهم الصلوات والتحيات قال الله تبارك و تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية المراد من الآية الكريمة ما اراد الله سبحانه ويحتمل ان يراد لا يغفر ان لا يلتزم بالشرائع لان عدم التزام الشرائع لازم للشرك فذكر الملزوم واراد اللازم فحينئذ يندفع ما يتوهم من ان الشرك كما لا يغفر لا يغفر انكار سائر الشرعيات ايضا فما وجه التخصيص ويحتمل ان يكون معنى ان يشرك به ان يكفر به لان انكار الشرائع كفر بالله سبحانه فلا يغفر والعلاقة بين الشرك والكفر بالعموم والخصوص فان الشرك كفر خاص من مطلق الكفر فذكر الخاص واراد العام **(ينبغي)** ان يعلم ان عدم استحقاق غير الحق سبحانه للعبادة بديهي فان لم يكن بديهيا فلا اقل من ان يكون حدسيا فان من فهم معنى العبادة كما ينبغي وتأمل غير الحق سبحانه كما هو حقه يحكم بعدم استحقاقه للعبادة بلا توقف والمقدمات التي اوردت في بيان هذا المعنى فهي من قبيل التنبيهات على البديهيات لا مجال لايراد النقض والمناقضة والمعارضة على هذه المقدمات ولا بد من نور الايمان حتى تدرك هذه المقدمات بالفراسة وكثير من البديهيات بقي مخفيا على القاصرين والاغبياء وكذلك الذين مبتلون بمرض الظاهر وعلة الباطن صارت البديهيات الجلية والخفية مخفية عليهم **(فان قيل)** قد وقع في عبارة مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم ان كلما هو مقصودك

فهو معبودك فما معنى هذه العبارة وما المحمل لها من الصدق **(اجيب)** ان مقصود الشخص هو المتوجه اليه لذلك الشخص فما دام ذلك الشخص حيا لا يفتر ولا يتقاعد عن تحصيل ذلك المقصود وكل ذل وانكسار يصيبه في تحصيله يتحمله ويهون ذلك عليه ولا يتركه به وهذا المعنى هو مؤدي العبادة لكونه كمال الذل والانكسار فمقصودية الشئ مستلزمة لمعبوديته فنفي معبودية غير الحق سبحانه انما يتحقق اذا لم يبق مقصود غير الحق تعالى ولم يكن مراد سواه والمناسب لحال السالك في تحصيل هذه الدولة ان يلاحظ معنى الكلمة الطيبة لاِ اله الا الله بعنوان لا مقصود الا الله وينبغي ان يكرر هذه الكلمة الى ان لا يبقى من مقصودية الغير اسم ولا رسم ولا يكون مراد غيره تعالى ليكون صادقا في نفي معبودية الغير ومحقاً في رفع الالهة المتكثرة ونفي الآلهة المتكثرة بذا المنوال والتوصل من نفي المقصودية الى نفي المعبودية على ما سبق بيانه بالمقال من شرط كمال الايمان عند اهل الحال المربوط بالولاية المنوطة بنفي آلهة الا هواء النفسانية وما لم تكن النفس مطمئنة لا يتوقع هذا المعنى واطمئنان النفس انما يتصور بعد كمال الفناء والبقاء **(وتوجيهها)** في ظاهر الشريعة الغراء الذي هو منبئ عن اليسر والسهولة ومشعر برفع الحرج عن العباد الذين خلقوا على الضعف هو ان من اخرج رأسه عياذا بالله سبحانه من ربقة الشريعة في تحصيل مقصوده وتجاوز الحدود الشرعية في حصوله يكون ذلك المقصود معبوده والهه فان لم يكن ذلك المقصود كذلك ولم يرتكب في تحصيله وحصوله المنكرات الشرعية لا يكون ذلك المقصود ممنوعا شرعيا وكأن ذلك المقصود ليس من مقاصده والشئ المطلوب ليس من مطالبه بل مقصوده في الحقيقة هو الحق سبحانه ومطلوبه امره تعالى ونهيه الشرعيين ولم يحدث لذلك الشئ مقصودية سوى ميله الطبيعي اليه وهو ايضا مغلوب الاحكام الشرعية وحسم مادة مقصودية الغير مطلوب في حقيقة الشريعة التي تدل على كمال الايمان فانه لو جوز مقصودية غير الحق سبحانه و تعالى ربما تكون تلك المقصودية بامداد استيلاء الهوى واعانة غلبة الهوس معارضة لمقصودية الحق سبحانه و تعالى بل

كثيرا ما يختار في حصولها على حصول مراضي الحق جل وعلا فيؤدي الى الخسارة الابدية فنفي مقصودية الغير كان ضرويا في كمال الايمان مطلقا حتى يكون مأموناً ومحفوظا من الزوال والرجوع عنه نعم قد يجعل بعض الاولياء صاحب ارادة واختيار بعد نفي الارادة ورفع الاختيار ويعطى له الاختيار والارادة الكليان بعد سلب الاختيار والارادة الجزئيين عنه وسيجئ تحقيق هذا المعنى في مكتوب آخر ان شاء الله تعالى ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على جميع الانبياء اتم الصلوات واكمل التسليمات.

المكتوب الرابع الى **معدن السيادة والرشادة** المير محمد **نعمان** في **تأويل قوله تعالى لا** يمسه **الا المطهرون**

قال الله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون المراد من الآية الكريمة ما اراد الله سبحانه و تعالى والرمز الذي يخطر في الخاطر الفاتر ويقع في الفهم القاصر في هذا المقام انه لا يمس الاسرار المكنونة القرآنية الا الذين صفت سرائرهم من لوث التعلقات البشرية فاذا كان نصيب الاطهار مساس الاسرار القرآنية ماذا يصيب لغيرهم ورمز آخر لا يقرأ القرآن يعني لا ينبغي ان يقرأ القرآن الا الذين زكت نفوسهم عن الهوى والهوس وطهرت عن الشرك الجلي والخفي ومن الآلهة الآفاقية والانفسية بيانه ان المناسب لحال مبتدى السلوك هو الذكر ونفي ما سوي مذكور على حد لا يبقى شئ مما سواه تعالى معلوما ولا يكون مراده شيئا غير الحق سبحانه فان ذكروه بالاشياء بالتكليف لا يكاد يتذكر ولا يكون مقصوده فاذا صار طاهرا من الشرك ومحررا من الآلهة الآفاقية والانفسية فحينئذ يستحق ان يقرأ القرآن بدل الذكر ويترقى بدولة التلاوة وتلاوة القرآن قبل حصول هذه الحالة المذكورة داخلة في اعمال الابرار وبعد حصول هذه الحالة داخلة في اعمال المقربين كما ان الذكر قبل

حصول هذه النسبة كان من عداد اعمال المقربين واعمال الابرار من جملة العبادات واعمال المقربين من جملة التفكرات ولعلكم سمعتم تفكر ساعة خير من عبادة سنة او سبعين سنة والتفكر عبارة عن الانتقال من الباطل الى الحق والفرق بين الابرار والمقربين هو فرق ما بين عبادة ذاك وتفكر هذا **(ينبغي)** ان يعلم ان الذكر الذي يكون في عداد اعمال المقربين من المبتدئ هو ما أخذه من الشيخ الكامل المكمل وكان مقصوده سلوك الطريقة والا فالذكر ايضا من جملة اعمال الابرار والله سبحانه الملهم للصواب و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات اكمل التسليمات.

المكتوب الخامس الى **السيد** المير **محمد نعمان** في **بيان بعض الاحوال والاذواق الخاصة بحضرة شيخنا مد ظله العالي**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لا يخفى انه ما لم تنجل عناية الله سبحانه بعنايته تعالى بصورة جلاله وغضبه تعالى ولم اكن محبوسا في قفص السجن لم اتخلص من مضيق الايمان الشهودي بالكلية ولم اخرج من سكك ظلال الخيال والمثال بالتمام ولم اتبختر في طريق الايمان الغيبي مطلق العنان ولم اتحول من الحضور الى الغيب ومن العين الى العلم ومن الشهود الى الاستدلال على وجه الكمال ولم اجد محاسن الآخرين عيوبا وعيوبهم محاسن بالذوق الكامل والوجدان الصادق ولم اذق زلال الذل والانكسار ولذائذ مربي الحقارة والفضيحة والافتقار ولم أحتظ من جمال طعن الخلق وملامتهم ولم التذ بحسن بلاء الناس وجفائهم ولم اترك الارادة والاختيار بالكلية كائنا كالميت بين يدي الغسال ولم اقطع حبال التعلقات الآفاقية والانفسية على وجه التمام والكمال ولم احز حقيقة التضرع والالتجاء والانابة والاستغفار والذل والانكسار ولم اشاهد قسطاس استغناء الحق سبحانه الرفيع الم لة المحفوف بسرادقات

العظمة والكبرياء ولم اعتقد نفسي عبدا حقيرا ذليلا عديم الاعتبار العاري عن الخاصية مفقود الاقتدار كامل الاحتياج والافتقار وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فلو لم يكن تواتر الفيوض والواردات الالهية جل سلطانه وتوالي عطياته وانعاماته اللامتناهية في دار المحنة هذه شاملا لحال هذا العبد المكسور البال كادت المعاملة تنجر الى اليأس واوشك حبل الرجاء ان ينقطع الحمد لله الذي عافاني في عين البلاء وكرمني في نفس الجفاء واحسن لي في حالة العناء ووفقني على الشكر في السراء والضراء وجعلني من متابعي الانبياء ومن مقتفي آثار الاولياء ومن محبي العلماء والصلحاء صلوات الله سبحانه وتسليماته على الانبياء اولا و على مصدقهم ثانيا.

المكتوب السادس الى صاحب المعارف الشيخ بديع الدين في بيان ان ايلام المحبوب وجلاله احب من انعامه وجماله

الحمد لله و سلام على عباد الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مصحوبة بالشيخ فتح الله وقد كتبتم الشكاية من جفاء الخلق وملامتهم والحال انها عين جمال هذه الطائفة وصيقل صدائهم فكيف تكون باعثة على القبض والكدورة ولما وصل هذا الفقير في اوائل الحال الى هذه القلعة صار محسوسا ان انوار ملامة الخلق ترد من القرى والبلاد متوالية ومتتابعة كالسحاب النوراني وترقى المعاملة من الحضيض الى الاوج وقد قطعتم المراحل سنين بالتربية الجمالية فينبغي الآن ان تقطعوا المسافة بالتربية الجلالية وان تكونوا في مقام الصبر بل في مقام الرضاء وان تروا الجمال والجلال متساويين وكتبتم ايضا ان من وقت ظهور الفتنة لم يبق ذوق ولا حال كان ينبغي ان يتضاعف الذوق والحال فان جفاء المحبوب يورث اللذة اكثر من وفائه اي بلاء وقع حتى يتكلم مثل العوام ويتباعد من المحبة الذاتية ينبغي ان يعتقد الجلال فوق الجمال وان يتصور الايلام افضل من الانعام على خلاف ما مضى فان في الجمال والانعام مراد

المحبوب مشوب بمراد النفس وفي الجلال والايلام خالص مراد المحبوب وخلاف مراد النفس والوقت والحال هنا غير الوقت والحال السابقين شتان ما بينهما وكتبتم في حق زيارة الحرمين الشريفين لا مانع منه حسبنا الله ونعم الوكيل.

المكتوب السابع الى **السيد** المير محب الله **المانكپوري** في **التحريض على التحمل لايذاء الخلق**

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني انه قد وصلت الصحيفة الشريفة من اخي السيد المير محب الله فاورثت فرحا وافرا لا بد من تحمل ايذاء الخلق ولا مهرب من جفاء الاقارب قال الله تعالى آمرا لحبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم والملح في سكونة ذاك المقام هو هذا الايذاء والجفاء وانتم تريدون الفرار من ذلك الملح نعم ان مألوف السكر لا يطيق الملح ماذا نصنع **(شعر):**

لا يستقيم تدلل من عاشق * لو انه محبوب كل خلائق

واندرج فيها انه لو صدرت الاجازة لاخترت م لا في اله آباد عينوا م لا حتى تذهبوا هناك وتتخلصوا من افراط الجفاء هذا هو طريق الرخصة وطريق العزيمة الصبر والتحمل على الايذاء وقد غلب الضعف على الفقير في هذه الايام كما هو معلومكم ولهذا اقتصرنا على كلمات و السلام.

المكتوب الثامن الى **صاحب الحقائق مولانا** محمد **صديق** في **بيان اصالة الغيب وظلية الشهود**

أيها المحب ان الغيب مقابل الشهود الذي فيه شائبة الظلية والغيب مبرأ من ذاك

الشوب فيكون اكمل من الشهود ولكن اذا كان سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام مشرفا في ليلة المعراج بدولة الرؤية التي هي ما وراء وراء سرادقات الظلال واقدس من الشوب بشائبة الظلية لما يكون الغيب في حقه صلّى الله عليه و سلّم اكمل من الرؤية وقد كان الاكتفاء بالغيب لرفع الظلية وحيث تيسر رفع الظلية بالكلية في عين الحضور لماذا يحتاج الى الغيب هذه دولة مخصوصة بسيد الكونين عليه و على آله الصلاة و السلام ولكمل تابعيه ايضا نصيب من هذا المقام بالتبعية والوراثة كما انه ليس برؤية ليس بشهود ومشاهدة ايضا فالتعبير عنه بالغيب احسن العبارات وتفصيل ذاك المقام لا يمكن بالقول بل كل من يجده يجده على مقدار وجدانه وهو وراء ذلك ولا نصيب منه الا لاقل القليل و السلام.

المكتوب التاسع الى السيد محمد نعمان في بيان قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله الآية ذكر التقوى بعد ذكر الامتثال للاوامر والانتهاء عن المناهي اشارة الى الاهتمام بالانتهاء الذي هو حقيقة التقوى وانه هو ملاك الدين قال رسول صلّى الله عليه و سلّم وبارك ملاك دينكم الورع وقال صلّى الله عليه و سلّم في مواضع اخر لا تعدل بالرعة شيئا والرعة هو الورع والوجه لهذا الاهتمام والله سبحانه اعلم بالصواب ان الانتهاء اعم وجودا واكثر نفعا لما انه يوجد في ضمن الامتثال ايضا لان الاتيان بالامر انتهاء عن ضده وهو ظاهر واما كثرة نفع الانتهاء بغير جهة عمومه فلانه مخالفة محضة مع النفس لا حظ للنفس فيه بخلاف صور الامتثال فان النفس قد تتلذذ فيه وكل ما فيه زيادة مخالفة مع النفس لا شك انه اكثر نفعا واقرب طرق الى النجاة فان المقصود الاصلي من التكليفات الشرعية قهر النفس لانها انتصبت لمعادات الله

سبحانه وورد في الحديث القدسي عاد نفسك فانا انتصبت لمعاداتي فكل طريق من طرق المشائخ تكون رعاية الاحكام الشرعية فيها اكثر يكون اقرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس الا وهو طريق النقشبندية ولهذا قال سيدنا وقبلتنا الشيخ الاجل بهاء الدين المشتهر بنقشبند قدس سره وجدت طريقا اقرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس واما بيان زيادة رعاية احكام الشريعة في هذه الطريقة فما لا يخفى على المنصف الفطن الخائض في طرق المشائخ ومع ذلك بينته بزيادة الايضاح في بعض الرسائل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وهو سبحانه حسبي ونعم الوكيل و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك وكرم و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب العاشر الى السيد محمد نعمان في تفسير قوله تعالى واذا سئلك عبادي عني الآية

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قال الله تعالى واذا سئلك عبادي عني فاني قريب قرب الحق سبحانه و تعالى وان كان لاكيفيا ولامثليا ولكن للوهم هناك مجال والخارج من حيطة الوهم ودائرة الخيال هو اقربيته تعالى ولهذا كان العالم بالقرب كثيرا والعالم بالاقربية اقل قليل ونهاية القرب الى حصول الاتحاد وان كان الاتحاد ايضا مجرد توهم والاقربية انما هي بعد مجاوزة الاتحاد وان تصور العقل في جانب القرب من هو اقرب من نفسه بعيدا وذلك من قصور نظر العقل حيث اعتاد رؤية العبد ولم يجد اقرب من نفسه و السلام.

المكتوب الحادي عشر الى السيد المير شمس الدين علي الخلخالي في بيان جامعية

الانسان الذي هو مركب من اجزاء عالم الخلق والامر وترجيح قلب الانسان على العرش المجيد

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانسان نسخة جامعة مركب من الاجزاء العشرة العناصر الاربعة والنفس الناطقة والقلب والروح والسر والخفي والاخفى وسائر القوى والجوارح في الانسان راجعة الى هذه الاجزاء وبين هذه الاجزاء تضاد وتضاد بعض العناصر ببعض آخر ظاهر وكذلك تضاد عالم الخلق بعالم الامر ايضا باهر وكل واحد من اجزاء عالم الامر الخمسة مخصوص بأمر ومنسوب الى كمال والنفس الناطقة هي مقتضية لهواها لا تريد اطاعة احد سواها وقد جمع الله سبحانه هذه الاشياء المتضادة كاسرا سورة كل منها بعنايته الشاملة وقدرته الكاملة واعطاها مزاجا خاصا وهيئة وحدانية وبعد حصول المزاج الخاص والهيئة الوحدانية وهب لها صورة بحكمته البالغة حتى تحفظ اجزاءه المتفرقة المتضادة وسمي هذا المجموع بالانسان وشرفه بشرف استعداد الخلافة باعتبار جامعيته وحصول الهيئة الوحدانية وهذه الدولة لم تتيسر لشئ غير الانسان والعالم الكبير وان كان عظيما ولكنه خال من الجامعية ولا نصيب له من الهيئة الوحدانية وهذه المعاملة جارية في جميع افراد الانسان وعوام الانسان مشاركة فيها لخواصه **(ينبغي)** ان يعلم ان اشرف اجزاء العالم الكبير هوالعرش المجيد والتجلي المخصوص به فوق تجليات الاجزاء الآخر فان ذاك التجلي جامع وذلك الظهور مستجمع للاسماء والصفات الوجوبية تعالت وتقدست وايضا ان ذاك التجلي دائمي لا مجال فيه للاستتار وقلب الانسان الكامل الذي له مناسبة للعرش ويقال له عرش الله له نصيب وافر من تجلي العرش وحظ كامل غاية ما في الباب ان ذاك التجلي كلي وهذا التجلي بالنسبة اليه جزئي ولكن في القلب مزية ليست هي في العرش وهي الشعور بالمتجلي وايضا ان القلب مظهر له تعلق بما ظهر فيه بخلاف العرش فانه خال عن هذا التعلق فلا جرم امكن الترقي للقلب بواسطة هذا الشعور والتعلق بل هو واقع فان القلب بحكم المرء من احب مع من له تعلق به ومفتون بمحبته

فان كان محبا للاسماء والصفات فمع الاسماء والصفات وان كان محبا للذات تعالت وتقدست فقد صحح المعية هناك وترقى من التعلق بالاسماء والصفات بخلاف العرش المجيد فان التجلي المجرد عن الاسماء والصفات غير واقع في حقه و السلام.

المكتوب الثاني عشر الى السيد المير محمد نعمان في بيان فوائد التضرع والانكسار والذكر وتلاوة القرآن وطول القنوت في الصلاة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة من اخي معدن السيادة فاورثت سرورا وقد كتبتم فيها انه هل الافضل الدعاء والتضرع والانكسار ودوام الالتجاء الى حضرة الحق سبحانه والذكر او هذه المذكورات ممزوجة بالذكر **(لا بد)** من الذكر وكل شئ يجتمع معه فهو دولة وقد وضعوا مدار الوصول على الذكر واشياء أخرى غيره كثمراته ونتائجه **(وسألتم)** ايضا ان هذه الثلثة افضل النفي والاثبات او تلاوة القرآن او الصلاة بطول القنوت اعلم ان ذكر النفي والاثبات كالوضوء الذي هو شرط الصلاة وما لم يوجد الوضوء لا يصح الشروع في الصلاة كذلك ما لم تتم معاملة النفي والاثبات فكل عمل يعمل غير الفرائض والواجبات والسنن داخل فيما لا يعني ينبغي اولا ازالة المرض وهي مربوطة بالنفي والاثبات ثم الاشتغال بعد ذلك بعبادات وحسنات اخر مما هو كالغذاء الصالح للبدن وكل غذاء يتناول قبل زوال المرض فهو فاسد ومفسد **(ع):**

وكلما اخذ المعلول معلول

و تمامية هذه المعاملة لا يلزم ان تتعين فان تلك الحالة ناطقة بتماميتها بنفسها **(وكتبتم)** ايضا ان الجلد الثالث يسجل بإسم من والظاهر ان الفقير كنت كتبت قبل ذلك انه يجعل مسجلا باسمكم وفي جواب كتابكم الآن ايضا الكلام هو هذا ومن يكون افضل واحق به منكم يمكن ان يقال ان ميلان القلب دائما الى جانبكم ولا يعلم

وجه قعودكم في اكره فانه وان كان في الجوار ولكن لما كان خاليا عن الملاقات فهو عار عن الاعتبار لا ينبغي اقامتكم هناك لاجل الفقير توجهوا الى الوطن مفوضين الفقير الى ارحم الراحمين واجعلوا المشتاقين هناك مسرورين فان كان في قلبكم وجه آخر لقعودكم هناك فهو امر آخر ولتكن والدة محمد أمين موفقة مصحوبة بالعصمة والعفة قد طالعت ما كتبت من واقعاتا الطويلة العريضة وان كانت فيه اشياء موحشة ومكدرة ولكنه خير سينقلب مآل كل منها الى الخير في الآخر ولتكن متنبهة من امثال هذه الواقعات ومتلافية للتقصيرات بالتوبة والاستغفارات ولتعلم ان التمتعات الدنيوية والمزخرفات الفانية لا شئ محض لا يصير العاقل مفتونا ومبتلا بها ينبغي ان تكون احوال الآخرة نصب العين وان يكون مشغولا بالذكر ولاي شئ يلزم حصول لذة تامة في الذكر وظهور اشياء في النظر فان ذلك داخل في اللهو واللعب بل كلما توجد المشقة في الذكر يكون افضل وانفع ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بعد اداء الصلوات الخمس دون ان يتعطل بالالتذاذ بالذكر وينبغي لها ان تلتمس رضاكم مغتنمة لخدمتكم وينبغي لكم ايضا ان ترفقوا بها وان تجذبوها الى جانبكم وان تدلوها على الحسنات و السلام.

المكتوب الثالث عشر الى السيد المير محب الله المانكپوري في التحريض على كمال متابعة صاحب الشريعة الغراء عليه و على آله الصلاة و السلام ومتابعة شيخ الطريقة

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ وصل المكتوب الشريف من مرجع السيادة اخي المير محب الله واتضحت مقدمات اليأس المندرجة على وجه الاضطرار والاضطراب اليأس كفر يلزم ان تكونوا راجين لو كان رسوخ في امرين فلا غم متابعة صاحب الشريعة الغراء عليه و على آله الصلاة و السلام والاعتقاد في شيخ الطريقة ومحبته ينبغي ان

تكونوا واقفين وملتجئين ومتفرغين لئلا يقع الفتور في هذه الدولة وكل شئ سواها سهل كائنا ما كان وتلافيه ممكن وقد كنت كتبت فيما قبل انه اذا كنتم كارهين للاقامة في مانكپور ينبغي إختيار الوطن في اله آباد يحتمل ان يكون مباركا وانتم فهمتم منه العكس ولم يدل لفظ المبارك ايضا على المقصود والكلام الآن ايضا هو ذاك وقد ظهر الليلة في النظر انه قد حول رحلكم من مانكپور الى اله آباد فاختاروا هناك خرابة وعمروا اوقاتكم بالذكر الالهي جل شأنه ولا يكون لكم شغل باحد والتزموا ذكر النفي والاثبات واخرجوا بتكرار هذه الكلمة الطيبة من ساحة الصدر جميع المرادات حتى لا يكون المقصود والمطلوب والمحبوب غير واحد فان عجز القلب عن الذكر فقولوا باللسان بشرط الاخفاء فان الجهر ممنوع في هذا الطريق وقد علمتم بقية طرز الطريقة واوضاعها واياكم والعدول عن طريق التقليد ما استطعتم فان لتقليد شيخ الطريقة ثمرات وفي الخلاف لطريقه خطرات وماذا اكتب زيادة على ذلك و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله واصحابه اتم الصلوات وأكمل التحيات.

المكتوب الرابع عشر الى المير شمس الدين علي في جواب سؤاله عن وجود واجب الوجود تعالى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد صرت محظوظا وملتذا بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة على وجه الكرم والشفقة جزاكم الله سبحانه خيرا واندرج فيها ان ذات الحق سبحانه و تعالى اذا كانت موجودة بماهيتها لا بالوجود عينا كان او زائداً فكيف يتحقق التقابل بين واجب الوجود الذي هو ذات الله سبحانه بلا اعتبار الوجوب والوجود وبين ممتنع الوجود وباي وجه يمكن اطلاق واجب الوجود على الذات المعراة عن الوجوب والوجود وكيف يثبت استحقاق العبادة الذي هو منوط

بوجوب الوجود وبأي اعتبار يكون اطلاق واجب الوجود على الذات العديمة الوجوب والوجود **(ايها المخدوم)** ان جواب هذه الاسئلة مندرج بالتفصيل في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني والظاهر انه محرر باسم واحد من اولاد الفقير فان طالعتموه لعلكم تحتظون به وبالجملة يمكن ان تكون ماهية الواجب جل سلطانه موجودة بنفسها لا بالوجود واطلاق الوجوب على تلك الحضرة يكون من قبيل منتزعات العقل بل لله المثل الاعلى وكما ان وجوب الوجود من قبيل المنتزعات امتناع العدم ايضا في تلك الحضرة جل سلطانا من المنتزعات وكما ان الذات البحت ليست فيها نسبة وجوب الوجود ليست فيها ايضا نسبة امتناع العدم حيث ظهرت نسبة وجوب الوجود حصلت نسبة امتناع العدم الذي هو مقابله وظهرت نسبة استحقاق العبادة الذي هو متفرع على وجوب الوجود كان الله ولم يكن معه شئ وان كان من النسب والاعتبارات فاذا ظهرت النسب ظهر التقابل و السلام اولا وآخرا.

المكتوب الخامس عشر الى المير محمد نعمان في بيان ان لذة ايلام المحبوب ألذ واجلى في نظر المحب من لذة انعامه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ليكن معلوم الأخ السيد محمد نعمان انه صار مفهوما ان الاحباب الناصحين كلما اجتهدوا في التشبث باسباب الخلاص لم يكن نافعا الخير فيما صنعه الله سبحانه فحدث من هذا الامر نوع حزن بمقتضى البشرية وظهر ضيق الصدر ثم بعد زمان تبدل الحزن وضيق الصدر بفضل الله جل سلطانه بالفرح وشرح الصدر وعلمت بيقين خاص ان مراد هذه الجماعة الذين في صدد الايذاء لو كان موافقا لمراد الحق جل شأنه لا معنى للاستكراه وضيق الصدر بل هو مناف لدعوى المحبة فان ايلام المحبوب مثل انعامه محبوب للمحب ومرغوب فيه له كما ان المحب يلتذ بانعامه يلتذ ايضا بايلامه بل يجد اللذة في ايلامه اكثر لكونه مبرأ من

شائبة حظ النفس ومرادها وحيث ان الحق سبحانه جميل مطلق فاذا اراد ايذاء شخص تكون ارادته تعالى بعنايته سبحانه في نظر ذلك الشخص جميلة ألبتة بل تكون سببا للالتذاذ وحيث ان مراد هذه الجماعة موافق لمراد الحق سبحانه وروزنة لمراده تعالى فمرادهم ايضا مستحسن في النظر وموجب للالتذاذ وفعل الشخص الذي هو مظهر لفعل المحبوب محبوب ايضا كنفس فعل المحبوب وذلك الشخص الفاعل ايضا يظهر في نظر المحب بهذه العلاقة محبوبا والعجب ان الجفاء كلما يتصور من ذلك الشخص ازيد يظهر في نظر المحب احسن وامجد لكون إرائته لصورة غضب المحبوب اكثر وازيد وامر والهى هذا الطريق مقلوب ومعكوس وارادة السوء لذاك الشخص واساءته منافية لمحبة المحبوب فان ذلك الشخص ليس بازيد في ذلك من اين يكون مرآة لفعل المحبوب والذين هم في صدد الايذاء يظهرون في النظر محبوبين بالنسبة الى سائر الخلائق فليزل الاخوان ضيق الصدر عن انفسهم ولا يحقدوا على الذين في صدد الايذاء بل ينبغي ان يكونوا متلذذين بفعلهم نعم حيث كنا مأمورين بالدعاء والحق سبحانه يحب الدعاء والالتجاء والتضرع والابتهال ينبغي الدعاء لدفع البلية وسؤال العفو والعافية وانما قلت مرآة صورة الغضب فان حقيقة الغضب نصيب الاعداء وصورة الغضب مع الاحباء عين الرحمة في الحقيقة وكم من منافع لمحب اودعت في صورة الغضب هذه لا يمكن شرحه وايضا في صورة الغضب التي اعطيها الاحباء هلاك المنكرين وهي باعثة على ابتلائهم ولعلكم علمتم معنى عبارة الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره حيث قال لا همة للعارف يعني ان الهمة التي يقصد بها دفع البلية مسلوبة عن العارف فان العارف اذا رأى البلية من المحبوب وتيقن انها مراده كيف يصرف همته لدفعها وكيف يريد رفعها وانه وان اجرى دعاء الدفع على لسانه بحسب الصورة لامتثال الامر بالدعاء ولكنه لا يريد شيئا في الحقيقة بل هو ملتذ بكلما يصيبه و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السادس عشر الى مولانا احمد الديبني في بيان سر عدم اطلاع السالك على احواله ومشاهدتنا في مرايا المسترشدين

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وذكرتم فيه بأني لا اجد في نفسي شيئا من احوال هذه الطائفة العلية ومواجيدهم وعلومهم ومعارفهم ومع ذلك كنت علمت الطالبين الطريقة فتأثرا تأثرا كثيرا وظهرت منهما احوال غريبة فما يكون وجه ذلك **(اعلم)** ان الاحوال التي ظهرت من ذينك الشخصين كانت من عكس احوالكم ظهر في مرايا استعدادهما ولما كانا صاحبي علم عرفا احوالهما ودلاكم ايضا على العلم بحصول الحال المستور كمرآة تدل على كمالات خفية في الانسان وتظهر محاسنه المكنونة المقصود حصول الاحوال والعلم بالاحوال دولة أخرى يعطى جمع هذا العلم وجمع آخر لا يعطاه ومع ذلك يكون كلاهما من ارباب الولاية ومتساويين في القرب فمنا من علم ومنا من جهل من كلام هذه الطائفة ينبغي ان لا يكون محزونا ومتألما من عدم العلم بالاحوال وينبغي السعي حتى يحصل الاحوال بل حتى يحصل الوصول الى محول الاحوال تجاوزا من الاحوال فان لم يحصل العلم بالاحوال بلا توسط المسترشدين ينبغي ان يقنع بمطالعتها في مراياهم وان يكون محتظا من طريق المظاهر وليحصل الاحوال فان لم يتسير العلم بالاحوال بلا توسط فعساه أن يحصل بتوسط **(وكتبتم)** أيضا ان دوام الحضور عبارة عن اي شئ وكثيرا ما يحس ذهول القلب عن هذا الحضور في بعض المشاغل فنيبغي تشخيص الحضور ودوام الحضور **(اعلم)** ان الحضور عبارة عن حضور الباطن مع جناب قدس الحق جل سلطانه شبيه بالعلم الحضوري الذي الدوام لازمه هل سمعت احدا انه غفل عن نفسه في وقت من الاوقات وذهل والغفلة والذهول انما يتصوران في العلم الحصولي لوجود المغايرة في البين وفي العلم الحضوري حضور في حضور دائماً وان كان الابله في جهل من هذا الحضور ونفور وبحصول في غرور فكان الدوام لازماً للحضور والذي لا دوام له فهو ميلان الى المطلوب وله شباهة بالحضور المذكور ودوامه متعذر لكونه

شبيهاً بالعلم الحصولي الذي هو قليل النصيب من الدوام ولله المثل الاعلى واطلاق العلم الحصولي والعلم الحضوري بالنسبة الى جناب قدسه تعالى انما هو على سبيل التشبيه والتنظير فانه تعالى اذا كان اقرب الى الانسان من نفسه يكون خارجا عن حيطة العلم الحضوري والعلم الحصولي وان عجز ارباب المعقول عن تصوره ولم يجدوا اقرب من انفسهم ولكن هذا المعنى واضح عند ارباب العلم اللدني وحاصل بالسهولة بعناية الله تعالى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ثم لا يخفى ان لاخي السيد حقوقا كثيرة عليكم وهو متأذ لمجيئكم بغير اذنه فينبغي حضوركم في ملازمته بلا توقف ليلافي الايذاء فان جئتم بأذنه فلا مضايقة ينبغي ان تعاملوا موافقا لمرضاه وان تجيئوا باذنه وما أكتب زيادة على ذلك.

المكتوب السابع عشر الى امرأة صالحة من اهل الارادة في بيان العقائد الدينية والترغيب على العبادات الشرعية

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد سيد الانام عليه و على آله الصلاة و السلام **(ينبغي)** ان يعلم ان الحق سبحانه و تعالى منعم على الاطلاق فان كان وجود فموهوب من جناب قدسه تعالى وان بقاء فعطاء من حضرته جل سلطانه وان صفات كاملة فمن رحمته الشاملة والحياة والعلم والقدرة والبصر والسمع والنطق كلها مستفادة من حضرته جل شأنه وانواع النعم وصنوف الكرم التي خارجة عن الحد والعد كلها مفاضة من جناب قدسه تعالى وهو تعالى يزيل العسر والشدة ويجيب الدعوة ويدفع البلية رزاق لا يمنع الارزاق عن عباده من كمال رأفته بعلة ذنوبهم ستار لا يهتك ستر حرمتهم من وفور عفوه وتجاوزه بارتكاب السيئات ولا يفضحهم بعيوبهم حليم لا يستعجل في مؤاخذتهم وعقوباتهم كريم لا يمنع عموم كرمه عن الاحباء والاعداء واجل هذه النعم واعظمها واعزها واكرمها الدعوة الى

الاسلام والهداية الى دار السلام والدلالة على متابعة سيد الانام عليه و على آله الصلاة و السلام فان الحياة الابدية والتنعمات السرمدية مربوطة بذه ورضا المولى سبحانه و تعالى منوط با وبالجملة ان انعامه واكرامه واحسانه تعالى اظهر من الشمس واجلى من القمر وابين من الأمس وانعام غيره تعالى باقداره وتمكينه سبحانه وطلب الاحسان منهم من قبل الاستعارة من المستعير والسؤال من الفقير الجاهل كالعالم مقر بذا المعنى والغبي مثل ذكي معترف بذا الامر **(شعر):**

فلو ان لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

ولا شك ان بداهة العقل حاكمة بوجوب شكر المنعم ولزوم توقيره وتعظيمه فصار شكر الحق سبحانه و تعالى الذي هو المنعم الحقيقي واجبا ببديهة العقل وكان تكريمه وتعظيمه تعالى لازما وحيث كان الحق سبحانه و تعالى في كمال التنزه والتقدس والعباد في غاية التلوث والتدنس تعذر من كمال عدم المناسبة وجدان ان تعظيمه وتكريمه تعالى في اي شئ و على اي كيفية فان العباد كثيرا ما يستحسنون اطلاق بعض الامور على جناب قدسه تعالى و يكون هو في الحقيقة مستهجنا عنده تعالى ويخالون شيئا تعظيما و يكون توهينا ويزعمون شيئا تكريما و يكون تحقيرا فما لم يكن تعظيمه وتكريمه تعالى مستفادا من جناب قدسه لا يكون لائقا باداء الشكر به وقابلا لعبادته تعالى فان الحمد الذي يصدر عن العباد من قبلهم ربما يكون هجوا ومدحهم قدحا والتعظيم والتوقير والتكريم التي كانت مستفادة من حضرته سبحانه هي عين شريعتنا الحقة على مصدرها الصلاة و السلام والتحية فان كان تعظيم قلبي فمبين في الشريعة الحقة وان ثناء لساني فمبرهن هناك والاعمال والافعال الجوارحية ايضا بينها صاحب الشريعة بالتفصيل فاداء شكره تعالى صار منحصرا في اتيان احكام الشريعة قلبا وقالبا اعتقادا وعملا وكل تعظيم وعبادة له تعالى يؤدي بما وراء الشريعة لا يكون قابلا للاعتماد بل كثيرا ما يكون محصلا للاضداد والحسنة المتوهمة تكون سيئة في الحقيقة فبملاحظة البيان المذكور كان العمل بالشريعة ايضا واجبا بالعقل

وكان اداء شكر المنعم تعالى متعذرا بدون الاتيان بها والشريعة لها جزآن اعتقادي و عملي فالاعتقادي من اصول الدين والعملي من فروع الدين وفاقد الاعتقاد ليس من اهل النجاة والخلاص من عذاب الآخرة غير متصور في حقه وفاقد العمل امره مفوض الى مشيئته سبحانه و تعالى فان شاء عفى عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه والخلود في النار مخصوص بفاقد الاعتقاد ومقصور على منكر ضروريات الدين وفاقد العمل وان كان معذبا ولكن الخلود في النار مفقود في حقه ولما كانت الاعتقاديات من اصول الدين وضروريات الاسلام لزم ان نبينه بالضرورة وحيث كان تفصيل في العمليات مع وجود فرعياتها احلنا بيانها على كتب الفقه مع بيان شمة للترغيب في بعض العمليات الضرورية **(الاعتقاديات)** ان الله تعالى موجود بذاته الاقدس ووجوده تعالى بنفسه سبحانه وكما انه تعالى موجود كان دائميا و يكون دائميا لا سبيل للعدم السابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعالى فان وجوب الوجود احقر خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم اذل كناس ذاك الموطن المحترم وهو تعالى واحد لا شريك له لا في وجوب الوجود ولا في الالوهية واستحقاق العبادة فان الشريك انما يحتاج اليه اذا لم يكن الله تعالى كافيا ومستقلا وذلك نقص مناف للالوهية فاذا كان كافيا ومستقلا يكون الشريك معطلا وعبثا وهما ايضا من علامة النقص المنافي للالوهية فصار اثبات الشريك مستلزما لنقص احد الشريكين المنافي للشركة فصار اثبات الشركة مستلزما لنفي الشركة وهو محال فشريك الباري تعالى ايضا محال **(وله تعالى)** صفات كاملة من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين ويقال لهذه الصفات الثمانية صفات حقيقية وهي قديمة موجودة في الخارج بوجود زائد على وجود الذات تعالت وتقدست كما هو مقرر عند علماء اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ولم يقل بوجود الصفات الزائدة احد من الفرق المخالفة غير اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم حتى ان الصوفية المتأخرين من الفرقة الناجية قالوا بعينية الصفات للذات ووافقوا في ذلك المخالفين فانهم وان تحاشوا عن نفي الصفات ولكنه لازم على اصولهم

وتبادر عباراتم وقد زعم المخالفون الكمال في نفي الصفات الكاملة وفارقوا النصوص القرآنية بعقولهم هداهم الله سبحانه سواء الصراط **(وسائر)** الصفات اما اعتبارية او سلبيةكالقدم والازلية والالوهية كما قالوا وهو تعالى ليس بجسم ولا جسماني ولا عرض ولا جوهر ولا مكاني ولا زماني ولا حال ولا محل ولا محدود ولا متناهٍ لا جهة له ولا نسبة والكفاءة والمثلية مسلوبة عن جناب قدسه والضدية والندية مفقودة في حضرة انسه وهو تعالى م ه ومبرأ من والد ووالدة وصاحبة وولد فان هذه كلها من امارات الحدوث ومستلزمة للنقص وجميع الكمالات ثابتة لجناب قدسه وجميع النقائص مسلوبة عن حضرة انسه وبالجملة ينبغي ان يسلب عن جناب قدسه تعالى جميع صفات الامكان والحدوث التي هي نقص وشر من القدم الى الرأس وهو تعالى عالم بالكليات والجزئيات ومطلع على الاسرار الخفيات ولا يخرج عن حيطة علمه سبحانه في السموات والارضين مثقال ذرة حقيرة نعم حيث كان خالق جميع الاشياء هو سبحانه ينبغي ان يكون ايضا عالما بجميعها فان الخلق لا بد له من علم الخالق به والذين حرموا السعادة يزعمون ان الله تعالى ليس بعالم بالجزئيات ويظنون ذلك بعقولهم الناقصة كمالا كما انم يقولون من كمال سخافة عقولهم انه لم يصدر من واجب الوجود جل سلطانه غير شئ واحد وهو ايضا صدر عنه من غير اختيار منه تعالى ويظنون ذلك ايضا كمالا ما اجهلهم حيث يزعمون الجهل كمالا ويرجحون الاضطرار على الاختيار ومن الجهل الذي فيهم يزعمون سائر الاشياء مستندة الى غيره تعالى وينحتون من عند انفسهم عقلا فعالا وينسبون الاشياء اليه ويزعمون خالق السموات والارضين معطلا وعند الفقير لم يوجد في العالم احد اشد سفاهة من هذه الطائفة سبحان الله وقد زعم جماعة هؤلاء السفهاء ارباب المعقول وينسبون اقوالهم الى الحكمة ولعلهم يظنون احكامهم الكاذبة مطابقة لنفس الامر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **(وهو)** تعالى متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد فهو آمر ناه مخبر به والتورات والانجيل والزبور والفرقان وكذلك

سائر الصحف المنزلة الى الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات كلها دالة على هذا الكلام الواحد وعلامة له وتفصيل له فاذا كان الازل والابد بهذه الوسعة والامتداد آنا واحدا بل لا مجال للآن ايضا هناك واطلاق الآن انما وقع لضيق العبارة فالكلام الذي يصدر في ذلك الآن يكون كلمة واحدة بل حرفا واحدا بل نقطة واحدة واطلاق النقطة ايضا هناك كاطلاق الآن واقع من ضيق العبارة والا فلا مجال للنقطة ايضا هناك والوسعة في ذاته وصفاته جل سلطانه لا كيفية ولا كمية وهو تعالى مبرأ منزه بذاته وصفاته من هذه الوسعة والضيق اللذين من صفات الامكان **(ويراه)** سبحانه المؤمنون في الجنة بعنوان اللا كيفي واللامثلي فان الرؤية التي تتعلق باللاكيفي تكون لا كيفية بل ينال الرائي ايضا حظا وافرا من اللاكيفي حتى يستطيع رؤية اللاكيفي لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وقد حل سبحانه اليوم هذا المعمى لاخص الخواص من اوليائه وجعله منكشفا لهم فهذه المسئلة الغامضة تحقيقية عند هؤلاء الاكابر وتقليدية عند غيرهم ولم يقل بهذه المسئلة احد من الفرق المخالفين مؤمنيهم وكافريهم غير اهل السنة ويعد رؤية الحق سبحانه عدا هؤلاء الاكابر كلهم محالا و مستشهد المخالفين قياس الغائب على الشاهد البين الفساد وحصول الايمان بمثل هذه المسئلة الغامضة بلا نور متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية متعذر **(شعر):**

لائق دولت نبود هر سرى * بار مسيحا نكشد هر خرى

والعجب انه كيف يستعد بحصول سعادة الرؤية من لا ايمان لهم بها فان نصيب المنكر حرمان وكيف لا يراه من يدخل الجنة فان المتبادر من الشرع حصول دولة الرؤية لجميع اهل الجنة فانه لم يرد في الشرع ان بعض اهل الجنة يراه وبعضهم لا يراه تعالى والجواب في حق هؤلاء هو جواب موسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام لسؤال فرعون قال الله تعالى حاكيا عنهما قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **(ينبغي)** ان يعلم ان الجنة وما وراء الجنة كلها بالنسبة الى الحق سبحانه متساوية فان كلها مخلوق الله تعالى وليس له سبحانه حلول

وتمكن في شئ منها ولكن ليس لبعض المخلوقات لياقة ظهور انوار الواجب جل سلطانه بخلاف بعض آخر فان فيه هذه اللياقة كما ان المرآة فيها لياقة ظهور الصور وليست هذه اللياقة في الحجر والمدر فالتفاوت في هذا الطرف مع وجود نسبة المساواة لا في حضرته سبحانه و تعالى **(شعر):**

اين قاعده ياد دار آنجا كه خداست * نه جزو نه كل نه ظرف نه مظروف است

والرؤية ليست بواقعة في الدنيا فان هذا المحل ليس فيه لياقة ظهور هذه الدولة وكل من قال بوقوع الرؤية في الدنيا فهو كذاب ومفتر زعم غير الحق حقا سبحانه فلو تيسرت هذه الدولة في هذه النشأة كان كليم الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام احق بها وان تشرف نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها في الدنيا بل دخل الجنة ورأى فيها وهي من عالم الآخرة لا انه رأى في الدنيا بل خرج من الدنيا وصار ملحقا بالآخرة فرأى **(وهو)** تعالى خالق السموات والارضين وخالق الجبال والبحار وخالق الاشجار والاثمار وخالق المعادن والنباتات وكما أنه سبحانه زين السماء بخلق النجوم وزين الارض بخلق الانسان فان كان بسيط فكائن بايجاده تعالى وان مركب فمخلوق بخلقه تعالى وبالجملة اخرج سبحانه جميع الاشياء من كتم العدم الى عرصة الوجود واحدثها بعد ان لم تكن لا يليق القدم بغيره تعالى ولا شئ بقديم سواه سبحانه واجماع جميع اهل الملل منعقد على حدوث ما سواه سبحانه وكلهم متفقون على ان لا قديم غيره تعالى ويحكمون بتضليل من يقول بقدم غيره تعالى بل يحكمون بتكفيره صرح الامام الغزالي بهذا في رسالته المنقذ من الضلال وحكم بكفر جماعة قائلين بقدم غيره تعالى والذين يقولون بقدم السموات والكواكب وامثالها يكذبهم القرآن المجيد كما قال الله تعالى الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وامثال هذه من الآيات القرآنية كثيرة وسفيه من يخالف النصوص القرآنية بعقله الناقص ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **(وكما)**

ان العباد مخلوق الحق سبحانه افعال العباد أيضاً مخلوقه تعالى فان الخلق لا يليق بغيره وايجاد ممكن لا يجئ من ممكن فانه متسم بقصور القدرة و متصف بنقص العلم لا يليق بالايجاد والخلق ودخل العبد في افعاله الاختيارية انما هو بكسبه الواقع بقدرته وارادته وخلق الفعل من الله سبحانه وكسبه من العبد ففعل العبد الاختياري واقع بمجموع كسب العبد وخلق الحق جل وعلا فلو لم يكن لكسب العبد واختياره مدخل في فعله يكون حكمه حكم فعل المرتعش والفرق محسوس ومشاهد فانا نعلم بالبداهة ان فعل المرتعش غير فعل المختار وهذا القدر من الفرق يكفي لمدخلية كسب العبد في فعله وجعل الحق سبحانه خلقه تابعا لقصد العبد في فعله من كمال رأفته حيث يوجد الفعل في العبد بعد تعلق قصد العبد به فيكون العبد بالضرورة ممدوحا وملوما ومعاقبا ومثابا وقصد العبد واختياره اللذان اعطيهما من قبل الحق سبحانه يتعلقان بجهتي الفعل والترك وايضا قد بين الحق سبحانه حسن الفعل والترك وقبحهما بلسان الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات بالتفصيل فمع وجود ذلك لو اختار العبد احدى الجهتين لا بد من ان يكون ملاما او ممدوحا ولا شك ان الحق سبحانه اعطى العبد من القدرة والاختيار مقدار ما يمكن له الخروج من عهدة الاوامر والنواهي الشرعيتين ولماذا يلزم اعطاء قدرة كاملة واختيار تام وقد اعطى مقدار ما يحتاج اليه وانكار المنكرين مصادم للبداهة وبهم مرض قلبي عجزوا به عن اتيان الاحكام الشرعية كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وهذه المسئلة من غوامض المسائل الكلامية ونهاية شرحها وغاية بياننا هي ما سود في هذه الاوراق والله سبحانه الموفق **(ينبغي)** الايمان بما قاله علماء اهل الحق دون ان يقع في البحث والجدل **(شعر):**

نه هر جائى مركب توان تاختن * كه جاها سپر بايد انداختن

(و الانبياء) عليهم الصلوات و التسليمات رحمات للعالمين بعثهم الله سبحانه لهداية الخلق ودعى عباده بتوسط هؤلاء الاكابر الى جناب قدسه وهداهم الى دار السلام التي هي محل رضاه وانسه والمخذول من لا يجب دعوة الكريم ولا ينتفع من

مائدة دولته وما بلغ هؤلاء الاكابر من طرف الحق سبحانه كله حق وصدق والايمان به لازم والعقل وان كان حجة ولكنه ناقص في الحجية والحجة البالغة انما حصلت ببعثة الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات فانها لم تترك محلا للعذر واول الانبياء عليهم السلام آدم وآخرهم وخاتم نبوتهم محمد رسول الله عليه وعليهم الصلاة و السلام ينبغي الايمان بجميع الانبياء وان يعتقد كلهم معصومين صادقين وعدم الايمان بواحد منهم مستلزم لعدم الايمان بجميعهم فان كلمتهم متفقة واصول دينهم واحدة وي ل عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام ويتبع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات و التسليمات واورد الخواجه محمد پارسا الذي هو من كمل خلفاء الخواجه النقشبند قدس سرهما وعالم ومحدث نقلا معتمدا في كتابه الفصول الستة ان عيسى عليه السلام يعمل بعد ا ول بمذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ويحل حلاله ويحرم حرامه **(و الملائكة)** عباد الله تعالى المكرمون وبدولة الرسالة وتبليغ وحيه تعالى مشرفون وما هو مأمورون به ممتثلون والعصيان والخروج عن طاعة الله تعالى مفقود في حقهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة وليس لهم توالد ولا تناسل والكتب والصحف الالهية كلها نزلت بتوسطهم وبقيت محفوظة ومصونة بصداقتهم في اداء امانتهم والايمان بم ايضا من ضروريات الدين وتصديقهم من واجبات الاسلام وخواص البشر افضل من خواص الملك عند جمهور اهل الحق فان وصول البشر مع وجود العوائق وقرب القدسيين حاصل لهم بلا مزاحمة الاشتغال وممانعة الخلائق وان كان التسبيح والتقديس شغل القدسيين ولكن جمع الجهاد بذه الدولة شغل كمل الانسيين قال الله تعالى فضل الله ا اهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام من احوال القبر و اهوال القيامة والحشر و النشر ومن الجنة والنار كله حق والايمان بالآخرة كالايمان بالله من ضروريات الدين ومنكر الآخرة كمنكر الصانع كافر قطعا وعذاب القبر من الضغطة وغيرها حق والمنكر له وان لم يكن كافرا ولكنه مبتدع

لكونه منكرا للاحاديث المشهورة وحيث ان القبر برزخ بين الدنيا والآخرة يشبه عذابه من وجه بعذاب الدنيا وهو قبوله الانقطاع ومن وجه بعذاب الآخرة وهو كونه من جنسه واكثر من يبتلي به من لا يستـ هون من البول ومن يمشون بالنميمة **(و سؤال)** منكر ونكير في القبر ايضا حق وهو فتنة عظيمة وابتلاء جسيم في القبر ثبتنا الله سبحانه بالقول الثابت ويوم القيامة حق واقع ألبتة يومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب وتتقطع الارض والجبال وتكون ملحقة بالعدم كما ان النصوص القرآنية ناطقة بها واجماع جميع الفرق الاسلامية منعقد عليه والمنكر عليها كافر وان سول كفره بمقدمات موهومة واضل بها السفهاء عن الطريق والبعث يومئذ عن القبر واحياء العظام البالية المتفرقة كله حق وحساب الاعمال ووضع الميزان وطريان صحف الاعمال ومجيئ صحف ارباب اليمين من اليمين وصحف اصحاب الشمال من الشمال ايضا حق والصراط الذي يوضع على متن جهنم فيمر عليه الجنتي الى الجنة ويسقط الجهنمي في جهنم ايضا حق فان هذه كلها امور ممكنة اخبر المخبر الصادق بوقوعها فينبغي قبولها بلا توقف من غير ان يتشكك ويتردد بمقدمات وهمية وما آتاكم الرسول فخذوه نص قطعي وشفاعة الصلحاء والاخيار يومئذ في حق العصاة والاشرار باذن الغفار حق قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وخلود الكفار بعد الحساب في النار وعذابها ايضا حق وكذلك خلود المؤمنين في الجنة وتنعماتها ايضا حق والمؤمن الفاسق وان جاز في حقه دخول النار وكونه معذبا فيها أياما ولكن الخلود في النار مفقود في حقه ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان لا يكون مخلدا في النار بل مآل حاله الى الرحمة ومرجع امره الى الجنة ومدار الايمان والكفر على الخاتمة وكثيرا ما يكون الانسان متصفا بواحدة من هاتين الصفتين طول عمره ويتحقق بضدها في الآخر وانما العبرة بالخواتم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والايمان عبارة عن تصديق قلبي بما علم من الدين بطريق الضرورة والتواتر والاقرار به أيضاً ضروري كالايمان بوجود الصانع وتوحيده تعالى وكذلك الايمان بحقية

الكتب والصحف المنزلة والايمان بالانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام الى يوم القيام والايمان بالآخرة من حشر الاجساد وخلود العذاب والثواب في النار والجنة وانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الارض والجبال وكذلك الايمان بفرضية الصلوات الخمس وتعيين اعداد ركعتها وبفرضية زكاة الاموال وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام على تقدير الاستطاعة وكذلك الايمان بحرمة شرب الخمر وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين والسرقة والزنا واكل مال اليتيم واكل الربا وامثالها مما ثبت بالتواتر وصار من ضروريات الدين ولا يخرج المؤمن بارتكاب الكبيرة من الايمان واستحلال الكبيرة كفر وارتكابها فسق وينبغي للمؤمن ان يعتقد نفسه مؤمنا حقا يعني ينبغي ان يعترف بثبوت ايمانه وتحققه ولا ينبغي ان يجعل كلمة الاستثناء يعني كلمة ان شاء الله مقرونة بالايمان لكونها منبئة عن الشك ومنافية لثبوت الايمان بحسب الصورة وان جعل الاستثناء راجعا الى الخاتمة لكونها مبهمة ولكنه لا يخلو من اشتباه الثبوت الحالي فالاحتياط في ترك صورة الشك والاشتباه وافضلية الخلفاء الاربعة على ترتيب خلافتهم فان اجماع اهل الحق منعقد على ان افضل البشر بعد الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته سبحانه عليهم اجمعين ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق رضي الله عنهما ووجه الافضلية على ما فهمه هذا الفقير ليس كثرة الفضائل والمناقب بل الاسبقية في الايمان والاقدمية في انفاق الاموال والاولية في بذل الانفس في كل حال لتأييد الدين وترويج ملة سيد المرسلين فان السابق كانه استاذ اللاحق في امر الدين وكلما ينال اللاحق يناله من مائدة دولة السابق ومجموع هذه الصفات الكاملة الثلاثة منحصرة في حضرة الصديق رضي الله عنه فان الذي جمع بين الاسبقية في الايمان وبين انفاق المال وبذل النفس هو هو رضي الله عنه وهذه الدولة لم تتيسر في هذه الامة لغيره قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في مرضه الذي مات فيه انه ليس من الناس احد أمنّ عليّ في نفسه وماله من ابي بكر ابن ابي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام افضل سدوا

عني كل خوخة غير خوخة ابي بكر وقال عليه و على آله الصلاة و السلام ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي وقال عليه و على آله الصلاة و السلام لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان ابا بكر وعمر كليهما افضل هذه الامة ومن فضلني عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب المفتري وما وقع بين اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات من المنازعات والمحاربات ينبغي ان يحملها على محامل حسنة وان يبعدهم عن مظنة الهوى والهوس ومن حب الجاه والرياسة ومن طلب الرفعة واله لة فان هذه الرذائل من النفس الأمارة ونفوس هؤلاء الاكابر صافية ومزكاة في صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام ولكن الحق كان في جانب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في تلك المشاجرات والمحاربات الواقعة في حق خلافته ومخالفوه كانوا مخطئين بالخطإ الاجتهادي الذي لا مجال فيه للملامة والطعن فضلا عن التفسيق فان الصحابة كلهم عدول ومروياتم مقبولة و مرويات موافقي علي ومخالفيه كلها متساوية في الصدق والوثوق ولم تصر المشاجرة والمحاربة علة لجرح احد فينبغي ان يحب جميعهم فان حبهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات و التسليمات فانه قال من احبهم فبحبي احبهم وينبغي الاجتناب عن بغضهم وعدواتم فان بغضهم ببغضه صلّى الله عليه و سلّم كما قال ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وفي تعظيم هؤلاء الاكابر وتوقيرهم تعظيم خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وتوقيره وفي عدم تعظيمهم عدم تعظيمه فينبغي تعظيم جميعم من جهة تعظيم خير البشر عليه الصلاة و السلام قال الشيخ الشبلي ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه **(وبعد)** تصحيح الاعتقاد لا بد من اتيان الاعمال ايضا قال النبي صلّى الله عليه و سلّم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا ِاله الا الله وان محمدا رسول الله وهي عبارة عن الايمان والاعتقاد بما ثبت بتبليغ محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كما مر والثاني اداء الصلوات الخمس التي هي عماد الدين والثالث اداء زكاة المال والرابع

صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الحرام فالصلاة أفضل العبادات بعد الايمان بالله ورسوله وحسن لذاته مثل الايمان بخلاف سائر العبادات فان حسنها ليس بذاتي فينبغي اداء الصلاة بحسن التأمل والتقيد بعد طهارة كاملة كما بين في كتب الشرع من غير فتور وينبغي الاحتياط في القراءة والركوع والسجود والقومة والجلسة وسائر الاركان حتى تؤدى على وجه الكمال وينبغي التزام السكونة والطمأنينة في الركوع والسجود والقومة والجلسة وينبغي الاحتراز عن المساهلة وينبغي اداؤها في أوائل اوقاتنا من غير ان يجوز التأخير على وجه التكاسل والتجاهل والعبد المقبول من يمتثل امر مولاه بمجرد امره فان التأخير في امتثال الأمر من التمرد وسوء الادب وينبغي ان يستصحب من الكتب الفقهية ما كتب بعبارة فارسية مثل ترغيب الصلاة وتيسير الاحكام وامثالهما في جميع الاوقات وان يأخذ المسائل الشرعية منها والعمل بمقتضاها وكتاب كلستان ومثله داخل في فضول في جنب كتب الفقه الفارسية بل مما لا يعني بالنسبة الى الامور الضرورية وما يحتاج اليه في الدين ينبغي ان يعده لازما دون ان يلتفت الى ما ورائه وصلاة التهجد ايضا كأنا من ضروريات هذا الطريق فينبغي السعي حتى لا تترك من غير ضرورة فان كان هذا المعنى متعسرا في الابتداء ولم يتيسر التيقظ ينبغي تعيين جماعة من الخدام ليوقظوا في ذلك الوقت بلا اختيار ولا يتركوا على النوم وبعد اعتياد القيام اياما لا تحتاج الى التكلف والتعمل ومن اراد ان يقوم في آخر الليل ينبغي ان ينام في اوله بعد العشاء من غير ان يشتغل بما لا طائل فيه وينبغي ان يغتنم الاستغفار والتوبة والالتجاء والتضرع وتذكر المعاصي والذنوب وتفكر النقائص والعيوب وخوف العذاب الاخروي والاشفاق من الالم الدائمي في ذلك الوقت وان يطلب العفو والمغفرة من الحق سبحانه و تعالى وان يقول هذه الكلمة باللسان متوجها الى القلب مائة مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه سبحانه وينبغي ان يقول هذه الكلمة بعد اداء العصر ايضا مائة مرة من غير ان يتركها بطهارة او بلا طهارة وقد ورد في الخبر طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار

كثير واداء صلاة الضحى ان تيسر دولة عظيمة فينبغي السعي حتى تؤدى ركعتان منها على الدوام واكثر ركعاتا كصلاة التهجد اثنتا عشرة ركعة ومقدار ما يؤدي بمقتضى الوقت والحال مغتنم وينبغي ان يجتهد لقراءة آية الكرسي بعد اداء كل فرض فانه قد ورد في الخبر من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة فرض لا يمنعه من دخول الجنة الا الموت وايضا ينبغي ان يقول بعد كل صلاة من صلوات الخمس كلمة التن يه سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التحميد الحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التكبير الله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة ومرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و يميت و هو على كل قد ير حتى يستمكل العدد مائة ويقول ايضا في كل يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة فان فيها ثوابا كثيرا ويقول وقت الصبح مرة اللهم ما اصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ويقول في المغرب بدل ما اصبح ما امسى ويتم وورد في الحديث النبوي ان من قرأ هذا الدعاء في النهار فقد ادى شكر ذلك النهار ومن قرأه في الليل فقد ادى شكر ذلك الليل ولا يلزم ان يكون قراءة هذا الورد على طهارة بل ينبغي قراءته في جميع الاوقات **(واداء)** زكاة الاموال ايضا من ضروريات الدين فينبغي اداؤها وايصالها الى مصارفها بالرغبة وقبول المنة فاذا قال الله سبحانه اعطوا الفقراء والمساكين حصة واحدة من اربعين حصة من عطيتي وانعامي فأعطيكم في مقابلته اجرا جزيلا وجزاء جميلا فالتوقف في اداء هذا الجزء المحقر والبخل في اعطائه من غاية عدم الانصاف بل من التمرد والاعتساف وامثال هذا التوقف في امتثال الأوامر الشرعية منشؤها مرض قلبي وعدم يقين بالاحكام السماوية ولا يكفي مجرد النطق بكلمة الشهادة بدون تصديق قلبي بمضمونا فان المنافقين ايضا ناطقون بذه الكلمة وعلامة يقين القلب اتيان الأوامر الشرعية بطوع ورغبة واعطاء فلس لفقير بنية اداء الزكاة افضل من انفاق ألوف بغير هذه النية فان ذاك اداء فرض وهذا اتيان نفل ولا اعتداد لاتيان النفل بالنسبة الى اداء الفرض اصلا ولا اعتبار وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط ومن

تسويلات الشيطان اللعين منعهم من اداء الفرائض وحملهم على اداء النوافل وصدهم عن اداء الزكاة **(وصوم)** شهر رمضان المبارك ايضا من واجبات الاسلام وضروريات الدين فينبغي الاهتمام في ادائه ايضا ولا ينبغي الافطار باعذار غير مسموعة قال النبي عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية الصوم جنة من نار جهنم فان كان بعض الاعذار مانعا من الصوم وملجأ الى الافطار كمرض وركوب متن الاسفار ينبغي قضاؤه بلا مهلة بعد زوال الاعذار دون ان يؤخره بالتكاسل الى مرور الآصال والابكار فان العبد ليس له اختيار كلي بل له مولى لا بد له من المعاشرة بمقتضى اوامره ونواهيه حتى يتصور رجاء النجاة فلو لم يكن كذلك يكون عبدا متمردا جزاؤه انواع العقوبات **(والركن)** الخامس من اركان الاسلام حج البيت الحرام وله شرائط مذكورة في كتب الفقه فاذا تحققت شرائطه يجب اداؤه قال النبي صلّى الله عليه و سلّم الحج يهدم ما كان قبله من المعاصي وينبغي حسن الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين والامتناع عما منع عنه صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة والتحية والمحافظة على الحدود الشرعية لو كان المطلوب السلامة والنجاة الى متى يمتد نوم الارنب و حتى متى قطن الغفلة في الصماخ فان الارنب سيوقظ والقطن سي ع فلا يكون نقد الوقت حينئذ غير الندامة والحسرة والخجالة والخسارة الموت قريب وانواع عذاب الآخرة مهيأة من مات فقد قامت قيامته ينبغي الانتباه قبل ان ينبه فانه لا ينفع والعمل بمقتضى الاوامر والنواهي الشرعيتين والاجتناب عن موجبات العذاب الاخروي قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية وبعد تصحيح الاعتقاد واتيان الاعمال الصالحة بمقتضى الشريعة الحقة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه وان لا يكون فارغا عن ذكره تعالى اصلا فان كان الظاهر مشغولا بالخلق ينبغي ان يجعل الباطن بالحق سبحانه وان يكون ملتذا بذكره تعالى وهذه الدولة متيسرة للمبتدئين في طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم في اول قدم في صحبة الشيخ الكامل المكمل بعناية الله سبحانه و تعالى ولعله حصل لكم

الايمان بهذا المعنى بل تيسر نصيب منه ولو كان قليلا وكلما حصل ينبغي المحافظة عليه والقيام بشكره والرجاء في الزيادة وحيث ان في طريقة الحضرات النقشبندية اندراج النهاية في البداية فان حصل قليل منها فهو كثير فان السالك له خبر في البداية من النهاية ولكن ينبغي للمبتدئ ان يستقل ما حصله وان كان كثيرا من غير ان يكون فارغا عن شكره بل ينبغي اداء شكره وطلب الزيادة والمقصود الاصلي من الذكر زوال التعلق بما دون الحق سبحانه الذي المرض القلبي عبارة عنه وما لم يحصل هذا الزوال لا يكون نصيب من حقيقة الايمان ولا يتيسر اليسر والسهولة في اداء الاحكام الشرعية

الا فاذكروا رب البرايا فانه * صفاء القلوب والغذاء لارواح

وينبغي ان لا يكون المطلوب من اكل الطعام حظ النفس بل يكون حصول القوة والاستطاعة على العبادة فان لم تتيسر هذه النية في الابتداء ينبغي ان يكون عليها بالتكلف وان يلتجئ ويتضرع لتتيسر هذه النية وكذلك ينبغي ان تكون النية في لبس اللباس التزين للعبادة وأداء الصلاة فانه قد ورد في القرآن المجيد خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا يكون المقصود من لبس الالبسة المزينة مرا اة الخلق فانا ممنوع عنها وكذلك ينبغي ان يسعى في ان يكون المنظور في جميع الافعال والحركات والسكنات رضي المولى جل سلطانه وان يعمل بمقتضى شريعته الحقة ففي هذا الوقت يكون كل من الظاهر والباطن متوجها الى الحق تعالى وذاكرا له سبحانه مثلا اذا اختار العبد النوم الذي هو غفلة من اوله الى آخره بنية دفع التكاسل في اداء الطاعة يكون ذلك النوم بهذه النية عين العبادة فما دام في ذاك النوم فكأنه في الطاعة لكونه بنية اداء الطاعة وقد ورد في الخبر نوم العلماء عبادة وان كنت اعلم ان حصول هذا المعنى فيكم اليوم متعذر لهجوم الموانع ووجود التزام العادات والرسوم وكون المنظور الحمية والانفة التي هي مضادة للشريعة الغراء فان الشريعة واردة لدفع الرسوم والعادات ورفع الحمية الجاهلية الناشئة عن النفس الامارة ولكن اذا حصلت المداومة على الذكر القلبي واداء الصلوات

الخمس بشرائطها من غير فتور بتوفيق الله سبحانه وتيسر الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين مهما امكن يحتمل ان يظهر جمال هذا المعنى ويحصل الرغبة فيه **(ووجه)** آخر لكتابة امثال هذه النصائح هو انه وان لم يحصل العمل بمتقضى هذه النصائح فلا اقل من ان يحصل الاعتراف بالقصور والنقص وهو ايضا دولة عظيمة **(شعر):**

ومن نال يلقى دولة فوق قدره * ومن لا فيكفيه الاسى من فواتا

ونعوذ بالله سبحانه من حال من لا ينال ولا يغتم من عدم نيله ولا يعمل ولا يتندم من عدم عمله ولا يكون ذلك الا جاهلا متمردا اخرج رأسه من ربقة العبودية ورجله من قيد الرقية ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا وان لم يقتض الوقت والحال والزمان والمكان تحرير شئ ولكن لما رأيت شوقكم ورغبتكم على وجه الكمال كتبنا سطورا بالتكلف وسلمناها الى كمال الدين حسين رزق الله سبحانه العمل بمقتضاها و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الثامن عشر الى المير محمد **نعمان** في **بيان عدم التعلق** بما **سوى الحق والترغيب** في **صحبة طالبي الحق جل وعلا**

الحمد لله رب العالميم دائما على كل حال في السراء والضراء قد وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع سليمان مع الهدية جزاكم الله خيرا وكتبتم فيها ان المقصود من هذا السفر كان حصول بعض المقاصد المتعسر الحصول عليكم بالرجاء فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال ابن عباس رضي الله عنهما لن يغلب عسر يسرين وماذا اكتب من احوالي الملآنة بالاهوال واشوش بها خواطر الاحباب ومع ذلك الشكر لله ألف ألف مرة على ما رزقنا العافية في عين البلاء فسبحان من جمع بين الضدين وقرن بين المتنافيين كنت يوما اتلو القرآن الـيد فوصلت الى هذه الآية قل ان كان آباؤكم وأبنائكم واخوانكم الآية فاستولى عليّ من تلاوتها بكاء عظيم وغلب

الخوف فطالعت حالي في تلك الاثناء فوجدتني ان لا تعلق لي بواحد منها بحيث لو تلف كلها وتلاشت لا يقع تجويز امر منكر ومستقبح في الشريعة ولا تختار تلك الامور على ذلك الامر بقية المرام ان الاصحاب حيث كانوا يصحبوننا لله ينبغي لنا ايضا ان نكرمهم ونستخرجهم عن احوالهم الظاهرية والباطنية وهذا الحديث القدسي يا داود اذا رأيت لي طالبا فكن له خادما مشهور فينبغي التوجه الى الطالبين بعد ذلك ازيد مما كان سابقا وان لا يجعل شيمة التغافل وعدم الالتفات منظورة وثانيا ينبغي ان تكتب انه هل كان مكتوب الاقربية معقولا او لا فان كان فبها والا فاكتبوا بتشخيص محل التردد وما اكتب زيادة على ذلك المسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ومزيد توفيقكم وحسن عاقبتكم و السلام.

المكتوب التاسع عشر الى **السيد** المير **محمد نعمان** في **الصبر والرضاء** بقضائه **تعالى**

الحمد لله رب العالمين في السراء والضراء وفي العافية والبلاء فعل الحكيم جل سلطانه لا يخلو عن حكمة لعل الله يريد به الصلاح وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فاصبروا على بلائه وارضوا بضائه سبحانه و تعالى واثبتوا على طاعاته واجتنبوا عن معاصيه سبحانه انا لله واليه راجعون قال الله تبارك و تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فتوبوا الى الله سبحانه واستغفروا عما كسبت ايدينا واسئلوا العفو والعافية من الله سبحانه فانه تعالى يحب العفو واجتنبوا عن البلاء ما استطعتم فان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين عليهم الصلوات و التسليمات ونحن في عين البلاء مع العافية فللّه سبحانه الحمد و المنة و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى و التزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات العلى.

المكتوب العشرون الى مولانا أمان الله في التحريض على علو الهمة وارجاع وصول جميع النعم الى شيخه

وصل مكتوب الاخ أمان الله واتضح ما حرر من بيان احواله ومواجيده والمتوقع منكم ازيد من هذه الامور وكلما يعطى ينبغي قبوله بالادب وقبول المنة وان يطلب الزيادة والمقام الفوقاني بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار قائلا هل من مزيد وان يراعى اتيان الاحكام الشرعية مراعاة كاملة مصدق الاحوال ومصححها الاستقامة على الشريعة وتعبير الواقعة من عالم المثال التي حررت قريب من المعاملة والامر الى الله سبحانه ولما كنتم في الصحبة كثيرا وقع نظركم عاليا لا تغترون بالجوز والموز مثل الاطفال ان الله سبحانه يحب معالي الهمم وكتبتم واقعة تربية عيسى على نبينا و عليه الصلاة و السلام لاخينا الحافظ مهدي علي نعم ان للحافظ مناسبة كثيرة بطريقنا ولكن ينبغي ان يعلم ان الدولة من اي محل يحصل في الصورة ينبغي ارجاعها في الحقيقة الى شيخه لئلا تتفرق قبلة توجهه ولا يتطرق الخلل الى المعاملة ومن اي محل يحصل الفيض ينبغي ان يراه من شيخه فانه جامع فبأي صورة تظهر تربيته فهي في الحقيقة منه وهذا المقام من مزال اقدام الطلاب ينبغي ان يكون واقفا متيقظا حتى لا يجد العدو اللعين سبيلا ولعلكم سمعتم ان من كان في محل واحد فهو في كل محل ومن كان في كل محل فليس هو في محل اصلا وبلغوا الحافظ مني الدعاء و السلام.

المكتوب الحادي والعشرون الى المير محمد نعمان في جواب أسئلته عن كونه تعالى مشارا اليه بالضمائر وعن فضل الزهاد وعن كيفية علم الحق تعالى بذاته جل سلطانه وعم احسانه

الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى قد سألتم انه اذا لم تكن الاشياء اشياء بماهيتها الظلية بل بماهية اصلها ينبغي أن يكون المشار اليه بلفظ هو وانت وانا هو ذاك الاصل فحينئذ كيف يصدق حمل بعض الصفات الغير الملائم لذاك الاصل على الضمائر كقولنا انا آكل وانا نائم **(اعلم)** ان الظل وان كان قائما بأصله ولكن ثبوته الظلي وان كان في مرتبة الحس والخيال متحقق دائما واحكامه الظلية دائمة وباقية و خلقتم للأبد شاهد لذلك وحمل الصفات على تلك الضمائر انما هو بملاحظة اعتبار ظليتها ولكل مرتبة من مراتب الوجود حكم على حدة وكلما هو متلاش ومضمحل في الاله ليس باله جل وعلا وسألتم ايضا عن معنى الحديث القدسي الوارد في فضائل الزهاد الكرام معاني الفاظه ظاهرة وليس ببعيد عن فضله وكرمه تعالى ان يخصص جماعة بفضائل وخصائص وان ينعم عليهم بدرجات ومراتب يغبطهم فيها غيرهم وعدم حساب هؤلاء ليس بمحمل تردد فان كثيرا من امة خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات يدخلون الجنة بغير حساب ومن جملة ذلك ما ورد في الحديث الصحيح يدخل الجنة من امتي سبعون ألفا بغير حساب فقالوا من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون و على ربهم يتوكلون وفي هذا المقام سر عظيم لا مصلحة في اظهاره لكونه بعيدا عن افهام الاكثرين فان اتفقت الملاقاة ينبغي ان تذكروا بنا فنذكر شمة منه مشافهة ورمز من هذا السر مندرج في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني فاذا وجدتموه لعلكم تجدونه **(وسألتم)** ايضا ان علم الحق سبحانه هل يكون محيطا بكنه ذاته او لا فان كان محيطا يلزم تناهي الذات **(اعلم)** ان العلم على قسمين حصولي وحضوري ومحال ان يتعلق العلم الحصولي بكنه ذات الواجب جل سلطانه لكونه مستلزما للاحاطة والتناهي واما العلم الحضوري فيجوز ان يتعلق بكنه ذاته تعالى ولا يلزم منه تناه اصلا و السلام.

المكتوب الثاني والعشرون الى الملا مقصود علي التبريزي في بيان المراد من نجاسة المشركين خبثهم الباطني واعتقادهم السوء لا كونهم نجس العين

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ايها المخدوم المشفق لم يعلم المقصود من ارسال التفسير الحسيني وصاحب التفسير بين معنى الآية الكريمة موافقا لائمة الحنفية ويريد من النجاسة الشرك وخبث الباطن وسوء الاعتقاد وما قاله بعد ذلك من ان هؤلاء لا يجتنبون عن النجاسات فهذا المعنى موجود في اكثر اهل الاسلام ايضا في هذه الايام والفرق بين عوام اهل الايمان وبين الكفار مفقود من هذه الحيثية فلو كان عدم الاجتناب عن النجاسة سببا لنجاسة الشخص تصير المعاملة ضيقة ولا حرج في الاسلام وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان المشركين نجس العين مثل الكلاب امثال هذا النقل الشاذ وردت كثيرا من اكابر الدين وكلها محمولة على التوجيه والتأويل كيف يكون نجس العين فان النبي عليه و على آله الصلاة و السلام قد أكل الطعام من بيت يهودي وتوضأ من ظرف مشرك وتوضأ الفاروق رضي الله عنه ايضا من ظرف امرأة نصرانية **(فان قيل)** يجوز ان يكون قوله تعالى انما المشركون نجس متأخراً وناسخاً للمذكورات **(اجيب)** انه يجوز ان يكون كذلك لا يكفي في هذا المقام بل لا بد من اثبات التأخر حتى تصح دعوى النسخ فان الخصم من وراء المنع ولو سلم انه متأخر ينبغي ان لا يكون مثبتا للحرمة و يكون المراد من النجاسة خبث الباطن لانه قد نقل انه لم يرتكب نبي من الانبياء امرا يكون مآله في شريعته او في شريعة غيره من الانبياء منجرا الى الحرمة و يكون محرما في الآخر وان كان مباحا حين الارتكاب الا ترى ان الخمر كان مباحا اولا ثم حرم ولم يشربه نبي قط فلو كان مآل أمر المشركين الى النجاسة الظاهرة وكانوا مثل الكلاب نجس العين لما كان النبي صلّى الله عليه و سلّم الذي هو محبوب رب العالمين يمس ظروفهم فضلا عن اكل طعامهم وايضا ان النجس العين نجس عين في جميع الاوقات لا مجال فيه للاباحة سابقة ولاحقة فلو كان المشركون نجس عين ينبغي ان يكونوا كذلك في الابتداء وان يعامل النبي صلّى الله عليه

و سلّم بم بمقياسه ومقتضاه في الاول وليس فليس **(و أيضاً)** ان الحرج مدفوع عن الدين ومعلوم ان الحكم بنجاستهم واعتقاد أنم نجس عين تضييق على المسلمين جدا والقاؤهم في الحرج والمشقة ينبغي ان يقبل المنة من أئمة الحنفية رضي الله عنهم حيث هيأوا مخلصا للمسلمين واخرجوهم من ارتكاب الحرام دون ان يطعن فيهم وزعم حسنهم قبحا وعيبا واين مجال الاعتراض على المتهد فان لخطائه ايضا درجة من الثواب وتقليده وان كان مخطئا موجب للنجاة واجتناب جماعة يقولون بحرمة اطعمة الكفار واشربتهم عن ارتكاب اكلها وشربا محال عادي خصوصا في بلاد الهند فان هذا الابتلاء اكثر فيها واذا كان في مسئلة دينية عموم البلوى فالاولى ان يفتى باسهل الامور وايسرها بقول اي مجتهد كان وان لم يكن موافقا لمذهبه قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والتضييق على خلق الله وايذاؤهم حرام ومناف لرضا الحق سبحانه والشافعية يفتون في بعض المسائل الذي ضيق فيه الامام الشافعي بمذهب الحنفية ليسهل للخلق مثلاً في مصارف الزكاة ينبغي ان تصرف الزكاة عند الشافعي على جميع اصنافها وواحد منها المؤلفة القلوب وهم مفقودون في هذه الايام فافتى علماء الشافعية بمذهب الحنفية بانا اذا اديت على اي صنف منها يكفي وايضا اذا كان المشركون نجس العين ينبغي ان لا يطهروا بالايمان ايضا فعلم ان كونم نجسا انما هو بواسطة خبث اعتقادهم القابل للزوال ومقصور على الباطن الذي هو محل الاعتقاد ونجاسة الباطن لا تنافي طهارة الظاهر كما هو معلوم للوضيع والشريف وايضا ان قوله تعالى انما المشركون نجس اخبار عن حال المشركين والاخبار لا يكون ناسخا ولا منسوخا فان النسخ في انشاء حكم شرعي لا في الاخبار عن شئ فينبغي ان يكون المشركون نجسا في جميع الاوقات و يكون المراد من النجس خبث الاعتقاد حتى لا تتعارض الادلة ولا يكون مساسهم محظورا في وقت من الاوقات ويوم قرأت قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم الآية قلتم في مقابلته ان المراد من الطعام هنا البر والحمص والعدس

فلو قبل هذا التوجيه اهل العرف فما المضايقة ولكن لا بد من الانصاف والمقصود الاصلي من هذا التصديع واطالة الكلام هو انه ينبغي ان يرحم الخلق وان لا يحكم بعموم نجاستهم وان لا يعتقد نجاسة اهل الاسلام ايضا بواسطة اختلاطهم بالكفار الذي لا بد منه ولا مهرب عنه وان لا يجتنب عن اطعمة المسلمين واشربتهم بعلة النجاسة المتوهمة فيحصل التبري من الكل من هذه الحجة ويظن ذلك احتياطا و الحال ان الاحتياط في ترك هذا الاحتياط وماذا أكتب زيادة على ذلك **(شعر):**

بَثَثْتُ لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير   و السلام.

المكتوب الثالث والعشرون الى الخواجه ابراهيم القبادياني في بيان ان الله تعالى اخبر بواسطة الانبياء عليهم السلام عن ذاته وصفاته واعمال العبادة المرضية وغير المرضية التي لا مدخل فيها للعقل

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه و على آله الصلاة و السلام ان الانبياء رحمات للعالمين أخبر الحق سبحانه و تعالى بواسطة بعثة هؤلاء الاكابر عن ذاته وصفاته لامثالنا ناقصي العقول وقاصري الادراك واطلعنا على كمالاته الذاتية والصفاتية بمقياس افهامنا وفرق مراضيه عن غير مراضيه وميز منافعنا الدنيوية والاخروية عن مضارنا فلو لم يكن توسط وجودهم الشريف لكانت العقول البشرية عاجزة في اثبات الصانع تعالى وقاصرة في ادراك كمالاته تعالى وكانت قدماء الفلاسفة الذين يزعمون انفسهم اكابر ارباب العقول منكرين للصانع عز وجل وكانوا ينسبون الاشياء الى الدهر من نقصان عقولهم ومجادلة النمرود الذي كان سلطان جميع اهل الارض مع الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام في اثبات خالق السموات والارض مشهورة وفي القرآن اليد مذكورة وقال فروعون المخذول ما علمت لكم من اله غيري وقال ايضا خطابا لموسى عليه السلام لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من

المسجونين وقال ايضا لهامان يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا **(وبالجملة)** ان العقل قاصر في اثبات هذه الدولة العظمى لا يكاد يهتدي اليها **(بدون)** هداية هؤلاء الاكابر ولما اشتهرت دعوة الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات الى الله الذي هو خالق الارض والزمان والسموات وتواترت وعلت كلماتم وارتفعت اطلع سفهاء كل وقت كان لهم تردد في ثبوت الصانع على قبائحهم وقالوا بوجود الصانع بلا اختيار وجعلوا الاشياء مستندة اليه تعالى وهذا نور مقتبس من انوار الانبياء ونعمة مستفادة من موائدهم عليهم الصلوات و التسليمات الى يوم التناد بل الى ابد الآباد وكذلك سائر السمعيات بلغتنا بتبليغ الانبياء عليهم الصلاة و السلام من وجود صفاته تعالى الكاملة وبعثة الانبياء و عصمة الملائكة عليهم السلام ومن الحشر والنشر ومن وجود الجنة والنار والتنعيم والتعذيب الدائمين وأمثالها مما نطقت به الشريعة والعقل قاصر عن ادراكه وناقص في اثباته من غير سماع من هؤلاء الاكابر لا استقلال له في شئ منها وكما ان طور العقل وراء طور الحس حيث يدرك بالعقل ما لا يدرك بالحس طور النبوة ايضا وراء طور العقل يدرك بها ما لا يدرك بالعقل ومن لم يثبت للمعرفة طريقا وراء طور العقل فهو في الحقيقة منكر لطور النبوة ومصادم للبداهة فلا بد من وجود الانبياء ليدلوا على كيفية اداء شكر المنعم الذي هو واجب عقلا وليظهروا تعظيم مولى النعم جل وعلا المتعلق بالعلم والعمل المتلقي من قبله سبحانه فان التعظيم الذي لم يكن مستفادا من عنده سبحانه لا يكون لائقا باداء شكره تعالى فان القوة البشرية عاجزة عن ادراكه بل كثيرا ما يظن غير تعظيمه تعالى تعظيما فيعدل عن الشكر الى الهجو وطريق استفادة تعظيمه سبحانه من حضرته تعالى وتقدس مقصور على النبوة ومنحصر في تبليغ الانبياء عليهم الصلاة و السلام والالهام الذي هو للاولياء عليهم السلام مقتبس من انوار النبوة ومستفاض من بركات متابعة الانبياء وفيوضها فلو كان العقل كافيا في هذا الامر لما بقي فلاسفة اليونان الذين جعلوا مقتداهم عقولهم في تيه الضلالة

ولعرفوا الحق سبحانه قبل كل الناس والحال ان اشد الناس جهالة في ذات الحق وصفاته سبحانه هو هؤلاء حيث زعموا الحق سبحانه فارغا ومعطلا ولم يجعلوا غير شئ واحد مستندا اليه تعالى وهو ايضا بالايجاب لا بالاختيار و نحتوا من عندهم عقلا فعالا ونسبوا الحوادث اليه مانعين اياها من خالق السموات والارض وصرفوا الاثر عن المؤثر الحقيقي جل شأنه وزعموه اثر منحوتهم فان المعلول عندهم اثر العلة القريبة لا يرون للعلة البعيدة تأثيرا في حصول المعلول وزعموا عدم استناد الاشياء اليه سبحانه من جهلهم كمالا له سبحانه وظنوا التعطيل تبجيلا اياه والحال ان الحق سبحانه يمدح نفسه بخلق السموات والارض ويقول في مدح نفسه رب المشرق ورب المغرب ولا احتياج لهؤلاء السفهاء الى حضرة الحق سبحانه بزعمهم الفاسد اصلا ولا التجاء لهم اليه تعالى قطعا ينبغي لهم ان يراجعوا وقت الاضطرار والاحتياج الى العقل الفعال وان يطلبوا قضاء حوائجهم منه بل لا يتصور طلب قضاء الحاجة من العقل الفعال ايضا لكونه موجبا ومضطرا غير مختار في زعمهم ان الكافرين لا مولى لهم وما هو العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفي نفس وجوده وثبوته الف كلام فان تحققه وحصوله مبنى على المقدمات المموهة الفلسفية التي هي غير تامة على الاصول الاسلامية والابله من يصرف استناد الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويجعلها مستندة الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق الاشياء الف عار وفضيحة من كونها مستندة الى منحوت الفلسفي بل الاشياء تكون راضية ومسرورة بعدمها ولا تميل الى الوجود اصلا من فضيحة استناد وجودها الى مجعول الفلسفي وخوف الحرمان من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكفار دار الحرب مع وجود عبادة الاصنام احسن حالا من هذه الجماعة فانهم يلتجئون الى الحق سبحانه في المضايق ولا يجعلون اصنامهم غير وسائل الشفاعة عنده تعالى واعجب من هذا ان جماعة يسمون هؤلاء السفهاء حكماء وينسبون اقوالهم الى الحكمة واكثر احكامهم سيما في الالهيات التي هي المقصد الاسنى

كاذبة ومخالفة للكتاب والسنة فبأي اعتبار يطلق الحكماء على هؤلاء الذين لا نصيب لهم غير الجهل المركب اللهم الا اذا قيل على سبيل التهكم والاستهزاء او يعد من قبيل اطلاق البصر على الاعمى **(وجمع)** من هذه السفهاء اختاروا طريق الرياضات والمجاهدات من غير التزام طريق الانبياء عليهم الصلاة و السلام بل بمجرد تقليد صوفية الهية كانوا في كل عصر من متابعي الانبياء عليهم السلام واغتروا بصفاء اوقاتهم واعتمدوا على مناماتهم وخيالاتهم وجعلوا كشوفهم الخيالية مقتداهم في سائر حالاتهم ضلوا فاضلوا ولم يعلموا ان ذلك الصفاء هو صفاء النفس الذي يؤدي الى طريق الضلالة لا صفاء القلب الذي هو روزنة الهداية فان صفاء القلب منوط بمتابعة الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وتزكية النفس مربوطة بصفاء القلب وسياسته اياها وحكم تصفية النفس مع وجود ظلمة القلب الذي هو محل ظهور انوار القدم كحكم اسراج سراج لنهب العدو الذي هو في الكمين وهو ابليس اللعين **(وبالجملة)** ان طريق الرياضة والمجاهدة كطريق النظر والاستدلال انما يعتبر ويعتمد عليه اذا كان مقرونا بتصديق الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات الذين يبلغون الامانة من قبل الحق جل وعلا ومؤيدون بتأييده سبحانه ومعاملتهم محفوظة من كيد اللعين ومكرمه ب ول الملائكة المعصومين ان عبادي ليس لك عليهم سلطان نقد و قتهم وهذه الدولة لم تتيسر لغيرهم ولم يحصل لهم التخلص من شرك اللعين الا اذا التزم متابعة هؤلاء الاكابر و مشى على آثارهم عليهم الصلوات و التسليمات **(شعر):**

و من المحال المشي في طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى

عليه و على جميع اخوانه الصلوات و التسليمات العلى سبحان الله ان افلاطون الذي هو رئيس الفلاسفة ادرك دولة بعثة عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولم يصدقه زعما منه بجهالته انه مستغن عنه ولم ينل نصيبا من بركات النبوة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال الله تبارك و تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون والعجب ان طور عقول الفلاسفة الناقصة

كأنه واقع على طرف نقيض طور النبوة في المبدإ وفي المعاد واحكامهم مخالفة لاحكام الانبياء عليهم الصلاة و السلام فانهم ما صححوا الايمان بالله ولا الايمان بالآخرة وقالوا بقدم العالم والحال ان الاجماع المتين منعقد على حدوث العالم بجميع اجزائه ولم يقولوا بانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الجبال وانفجار البحار الموعودة في يوم القيامة وينكرون حشر الاجساد ويخالفون النصوص القرآنية ومتأخروهم الذين عدوا انفسهم داخلين في زمرة اهل الاسلام راسخون في اصولهم الفلسفية كما هي وقائلون بقدم السموات والكواكب وامثالها وحاكمون بعدم فنائها وهلاكها قوتم تكذيب النصوص القرآنية ورزقهم انكار ضروريات الدين والمسائل اليقينية يؤمنون بالله وبرسوله ولا يقبلون ما أمر الله به و رسوله فهل تتجاوز السفاهة عن ذلك **(شعر):**

أكثر فلسفة جاء سفها فكذا * جميعه اذ لكل حكم أكثره

و هذه الجماعة صرفوا اعمارهم في تعليم آلة عاصمة للذهن عن الخطإ الفكري وتعلمه ودققوا فيها تدقيقات كثيرة و لما بلغوا المقصد الاقصى يعني مسائل الذات والصفات والافعال الواجبية جل سلطانه ضيعوا حواسهم واضاعوا الآلة العاصمة وخبطوا خبط عشواء وبقوا في تيه الضلالة كمن يهيئ آلات الحرب سنين ثم اذا جاء وقت الحرب يضيع حواسه ولا يستعمل الآلة والناس يظنون علوم الفلاسفة متسقة ومنتظمة ويزعمونا محفوظة عن الغلط والخطأ ومصونة و على تقدير التسليم انما يكون هذا الحكم صادقا في علوم للعقل فيها استقلال واستبداد وهي خارجة عن المبحث وداخلة في دائرة ما لا يعني لا تعلق لها بالآخرة التي هي دائمية والنجاة الاخروية ليست بمربوطة بها فان الكلام انما هو في علوم العقل عاجز عن ادراكها وقاصر ومربوطة بطور النبوة والنجاة الاخروية منوطة بها قال حجة الاسلام الامام الغزالي في رسالته المنقذ عن الضلال ان الفلاسفة سرقوا علم الطب وعلم النجوم من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة و السلام واقتبسوا خواص الادوية وغيرها مما لا سبيل للعقل الى ادراكه من الصحف والكتب المنزلة الى الانبياء عليهم السلام وسرقوا علم تذيب

الاخلاق عن كتب الصوفية المتألهين الموجودين في كل عصر وفي امة كل نبي لترويج أباطيلهم فهذه العلوم الثلاثة المعتبرة لديهم كانت مسروقة وقد ذكرت شمة من خبطهم في العلم الالهي في مباحث الذات والصفات والافعال الواجبية وفي الايمان بالله والايمان بالآخرة ومخالفتهم النصوص القرآنية فيما سبق فبقي علم الهندسة ومثله مما له نوع اختصاص به فلو كان متسقا ومنتظما فما لزومه ولاي شئ يحتاج اليه وأي عذاب الآخرة يبعد به ويدفع علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وكلما هو غير نافع في الآخرة فهو مما لا يعنى وعلم المنطق الذي هو آلة وقالوا انه عاصم عن الخطأ لم ينفعهم ولم يخرجهم عن الغلط والخطأ في المقصد الاسنى كيف ينفع الآخرين وكيف يخلصهم عن الخطإ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وبعض الناس الذين لهم رغبة في العلوم الفلسفية ومفتونون بالتسويلات الفلسفية يعتقدون هذه الجماعة حكماء ويزعمونم عديل الانبياء عليهم الصلاة و السلام بل يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن انا صادقة على شرائع الانبياء عليهم السلام اعاذنا الله سبحانه عن الاعتقاد السوء نعم اذ اعتقدوا هؤلاء حكماء وزعموا علومهم حكمة يقعون في هذا البلاء بالضرورة فان الحكمة عبارة عن العلم بالشئ مطابقا لنفس الامر فتكون العلوم التي تخالفها غير مطابقة لنفس الامر **(وبالجملة)** ان تصديق هؤلاء وتصديق علومهم مستلزم لتكذيب الانبياء وتكذيب علومهم عليهم الصلوات والتحيات وهذان العلمان واقعان في طرفي النقيض فتصديق احدهما مستلزم لتكذيب الآخر من شاء فليلتزم ملة الانبياء يكن من حزب الله سبحانه ومن اهل النجاة ومن شاء فليكن فلسفيا يكن من حزب الشيطان وخائبا وخاسرا قال الله تبارك و تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا. و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام أتم الصلوات وأكمل التسليمات و السلام.

المكتوب الرابع والعشرون الى الملا محمد مراد الكشمي الذي هو من خدام المير محمد نعمان في بيان مناقب اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ورحمتهم ورأفتهم فيما بينهم

قال الله تبارك و تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية مدح الله سبحانه في هذه الآية أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام بكمال رحمة بعضهم لبعض التي كانوا عليها فان الرحيم الذي هو واحد رحماء متضمن للمبالغة في الرحمة وحيث ان للصفة المشبهة دلالة على الاستمرار ايضا ينبغي ان يكون رحمة بعضهم بعضا على صفة الدوام والاستمرار سواء كان في حضوره صلّى الله عليه و سلّم او بعد ارتحاله وكلما هو مناف لرحمة بعضهم بعضاً ينبغي ان يكون مسلوبا عنهم على الدوام و يكون احتمال البغض والحقد والحسد وعداوة بعضهم لبعض منتفيا عنهم على سبيل الاستمرار فاذا كان جميع الصحابة الكرام متصفين بذه الصفة المرضية كما هو مقتضى كلمة والذين التي هي من صيغ العموم والاستغراق ماذا نقول من اكابر الصحابة فان هذه الصفة تكون فيهم اتم واكمل واوفى ولهذا قال صلّى الله عليه و سلّم ارحم امتي بأمتي ابو بكر وقال صلّى الله عليه و سلّم في شأن الفاروق رضي الله عنه لو كان بعدي نبي لكان عمر يعني ان لوازم النبوة وكمالاتا كلها حاصلة في عمر ولكن لما ختم منصب النبوة بخاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام لم يشرف بدولة منصب النبوة واحد لوازم النبوة كمال الرحمة والشفقة على الخلق وايضا ان الرذائل التي تنافي الشفقة والرحمة ومن ذمائم الاخلاق من الحسد والبغض والحقد والعداوة كيف تتصور من قوم تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات فانم افضل هذه الامة التي هي خير الامم واسبق اهل هذه الملة التي هي ناسخة لجميع الملل لان قرنم كان خير القرون

وصاحبهم كان افضل الانبياء والمرسلين فلو كانوا موصوفين بهذه الصفات الردية التي على احقر هذه الامة المرحومة عار منها كيف يكونون افضل هذه الامة وبأي وجه تكون هذه الامة خير الامم واي مزية واي فضيلة تكون لاسبقية الايمان و اولوية انفاق الاموال وبذل الانفس واي تأثير يكون لخيرية القرن واي اثر يترتب على فضيلة صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام والذين يكونون في صحبة اولياء هذه الامة ينجون من هذه الرذائل فكيف تتوهم هذه الذمائم في حق جماعة صرفوا اعمارهم في صحبة افضل الرسل عليه وعليهم الصلوات و التسليمات وبذلوا اموالهم وانفسهم لتأييد دينه ونصرة ملته واعلاء كلمته الا اذا سقط عياذا بالله سبحانه عظمة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وجلالته عن النظر وتوهم ان صحبته صلّى الله عليه و سلّم انقص من صحبة ولي الامة نعوذ بالله سبحانه منه ومن المقرر انه لا يبلغ ولي من اولياء الامة مرتبة صحابي من صحابة تلك الامة فكيف بمرتبة نبيها قال الشيخ الشبلي عليه الرحمة ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه **(وجماعة من الناس)** يظنون ان اصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام كانوا فرقتين فرقة كانت لهم مخالفة مع علي رضي الله عنه وعنهم وفرقة كانت لهم موافقة به كرم الله وجهه وكان في كل واحدة من هاتين الفرقتين عداوة وبغض وحقد في حق الأخرى وبعض منهم بطن صفاته هذه تقية وملاحظة لبعض المصالح وزعموا ان تلك الرذائل امتدت فيهم الى قرن واحد وما كانوا كانت فيهم هذه الذمايم وبهذه التوهم يذكرون مخالفي علي كرم الله وجهه بالشر وينسبون اليهم اشياء غير مناسبة ينبغي ان ينصف فانه على هذا التقدير يكون كلا الفريقين موردا للطعن ومتصفين برذائل الصفات ويصير افضل هذه الامة شر هذه الامة بل شر جميع الامم وتتبدل خيرية تلك الفرقة بالشرية اي انصاف في ذكر الشيخين رضي الله عنهما بسوء بهذا التوهم ونسبة امور غير مناسبة الى كبراء الدين وحضرة الصديق رضي الله عنه اتقي هذه الامة بحكم نص القرآن فان المفسرين ابن عباس وغيره اجمعوا على ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الآية نزل في شأن الصديق

رضي الله عنه والمراد من الاتقي هو الصديق رضي الله عنه فاذا قال الله تعالى في حق شخص انه اتقى هذه الامة التي هي خير الامم ينبغي ان يتأمل ان تكفيره وتفسيقة وتضليله الى اي حد من الشناعة يوصل **(واستدل)** الامام الفخر الرازي بهذه الآية الكريمة على افضلية الصديق رضي الله عنه فان اكرم هذه الامة المخاطبة بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم بحكم هذه الآية هو اتقى هذه الامة وحيث كان الصديق اتقى هذه الامة بنص القرآن ينبغي ان يكون اكرم هذه الامة عند الحق جل و علا بحكم النص اللاحق هو الصديق رضي الله تعالى عنه ايضا واثبت اكابر ائمة السلف واحد منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم اجماع الصحابة والتابعين على افضلية الشيخين رضي الله عنهما وحكم علي كرم الله وجهه ايضا بافضلية الشيخين قال الذهبي الذي هو من اكابر المحدثين روى ذلك عن علي نيف وثمانون نفرا وعبد الرزاق الذي هو من اكابر الشيعة حكم بأفضلية الشيخين بموجب هذا النقل وقال بهذه العبارة افضل الشيخين لتفضيل على اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى بي وزرا ان احبه ثم اخالفه فتنقيص من كانوا افضل هذه الامة التي هي خير الامم بحكم الكتاب والسنة واجماع الامة وباعتراف علي ايضا وتحقيرهم من اي انصاف ومن اي ديانة واي خير مودع في ضمنه فلو كان في سب احد معنى الخيرية والعبادة لكان في سب ابي جهل وابي لهب الذين هما ملعونان ومطرودان بحكم نص القرآن ولحصل في ضمنه حسنات كثيرة اي خيرية في السب الذي هو متضمن للفحش والقطيعة خصوصا في حق شخص لا يستحقه ولا يكون اهلاله ووضع الشئ في غير موضعه ظلم وفرق بين شئ وشئ وتفاوت بين موضع وموضع فيكون بين ظلم وظلم بونا بعيدا **(وخلافة)** ذي النورين رضي الله تعالى عنه ثابتة باجماع الصحابة الكرام وباتفاق صغار ذلك القرن الذي هو خير القرون وكبارهم وذكورهم واناثهم ولهذا قال العلماء ان الاتفاق والاجماع الذي وقع في خلافة ذي النورين لم يتفق في خلافة احد من سائر الخلفاء الثلاثة فانه لما كان في بدء خلافته نوع تردد راعى اهل ذلك القرن في تلك المادة

احتياطا كثيرا ثم اقدموا عليها **(ينبغي)** ان يعلم ان الاصحاب الكرام رضي الله تعالى عنهم مبلغوا الكتاب والسنة وكان الاجماع ايضا منوطا بقرنهم فلو كان جميعهم او بعضهم متصفين بالضلالة والفسق يرتفع الاعتماد عن كل الدين او بعضه وتكون فائدة بعثة خاتم الانبياء وأفضل الرسل قليلة وجامع القرآن الذي هو حضرة عثمان بل حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضي الله تعالى عنهم فلو كان هؤلاء مطعونا فيهم ومسلوبي العدالة اي اعتماد يبقى على القرآن وباي شئ يكون الدين قائما ينبغي ان يتأمل في شناعة هذا الامر اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم كلهم عدول وكلما بلغنا بتبليغهم حق وصدق والمخالفات والمنازعات والواقعة في زمن خلافة علي رضي الله تعالى عنه لم تكن من جهة الهوى والهوس ولا لاجل حب الجاه والرياسة بل كانت على وجه الاجتهاد والاستنباط وان كان في اجتهاد واحد منهم خطأ و استنباطه بعيدا عن الصواب ومن المقرر عند علماء اهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم ان المحق في تلك المحاربات والمشاجرات كان عليا كرم الله وجهه ومخالفوهم كانوا على خطإ ولكن لما كان منشأ هذا الخطإ الاجتهاد كان صاحبه بعيدا عن الطعن والملامة عليه والمقصود حقية جانب علي وخطاء جانب مخالفيه واهل السنة قائلون بذلك واللعن والطعن زيادة بلا فائدة بل متضمنة لاحتمال الضرر فانهم اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم ورضي عنهم وبعضهم مبشر بالجنة وبدري مغفور له والعذاب الاخروي مرفوع عنه كما ورد في الاحاديث الصحاح ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وبعضهم تشرف ببيعة الرضوان وقد قال النبي صلّى الله عليه و سلّم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قال العلماء يفهم من القرآن المجيد ان جميع الصحابة من أهل الجنة لقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير والحسنى هي الجنة فكل صحابي انفق وقاتل قبل الفتح وبعده موعود له بالجنة قالوا ان صفة الانفاق والقتال ليست للتقييد بل للمدح فان جميع

الصحابة كانوا متصفين باتين الصفتين فكلهم يكونون موعودا لهم بالجنة فينبغي الملاحظة ان ذكر امثال هؤلاء الاكابر بشر وسوء الظن بهم فكيف يكون من الانصاف والديانة **(فان قيل)** قال جماعة ان بعض الاصحاب الكرام لم يبق بعد ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم على ذلك الطريق بل انحرف من طريق الحق بواسطة حب الخلافة وطلب الجاه والرياسة وغصب عن علي كرم الله وجهه منصب الخلافة بل يظنون ان انحرافه بلغ حد الكفر والضلالة فيكون هؤلاء المذكورون بزعم هذه الجماعة محرومين عما وعد به الاصحاب الكرام فان نيل فضيلة الصحبة فرع تحقق الاسلام فاذا كان في اسلامهم كلام كيف يكون للصحبة تأثير **(اجيب)** ان الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم مبشرون بالجنة ثبت ذلك باحاديث صحيحة بلغت حدا التواتر المعنوي فاحتمال الكفر والضلالة مدفوع عنهم والشيخان من اهل بدر وهم مغفور لهم مطلقا على ما في الاحاديث الصحاح وايضا انهم من اهل بيعة الرضوان وهم من اهل الجنة باحاديث صحيحة كما مر وعثمان لم يحضر بدرا لان النبي صلّى الله عليه و سلّم تركه في المدينة لتمريض اهله بنت النبي صلّى الله عليه و سلّم قائلا بان لك من الاجر ما لاهل بدر ولم يحضر بيعة الرضوان لان النبي صلّى الله عليه و سلّم كان ارسله الى مكة عند قريش وبايع عنه النبي صلّى الله عليه و سلّم بنفسه كما هو مشهور وايضا ان القرآن المجيد يشهد بجلالة شأن هؤلاء الاكابر ويخبر عن علو درجاتهم فمن أغمض عن الكتاب والسنة فهو خارج عن المبحث قال الشيخ السعدي رحمه الله **(شعر):**

من لم يقف عند الكتاب وسنة * فجوابه ان لا تجيب وتسكتا

اي بلاء وقع لو كان في الصديق احتمال الكفر والضلالة لما اجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم مكان النبي صلّى الله عليه و سلّم وفي تكذيب خلافة الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفا من اهل ذلك القرن الذي هو خير القرون ولا يجوز ذلك من له ادنى دراية اي خير يبقى في قرن يجتمع من اهله ثلاث وثلاثون الفا على الباطل ويجلسون مكان النبي صلّى الله عليه و سلّم ضالا ومضلا رزق الله سبحانه لهؤلاء

الجماعة الانصاف حتى يكفوا لسانهم عن الطعن في اكابر الدين ويراعوا حق صحبة النبي صلّى الله عليه و سلّم قال عليه و على آله الصلاة و السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي من احبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ماذا اكتب زيادة على ذلك وكيف اجلي اجلى البديهات والقرآن المجيد مملوء بمدح الصديق نزلت فيه سورة الليل وآيات اخر وروي في كمالاته وفضائله من الاحاديث الصحاح ما لا يعد ولا يحصى وورد في كتب الانبياء المتقدمين ذكر شمائله وأوصافه بل ذكر جميع الصحابة كما قال الله تعالى مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ورأس هذه الامة المرحومة التي خير الامم ورئيسهم هو الصديق فاذا رموه بالكفر والضلالة بما يعتذرون في حق غيره وبأي طريق يتكلمون اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الخامس والعشرون الى الملا طاهر البدخشي في بيان النتائج وترقي المراتب التي تحصل من الذكر وتلاوة القرآن واداء الصلوة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لا بد لمبتدئ طلبة هذا الطريق من الذكر فان ترقيه مربوط بتكرار الذكر بشرط ان يأخذه من الشيخ الكامل المكمل فان لم يكن بهذا الشرط فكثيرا ما يكون من قبيل اوراد الابرار التي نتيجتها الثواب لا درجة القرب التي تتعلق بالمقربين وانما قلت كثيرا ما يكون من قبيل اوراد الابرار فانه يجوز ان يربى فضل الحق جل سلطانه الطالب بلا توسط شيخ ويجعله تكرار الذكر من المقربين بل يجوز ان يشرف بمراتب القرب من غير تكرار ذكر ايضا و يكون من اوليائه تعالى والشرط المذكور انما هو باعتبار الاكثر الاغلب و على وفق الحكمة والعادة فاذا تمت المعاملة التي كانت مربوطة بالذكر بفضل الله سبحانه وتيسر الخلاص من التعلق

بآلهة الهوى وصارت الأمارة مطمئنة فحينئذ لا يحصل الترقي من الذكر و يكون حكم الذكر حكم اوراد الابرار وقطع مراتب القرب في ذلك الموطن مربوط بتلاوة القرآن واداء الصلاة بطول القنوت وما كان يتيسر اولا بالذكر يتيسر بتلاوة القرآن خصوصا اذا كانت في الصلاة وبالجملة ان الذكر حينئذ يكون حكمه حكم تلاوة القرآن في الابتداء في كونه من قبيل اوراد الابرار و يكون حكم التلاوة حكم الذكر في الابتداء والوسط حيث كان من المقربات والعجب ان الذكر اذا كرر في ذلك الوقت بعنوان تلاوة القرآن لكونه من كلمات الآيات القرآنية وشرع فيه بالاستعاذة يترتب عليه من الفائدة ما يترتب على تلاوة القرآن وان لم يكرر بعنوان القرائة يكون مثل عمل الابرار ولكل عمل مقام وموسم فان ادي في موسمه يكون له حسن وملاحة والا فكثيرا ما يكون خطأ وان كان حسنة في ذاته الا ترى ان قراءة الفاتحة في التشهد خطأ وان كانت ام الكتاب فكان الشيخ في هذا الطريق من الضروريات وتعليمه من اهم المهمات وبدونه خرط القتاد قال واحد من الاعزة **(شعر):**

من أجل كونك في البداية احولاً * لابد من شيخ يقودك اولاً

و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السادس والعشرون الى السيد محمد نعمان في بيان ان الحق سبحانه كما هو موجود بذاته لا بالوجود حي وعالم وموصوف بالصفات الثمانية بذاته لا بصفات زائدة وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحق سبحانه كاف بذاته الأقدس في نفس الوجود وفي سائر كمالات الوجود وتوابعه من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام والتكوين ليس بمحتاج في حصول هذه الكمالات الى صفات زائدة وان كانت له سبحانه صفات كاملة زائدة ايضا فهو تعالى كما انه

موجود بذاته الاقدس لا بالوجود حي بذاته لا بالحياة التي هي صفته تعالى عالم بذاته لا بصفة العلم بصير بذاته لا بصفة البصر سميع بذاته لا بصفة السمع وقادر بذاته لا بصفة القدرة مريد بذاته لا بصفة الارادة ومتكلم بذاته لا بصفة الكلام ومبدأ ايجاد الكائنات بذاته لا بصفة التكوين وان كان وجود العالم بتوسط التكوين وسائر الصفات كما سيجئ تحقيق هذا المعنى وهذا التكوين وراء القدرة فان في القدرة صحة الفعل والترك وفي التكوين جانب الفعل متعين وايضاً للقدرة تقدم على الارادة والتكوين بعد الارادة وهذا التكوين شبيه باستطاعة العبد التي قال علماء اهل الحق انها مقرونة بالفعل ووراء القدرة والارادة القدرة مصححة لكلا طرفي الفعل والترك والارادة مرجحة لاحد الطرفين والايجاد يتعلق بالتكوين بعد ترجيح الارادة فلو لم تثبت القدرة التي هي مصححة الطرفين يلزم الايجاد ولو لم يثبت التكوين يلزم الايجاد من غير مستند فان القدرة مصححة الايجاد والتكوين مباشر الايجاد فلا بد اذاً من اثبات التكوين وقد اهتدى اليه علماء الماتريدية ولما وجد الاشاعرة اضافته وتعلقه الى الاشياء اكثر ظنوه من الصفات الاضافية والله يحق الحق وهو يهدي السبيل وارجاع التخليق والترزيق والاحياء والاماتة وامثالها الى صفة التكوين أحسن من القول بكون كل منها صفة قديمة برأسها لئلا يلزم اثبات قدماء متكثرة من غير ضرورة فلاح من هذا البيان ان ما يتيسر لغيره تعالى بايجاده سبحانه بواسطة الصفات حاصل له تعالى بذاته من غير توسط الصفات فان ذاته تعالى جامعة لجميع الكمالات من غير ملاحظة امر واعتبار بل هي عين كل كمال فان التبعض والتجزي مفقود في حضرته فهو سبحانه عالم بتمام ذاته وسميع بالتمام وبصير بالتمام على هذا القياس سائر الصفات ومع ذلك له سبحانه و تعالى صفات سبعة بل ثمانية كما قال بها علماء اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم وهذه الصفات الكاملة القديمة ظلال تلك الكمالات الذاتية ومظاهرها ويمكن ان يقال انها نقاب تلك الكمالات وحجب انوارها المكنونة **(فان قيل)** اذا كان ذاته تعالى كافية في حصول جميع الكمالات فلأي شئ تثبت الصفات

ولم يقال بوجود تعدد القدماء ولهذا اكتفى الفلاسفة والمعتزلة بالذات وهربوا من القول بتعدد القدماء وقالوا بنفي الصفات **(اجيب)** أن حضرة الذات تعالت وتقدست وان كانت كافية في حصول الكمالات ولكن لا بد في تكوين الاشياء وتخليقها من الصفات الزائدة فان ذاته تعالى في نهاية التنزه والتقدس وفي غاية العظمة وجلال الكبرياء وكمال الغناء لا مناسبة لها بالاشياء ان الله لغني عن العالمين و بمقتضى الحكمة ووفق العادة لا بد في الافادة والافاضة من المناسبة للمستفيد والمستفيض والصفات قد تنزلت درجة واحدة وحصلت ظلية ومناسبة بالاشياء ولو في الجملة فلو لم يكن توسط الصفات لما يتصور حصول شئ من الاشياء فانه لا نصيب للاشياء في سطوة اشعة انوار حضرة الذات تعالت وتقدست غير الهلاك والفناء والانمحاء والانعدام ولا فكر فيمن ينسب ايجاد الاشياء الى الذات البحت من غير اثبات الصفات وما هو الصادر الاول حتى لا يكون مضمحلا ومتلاشيا في سبحات وجه ذاته تعالى **(فان قيل)** ان الفلاسفة والمعتزلة وان لم يثبتوا الصفات في الخارج ولكنهم قائلون باعتبارات علمية ومثبتون لكمالات ذاتية متمايزة في العلم فلم يكن ايجاد الاشياء منسوبا الى الذات البحت بل بتوسط الاعتبارات **(اجيب)** ان ايجاد العالم في الخارج والعالم موجود في الخارج فلا بد من الحجب الخارجية حتى يمكن ان تكون وسيلة لوجود الاشياء في الخارج وحافظة اياها عن الانمحاء والاستهلاك والاعتبارات العلمية لا تجدي شيئا في الوجودات الخارجية ولا يكفي الحجاب العلمي في محافظة الموجودات الخارجية وبعض الصوفية الذين لا يقولون بوجود العالم في غير العلم لعل الاعتبارات العلمية تنفعهم ويمكن ان تكون وسيلة لوجودات علمية ولكن العالم موجود في الخارج وان كان هذا الخارج ظل ذلك الخارج وهذا الوجود ظل ذاك الوجود فلا بد من الحجب الخارجية حتى يمكن ان تكون وسيلة لوجود العالم في الخارج فينبغي ان تكون الصفات الحقيقية موجودة في الخارج ومربية للاشياء ومجلية للكمالات الذاتية بوساطة نفسها في مرايا العالم وموردة اياها في منصة الظهور والصفات وان كانت حجبا للذات تعالت ولكن

ظهور الكمالات الذاتية مربوط بوجودها وحجابية الصفات كحجابية المنظرة التي هي سبب للاراءة وهذا الظهور وان كان ظليا ولكن ماذا نصنع قد جعل وجودنا مربوطا بالظل وتحققنا منوطا بالحجاب ما بالذات لا ينفك عن الذات **(ع):**

سياهى از حبشي كى رود كه خود رنگ ست

(شعر):

و من بعد هذا ما يدق صفاته * و ما كتمه احظى لدي و اجمل

العبد لا يكون حقا سبحانه ولكن بفضله تعالى لا ينفك عن الحق جل شأنه المرء مع من أحب وان كانت له سبحانه نسبة المعية بجميع الاشياء ولكن هذه المعية التي منشؤها المحبة غير تلك المعية ومن لا محبة له لا معرفة له بتلك المعية وحيث ان الدرجات متفاوتة في المحبة فالتفاوت ايضا حاصل في المعية بقدر تفاوت المحبة وهذه المعية هي السبب للتخلص عن الظلية والواسطة للاضمحلال بالكلية وهي المزيلة للرقية والمثبتة للحرية في عين العبدية وهي المسقطة للانانية بل الرافعة للانانية الى الدرجات الكمالية **(ينبغي)** ان يعلم انه سبحانه قال في المعية العامة بالاشياء وهو معكم فاثبت المعية في طرفه سبحانه وفي المعية الخاصة بحكم المرء مع من احب اثبت المعية في هذا الطرف بمقتضى المحبة شتان ما بين المعيتين فان في المعية الخاصة اثبات المعية من الطرفين وفي المعية العامة من ذاك الطرف فقط فيلزمها الحرمان في عين الوجدان يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والعالم وان كان ظلال الصفات وعرض له الوجود والبقاء بتوسط الصفات ولكن محب حضرة الذات تعالت وتقدست بتوسط المحبة الذاتية مع حضرة الذات تعالت قد ترقى من الصفات التي هي اصوله بعروج لاكيفي واتصل باصل الاصول متجاوزا الاصول ولكن اتصاله لاكيفي فلو لم يترق عن اصله فما تكون الفائدة في مجيئه يعني وجوده وما الحاجة الى المحبة فانه كان له اتصال بأصله في جميع الاوقات وكان الوصل الظلي ميسرا له دائما والامر هو جعل الاصل مرقاة كالظل والترقي باجنحة المحبة الى ما فوقه وفهم هذا العروج ليس مما يحصل في حوصلة

فهم كل احد والترقي عن نفسه تاركا لنفسه ليس مما يكون معقولا لارباب النظر والفكر بل الصوفية ايضا يشرف منهم بذه الدولة واحد من الوف وينكشف له سر هذا المعمى **(شعر):**

هزار نكتهء باريكتر ز مو اينجاست * نه هركه سر بتراشد قلندرى داند

(فان قيل) ان هذا السير هل هو آفاقي او انفسي **(اجيب)** انه ليس بآفاقي ولا انفسي فان المراد من الآفاق والانفس الداخل والخارج وهذه المعاملة وراء الدخول والخروج وان كانت محالا عند ارباب النظر فانه اذا كان المطلوب اقدس من الدخول والخروج تكون النسبة معه ايضا م هة عن الدخول والخروج بالضرورة وهذا السير مع هذا الاشكال ومع هذه الدقة معلوم ومتميز عند اربابه ان كان من ارباب العلم كسير الدهلى وآكره وكل م ل ممتاز عن م ل آخر **(تنبيه)** ان العالم وان كان ظلال الصفات والصفات ظلال حضرة الذات ولكن للظلية درجات ومراتب كل منها حجاب للمطلوب ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وما لم تخترق الحجب بالتمام لا يتخلص من الظلية والمراد من خرق الحجاب هنا خرق شهودي وما ورد في آخر هذا الخبر من منع خرق جميع الحجب فالمراد منه خرق وجودي وهو ممتنع لانه مستلزم لرفع الصفات القديمة وهو محال ولكن اذا حصلت المعية الغير المتكيفة فلها حكم الخرق الوجودي ومع الحجب كانه لا حجب فان للمعية دقة بحيث لا تطيق الحائل ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وعليهم و على آله الطاهرين اجمعين.

المكتوب السابع والعشرون الى الملا علي الكشمي في بيان ان اللائق بالعبد ان يخرج عن مراداته بالتمام وان يكون على مراده سبحانه و تعالى مع بيان المرض الذاتي والعرضي

ينبغي للعبد ان لا يكون له مراد ومطلوب غير مولاه عز وجل وغير مراده اصلا فلو لم يكن كذلك فهو مخرج رأسه عن ربقة العبودية وقدمه عن قيد الرقية والعبد اذا كان في أسر مرادات نفسه ومنخدعا بواه وهوسه فهو عبد نفسه وفي اطاعة الشيطان اللعين وتلك الدولة المذكورة مربوط حصولها بحصول الولاية الخاصة المربوط حصولها بالفناء الاتم والبقاء الاكمل **(فان قيل)** ربما تظهر المرادات والمقتضيات من الكمل ايضا ويحس تمنيات حصول مطالب شتي من الكبراء الاول وكان امام الانبياء وسلطان الاولياء عليه وعليهم اتم الصلوات واكمل التسليمات يحب الماء البارد والحلوى وحرصه على هداية الامة مبين في القرآن الـمجيد فما يكون وجه بقاء امثال هذه المقتضيات في هؤلاء الاكابر **(اجيب)** ان بعض المقتضيات منشاؤها الطبيعة فما دامت نشأة الطبيعة قائمة فتلك المقتضيات باقية فان الطبيعة مائلة الى البرودة وقت الحرارة من غير اختيار وراغبة الى الحرارة وقت البرودة بالاضطرار ومثل هذا الاقتضاء لا ينافي العبودية ولا هو سبب التعلق بالهوى والهوس فان ضروريات الطبيعة خارجة من دائرة التكليف وليست هي من هوى النفس الامارة فان ميلان النفس اما الى فضول المباح او الى المشتبه والمحرم وما هو ضروري لا مدخل فيه للنفس فظهر ان منشأ التعلق والتعوق هو الاشتغال بفضوليات الافعال وان كانت من قسم المباح فان لفضول المباح نسبة قرب الجواربالمحرم فلو رفع قدمه منه باغواء العدو اللعين ليضع في المحرم بلا اختيار فكان الاقتصار على المباح ضروريا فانه لو رفع القدم منه يوضع في فضول المباح بخلاف ما اذا اقام في فضول المباح او لا فانه لو وقع القدم خارجه ليقع في المحرم كما مر آنفا **(وظهور)** بعض المرادات ربما يكون بسبب من خارج مع خلوص الشخص في نفسه عن المرادات وهذا السبب الخارج اما واعظ الرحمن فيلقي الخيرات فان لله سبحانه واعظا في قلب كل مؤمن او الشيطان فيلقي الشرور والعداوة يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهذا الفقير كان يوما بعد صلاة الصبح قاعدا بطريق السكوت كما هو شيمة اهل هذه الطريقة العلية ايام اقامتي في القلعة فهجم على

الخاطر تمنيات لا طائل فيها وسلبت الحلاوة بجومها ومنعت من الجمعية ثم رجعت الجمعية بعد لمحة بعناية الله سبحانه الى حالها فرأيت ان تلك التمنيات خرجت من الخاطر وارتفعت كقطع السحاب وخرجت من الباب مع ملقيها وخلت البيت عنها فعلم في ذاك الوقت ان تلك المرادات انما ظهرت من خارج لا من داخل حتى تنافي العبودية **(وبالجملة)** ان كل فساد منشاؤه النفس الامارة فهو مرض ذاتي وسم قاتل ومناف لمقام العبودية وكل فساد حصل من خارج ولو كان بالقاء الشيطان فهو من الامراض العارضية الزائلة بأدنى العلاج قال الله تبارك و تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وبلاؤنا انما هو انفسنا وعدو ارواحنا مصاحبنا السوء والعدو الخارجي يستولى علينا بمدده اياه ويزيلنا عن م لتنا باعانته اليه واشد الاشياء جهالة هو النفس الامارة فانا عدو نفسه ومريدة بالسوء اياها وهمتها اهلاك نفسها ومتمناها معصية ربا الذي هو مولاها وولي نعمها واطاعة الشيطان الذي هو عدوها **(ينبغي)** ان يعلم ان التمييز بين المرض الذاتي والعرضي ومعرفة الفساد الداخلي والخارجي في غاية التعذر وربما يظن الناقص نفسه كاملا بزعم ان مرضه عارضي لا ذاتي فيبقى في الخسارة الابدية ومن هذا الخوف لم اجترئ في تحرير هذا السر ولم استحسن اظهار هذا المعنى وكنت في هذا الاشتباه مدة سبعة عشر سنة ووجدت الفساد الذاتي مختلطا بالفساد العارضي وفي هذا الوقت ميز الحق سبحانه الحق من الباطل وابان الفساد الذاتي من الفساد العارضي لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك و على جميع نعمائه و احد اسباب اظهار امثال هذه الاسرار وحكمة من حكمه الاشفاق على قاصر النظر لئلا يظن الكامل ناقصا بوجود امثال هذه التمنيات والمرادات الخارجية فيه فيحرم من بركاته وكان سبب حرمان الكفار من دولة تصديق الانبياء عليهم الصلاة و السلام وجود امثال هذه الصفات فيهم فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وما قيل ان الحق سبحانه يجعل العارف بعد زوال المرادات والمقتضيات عنه صاحب ارادة واختيار فتفصيله يذكر ويحرر بعناية الله تعالى في محل آخر وهذا الوقت لا يساعد ذلك و السلام على من اتبع الهدى والتزم

متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات).

المكتوب الثامن والعشرون الى الملا صالح الترك في بيان كيفية التصدق عن ارواح الموتى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وقع يوما في الخاطر ان اتصدق عن ارواح بعض الاقارب الموتى فظهر في ذلك الاثناء انه قد حصل الفرح والسرور لذلك الميت المرحوم بمجرد هذه النية وظهر في النظر فرحا ومسرورا و لما جاء وقت اعطاء تلك الصدقة قصدت بها اولا روحانية خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام كما كان ذلك عادتي ثم روحانية ذلك الميت فاحسست في ذلك الميت في ذاك الوقت غما وحزنا وظهر بالوحشة والكدورة فحصل لي تعجب تام من مشاهدة هذا الحال لانه لم يظهر وجه تكدره ووحشته مع انه كان محسوسا انه قد حصل له من تلك الصدقة بركات عظيمة ولم يظهر فيه اثر فرح وسرور وكذلك نذرت يوما مبلغا لروحانيته صلّى الله عليه و سلّم وادخلت في ذلك النذر سائر الانبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة و السلام فلم يعلم مرضاه صلّى الله عليه و سلّم في ذلك الامر وكذلك اذا اشركت سائر الانبياء نبينا عليهم الصلاة و السلام في الصلوات في بعض الاوقات لا يظهر رضاه صلّى الله عليه و سلّم مع انه قد علم انه اذا تصدقت عن روحانية واحد واشركت فيها جميع المؤمنين يصل ثوابا الى الكل من غير ان ينقص شئ من ثواب الشخص المنوي عنه ان ربك واسع المغفرة فما يكون وجه التكدر وعدم الرضاء في ذلك التقدير وبقي هذا الاشكال مدة فظهر آخر الامر بفضل الله سبحانه ان وجه التكدر والحزن هو ان الصدقة اذا تصدق بها عن الميت بلا شركة يحمل ذلك الميت تلك الصدقة من جانبه الى ملازمة النبي صلّى الله عليه و سلّم بطريق الهدية ويأخذ عنه صلّى الله عليه و سلّم فُيوضاً وبركات بوساطتها بخلاف ما اذا قصد صاحب الصدقة

بصدقته النبي صلى الله عليه و سلم فانه لا نفع حينئذ للميت سوى الثواب ففي صورة الشركة ان قبلت الصدقة فللميت ثواب تلك الصدقة وفي عدم الشركة ان قبلت ثواب الصدقة وبركات اتحاف تلك الصدقة وفيوض اهدائها له صلّى الله عليه و سلّم وهذا المعنى كائن في كل صدقة يشرك فيها الميت بالغير فان في صورة الشركة درجة واحدة من الثواب وفي صورة عدم الشركة درجتان درجة الصدقة ودرجة حملها من عنده الى ذلك الغير وكذلك صار معلوما ان غريبا اذا حمل تحفة وهدية الى واحد من الاكابر الافضل ان يحملها اليه من غير شركة احد به ولو كان طفيليا والمهدى اليه يعطيها من عنده من شاء من اخوانه وغيرهم والآل والاصحاب الذين هم بمثابة عياله عليه وعليهم الصلوات و التسليمات فلو جعلهم داخلا في هديته صلّى الله عليه و سلّم يكون ذلك مرضيا و مقبولا نعم من المعروف ان من اهدى هدّيات الى واحد من الاعزة واشرك به فيها اقرانه يكون ذلك بعيدا من الادب والتماس رضا المهدى اليه بخلاف ما اذا اهدي الى خدمته بتبعيته فان ذلك يكون مرضيا لان اعزاز خدمة شخص اعزاز ذلك الشخص فعلم ان اكثر رضاء الموتى في افراد الصدقة لا في الاشراك ولكن اذا قصد التصدق عن ميت ينبغي ان يهدي اولا شيئا بنية روحانية النبي صلّى الله عليه و سلّم على حدة ثم يتصدق عن الميت فان حقوقه صلّى الله عليه و سلّم فوق حقوق سائر الخلق وايضا ان في هذا التقدير احتمال كون الصدقة مقبولة ببركة النبي صلّى الله عليه و سلّم وهذا الفقير اذا عجز عن تصحيح النية في بعض الصدقات عن الموتى لا يجد علاجا افضل من ان اتصدق بما بنيته صلّى الله عليه و سلّم واجعل ذلك الميت طفيليا له فانه يرجى ان تقبل ببركته صلّى الله عليه و سلّم وقد قال العلماء ان الصلاة على النبي صلّى الله عليه و سلّم مقبولة ولو صدرت رياء وسمعة وهي واصلة الى النبي صلّى الله عليه و سلّم وان لم يحصل منها ثواب الى المصلي فان حصول الثواب من الاعمال مربوط بتصحيح النية واما وصولها الى النبي صلى الله عليه و سلم الذي هو محبوب رب العالمين وكونها مقبولة في حقه عليه الصلاة و السلام فتكفيه ادنى علة وقوله تعالى

وكان فضل الله عليك عظيما نازل في حقه صلّى الله عليه و سلّم و على آله و على جميع اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام الى يوم القيام.

المكتوب التاسع والعشرون الى المير محب الله في **بيان حصول فهم بعض الكلمات القدسية من الآيات القرآنية**

ولما ظهر سابقا تردد في فهم بعض كلمات القرآن وعجزت عن تطبيقه لم اجد بعناية الله تعالى في دفع الوساوس علاجا افضل من ان اقول لنفسي انك تعترف بأن هذا النظم القرآني كلام الله عز وجل وتؤمن به اولا فلو لم تؤمن فأنت كافر وخارج عن المبحث فان تؤمن فالقصور في فهمك لا في نظم القرآن الذي هو كلام خالق الارض والسموات ومبدع العقول والادراكات ولما حصل الايمان بفضل الله جل سلطانه بحقيقة كلام الله تعالى صارت تلك الوسوسة مضمحلة ومتلاشية ونجوت من التردد وفي هذه الاوان بلغ الامر بفضل الله تعالى مبلغا اذا كان لي في محل من نظم القرآن مجال تردد من قصور الادراك صار ذلك المحل باعثا على ازدياد الايمان بالقرآن وكان ذاك التردد واسطة لظهور الاعجاز في القرآن وصرت اتصور اغلاق ما فيه من شعب الاعجاز واحمل الاشكال على كمال البلاغة والفصاحة التي البشر عاجز عن فهمها لكونها وراء الاختصار و الايجاز والايمان الحاصل في عدم فهم القرآن ليس هو في فهمه فان في عدم الفهم انكشاف طريق الاعجاز وهو مفقود في صورة الفهم سبحان الله ان عدم فهم القرآن يكون سببا لضلالة قوم وانكارهم كلام الله تعالى ويصير لبعض آخر سببا لكمال الايمان بالقرآن ويؤديهم الى الهداية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام.

المكتوب الثلاثون الى المير محمد نعمان في بيان العروج الى مراتب الاصول ومراتب العبادات

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين **(شعر):**

ومرتبة الانسان في آخر الورى * لذلك عن عز الحضور تأخرا

فلو لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كانس من الورى

فاذا وقع له العروج بعناية الله تعالى الى اصوله التي هو كالظل لها يكون له في كل اصل من تلك الاصول فناء وبعده بقاء به وبهذا الفناء والبقاء يزول اطلاق لفظ انا عن ذلك الظل ويطلق على ذاك الاصل الذي كان فانيا فيه وباقيا به ويرى نفسه عين ذاك الاصل وكذلك اذا وقع له العروج بكرم الحق جل وعلا من ذاك الاصل يحصل لاصله الاول فناء وبقاء بالاصل الذي هو فوق ذاك الاصل وذاك الاصل كالظل له ويزول اطلاق انا من الاصل الاول ويقع في الاصل الثاني ويجد نفسه عين ذلك الاصل الثاني واذا وقع العروج من الاصل الثاني الى الاصل الثالث يتقرر اطلاق انا على الاصل الثالث الذي الاصل الثاني ظله وهذه النسبة كائنة في كل اصل تحتاني مع الاصل الفوقاني الذي الاصل التحتاني كالظل له يعني اذا وقع العروج بمحض فضل الله سبحانه من الظل الى الاصل يزول اطلاق انا من ذلك الظل ويقع على الاصل ويجد نفسه عين ذلك الاصل الى ما شاء الله تعالى على تفاوت درجات الاستعداد وتصير تلك الاصول بتلك الكثرة والرفعة اجزاءه وتجعل القطرة بحرا و تصير الذرة جبلاً فاذا كانت هذه الاصول اجزاءه فلا جرم يكون من كمالاتها وبركاتها نصيب كامل له و يكون كماله جامعا لكمالات تلك الاجزاء فينبغي ان يعرف هنا فرق ما بين الانسان الكامل وسائر افراد الانسان فانه بحر محيط وهؤلاء كقطراته المحقرة فهؤلاء كيف يعرفونه وما يدركون من كماله ونعم ما قيل الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم وكما ان بين الانسان الكامل والانسان الناقص تفاوتا بقلة الاجزاء وكثرتها بين طاعاتهما وحسناتهما ايضا تفاوت بقدرها اذا اعطي شخص

مثلا مائة لسان فيذكر الحق سبحانه بكل لسان منها اي نسبة تكون له بمن اعطي لسانا واحدا يذكر الله تعالى به وينبغي ان يقيس الايمان والمعرفة وسائر الكمالات على هذا المعنى ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله رب العالمين اولا وآخرا والصلاة و السلام على رسوله دائما وسرمدا و على آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام.

المكتوب الحادي والثلاثون الى الملا بدر الدين في تحقيق عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم ان الروح كان قبل تعلقه بالبدن في عالم المثال ويذهب بعد مفارقته من البدن ايضا الى عالم المثال فيكون عذاب القبر في عالم المثال كأم يحس به الانسان في المنام في عالم المثال وكتبتم ان هذا الكلام له تشعبات كثيرة فان قبلتم نفرع عليه فروعات كثيرة **(اعلم)** ان امثال هذه الخيالات قليلة النصيب من الصدق نخاف من ان تدلكم على طريق غير متعارف فلنكتب في تحقيق هذا المبحث كلمات بالضرورة مع وجود الموانع والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد **(ايها الاخ)** ان عالم الممكنات منقسمة الى ثلاثة اقسام عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد وقالوا ان عالم المثال برزخ بين عالم الارواح وعالم الاجساد وقالوا ايضا ان عالم المثال كالمرآة لمعاني العالمين المذكورين وحقائقهما وتظهر معاني عالم الارواح والاجساد في عالم المثال بصور لطيفة فان لكل معنى وحقيقة هناك صورة وهيئة أخرى مناسبة لهما وذلك العالم ليس هو في حد ذاته متضمنا للصورة و الهيئات والاشكال وانما ظهرت فيه الصور والاشكال منعكسة من عوالم اخر كالمرآة التي ليست هي متضمنة لصورة اصلا في حد ذاتها فان كانت فيها صورة فهي حاصلة من خارج فاذا علم هذا الكلام فاعلم ان الروح كان قبل تعلقه بالبدن في عالمه الذي هو

فوق عالم المثال فان تـ ل بعد التعلق بالبدن فنازل الى عالم الاجساد بعلاقة حبية لا شغل له بعالم المثال لا قبل التعلق ولا بعد التعلق وانما يطالع بعض احواله بعناية الله تعالى في مرآة ذلك العالم في بعض الاوقات ويستعلم حسن احواله وقبحها من هناك كما ان هذا المعنى واضح ولائح في صور الواقعات والمنامات وربما يحس هذا المعنى من غير ان يغيب عن الحس وبعد المفارقة عن البدن فان كان علويا فمتوجه الى فوق وان كان سفليا فمأسور في السفل لا شغل له بعالم المثال وعالم المثال انما هو للمشاهدة والرؤية لا للكينونة فيه ومحل الكينونة اما عالم الارواح واما عالم الاجساد وعالم المثال انما هو مرآة لهذين العالمين كما مر والالم الذي يرى في المنام في عالم المثال انما هو صورة العقوبة وشبحها التي استحقها الرائي ظهرت له للتنبيه وعذاب القبر ليس من هذا القبيل فانه حقيقة العقوبة لا صورتـا وشبحها وايضا ان الالم الذي يحس في المنام لو كان له حقيقة فرضا فهو من قبيل الآلام الدنيوية وعذاب القبر من جملة عذاب الآخرة شتان ما بينهما فان العذاب الدنيوي لا مقدار له ولا اعتبار بالنسبة الى عذاب الآخرة اعاذنا الله سبحانه فلو وقعت في الدنيا شرارة من نار جهنم لاحرقت الكل وجعلت متلاشيا وزعم عذاب القبر كعذاب المنام من عدم الاطلاع على صورة العذاب وحقيقة العذاب وايضا ان منشأ هذا الاشتباه هو توهم مجانسة عذاب الدنيا بعذاب الآخرة وهذا توهم باطل بين البطلان **(فان قيل)** قد يفهم من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتـا والتي لم تمت في منامها ان توفي الانفس كما هو في الموت كذلك هو في المنام ايضا فما وجه عد عذاب احدهما من عذاب الدنيا وعذاب الآخر من عذاب الآخرة **(اجيب)** ان التوفي في المنام من قبيل خروج شخص من وطنه المألوف بالشوق والرغبة لا اهة والنظارة ليحصل له الفرح والسرور فيرجع الى وطنه فرحا ومسرورا ومنتزهه عالم المثال الذي متضمن لعجائب الملك والملكوت ولا كذلك التوفي حين الموت فان فيه هدم الوطن المألوف وتخريب البناء المعمور ومن ههنا لا تحصل المحنة والكلفة في توفي النوم بل هو متضمن للفرح والسرور وفي توفي الموت

شدة وكلفة فيكون وطن المتوفى النومي هو الدنيا وتكون المعاملة التي تظهر له من معاملات الدنيا والمتوفى الموتي منتقل الى الآخرة بعد تخريب وطنه المألوف وكانت المعاملة معه من معاملات الآخرة ولعلكم سمعتم من مات فقد قامت قيامته واياكم والانحراف عن اعتقادات اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم اغترارا بالكشف الخيالية وظهورالصور المثالية فان النجاة بدون متابعة هذه الفرقة الناجية غير متصورة فعليكم بالاجتهاد في اتباع هؤلاء الاكابر غاية الامكان تاركين ما ينافيه كائنا ما كان ما على الرسول الا البلاغ وقد اوردني انبساطكم في العبارة في توهم ان هذه التخيلات تكاد تخرجكم من تقليد هؤلاء الاكابر وتجعلكم ممن يتبع كشفيات نفسه نعوذ بالله سبحانه منها ومن شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الشيطان عدو قوي ينبغي للانسان ان يكون واقفا على نفسه حتى لا يخرج من الصراط المستقيم الى سكك اخر اي بلاء وقع لم تنجر مدة المفارقة الى سنة حتى وقع الذهول عن الاحتياط والتزام متابعة السنة واهل السنة وحصر النجاة في تقليد هؤلاء الاكابر التي كانت فيكم وجعلتم متخيلاتكم مقتداكم وفرعتم عليها فروعات كثيرة واحتمال ملاقاتنا يرى بحسب الظاهر بعيدا جدا فعليكم المعيشة والمعاملة بحيث لا ينقطع حبل الرجاء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الثاني والثلاثون الى المقصود علي في بيان ان ما قيل ان كثرة الخطرات من اسباب الوصل انما هو على مقدار التجلي وفي تحقيق حقيقة الكثرة الوهمية وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم ان ساري طريق اشتكي الى عالم طريق من هجوم الخطرات فقال حيث ان احاطة المطلوب وشموله بحكم وهو بكل شئ محيط معلوم ينبغي ان تعد الخطرة من اسباب الوصل لا من موجبات الفصل

وان يجعل ابواب المشاهدة مفتوحة وروزنة الغفلة مسدودة **(هذا)** الكلام صادق بحسب التجلي الصوري الذي هو مقدمة من مقدمات هذا الطريق فان كان في هذا الموطن وصل فمع كونه في الحقيقة فصلا فهو باعتبار الصورة وان كانت مشاهدة ولو هي في الواقع مباعدة فهي ايضا بملاحظة الصورة وهذا التجلي ساقط عن حيز الاعتبار عند اكابر هذا الطريق لانه ليس بمفن لوجود السالك والمحق والمبطل شريكان فيه فان لجوكية الهند وفلاسفة اليونان خبرا عنه وهم محظوظون وملتذون بعلومه ومعارفه غاية ما في الباب ان حصول هذه الدولة للمحق من طريق صفاء القلب وللمبطل من طريق صفاء النفس فلا جرم ان ذاك يفضي الى الهداية وهذا يجر الى الضلالة ولكن كلاهما في اسر الصورة لا خبر لهما عن المعنى **(شعر):**

ما يعرف الغفلان عابد صورة * حسن المقنع عن جميع مؤانس

ولكن في المحق احتمال النجاة من اسر الصورة والمبطل منهمك في الصورة فان الخلاص من اسر الصورة من غير التزام ملة الانبياء عليهم الصلاة و السلام محال **(و أيضاً)** ان التجلي الصوري داخل في دائرة العلم ولكن لما طرح الحال والذوق فيه الشعاع يرى مثل الحال **(و أيضاً)** ان المشهود في التجلي الصوري الكثرة لكن بعنوان المظهرية للوحدة وشهود الكثرة باي عنوان كان وبال في وبال ينبغي ان لا يبقى في نظر الباطن اسم من الكثرة وشهودها و لا رسم ولا يكون المشهود غير الواحد الحقيقي اصلا حتى يتيسر الفناء الذي هو قدم اول في هذا الطريق فان الفناء عبارة عن نسيان ما سوى الحق سبحانه وزواله من الباطن فكيف يكون للكثرة مجال في ذلك الموطن وما يكون شهود الكثرة فيه **(وما)** قال القائل من ان الخطرة من اسباب الوصل وابواب المشاهدة فالمراد بذاك الوصل والمشاهدة الوصل والمشاهدة الصوريين وهما عين المفارقة والمباعدة فان الوصل المعتبر عند اكابر هذه الطائفة العلية انما هو في مقام البقاء بالله الذي يحصل بعد الفناء ونيسان جميع ما سواه تعالى ووجود الخطرة مناف لتلك الدولة وحصول الوسوسة مانع لتلك الم لة وفي مقام الفناء الذي هو دهليز ذلك

الوصل يكون انتفاء الخواطر على نوع لو كلف بتذكر الاشياء لا يتذكر بواسطة نسيان السوى الذي حصل له وقد كتبتم وهو على كل شئ محيط بيان الاحاطة ما جاء بذه العبارة يشبه ان تكون هذه من كلام المولدين فان تعدية الاحاطة بكلمة على كثيرة الوقوع في كلام العجم والمتعارف في العبارة العربية الفصيحة تعدية الاحاطة بالباء قال الله تبارك و تعالى وكان الله بكل شئ محيطا وقال تعالى انه بكل شئ محيط والظاهر ان هذه العبارة انما اوردت بطريق الاستشهاد بتخيل انا من القرآن وليس كذلك فان بيان هذا المعنى في الكلام اليد بعبارة أخرى كما مر **(وكتبتم)** ايضا ان الكثرة الوهمية والتعدد الاعتباري قد تراكمت على وجه وقع اكثر العلماء في الغلط بتوهم تعدد الوجود وقنعوا من اللب بالقشر **(اعلم)** ان الكثرة والتعدد وان كانت وهمية واعتبارية ولكن لما صدرت وظهرت بصنع الله جل سلطانه صارت متقنة ومستحكمة وكانت المعاملة الدنيوية والاخروية مربوطة با والآثار الخارجية مترتبة عليها وارتفاعها ممنوع وان ارتفع الوهم والاعتبار فان العذاب والثواب الدائمين الاخرويين الذين اخبر عنهما المخبر الصادق منوطان بالكثرة مربوطان بالتعدد والحكم بارتفاع الكثرة والتعدد دخول في الالحاد والزندقة اعاذنا الله سبحانه من ذلك فالصوفية العلية والعلماء الكرام كلهم قائلون بثبوت هذه الكثرة واستمرار هذا التعدد ويرون المعاملة الاخروية الدائمية مربوطة با ولكن لما كان من شأن هذه الكثرة الارتفاع من شهود الصوفية وقت العروج يجدونا وهمية واعتبارية وحيث انا لا ترتفع في نفس الامر وان كانت مرتفعة من الشهود يقول العلماء انا موجودة ف اع الفريقين صار راجعا الى اللفظ بعد الاتفاق في المعنى كل من الفريقين حكم بمقياس وجدانه فالصوفية اعتبروا الشهود وحكموا بالوهمية والاعتبارية بملاحظة الارتفاع الشهودي وقال العلماء بوجودها بملاحظة ثبوتا واستقرارها في نفس الامر ولكل وجهة وقد بين هذا الفقير هذا المعنى في مكتوباته ورسائله بالتفصيل وارجع نزاع الفريقين الى اللفظ فان بقي خفاء ينبغي ان يراجع فيها نظر العلماء قريب من الصواب لانه مطابق لنفس

الامر ونظر الصوفية باعتبار السكر وغلبة الحال ألا ترى ان النجوم مختفية في النهار وثابتة في نفس الامر وان كانت مستورة عن الشهود فالحكم بثبوت النجوم اقرب الى الصواب من الحكم بعدمها بملاحظة عدم شهودها ومقصود العلماء من القول بوجود الكثرة ابقاء الشريعة التي مبناها على التعدد واجراء وعد صاحب الشريعة ووعيده فانه لا يتصور بدون الكثرة والصوفية ايضا معترفون بهذا المعنى وان اطبقوه على الشريعة بالتكلف وما قاله العلماء صادق بلا تكلف ومطابق بلا تمحل لا غبار فيه اصلا ولا كدورة وانهم لا يثبتون وجودا مستقلا مستبدا حتى يكون فيه مجال للكلام و يكون شركة بالواجب تعالى وانما يثبتون وجودا ضعيفا مفاضا ومستعارا من الغير كيف يجوز تخطئة العلماء فانهم اكابر الدين ونسبة الغلط اليهم غلط محض ومحض الغلط ونحن العاجزون المتعوقون اخذنا الدين والشريعة من العلماء واستفدنا المذهب والملة من بركاتهم فلو كانت فيهم مجال للطعن لارتفع الاعتماد عن الشريعة والملة ولهذا قالوا الطاعن في السلف ضال ومبتدع وعدوا طعنه من أسباب التضليل والتشكيك في الدين وحكموا ببطلانه **(وكتبتم ايضا)** انهم قنعوا من اللب بالقشر يشبه انكم تخيلتم الصور لبا والتزيه قشرا فان دعوة العلماء ودلالتهم الى التزيه ومشهود صاحب التجلي الصوري ومطلوبه الصور والاشكال ينبغي الانصاف ايهما متشبث باللب وايهما منخدع بالقشر وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام اولا وآخرا.

المكتوب الثالث والثلاثون الى الملا شمس الدين في تحقيق كلام الشيخ شرف الدين يحيى المنيري من ان السالك ما لم يكفر ولم يقطع رأس اخيه ولم يتزوج بامه لا يكون مسلما

عليكم بالاستقامة يا ملا شمس قد سئلتم ان شيخ المشايخ الشيخ شرف الدين

يحيى المنيري كتب في رسالته ارشاد السالكين ان السالك ما لم يكفر لا يكون مسلما وما لم يقطع رأس اخيه لا يكون مسلما وما لم يتزوج بامه لا يكون مسلما فما المراد بهذه الكلمات **(اعلم)** ان المراد بالكفر كفر الطريقة الذي هو عبارة عن مرتبة الجمع الذي هو موطن الاستتار ومقام عدم الامتياز بين حسن الاسلام وقبح الكفر بل كما يرى الاسلام مستحسنا يجد للكفر ايضا حسنا فيه ويجد كليهما مظهر للاسم الهادي والاسم المضل وينال من كل منهما حظا و يكون بهما مستلذا وهذا هو ذلك الكفر الذي اخبر عنه حسين ابن منصور الحلاج وكان فيه ومات عليه وقال **(شعر):**

كفرت بدين الله والكفر واجب * لديّ وعند المسلمين قبيح

والشطحيات مثل قول انا الحق وقول سبحاني وقول ليس في جبتي سوي الله كلها من اثمار شجرة الجمع الذي منشاؤه استيلاء الحب وغلبة محبة المحبوب الحقيقي لم يبق في نظر شهودهم غير المحبوب بل صار مختفيا ومستورا وهذا المقام مقام الجهل والحيرة ايضا ولكن جهل هذا المقام محمود وحيرته ممدوحة فان وقع سير الى اعلى من مقام الجمع بعناية الله سبحانه واجتمع العلم بالجهل واقترنت المعرفة بالحيرة و ظهر الفرق والتميز وتبدل السكر بالصحو فحينئذ يحصل الاسلام الحقيقي وتتيسر حقيقة الايمان وهذان الاسلام والايمان محفوظان من الزوال ومأمونان من طريان الكفر والاستبدال والمراد بما ورد في بعض الادعية المأثورة من قوله صلّى الله عليه و سلّم اللهم اني اسئلك ايمانا ليس بعده كفر هو هذا الايمان لانه محفوظ غن الزوال وقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بيان لعلامة حال اهل هذا الايمان فان الولاية لا تتصور بدون هذا الايمان وان كان يمكن اطلاق اسم الولاية في مرتبة الجمع ايضا ولكن النقص والقصور لازم تلك المرتبة دائما فان الكمال في الايمان والمعرفة لا في الكفر والجهل اي كفر واي جهل كان فصح ما قال الشيخ فانه ما لم يتحقق بكفر الطريقة لا يشرف باسلام الحقيقة **(وما)** قال انه ما لم يقطع رأس اخيه لا يكون مسلما فالمراد من الاخ الشيطان الذي يولد معه و يكون قرينه ويدله على الشر

والفساد دائما كما ورد في الحديث على قائله الصلاة و السلام ما من ابن آدم الا ومعه قرين من الجن قالوا ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن اعانني الله عليه فاسلم يعني من شره ان كان بصيغة المتكلم او فاسلم شيطاني ان كانت الرواية بصيغة الماضي وهذه الرواية الاخيرة مشهورة وقتل هذا القرين عبارة عن عدم الانقياد اليه و اسحقاره واسترزاله **(فان قيل)** ان الانسان مع وجود العقل والفراسة فيه لم يكن مغلوبا للشيطان ويرتكب غير مرضاته تعالى **(اجيب)** ان الشيطان فتنة وبلاء سلطه الله سبحانه على عباده للابتلاء والامتحان وجعله مستورا عن نظرهم ولم يطلعهم على احواله وجعله بصيرا باحوالهم واجراه مجرى الدم منهم والسعيد من يكون محفوظا بعناية الله تعالى من كيد مثل هذا البلاء ومكره ومع ذلك ذكر الله سبحانه كيده في القرآن المجيد بالضعف وجرأ السعداء وشجعهم نعم ان حكم الشيطان بذا التسلط مع اعانة الله لعبده حكم الثعلب وبدون امداد فضله اسد مفترس **(شعر):**

الا فاعطني قلبا ترى من جسارة الا سود * و ان الفيتني قبل ثعلبا

(و الجواب) الآخر ان الشيطان ربما يجئ من طرق اهواء النفس ويدله على المشتبهات فيجد النصرة عليه بالضرورة باعانة النفس الامارة التي هي عدو الله ل ويجعلها منقادة لنفسه وكيد الشيطان ضعيف في حد ذاته وانما يفعل ما يفعل باعانة من يؤوي العدو اليه وبلاؤنا في الحقيقة هو النفس الامارة التي هي عدوة ارواحنا لا احد عدو لنفسه الا هذه الخسيسة والعدو الخارج انما يصنع ما يصنع بامدادها فينبغي اولا ان يقطع رأس النفس وان يمتنع عن الانقياد اليها والازدراء با واهانتها ورأس الاخ يقطع في ضمن هذا الجهاد ويصير حقيرا وذليلا وحجاب طريق السالك وسده هو نفسه والاخ خارج عن المبحث فانه يدعو الى الشر من بعد ومن صراط مستقيم الى سبل معوجة ودفع العدو الخارجي بعد التخلص من انقياد النفس متصور بامداد الله تعالى باسهل الوجوه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بشارة للعباد الذين تخلصوا من رقية النفس واخلصوا العبادة للمعبود الحقيقي والله سبحانه الموفق **(وما قال)** من انه ما

لم يتزوج بأمه لا يكون مسلما يمكن ان يكون مراده بامه عينه الثابت الذي هو سبب ظهور وجوده في الخارج وورد التعبير عن العين الثابت بالام في اصطلاح هذه الطائفة قال واحد من الاعزة **(شعر):**

ولدت امي أباها * ان ذا من عجبات[١]

أراد بالام عينه الثابت وبأبيها اسما من الاسماء الالهية الذي العين الثابت ظل ذلك الاسم وعكسه ولما كان ظهور ذلك الاسم في الخارج بتوسط ذاك العين الثابت عبر عن ذلك الظهور بالولادة وبالجملة يقولون الام ويريدون به العين الثابت ويقال لهذا العين الثابت تعينا وجوبيا فان التعينات عند هذه الطائفة العلية خمسة يقال لها التنزلات الخمسة والحضرات الخمس ايضا يثبتون منها في مرتبة الوجوب تعينين وثلاثة في مرتبة الامكان و التعينان الوجوبيان هما تعين الوحدة وتعين الواحدية وكلاهما في مرتبة العلم والفرق بالاجمال والتفصيل العلميين والتعينات الثلاثة الامكانية هي التعين الروحي والتعين المثالي والتعين الجسدي ولما كان العين الثابت في مرتبة الواحدية يكون تعينه وجوبيا بالضرورة وحيث ان حقيقة الممكن عينه الثابت الذي له وجه الى التعين الوجوبي وذلك الممكن كالظل له فيكون ام ذلك الممكن من عالم الوجوب الذي اظهرته في عالم الامكان والتزوج بالام بمعنى ان تعين الممكن الامكاني يتحد مع تعينه الوجوبي **(شعر):**

لو نفض الممكن اغبرة الامكان * لا يبقى سوى واجب

يعني يكون تعينه الامكاني مختفيا عن نظره ويطلق لفظ انا على التعين الوجوبي لا بمعنى ان التعين الامكاني يتحد بالتعين الوجوبي في نفس الامر فانه محال والقول به مستلزم للالحاد والزندقة لان المعاملة هنا بحسب الشهود فان كان زوال تعين فباعتبار الشهود وان اتحاد فبالشهود أيضا**(شعر):**

([1]) وبعده وانا طفل صغير * في حجور المرضعات عفي عنه

وهذا لا يصير قط ذاكا * وذاكم لا يصير قط هذا

فاذا وجد السالك تعينه متحدا بذاك التعين صار مستحقا لان يتخلص عن التلوثات الامكانية وان يشرف بدولة الاسلام والانقياد لمرتبة الوجوب **(ينبغي)** ان يعلم ان التنزلات الخمسة التي قال بها الصوفية مجرد اعتبارات في الوجود وتتعلق بالكشف والشهود لا انه في الحقيقة تنزل هناك وتغير وتبدل فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكوان وربما يورد الصوفية على ألسنتهم اشياء على قدر وجدانهم الذي متضمن للسكر وغلبة الحال فلا ينبغي حملها على الظواهر بل ينبغي ان يصرفها عن الظاهر الى التأويل والتوجيه فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ولما نقلت هذه الكلمات الموجبة للقلق والاضطراب عن شخص عظيم كتبنا في حلها اشياء بالضرورة والا فهذا الفقير لا يلتفت الى امثال هذه الكلمات المشعرة بالمخالفة ولا يحرك شفتيه بالرد والقبول ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت اقدامنها وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين اولا وآخرا والصلاة و السلام على رسوله دائما وسرمدا و على آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام.

المكتوب الرابع والثلاثون الى **والدة** المير **محمد امين** في **النصيحة**

النصيحة التي انصح بها هي تصحيح العقائد اولا بموجب آراء أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية شكر الله تعالى سعيهم والعمل بمقتضى الاحكام الفقهية بعد تصحيح الاعتقاد ايضا ضروري لا بد من امتثال ما نحن مأمورون به ولا مهرب من الانتهاء والاجتناب عما نحن منهيون عنه ينبغي اداء الصلوات الخمس من غير كسل ولا فتور مع رعاية الشرائط وتعديل الاركان ولا بد من اداء الزكاة ايضا على تقدير حصول النصاب وعند الامام الاعظم رضي الله عنه تجب الزكاة في حلي

النساء ايضا ولا ينبغي صرف الاوقات في اللهو واللعب واتلاف العمر فيما لا يعني فضلا عن صرفها في أمور منهي عنها واياكم والرغبة في الغناء والنغمة والانخداع بالالتذاذ بها فانها سم مطلي بالعسل وعليكم بالاجتناب عن الغيبة والنميمة بين الناس فانه قد ورد في ارتكاب هاتين الذميمتين وعيد شديد والاجتناب عن الكذب والبهتان ايضا ضروري وهاتان الرذيلتان حرامان في جميع الاديان ومرتكبهما موعود عليه بوعيدات كثيرة وستر عيوب الخلق وذنوب الخلائق والعفو والتجاوز عن زلاتهم من عزائم الامور وينبغي الشفقة والمرحمة على المماليك والاتباع والاغماض عن تقصيراتهم دون ان يؤاخذهم بها وضرب هؤلاء المساكين بوجه و بلا وجه وشتمهم وايذاؤهم غير مناسب وغير ملائم ينبغي للانسان ان ينظر الى تقصيراته الواقعة في كل ساعة بالنسبة الى جناب قدسه تعالى وهو تعالى لا يعجل في المؤاخذة عليها ولا يمنع الرزق بسببها وبعد تصحيح الاعتقاد واتيان الاحكام الفقيهة ينبغي استغراق الاوقات بذكر الله تعالى على نهج اخذتموه وكلما ينافيه ينبغي ان يجتنب عنه **(شعر)**:

كل شئ غير ذكر الله لو * أكل قند فهو سم قاتل

وقد قيل في الحضور ايضا انه كلما يحتاط في الامور الشرعية يزيد في المشغولية واذا وقعت المساهلة في الاحكام الشرعية يزول الحلاوة والالتذاذ بالمشغولية وما اكتب زيادة على ذلك والله سبحانه اعلم.

المكتوب الخامس والثلاثون الى الميرزا منوچهر في التعزية والنصيحة واغتنام الشباب

أدام الله سبحانه و تعالى جمعية ذاك السعيد المحتشم وطيب اوقاته وتلافى في حقه حزن ما مضى وفات بأحسن الوجوه وافاض عليه من انعاماته **(ايها)** الولد ان زمان عنفوان الشباب كما هو اوان الهوى والهوس كذلك هو زمان تحصيل العلم واكتساب

العمل ايضا والعمل الذي يوجد في هذه الاوان بمقتضى الشريعة الغراء مع وجود استيلاء الموانع الشهوانية والاعراض النفسانية له اضعاف مزية واعتبار واعتداد على العمل الذي يقع في غير هذه الاوان فان وجود المانع الذي هو باعث على المشقة والمحنة رفع شأنه الى السماء وعدم المانع الذي هو مستلزم لعدم الكد والعنا طرح معاملته الى الارض ومن ههنا كان خواص البشر افضل من خواص الملائكة فان طاعة البشر مقرونة بالموانع وعبادة الملك بلا مزاحمة الموانع الا ترى ان وقت اعتبار العساكر انما يكون في اوان استيلاء الاعداء الذين هم موانع الدولة و يكون لحركتهم اليسيرة في ذلك الوقت اضعاف مزية واعتبار على حركتهم الكثيرة في غير هذا الوقت و معلوم ان الهوى والهوس مرضي اعداء الله تعالى النفس والشيطان والعلم والعمل بمقتضى الشريعة الغراء مرضي حضرة الرحمن جل سلطانه وارضاء اعداء المولى واسخاط المولى الذي هو مولى النعم بعيد عن الفطانة والذكاوة والله سبحانه الموفق.

المكتوب السادس والثلاثون الى جناب المير محمد نعمان في رفع شبهات منكري عذاب القبر

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان لجماعة ترددا في عذاب القبر الذي ثبت باحاديث مشهورة صحيحة بل بآيات قرآنية بل يكادون ينكرونه ويجزمون باستحالته ومقتداهم في هذا الاشتباه احساس احوال الموتى الغير المدفونة من الاستدامة على نج واحد التي هي منافية للتعذيب والايلام الذي من لوازمه التذبذب والاضطراب والجواب في حل هذا الاشكال هو ان حياة عالم البرزخ الذي هو موطن القبر ليست من قبيل الحياة الدنيوية التي الحركة الارادية والاحساس كلاهما من لوازمها فان انتظام هذه النشأة مربوط بذين الامرين وفي حياة البرزخ لا حاجة الى حركة اصلا بل هي منافية لتلك النشأة البرزخية والاحساس فقط كاف هناك لوجدان ألم

العذاب فحياة البرزخ كانا نصف الحياة الدنيوية وتعلق الروح هناك بالبدن نصف التعلق به في النشأة الدنيوية فالأموات الغير المدفونة يحسون ألم العذاب بحياة برزخية ولا يوجد منهم شئ من الحركة والاضطراب بتلك الحياة اصلا وما اخبر عنه المخبر الصادق عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات يكون صادقا **(او نقول)** حسما لمادة هذا الاشكال وامثاله ان طور النبوة وراء طور العقل والفكر والامور التي العقل قاصر في ادراكها تثبت بطور النبوة فان كان العقل كافيا فلاي شئ يكون بعثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام ولاي شئ يكون العذاب الاخروي مربوطا ببعثتهم قال الله تبارك و تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا العقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة بالغة كاملة والحجة البالغة انما تحققت ببعثة الانبياء عليهم السلام وبها انقطعت السنة اعذار المكلفين قال الله تبارك و تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فاذا ثبت للعقل قصور في ادراك بعض الامور فوزن جميع الاحكام الشرعية بميزان العقل لا يكون مستحسنا والتزام تطبيقها على العقل حكم في الحقيقة باستقلال العقل وانكار بطور النبوة اعاذنا الله سبحانه من ذلك ينبغي اولا فكر الايمان برسول الله وتصديق رسالته صلّى الله عليه و سلّم حتى يصدق في جميع الاحكام وبوساطته يتيسر الخلاص من ظلمات الشكوك والشبهات ينبغي ان يتعقل الاصل حتى يتعقل الفرع بعد ذلك ويعلم من غير تكلف وتعقل كل فرع بلا اثبات اصل متعسر جداً و اقرب طرق الوصول الى ذلك التصديق وحصول اطمئنان القلب ذكر الله جل سلطانه قال الله تبارك و تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب والوصول الى هذا المطلب العالي من طريق النظر والاستدلال بعيد جدا **(شعر):**

أقدام أهل نظر من خزف * وما الذي تمكينه يا لهفي

(ينبغي) ان يعلم ان مقلدي الانبياء عليهم الصلاة و السلام بعد اثبات نبوتم وبعد تصديق رسالتهم من المستدلين وتقليدهم اياهم وتصديق كلامهم حينئذ عين

الاستدلال مثلا اذا اثبت شخص اصلا من الاصول باستدلال فجميع الفروع التي تنشأ وتتشعب من هذا الاصل تكون مستندة الى الاستدلال وباستدلال الاصل يكون مستدلا في جميع فروعه الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السابع والثلاثون الى مولانا محمد طاهر البدخشي في بيان ان كل ما يصدر عن الجميل المطلق فهو جميل مطلقا

الحمد لله رب العالمين دائما و على كل حال اياكم والتوحش والتضجر من سماع الاخبار الموحشة فان كل ما يصدر عن الجميل المطلق يكون حسنا ومليحا وان كان ظهوره بصورة الجلال ولكنه في الحقيقة من الجمال لا تحملن هذا الكلام على التقول ولا تصرفنه الى التفوه بل له تمام الحقيقة وكمال اللب لا يصح بالتكلم والكتابة فان تيسرت الملاقاة في الدنيا فبها والا فمعاملة الآخرة قريبة وبشارة المرء مع من أحب مورثة التسلي للمهجورين و وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع الدرويش محمد علي الكشميري واطلعنا على ما كتبتم وكتبنا في جوابه ما يسعه الوقت ليكن الاولاد والاحباب على جمعية ثابتين في مكانم راضين بقضاء الله تعالى.

المكتوب الثامن والثلاثون الى الملا ابراهيم في جواب سؤاله عن معنى حديث ستفترق امتي الحديث ودرجة ارباب الفقر

ينبغي ان يعلم ان المراد من قول النبي صلّى الله عليه و سلّم كلهم في النار الا واحدة الواقع في حديث ستفترق امتي الى اثنين وسبعين فرقة دخولهم في النار ومكثهم في عذابا مدة لا خلودهم في النار ودوامهم في عذابا فان ذلك مناف للايمان

ومخصوص بالكفار غاية ما في الباب انه لما كان الباعث على دخولهم في النار معتقداتهم السوء يدخل كلهم فيها بالضرورة ويعذبون على مقدار خبث إعتقادهم بخلاف الفرقة الواحدة المستثناة فان اعتقادهم موجب للنجاة من عذاب النار وسبب لفلاحهم ولكن اذا ارتكب بعض منهم الاعمال السيئة ولم يعف عنه بالتوبة او الشفاعة يجوز ان يعذب بالنار بقدر ذنبه ويتحقق الدخول في النار في حقه فدخول النار في سائر الفرق شامل لجميع الافراد وان انتفى الخلود وفي حق الفرقة الناجية مخصوص ببعض مرتكب للمعصية وفي كلمة كلهم رمز الى هذا البيان كما لا يخفى وحيث ان هذه الفرق المبتدعة من اهل القبلة لا ينبغي الجرأة في تكفيرهم ما لم ينكروا لضروريات الدين ولم يردوا ما ثبت من الاحكام الشرعية بالتواتر وقبلوا ما علم مجيئه من الدين بالضرورة قال العلماء لو وجد في مسئلة تسعة وتسعون وجها توجب التكفير ووجه واحد ينفيه ينبغي تصحيح هذا الوجه وان لا يحكم بالكفر والله سبحانه اعلم وكلمته احكم **(و أيضاً)** ينبغي ان يعلم ان المراد من نصف اليوم الذي يدخل فقراء هذه الامة قبل الاغنياء بتلك المدة في الجنة هو خمسمائة سنة من سني الدنيا فان اليوم عند الله تعالى الف سنة وان يوما عند ربك كألف سنة ما تعدون شاهد لهذا المعنى وكيفية تقدير تلك المدة مفوضة الى علم الله جل شأنه من غير ان يكون هناك ليل ولا نار ولا سنة ولا قمر متعارفة والمراد من الفقير الفقير الصابر الذي هو ملتزم لاتيان الاحكام الشرعية ومجتنب عن المنهيات الشرعية وللفقراء درجات ومراتب بعضها فوق بعض وأعلى مراتبه انما يتصور في مقام الفناء الذي يكون فيه غير الحق سبحانه مضمحلا ومتلاشيا ومنسيا ومن هو جامع لجميع مراتب الفقر أفضل ممن يتحقق ببعضها دون بعض فمن فيه فقر ظاهر مع وجود الفناء أفضل ممن له الفناء فقط دون الفقر الظاهر فافهم.

المكتوب التاسع والثلاثون الى الخواجه حسام الدين احمد في جواب مشاورته لسفر الحج مع توابعه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد ان احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد المسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وقد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الشفقة والمرحمة وقد أظهرتم اشتياق التوطن في أحد الحرمين الشريفين مع الاهل والعيال والموت فيه **(ايها)** المخدوم المكرم ان ذهاب الاهل والعيال لا يظهر في النظر بل يكاد يفهم المنع وذهابكم وحدكم يظهر في النظر مستحسنا ونرجو وصولكم بالسلامة والامر الى الله سبحانه **(وكتبتم)** ايضا في مادة السيد ان الاطباء حاكمون بضرره أيها المشفق انه كلما يمعن النظر لا يشاهد فيه الضرر بيد انه يحس ظلمة غير ظلمة الضرر ولم ندر ما وجهها وبالجملة ان ضرر الاطباء مفقود والله سبحانه اعلم و السلام.

المتكوب الاربعون الى مولانا محمد صادق الكشميري في بيان علم اليقين الحاصل للصوفية وعلم اليقين الكائن لارباب المعقول

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان علم اليقين عبارة عند الصوفية عن يقين حاصل من الاستدلال بالاثر على المؤثر وهذا المعنى ميسر لاهل النظر والاستدلال فما يكون الفرق بين علم اليقين المخصوص بالصوفية وعلم اليقين الحاصل لارباب المعقول ولم يكون علم اليقين المختص بالصوفية داخلا في الكشف والشهود ولا يكون ما للعلماء خارجا عن مضيق النظر والفكر **(ينبغي)** ان يعلم ان شهود الاثر لازم في علم كلتا الطائفتين حتى ينتقل منه الى المؤثر الذي هو غير مشهود غاية ما في الباب انه لما كان بين الاثر والمؤثر ارتباط كان ذلك سببا للانتقال من وجود الاثر الى وجود المؤثر وذلك الارتباط ايضا مكشوف ومشهود في علم اليقين المختص بالصوفية

دون ما للعلماء فانه نظري وفكري فيه فيكون الانتقال ايضا نظريا وفكريا بالضرورة فيكون يقين الطائفة الاولى داخلا في الكشف والشهود دون يقين الطائفة الثانية فانه لا يكون خارجا من مضيق الاستدلال واطلاق الاستدلال على يقين الصوفية مبني على الظاهر والصورة لكونه متضمنا للانتقال من الاثر الى المؤثر والا ففي الحقيقة داخل في الكشف والشهود بخلاف يقين العلماء فان فيه حقيقة الاستدلال ولما كان هذا الفرق الدقيق مخفيا على الاكثرين بقوا في مرتبة الحيرة بالضرورة وأطال جماعة منهم من قصوره لسان الاعتراض على بعض الاعزة الذي فسر علم اليقين المختص بالصوفية بالاستدلال من الاثر الى المؤثر كل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة الامر والله يحق الحق وهو يهدي السبيل و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الحادي والاربعون الى واحدة من النساء الصالحات في النصائح الضرورية لطائفة النساء

قال الله تبارك و تعالى يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية نزلت هذه الآية يوم فتح مكة ولما فرغ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من بيعة الرجال شرع في بيعة النساء وكانت بيعة النساء بمجرد القول لم تمس يد النبي صلّى الله عليه و سلّم يد النساء البايعات اصلا ولما كانت الذمايم والاخلاق الردية في النساء اكثر منها في الرجال بين في بيعة النساء شرائط زائدة على ما في بيعة الرجال ونهى النساء عن تلك الذمايم في ذلك الوقت لامتثال امر الله تعالى الشرط الاول عدم اشراك شئ بالله تعالى لا في وجوب الوجود ولا في استحقاق العبادة ومن لم يكن عمله مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة ومظنة طلب الاجر من غير الله تعالى ولو بالقول والذكر الجميل فليس هو بخارج من دائرة الشرك ولا هو موحد مخلص قال عليه و على آله وصحبه الصلاة و السلام الشرك في امتي اخفى من دبيب

النملة التي تدب في ليلة ظلماء على ضخرة سوداء **(شعر):**

لاف بی شرکی مزن کان از نشان بای مور * در شب تاريك بر سنگ سياه پنهان تر است

وقال عليه الصلاة و السلام واتقوا الشرك الاصغر قالوا ما الشرك الاصغر قال الرياء ولتعظيم مراسم الشرك ومواسم الكفر كلها قدم راسخ في الشرك والمصدق للدينين من أهل الشرك والمتشبس بمجموع احكام الاسلام والكفر مشرك والتبري من الكفر شرط الاسلام والاجتناب عن شائبة الشرك توحيد والاستمداد من الاصنام والطاغوت في دفع الامراض والاسقام كما هو شائع فيما بين جهلة أهل الاسلام عين الشرك والضلالة وطلب الحوائج من الاحجار المنحوتة نفس الكفر وانكار على واجب الوجود تعالى وتقدس قال الله تبارك و تعالى شكاية عن حال بعض اهل الضلال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واكثر النساء مبتليات بذا الاستمداد الممنوع عنه بواسطة كمال الجهل فيهن يطلبن دفع البلية من هذه الاسماء الخالية عن المسميات ومفتونات باداء مراسم الشرك واهل الشرك خصوصا وقت عروض مرض الجدري المعروف فيما بين نساء الهنود بالستيلة فان ذلك الفعل مشهود ومحسوس من خيارهن وشرارهن في ذلك الوقت بحيث لا تكاد توجد امرأة خالية من دقائق هذا الشرك وتاركة للاقدام عليه برسم من رسومه الا من عصمها الله تعالى وتعظيم الايام المعظمة عند الهنود واداء رسوم الايام المتعارفة عند اليهود مستلزم للشرك ومستوجب للكفر كما أن جهلة اهل الاسلام خصوصا طائفة نسائهم يؤدون رسوم اهل الكفر في ايام دوالي الكفار ويجعلونا عيدهم ويرسلون الى بيوت بناتم واخوانم هدايا كهدايا اهل الشرك ويصبغون في ذلك الموسم ظروفهم مثل الكفار ويملؤنا بالارز الاحمر ثم يرسلونا هدايا ويعتنون بذا الموسم كمال الاعتناء وكل ذلك شرك وكفر بدين الاسلام قال الله تبارك و تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وما يفعلونه من ذبح

الحيوانات المنذورة للمشائخ عند قبور المشائخ المنذورة لهم جعله الفقهاء ايضا في الروايات الفقهية داخلا في الشرك وبالغوا في هذا الباب والحقوه بجنس ذبائح الجن الممنوع عنها شرعا والداخل في دائرة الشرك فينبغي الاجتناب عن هذا العمل ايضا لكون شائبة الشرك فيه فان وجوه النذر غير ذلك كثيرة فلاي شيئ يرتكب ذبح الحيوان ويجعل ملحقا بذبائح الجن ويتشبه به بعبدة الجن ومثل ذلك صيام النساء بنية المشايخ وبلا بيان وينحتن اكثر أساميهم من عند انفسهن ويصمن بنيتهم ويعين لكل افطار يوم وضعا مخصوصا ويعين الايام ايضا للصيام ويجعلن مطالبهن ومقاصدهن مربوطة بتلك الصيام ويطلبن حوائجهن منهم بواسطة تلك الصيام ويزعمن قضاء حوائجهن منهم وذلك الفعل اشراك للغير في عبادة الله تعالى وطلب لقضاء الحوائج عن الغير بواسطة العبادة اليه ينبغي ان يعلم شناعة هذا الفعل وقد ورد في الحديث القدسي قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به يعني ان الصوم مخصوص بي لا شركة للغير بي في الصوم وان لم يجز اشراك احد به تعالى في جميع العبادات ولكن تخصيص الصوم للاهتمام به والتأكيد في نفي الشركة عنه وقول بعض النساء وقت اظهار شناعة هذا الفعل نحن نصوم هذه الصيام لله تعالى وانما نهدي ثوابا لارواح المشائخ حيلة منهن فان كن صادقات في ذلك فلاي شئ يحتاج الى تعيين الايام للصيام وتخصيص الطعام وتعيين اوضاع شنيعة مختلفة في الافطار وكثيرا ما يرتكبن المحرمات وقت الافطار ويفطرن بشئ حرام ويسئلن شيئا من غير حاجة ويفطرن به ويزعمن قضاء حوائجهن مخصوصا بارتكاب هذا المحرم وهذا عين الضلالة وتسويل الشيطان اللعين والله العاصم **(و الشرط)** الثاني المذكور في بيعة النساء النهي عن السرقة وهي من كبائر السيئات وحيث كانت هذه الذميمة متحققة في اكثر افراد النساء حتى لا تكاد توجد امرأة خالية عنها جعل النهي عنها من شرائط بيعتهن واللاتي يتصرفن في اموال ازواجهن من غير اذنهم ويتلفنها بلا تحاش داخلات في جملة السارقات وهذا المعنى يمكن ان نقول انه ثابت في عموم النساء وهذه الخيانة تكاد توجد في جميع افرادهن الا من عصمها الله

سبحانه وليتهن يعددن ذلك سيئة وخيانة وخوف استحلال هذه السيئة غالب في حقهن وخوف الكفر من جهة هذا الاستحلال ازيد في شأنهن والحكيم المطلق جل شأنه نهى النساء عن السرقة بعد النهي عن الشرك بعلاقة ان لهذه الذميمة قدما راسخا في الكفر في حقهن وذلك بواسطة شيوع استحلالهن اياها وانها انكر من سائر كبائر السيئات في حقهن فاذا حصل للنساء بواسطة تكرر اخذ اموال ازواجهن ملكة الخيانة وزال قبح التصرف في اموال الغير عن نظرهن لا يبعد ان يتعدى تصرفهن في اموال غير ازواجهن فيسرقن اموال الغير و يخنّ فيها بلا تحاش يكاد يكون هذا المعنى واضحا بادنى تامل فتحقق ان نهي النساء عن السرقة من اهم مهمات الاسلام وتعين كون قبحها بعد قبح الشرك بالنسبة اليهن **(تذييل)** قال نبينا صلّى الله عليه و سلّم يوما للاصحاب أتدرون ما اسوأ السرقة قالوا الله ورسوله أعلم قال ان اسوأ السرقة من يسرق من صلاته يعني لا يكمل اركان صلاته ولا يؤديها على وجه الكمال والاجتناب عن هذه السرقة ايضا ضروري حتى لا يكون من أسوء السارقين فينبغي ان ينوي الصلاة بحضور القلب فان العمل لا يصح بدون حصول النية وان يقرأ القراءة صحيحة واداء الركوع والسجود والقومة والجلسة بالاطمئنان يعني ينبغي ان يقوم بعد الركوع قياما كاملا وان يسكن فيها مقدار تسبيحة وان يجلس بين السجدتين مقدار تسبيحة ايضا حتى يتيسر الاطمئنان في القومة والجلسة فمن لم يفعل كذلك فقد أدخل نفسه في زمرة السارقين وصار موردا للوعيد **(و الشرط)** الثالث المنصوص في بيعة النساء النهي عن الزنا وتخصيص بيعة النساء بهذا الشرط بواسطة ان حصول الزنا انما يكون في الاغلب بتوسط حصول رضاء النساء بهذا العمل وعرض انفسهن على الرجال فتكون النساء اسبق فيه و يكون رضاهن معتبرا في حصوله فيكون النهي عنه آكد في حقهن و يكون الرجال تابعين للنساء فيه ومن هنا قدم الحق سبحانه الزانية على الزاني في كتابه المجيد وقال تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهذه الذميمة موجبة لخسارة الدنيا والآخرة ومستقبحة في جميع الاديان و مستنكرة روى ابو حذيفة رضي

الله عنه عن النبي صلّى الله عليه و سلّم انه قال ايها الناس اتقوا من الزنا فان فيه ستة خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الآخرة فأما التي في الدنيا الاولى ان الزنا يذهب بهاء الانسان ونورانيته وصفاءه والثانية انه يورث الفقر والثالثة انه يورث النقصان في العمر وأما التي في الآخرة فأحدها سخط الله وغضبه تعالى والثانية سوء الحساب والثالثة عذاب النار اعلم ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال زنا العين النظر الى الاجنبيات وزنا اليدين مس الاجنبيات وزنا الرجلين المشي نحو الاجنبيات قال الله تبارك و تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن **(ينبغي)** ان يعلم ان القلب تابع للعين وما لم تغمض العين عن المحرمات فحفظ القلب مشكل وما دام القلب مشغولا فحفظ الفرج متعسر فكان غض البصر من المحرمات ضروريا حتى يتيسر حفظ الفرج ونهى في القرآن المجيد النساء عن لين الكلام مع الرجال الأجانب مثل الفاجرات لئلا يطمع الذين في قلوبهم مرض فيهمون بالسوء بل يقلن قولا معروفا خاليا عن الوهم والطمع وورد النهي ايضا عن إبداء النساء زينتهن عند الرجال لئلا يظهر فيهم الاقتضاء وورد النهي ايضا عن الضرب بارجلهن الى الارض ليعلم ما يخفين من زنيتهن مثل الخلخال وامثاله فيتحرك ويظهر شنشنته وهي مستلزمة لميل الرجال الى النساء **(وبالجملة)** ان كل ما هو منجر الى الفسق فهو مستقبح ومنهي عنه ينبغي الاحتياط منه لئلا ترتكب مقدمات المحرمات ومباديها حتى يتيسر السلامة من نفس المحرمات والله سبحانه العاصم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب **(لا يخفى)** ان المرأة الاجنبية كالرجل الاجنبي في حق النظر الى المرأة ومسها بشهوة ولا يجوز تزيين المرأة نفسها لغير بعلها رجلا كان ذلك الغير او امرأة وكما ان نظر الرجال الى الامرد ومسهم اياه بالشهوة حرام نظر النساء الى النساء ومسهن اياهن بالشهوة ايضا حرام ينبغي ان يراعى هذه الدقيقة كمال الرعاية فانها طريق واسع الى خسارة الدنيا والآخرة وفي وصول الرجل الى المرأة تعسر

بواسطة التباين بين الصنفين ووجود الموانع بخلاف وصول المرأة الى المرأة فانه لاتحاد الصنف في كمال اليسر والسهولة فينبغي رعاية الاحتياط في ذلك اكثر منها فيما هنالك وينبغي المنع البليغ عن نظر المرأة الى المرأة ونظر الرجل الى المرأة ونظر المرأة الى الرجال **(و الشرط)** الرابع المذكور في بيعة النساء النهي عن قتل الاولاد وكان نساء الجاهلية يقتلن بناتن مخافة الفقر وهذا العمل الشنيع كما أنه متضمن لقتل النفس متضمن لقطع الرحم ايضا وهو من الكبائر **(و الشرط)** الخامس المذكور في بيعة النساء النهي عن البهتان والافتراء ولما كانت هذه الذميمة في النساء أكثر خصهن بالنهي عنها وهذه الصفة من اشد ذمائم الصفات قبحا وارذل رذائل الاخلاق فانا متضمنة للكذب الذي هو حرام في جميع الاديان ومستنكر وايضا انه متضمن لايذاء المؤمن وهو حرام وانه مستلزم للفساد في الارض وهو محظور وممنوع عنه ومحرم ومستنكر بنص القرآن **(و الشرط)** السادس النهي عن معصية النبي ومخالفته صلّى الله عليه و سلّم في كل أمر معروف يأمر به وهذا الشرط متضمن لامتثال جميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهي الشرعية من الصلاة والصوم والزكاة والحج وهذه الاربعة مما بني الاسلام عليها بعد الايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده بالضرورة فينبغي اداء الصلوات الخمس من غير كسل وفتور بالجد والجهد وينبغي ايضا اداء الزكاة المالية الى مصارفها بقبول المنة وينبغي ايضا صيام شهر رمضان الذي هو مكفر لسيئات سنة وينبغي ايضا اداء الحج الذي قال النبي صلّى الله عليه و سلّم في حقه الحج يجبّ ما كان قبله حتى يكون الاسلام قائما وكذلك لا بد من الورع و التقوى قال النبي صلّى الله عليه و سلّم ملاك دينكم الورع وهو عبارة عن ترك المنهيات الشرعية فينبغي الاجتناب عن تناول المسكرات وان يعدها كالخمر محرما و مستنكراً والاجتناب عن الغناء ايضا ضروري فانه داخل في اللهو واللعب الحرام وورد ان الغناء رقية الزناء والاجتناب عن الغيبة والنميمة ايضا لازم فانما ممنوع عنهما وايضا الاجتناب عن السخرية وايذاء المؤمن ضروري فان ايذاء المؤمن بغير حق بأي وجه كان وسخريته منهي عنهما ولا ينبغي

اعتبار الطيرة واعتقاد تأثيرها ولا ينبغي ايضا اعتقاد تعدي المرض من شخص الى آخر فان المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام منع عن كليهما حيث قال لا طيرة ولا عدوى ولا ينبغي اعتبار كلام الكاهن والمنجم ولا يسألهما عن الامور الغيبية ولا يعتقد معرفتهما بالامور الغيبية فانه قد ورد المنع عن ذلك بالمبالغة وينبغي الاجتناب عن استعمال السحر مباشرة وامرا فانه حرام قطعي وله قدم راسخ في الكفر ولا كبيرة اقرب الى الكفر من استعمال السحر ينبغي الاحتياط عنه حتى لا تصدر دقيقة من دقائقه فانه قد ورد ما دام المسلم مسلماً لا يصدر عنه السحر فاذا زال عنه الايمان اعاذنا الله سبحانه عن ذلك يصدر عنه السحر فكل من السحر والايمان كأنه نقيض الآخر فاذا وقع السحر لا يبقى الايمان فينبغي رعاية هذه الدقيقة لئلا يتطرق الخلل في الايمان ولئلا يخرج الاسلام عن اليد بشؤم هذا العمل وبالجملة كلما امر به المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام وبينه العلماء في الكتب الشرعية ينبغي الاجتهاد والسعي البليغ في امتثاله معتقدا خلافه سما قاتلا موصلا الى الموت الابدي وموقعاً في انواع العذاب السرمدي ولما قبلت النساء المبايعات هذه الشرائط كلها بايعهن النبي صلّى الله عليه و سلّم بمجرد القول واستغفر لهن الله بأمره جل وعلا والاستغفار الذي وقع عن النبي صلّى الله عليه و سلّم في حق جماعة يرجى رجاء تاما ان يكون مستجابا وان تكون الجماعة مغفورة لها وكانت هند زوجة ابي سفيان رضي الله عنهما داخلة في المبايعات بل كانت هي رئيستهن وتكلمت من لسانهن ففي هذه البيعة والاستغفار رجاء عظيم في حقها فاي امرأة تعترف بهذه الشرائط وتعمل بمقتضاها تكون داخلة في هذه البيعة حكما ويرجى لها من بركات ذلك الاستغفار وقال الله تبارك و تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والشكر عبارة عن قبول الاحكام الشرعية والعمل بمقتضاها وطريق النجاة والخلاص هي متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام في الاعتقاد والعمل والاستاذ والشيخ انما هما للدلالة على الشريعة وليحصل اليسر والسهولة في الاعتقاديات والعمليات ببركتهما لا

لان يفعل المريدون ما ارادوا ويأكلوا ما شاؤا ثم يكون الشيخ سترا لهم عن النار ويمنع عنهم العذاب فان هذا المعنى تمني محض لا يشفع هناك احد الا باذن الله ومن لم يكن ممن ارتضاء ربه لا يشفع فيه أحد وانما يكون مرتضى اذا كان عاملا بمتضى الشريعة فحينئذ اذا صدرت عنه زلة بمقتضى البشرية فتداركها يمكن بالشفاعة **(فان قيل)** بأي اعتبار يمكن ان يقال للمذنب مرتضى **(اجيب)** ان الحق سبحانه اذا اراد مغفرة شخص يبدي وسيلة للعفو عنه فهو مرتضى في الحقيقة وان كان مذنبا في الظاهر والله سبحانه الموفق ربنا آتنا من لدنك رحمة وهّيئ لنا من أمرنا رشدا و السلام.

المكتوب الثاني والاربعون الى الخواجه محمد هاشم في بشارته

بعد الحمد والصلاة وتبليغ الدعوات اني ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الملا فتح الله قد وصلت وحيث كانت متضمنة لبيان المحبة والاخلاص والحرارة والاشتياق اورثت فرحا وسرورا وظهر انبساط نورانيتكم في النواحي وقت مطالعة كتابكم انبساطا كثيرا في النظر واوقعني ذلك في الرجاء لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وما اكتب زيادة على ذلك ايها المحب انا ما نعلم ما كان الباعث على ترك المير محمد نعمان المراسلات فان كان له توهم شئ من هذا الجانب فليس بواقع اصلا بل ينبغي تصور كمال الصفاء والفقير مراع لغاية السعي في محافظة جانب المير محافظة الطير لبيضته لئلا يقع فتور في امر الطلب فيكون سدا في طريق السالكين وقد طرأ الضعف على الفقير منذ شهرين ولهذا عجز عن تسويد جواب بعض اسئلته المندرجة في المكتوب السابق فان رزق الله سبحانه الصحة والعافية نكتب ان شاء الله والا فالملتمس من الاحباب الدعاء والفاتحة وحسبنا الله ونعم الوكيل و السلام عليكم و على سائر اهل الله وليكن الاولاد الكرام سالمين غانمين محفوظين.

المكتوب الثالث والاربعون الى الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى في بيان مكالمته الواقعة في محفل سلطان الوقت مد ظله

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد ان أحوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للحمد قد تمر صحبات عجيبة وغريبة وبعناية الله سبحانه و تعالى لا يتطرق مقدار شعرة من المساهلة والمداهنة في هذا القيل والقال الى الامور الدينية والاصول الاسلامية ويقع البيان في هذه المعارك بعين العبارات التي كانت تصدر في الخلوات والمجالس الخاصة بتوفيق الله سبحانه فان كتبنا ما جرى في مجلس واحد يستدعي ان يكون مجلدا خصوصا في البارحة التي هي الليلة السابعة عشر من شهر رمضان قد ذكرت اشياء كثيرة من فائدة بعثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام وعدم استقلال العقل والايمان بالآخرة وعذابها وثوابها ومن اثبات الرؤية وخاتمية خاتم الرسل ومن مجدد كل مائة ومن الاقتداء بالخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وسنية التراويح وبطلان التناسخ ومن احوال الجن ومن عذابهم وثوابهم وامثال ذلك وصارت مسموعة بحسن الاستماع وذكر في ضمن ذلك ايضا اشياء اخر من احوال الاقطاب والابدال والاوتاد وبيان خصوصياتهم كذا وكذا الحمد لله سبحانه تكونون على ما أنتم عليه لا يظهر تغير اصلا ولعل لله سبحانه و تعالى في هذه الواقعات والملاقاة مصالح مستورة واسرار مكنونة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق واوصلت ختم القرآن الى سورة عنكبوت وكل ليلة انصرف من ذاك المجلس واجئ الى محلي اشتغل بالتراويح وفائدة الحفظ التي هي دولة عظيمة قد حصلت في هذه الفترات التي هي عين الجمعية الحمد لله اولا وآخرا.

المكتوب الرابع و الاربعون الى المير عبد الرحمن بن المير محمد نعمان في دفع شبهات المنكرين للرؤية الأخروية

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الاعتراض الذي يوردونه في مسئلة الرؤية بل الدليل الذي يقيمونه على نفي الرؤية هو ان الرؤية البصرية تقتضى محاذاة المرئي ومقابلته بالرائي وهي مفقودة في حق الواجب تعالى لكونها مستلزمة للجهة المنجرة الى الاحاطة والتحديد والنهاية المستلزمة للنقص المنافي للالوهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **(و الجواب)** ان القادر على الكمال جل سلطانه اذا اعطى للبصر الذي هو عبارة عن القطعتين العصبيتين الموفتين الخاليتين عن الحس والحركة في هذه النشأة الضعيفة الفانية قوة احساس الاشياء وابصارها بشرط المقابلة والمحاذاة لم لا يمكن ان يعطي في النشأة الآخرة القوية الباقية لهاتين القطعتين العصبيتين قوة تبصر بها المرئي بلا مقابلة ومحاذاة سواء كان ذلك المرئي في جميع الجهات او لم يكن في جهة اصلا فما الاستبعاد في ذلك واين المحال فان الفاعل المختار جل سلطانه في اعلى مرتبة الاقتدار وقابل مستعد لان يتعلق به الأحساس والابصار غاية ما في الباب انه تعالى راعى في بعض الأمكنة لمصالح شرط المحاذاة وتعين الجهة في احساس الابصار وفي بعض امكنة وأزمنة اخر اسقط ذلك الشرط عن حيز الاعتبار وقرر من غير هذا الشرط رؤية الابصار وقياس موطن على موطن آخر مع وجود كمال الاختلاف والتضاد بينهما بعيد عن الانصاف وقصر النظر على مكشوفات عالم الملك والشهادة وانكار على عجائب عالم الملكوت **(فان قيل)** اذا كان الحق سبحانه مرئيا ينبغي ان يكون محاطا ومدركا بالبصر وذلك مستلزم للحد والنهاية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **(اجيب)** يمكن ان يكون مرئيا ولا يكون محاطا ومدركا بالبصر قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والمؤمنون يرون الحق سبحانه في الآخرة ويجدون باليقين الوجداني انهم يرونه جل شأنه ويجدون في أنفسهم الالتذاذ المترتب على الرؤية على وجه الكمال ولكن المرئي لا يكون مدركاً لهم اصلا ولا يحصل لهم شئ منه قطعا غير وجدان الرؤية وغير الالتذاذ بها **(شعر):**

ولا أحد يصطاد عنقاء فاسترح * والا تكون حامل الفخ دائما

والنقصان الذي يتوهم في الرؤية من كون المرئي محاطا ومدركا مفقود في ذلك الموطن ومجرد ثبوت الرؤية بلا جهة والالتذاذ الحاصل للرائي من تلك الرؤية لا نقص ولا قصور فيها اصلا بل من كمال انعام المرئي واحسانه اجلاء جماله الكامل لمحترقي نائرة محبته وارواؤهم من زلال رؤيته وتشريفهم بوصال حضرته من غير ان يعود شئ من النقص والقصور الى جناب قدسه تعالى وبدون ثبوت الجهة والاحاطة في حضرة أنسه سبحانه **(شعر):**

ازان طرف نپذيرد كمال او نقصان * وزين طرف شرف روزگار من باشد

(ترجمة):

في مجدكم لا يلحق النقصان من * هذا ولي فيه الوف كرامة

او نقول لو كانت المقابلة والمحاذاة شرطا في حصول الرؤية ينبغي ان تكون شرطا في جانب الرائي أيضاً لكونها شرطا في جانب المرئي فان المقابلة نسبة قائمة بالمتقابلين اعني الرائي والمرئي فلزم ان لا يرى الحق سبحانه الاشياء ولا تكون صفة رؤية الاشياء ثابتة له تعالى وتقدس وذلك مخالف للنصوص القرآنية قال الله تعالى والله بما تعملون بصير و هو السميع البصير وسيرى الله عملكم وايضا هو نقص وسلب للصفة الكاملة منه تعالى **(فان قيل)** ان الرؤية في الواجب تعالى عبارة عن العلم بالاشياء لا أنها أمر آخر وراء العلم مستلزم للجهة **(اجيب)** لا شك ان الرؤية من الصفات الكاملة ثابتة للواجب سبحانه بالاستقلال بنص القرآن وارجاعها الى العلم ارتكاب خلاف **(الظاهر)** ولو سلم انها من اقسام العلم لا يلزم منه عدم اشتراط المحاذاة فيها فان العلم على قسمين قسم لا يشترط فيه محاذاة المعلوم وقسم آخر تشترط فيه المحاذاة وهو المسمى بالرؤية وهذا القسم اعلى اقسام العلم في الممكنات وحاصل في مرتبة اطمئنان القلب ولا أمن في المعقولات من معارضة الوهم والخالي عن تلك المعارضة انما هو المحسوس ومن ههنا طلب الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام رؤية احياء الموتى ليطمئن قلبه مع وجود الايمان واليقين به **(ينبغي)** ان يعلم ان الرؤية

التي هي من الصفات الكاملة اذا لم تكن في الواجب تعالى من اين جاءت للمكن فان كل كمال حاصل للمكن هو عكس الكمال الذي في مرتبة الواجب تعالى وتقدس وحاشا ان يكون في الممكن ما ليس للواجب تعالى فان الممكن هو عين النقص في حد ذاته فان كان فيه كمال فهو عارية من مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست التي هي عين كل خير وكمال **(شعر):**

ما جئت من بيتي بشئ انما * اعطيتني ما بي ونفسي بعض ذا

(وجواب آخر) عن أصل السؤال ان هذا الاعتراض متمش في وجود الواجب تعالى وتقدس فكما انه ينفي الرؤية ينفي الوجود من جناب قدسه تعالى فهذا الاعتراض ليس بوارد لكونه مستلزما للمحال العقلي بيانه ان الواجب سبحانه اذا كان موجودا يكون ألبتة في جهة من جهات العالم من فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال وذلك مستلزم للاحاطة والتحديد المستلزم للنقص المنافي للالوهية تعالى الله وتقدس عن ذلك **(فان قيل)** يمكن ان يكون في جميع جهات العالم فلا يلزم الاحاطة والتحديد **(اجيب)** ان كونه في جميع جهات العالم لا ينفي الاحاطة والتحديد فانه على هذا التقدير ايضا يكون وراء العالم ألبتة فان الاثنينية لازمة للغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة عند ارباب المعقول وذلك مستلزم للتحديد **(لا يخفى)** ان طريق التفصي من امثال هذه الشبهات المموهة الغير الحقة التزام الفرق بين احكام الغيبة واحكام الشهادة وعدم قياس الغائب على الشاهد فانه يمكن ان يكون بعض الاحكام صادقا في الشاهد وكاذبا في الغائب وكمالا في الشاهد ونقصا في الغائب فان تباين الاحكام ثابت خصوصا اذا كان بين المواطن بون بعيد ما للتراب ورب الارباب رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لا ينكروا النصوص القرآنية بهذه التوهمات والتخيلات المشتبهة ولا يكذبوا الاحاديث الصحيحة النبوية ينبغي الايمان بامثال هذه الاحكام الم لة محيلا كيفيتها على العلم اللاكيفي معترفا بقصور الادراك عن معرفتها لا انه ينبغي نفي تلك الاحكام بانتفاء الادراك فانه بعيد عن السلامة والصواب فانه يمكن ان تكون اشياء

كثيرة صادقة في نفس الامر وتكون مستبعدة عن ادراك عقولنا الناقصة فلو كان العقل كافيا لكان مثل ابي علي سينا الذي هو مقتدى ارباب المعقول محقا في جميع الاحكام العقلية غير غالط فيها والحال انه اخطأ في مسئلة واحدة وهي الواحد لايصدر عنه الا الواحد ما هو واضح للناظر المنصف بأدني تأمل وطعن فيه الامام الفخر الرازي في هذا المقام بهذه العبارة والعجب ممن يفني عمره في تعليم الآلة العاصمة عن الخطأ في الفكر وتعلمها ثم اذا جاء الى هذا المطلب الاشرف وقع منه اشياء يضحك منها الصيبان وعلماء اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم يثبتون جميع الاحكام الشرعية سواء كانت معقولة المعنى او لا ولا ينفونها بعلة عدم ادراك كيفيتها مثل عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والصراط والميزان وامثالها مما عجزت عقولنا الناقصة عن ادراكه وهؤلاء الكبراء جعلوا مقتداهم الكتاب والسنة وجعلوا عقولهم تابعة لهما فان ظفروا بادراكها فبها والا يقبلون الاحكام الشرعية ويحملون عدم الادراك على قصور فهمهم لا انهم كغيرهم يقبلون ما تقبله وتدركه عقولهم ويردون ما يعجز عن ادراكه عقولهم الا يعلمون ان بعثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام انما هي بواسطة قصور العقول عن ادراك بعض المطالب المرضية للمولى سبحانه والعقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة كاملة والحجة الكاملة انما تمت ببعثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **(ولنرجع)** الى أصل الكلام فنقول ان المقابلة والمحاذاة وان كانت شرطا في رؤية الشاهد ولكن يمكن ان لا يكون ذلك شرطا في الغائب كما ان الغائب موجود وليس في جهة من جهات الموجودات اصلا فكما انه م ه عن جميع الجهات بلا رؤية الرائي لا تكون جهة من الجهات ثابتة له بعد الرؤية ايضا وتكون المقابلة والمحاذاة مفقودة هناك فأي استبعاد واي استحالة هنا ورؤية اللاكيفي لا كيفية فانه لا سبيل للكيفي الى اللاكيفي لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وقياس الرؤية الم هة عن الكيف على الرؤية المتكيفة بكيف المتعلقة بمرئيات غير مناسب وبعيد عن الانصاف والله سبحانه الموفق للصواب.

المكتوب الخامس والاربعون الى مولانا سلطان السرهندي في علو شان قلب المؤمن والمنع عن ايذائه نقل بالمعني

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على رسوله محمد و آله اجمعين اما بعد فاعلموا ان القلب جار الله سبحانه وليس شئ اقرب الى جناب قدسه كالقلب اياكم وايذاءه اي قلب كان مؤمنا كان او عاصيا فان الجار وان كان عاصيا يحمى فاحذروا من ذلك واحذروا فانه ليس بعد الكفر الذي سبب ايذاء الله تعالى ذنب مثل ايذاء القلب فانه اقرب مايصل اليه سبحانه والخلق كلهم عبيد الله سبحانه والضرب والاهانة لعبد اي شخص كان يوجب ايذاء مولاه فما شأن المولى الذي هو المالك على الاطلاق فلا يتصرف في خلقه الا بالقدر الذي امر به فانه ليس بداخل في الايذاء بل هو امتثال لامر الله تعالى مثل الزاني البكر حده مائة سوط فلو زاد احد على مائة كان ظلما وداخلا في الايذاء واعلموا ان القلب افضل المخلوقات واشرفها وكما ان الانسان افضلها لاجماله وجمعه ما في العالم الكبير كذلك القلب لجامعيته ما في الانسان وكمال بساطته واجماليته فانه كلما كان الشئ اشد اجمالا واكثر جمعية يكون اقرب الى جنابه تعالى وان ما في الانسان اما هو من عالم الخلق او عالم الامر والقلب برزخ بينهما وفي مراتب العروج يعرج مما يتضمنها لطائف الانسان الى اصوله مثلا يكون عروجه اولا الى الماء ثم الى الهواء ثم الى النار ثم الى اصول اللطائف ثم الى الاسم الجزئي الذي هو ربه ثم الى كليه ثم الى ما شاء الله تعالى بخلاف القلب فانه ليس له اصل يعرج اليه بل يكون العروج منه اولا الى الذات تعالت وانه باب غيب الهوية لكن الوصول من طريق القلب وحده بغير ذلك التفصيل متعسر و انما يتيسر الوصول بعد اتمام ذلك التفصيل الا ترى ان الجامعية والوسعة فيه انما تكون بعد طيه تلك المراتب التفصيلية والمراد من القلب ههنا هو القلب الجامع البسيط لا المضغة اللحمية.

المكتوب السادس والاربعون الى حضرة المخدوم زاده محمد سعيد مد ظله العالي في بيان العروج وال ول نقل بالمعنى

نحمده ونستعينه ونصلي على سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا محمد وآله وأصحابه اعلموا ان الله سبحانه اظهر لي ان في الكائنات نقطة هي مركز العالم الظلي وتلك النقطة اجمال جميع العالم والعالم بتمامه تفصيل لذلك الاجمال وتلك النقطة كالشمس في السماء بما يتنور ما في الآفاق فكل من يصل اليه الفيض منه سبحانه يكون بتوسل تلك النقطة وتلك النقطة محاذية لنقطة غيب الهوية وتلك النقطة كائنة في مرتبة ال ول فما لم يكن ال ول في هذه المرتبة من الهبوط والاسفلية لا يكون العروج الى تلك المرتبة المسماة بغيب الهوية وهذا ال ول في الدعوة والتكميل وفي ذلك ال ول الذي يكون في مرتبة تلك النقطة يتخيل كان الوجه الى العالم والظهر اليه سبحانه وظهر ان هذا التوجه الى العالم والانقطاع عنه سبحانه انما هو الى الموت فاذا جاء وقت الوصال انعكس الحال ففي هذه النشأة الفراق والشوق من الجانبين والملاقاة انما تكون بعد الموت وظهر معنى الحديث القدسي الا طال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقا واعلم انه مع تحقق ال ول في هذه المرتبة ليس بين السالك وبين الله سبحانه حجاب بل الحجب كلها مفقودة ولكن التوجه الى الله سبحانه مفقود بل التوجه ثمة بتمامه الى الخلق فهذا مقام الدعوة وقد يقع ال ول من تلك النقطة التي هي مركز دائرة العالم الظلي الى النقطة التي هي مركز دائرة العدم وهو مقام الكفر بالله تعالى والانكار له سبحانه وللانبياء عليهم الصلاة و السلام ولآياته تعالى ويقع العروج عن تلك النقطة الى مركز دائرة الاصل التي هي دائرة مقامات الانبياء عليهم السلام وتلك النقطة التي ذكرناها ظلمانية غاية الظلمة فال ول في ذلك المقام لتنويره واشراقه أمر عظيم القدر و مقابلها نقطة الاسلام وهي النقطة التي يقع العروج اليها بعد هذا ال ول الظلماني

ومصباح تلك النقطة الظلمانية كلمة لا اله الا الله و السلام.

المكتوب السابع والاربعون الى سلطان الوقت مد ظله في اسرار الدعاء ومدح العلماء والصلحاء

ان أقل الداعين احمد يظهر الانكسار والتواضع لخدام ذلك الجناب المعلى ويؤدي شكر نعمة الامن والامان التي هي شاملة لحال الخواص والعوام ويطلب الفتح والنصرة للعساكر الاسلامية في اوقات مظنة اجابة الدعاء وزمان اجتماع الفقراء فان كل احد مخلوق لامر وكل ميسر لما خلق له فان العبث في افعال الله تعالى ممتنع والامر الذي جعل مربوطا بالعساكر الغزاة المجاهدين هو تقوية قوائم الدولة القاهرة وتأييد اركان السلطنة الباهرة التي ترويج الشريعة الغراء منوط بها لما قيل من ان الشرع تحت السيف وهذا الامر جليل القدر ايضا مربوط بعسكر الدعاء الذين هم الفقراء واصحاب البلاء فان الفتح والنصرة على قسمين قسم جعل مربوطا بالاسباب وهو صورة الفتح والنصرة المتعلقة بعسكر الغزاء والقسم الثاني حقيقة الفتح والنصرة الكائنة من عند مسبب الاسباب وقوله تعالى وما النصر الا من عند الله اشارة الى ذلك وهي متعلقة بعسكر الدعاء فعسكر الدعاء سبق بذله وانكساره عسكر الغزاء وترقى من السبب الى المسبب **(ع)**:

بردند شكستگان ازين ميدان گوى

وايضا ان الدعاء يرد القضاء كما قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام لا يرد القضاء الا الدعاء[١] والسيف والجهاد ليس فيهما قدرة رد القضاء فعسكر الدعاء مع وجود الضعف والانكسار كان اقوى من عسكر الغزاء وايضا ان عسكر الدعاء كالروح لعسكر الغزاء و هو له بمثابة القالب فلا بد لعسكر الغزاء من

([1]) قوله لا يرد القضاء الخ أخرجه الترمذي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.

عسكر الدعاء فان القالب الخالي عن الروح ليس بقابل للتأييد والنصرة ومن ههنا قالوا كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يستفتح بصعاليك المهاجرين[١] مع وجود جند الغزاء واستيلاء المحاربين فالفقراء الذين هم جنود الدعاء مع وجود الذلة والمسكنة وعدم الاعتبار كما قالوا الفقر سواد الوجه في الدارين وقع عليهم الاحتياج في بعض المواقع وحصل لهم الاعتبار مع عدم اعتبارهم هذا في الواقع وفاقوا اقرانهم في امثال هذه المواضع قال المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيامة فيترجح مداد العلماء سبحان الله وبحمده قد صار ذاك المداد وسواد الوجه باعثا على عزتهم ورفعتهم وبلغ من الحضيض الى الاوج درجاتهم نعم **(ع):**

و في الظلمات من ماء الحياة

قال الشاعر **(شعر):**

غلام خوشيتنم خواند لاله رخسارى * سياه روى من كرد عاقبت كارى

وهذا الفقير وان لم يكن لائقا بان يجعل نفسه في عداد جنود الدعاء ولكن بمجرد اسم الفقر ولاحتمال اجابة الدعاء لا يجعل نفسه فارغا من دعاء الدولة القاهرة و يكون رطب اللسان بالدعاء والفاتحة بلسان الحال والقال ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم.

المكتوب الثامن والاربعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد مد ظله العالي في بيان سر اقربيته تعالى وبيان ان انكشاف كنه الذات بالعلم الحضوري

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(اعلم)** ان

---

(1) قوله كان رسول الله الخ اخرجه البغوي في شرح السنة عن أمية بن خالد.

أقربيته تعالى مربوطة بالعلم الحضوري الذي تعلق باصل المعلوم لا بظل من ظلاله و بصورة من صوره فان ذلك نصيب العلم الحصولي فالعلم الحصولي لا يكون في الحقيقة علم نفس الشئ بل علم صورة من صوره و يكون الجهل متحققا بالنسبة الى نفس ذلك الشئ سبحان الله قد قالوا للجهل بالشئ علماً بذلك الشئ وكأنهم تصوروا صورة الشئ وظله عين الشئ وزعموا علم تلك الصورة علم ذلك الشئ وذلك ممنوع ودعوى العينية غير مسموعة فان بين الشئ وصورته نسبة الاثنينية وكلما ثبتت نسبة الاثنينية فالتغاير لازم الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا ارباب المعقول وأيضاً ان العلم بصورة الشئ كيف يكون مستلزما للعلم بذلك الشئ كما هو فان صورة الشئ تمثال ظاهر الشئ ظهر متلبساً بأحكام المرآة وكم من دقائق شئ واسراره ليس منها في الصورة اسم ولا رسم **(شعر)**:

لو صور النقاش صورة ذا المنا * وا حيرتي ما حيلتي في غنجه

وليت ظاهر الشئ يظهر بصرافته في صورة الشئ و يكون الباطن موقوفا ومسكوتا عنه فانه اذا ثبت ان ظاهر الشئ يظهر في صورة الشئ متلبساً باحكام المحل والمرآة على ما مر لا يبقى الظاهر على صرافته يقينا بل تعرض له هيئة أخرى فالصورة كما انها محرومة من باطن الشئ محرومة ايضاً من ظاهره فلا يكون علم تلك الصورة مستلزماً لعلم ذلك الشئ كما هو بالضرورة وبالجملة ان المعلوم هو ما يكون كائناً في الذهن ولما كان الكائن في الذهن الصورة يكون المعلوم ايضا هو تلك الصورة ولما كانت بين الصورة والشئ نسبة التباين والتغاير لا يكون علم الصورة مستلزماً لعلم الشئ كما هو والعلم الحضوري هو الذي يكون الحاضر فيه في المدركة نفس الشئ من غير ان يتخلل في البين شئ من الظل والصورة فيكون المعلوم في هذا العلم هو نفس الشئ لا صورة من صوره فيكون العلم الحضوري اشرف بل يكون العلم هو فقط لا غير و يكون ما سواه من العلم الحصولي جهلا مشتبها بصورة العلم والمتصف بالجهل المركب من يزعم جهله علماً ولا يدري بانه لا يدري فلا يكون للعلم الحصولي الى ذاته

وصفاته تعالى سبيل ولا تكون الذات و الصفات الواجبية تعالت و تقدست معلومة بذا العلم فان هذا العلم في الحقيقة علم بصورة المعلوم لا بنفس المعلوم كما مر ولا سبيل للصورة في حضرته جل سلطانه حتى يظن العلم بالصورة علماً بالاصل وان قال البعض ان الحق سبحانه وان لم يكن له مثل ولكن له تعالى مثال ولكن هذه الصورة المثالية على تقدير ثبوتا غير تلك الصورة المنفية التي يتعلق با العلم يمكن ان تكون الصورة كائنة في المثال الذي هو اوسع المخلوقات ولا تكون ثابتة في الذهن وهذا الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن مخصوص بقلب العبد المؤمن الذي معاملته مغايرة لمعاملة سائر الناس لتشرفه بالفناء والبقاء وتخلصه من الحصول وتحققه بالحضور فان كان هناك التوسع فهو باعتبار الحضور لا باعتبار الحصول **(ع)**:

في اي مرآة يكون مصورا

(ينبغي) ان يعلم ان في العلم الحضوري اتحاد العالم بالمعلوم فزوال هذا العلم عن العالم لا يجوز فان المعلوم هو نفسه فلا ينفك عنه بل العلم ثمة عين العالم وعين المعلوم فاين المجال للأنفكاك ينبغي ان يعلم ان المعلوم لما كان في العلم الحضوري نفس الشئ لا صورته ينكشف المعلوم فيه كما هو بالضرورة ويصير معلوما بالكنه فان كنه الشئ عبارة عن نفس الشئ ولما كان جميع الوجوه والاعتبارات ساقطة وبقى نفس الذات الحاضرة عند المدركة صار كنهها معلوما بخلاف العلم الحصولي فان المعلوم هناك وجوه الشئ واعتباراته التي هي صوره واشباحه لا نفسه كما مر فلا يكون المعلوم هناك كنه الشئ ولا يكون الشئ فيه معلوما بكنهه غاية ما في الباب ان في العلم الحصولي انكشاف الشئ ودرك الشئ وفي العلم الحضوري انكشاف الشئ موجود ودركه مفقود فكنه المعلوم يصير منكشفاً لا يكون مدركا **(لا يخفي)** انه اذا ثبت العلم الحضوري بالنسبة الى ذات الواجب جل سلطانه كما مر لزم ان يكون كنه الذات منكشفا وتكون الذات معلومة كما هي وهذا خلاف ما تقرر عند العلماء واقول ان

هذا العلم الحضوري الذي تعلق بذات الواجب تعالى من قبيل الرؤية التي يثبتونا بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشاف موجود والدرك مفقود وكذا هنا الانكشاف موجود والدرك مفقود فاذا تعلقت الرؤية بذات الواجب تعالى لم لا يتعلق بها العلم الذي هو الطف من الرؤية والمحذور انما هو في الادراك المستلزم للاحاطة لا في الانكشاف قال الله تعالى لا تدركه الابصار لم يقل لا تراه الابصار **(فان قيل)** اذا لم يحصل الدرك ماذا يجدي الانكشاف **(اقول)** ان المقصود من الانكشاف هو التذاذ الرائي وهو حاصل تحقق الدرك والا **(فان قيل)** ان الانكشاف بلا درك كيف يكون مستلزما للالتذاذ **(اجيب)** ان العلم بالانكشاف كاف حصل الدرك او لا اونقول ان الدرك ايضا حاصل في ذاك الموطن ولكنه مجهول الكيفية والدرك المنفي والله اعلم هو ما تعلم كيفيته ويوجب احاطة المعلوم لا يحيطون به علما مناسب للعلم الحصولي فانه اذا لم يكن الدرك في العلم الحضوري من اين يكون في العلم الحصولي فان كلما هو في الظل مستفاد من مرتبة الاصل ولكن الدرك في الاصل مجهول الكيفية وفي الظل معلوم الكيفية.

المكتوب التاسع والاربعون الى جناب حضرة المير **محمد نعمان** في **بيان ان العلم الحضوري للعارف** بنفسه **يتلعق به تعالى**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ينبغي ان يعلم ان العلم الحصولي هو بالنسبة الى الآفاق والعلم الحضوري بالنسبة الى الانفس فاذا ظهرت معاملة اقربيته تعالى لعارف تام المعرفة وحصلت وكان العارف متحليا بهذا المقام العالي يكون حكم تلك الأنفس في حقه حكم الآفاق ويتبدل العلم الحضوري المتعلق بها علما حصوليا وفي هذا الوقت يعرض لاقربيته تعالى حكم الانفس والعلم الحضوري الذي كان اولا متعلقا بالانفس يكون حينئذ متعلقا بتلك الاقربية لا بمعنى انه يجد نفسه عين الواجب

تعالى ويظن ان العلم المتعلق بنفسه متعلق بعينه بالواجب سبحانه فان هذا هو بعينه معاملة التوحيد ومتعلق بمقامات القرب ونـاية القرب هي الاتحاد والاقربية غير ذلك ومعاملته شئ آخر ينبغي مجاوزة الاتحاد والاعتراف بالاثنينية حتى يتصور الاقربية ولا يقعن القاصر من لفظ الاثنينية في التوهم ولا يزعمن ان الاتحاد فوق الاثنينية فان الاثنينية التي هي دون الاتحاد مقام العوام كالانعام وهذه الاثنينية التي لها الوف مزية على الاتحاد مقام الانبياء الكرام عليهم الصلاة و السلام كما ان الصحو الذي دون السكر هو حال العوام والصحو الذي بعد السكر مقام الخواص بل اخص الخواص وكما ان الاسلام الذي قبل كفر الطريقة اسلام عوام اهل الاسلام والاسلام الذي بعد كفر الطريقة اسلام اخص الخواص والعجب ان العارف وان لم ير نفسه واجبا تعالى ولكن العلم الحضوري المتعلق بنفس العارف يتعلق بالواجب و يكون علمه بنفسه الذي هو حضوري حصوليا **(ع):**

وكم في العشق من عجب عجيب

والعقل المعتقل لا يهتدى الى هذه الدقيقة بل يجعلها راجعة الى جمع الضدين قال واحد من العارفين عرفت ربي بجمع الاضداد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الخمسون الى القاضي نصر الله في بيان الفرق بين استدلال العلماء الراسخين واستدلال ارباب الظاهر بالاثر على المؤثر

ان الاستدالال بالاثر على المؤثر وبالمخلوق على الخالق جل سلطانه شغل علماء الظاهر وشغل العلماء الراسخين ايضا الذين هم كمل ورثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام علماء الظاهر يحصلون من العلم بوجود المخلوق العلم بوجود الخالق ويجعلون وجود الاثر دليلا على وجود المؤثر ويحصلون الايمان واليقين بوجود المؤثر والعلماء

الراسخون الذين قطعوا درجات كمالات الولاية وبلغوا مقام الدعوة التي هي خاصة الانبياء عليهم الصلاة و السلام بالاصالة أيضا يستدلون بالاثر على المؤثر بعد حصول التجليات والمشاهدات ويكتسبون بهذا الطريق ايضا ايمانا بالمؤثر الحقيقي فانهم يعرفون في آخر الامر ان كلما كان مشهودا ومتجليا لهم كان ظلا من ظلال المطلوب متسحقاً للنفي وعدم الايمان ويتيقنون ان الايمان باللاكيفي لا يتيسر في هذا الموطن من غير استدلال فلاجرم يقبلون على الاستدلال ويطلبون المطلوب بلا حيلولة الظلال ولما كانت لهؤلاء الكبراء محبة قوية لجناب قدسه تعالى بحيث جعلوا ما سواه فداء له سبحانه فلا جرم يصلون الى المطلوب الحقيقي من طريق الاستدلال لقوله صلّى الله عليه و سلّم المرء مع من أحب ويتخلصون من مضيق التجليات والظهورات المشوبة بالظلال ويعدون نحو اصل الاصل والمقام الذي يبلغ فيه علم علماء الظاهر يصل فيه هؤلاء الاكابر بانفسهم منجذبين بجذبات المحبة ويحصل لهم الاتصال اللاكيفي وهذا الفرق انما نشأ من طريق المحبة فكل من هو محب منقطع عن غير المحبوب متصل به ومن ليست فيه هذه يكتفي بالعلم ويغتنم ذلك بل ربما يبلغ هؤلاء الكبراء مبلغا لا يبلغ فيه علم العلماء ونهاية العلم على تقدير الصحة الى دهليز المطلوب والذي هو واصل الى المطلوب فهو مع المطلوب والمعية لا تترك دقيقة لا تكون نصيبا لهم قال واحد من الكبراء **(ع):**

بنده باحق همچو شير و شكرست

و لله المثل الاعلى ينبغي ان يكون عبدا وأن يتخلص عن عبدية ما سواه تعالى والله سبحانه الموفق.

المكتوب الحادي والخمسون الى **الملا** شير محمد **اللاهوري** في **بيان الفرق** بين **تصديق القلب ويقينه**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(سؤال)** قال بعض محقق المتكلمين ان حقيقة الايمان قبول القلب وانقياده بالمؤمن به فما معنى ذلك وهل القبول والانقياد عبارة عن نفس التصديق ويقين القلب بالمؤمن به او امر زائد عليهما **(الجواب)** ان قبول القلب غير يقينه وان لم يكن غير التصديق ولكنه متفرع على اليقين فان القلب لا يخلو بعد حصول اليقين من احدى الحالتين اما التسليم والانقياد بالمؤمن به او الجحود به والانكار عليه وعلامة التسليم والانقياد رضاء القلب بالمؤمن به وانشراح الصدر له وعلامة الجحود والانكار كراهة القلب بالمصدق به وضيق الصدر عليه قال الله تبارك و تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء الآية وحصول التسليم والانقياد للقلب بالمؤمن به بعد حصول التصديق واليقين به واليقين به بمحض الموهبة الالهية جل سلطانه وبصرف كرمه اللامتناهي ومن ههنا قيل ان الايمان موهبة الهية ومنشأ الجحود والانكار بعد حصول اليقين والتصديق بالمصدق به رسوخ الصفات الردية في النفس الامارة وتمرنا فيها لكونا مجبولة على حب الجاه والرياسة ومطبوعة على عدم قبول تبعية احد وتقليده تريد ان يصدقها ويقبلها كل احد وهي لا تقلد احدا ولا تتبع ولا تستسلم فردا من الافراد ولا تنقاد وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقد خلص الله سبحانه طائفة بمحض فضله وكرمه من هذا المرض الجبلي وشرفهم بشرف تسليم الانبياء وانقيادهم عليهم الصلاة و السلام الذين هم هداة الانام الى سبل السلام والصراط المستقيم ووعد لهم بجنات النعيم التي هي محل رضائه تعالى وترك طائفة على طورهم ولم يخلصهم من تلك الرذائل جبرا وقهرا ولم يجذبم الى هذه الدولة ولكن بالغ في بيان الصراط المستقيم وتبشير المصدق المطيع وانذار المكذب العاصي بارسال الرسل وانزال الكتب واقام الحجة على الفريقين.

المكتوب الثاني و الخمسون الى الفقير محمد هاشم الكشيمي في بيان فناء القلب و النفس و زوال العلم الحصولي و الحضوري

الفناء عبارة عن نسيان ما سوى الحق سبحانه وما سواه تعالى على قسمين آفاقي وانفسي فنسيان الآفاقي عبارة عن زوال العلم الحصولي بالنسبة الى الآفاق ونيسان الانفسي عبارة عن زوال العلم الحضوري بالنسبة الى الانفس فان العلم الحصولي يتعلق بالآفاق والعلم الحضوري بالانفس وزوال العلم الحصولي بالاشياء مطلقا وان كان متعسرا لكونه نصيب الاولياء ولكن زوال العلم الحضوري مطلقا عسير جدا ونصيب الكمل من الاولياء يكاد يكون تجويزه بل تصوره محالا عند اكثر العقلاء لزعمهم عدم حضور المدرك عند المدرك سفسطة فان حضور الشئ عند نفسه ضروري عندهم فزوال العلم الحضوري وان كان لمحة لا يكون مجوزاً عندهم فكيف اذا كان زوال هذا العلم مطلقا بحيث لا يعود ابدا والنسيان الاول الذي هو بالنسبة الى العلم الحصولي يتعلق بفناء القلب والنسيان الثاني الذي هو بالنسبة الى العلم الحضوري مستلزم لفناء النفس الذي هو اتم وأكمل وحقيقة الفناء انما هي في هذا الموطن والفناء الاول كالصورة لهذا الفناء وكالظل له فان العلم الحصولي ظل العلم الحضوري في الحقيقة فيكون فناؤه ظل فناء هذا بالضرورة وبحصول هذا الفناء تستقر النفس في مقام الاطمئنان وتصير راضية عن الحق سبحانه ومرضية له تعالى وبعد البقاء والرجوع تتعلق معاملة التكميل والارشاد با ولها يتيسر الجهاد والغزا مع طبائع العناصر الاربعة المختلفة التي هي اركان البدن وكل واحد منها يقتضى امرا من الامور غير ما يقتضيه الآخر ويريد شيئا من الاشياء خلاف ما يريده الآخر وهذه الدولة غير متيسرة لواحدة من اللطائف وهي التي تصلح الانانية الابليسية الناشئة من عنصر النار بسياستها وتورث الاعتدال للقوة الشهوية والغضبية وسائر الاوصاف الذميمة التي فيها شركة للبهائم والحيوانات بحسن تربيتها سبحان الله قد صار شر اللطائف خيرها قال عليه الصلاة و السلام خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا **(تنبيه)** علامة

نسيان السوى عدم حضوره في القلب وعلامة زوال العلم الحضوري بنفس العالم انتفاء العالم بالكل عينا وأثرا حتى يتصور زوال العلم والمعلوم عنه فان العلم والمعلوم في ذلك الموطن نفس العالم فما لم يزل نفس العالم لا ينتفي العلم والمعلوم والفناء الاول هو فناء الآفاق والفناء الثاني فناء الانفس الذي هو حقيقة الفناء.

المكتوب الثالث والخمسون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مد ظله في **بيان زوال العين والاثر وجودا وشهودا**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا بلى يا رب قد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لا عينا ولا اثرا ولا شهودا ولا وجوداً ثم يصير بعد ذلك ان شئت حيا بحياتك وباقيا ببقائك ومتخلقا باخلاقك بل صار باقيا بك بفضلك في عين الفناء وفانيا فيك في عين البقاء لتلازم بينهما وحصول كمال كل واحد منهما بوجود الآخر مثله مثل انسان القي في معدن ملح حتى صار شيئا فشيئا منصبغا باحكام الملح الى ان صار كله ملحا ما بقي منه عين ولا اثر فلا جرم ابيح قتله وقطعه وحل اكله وبيعه وشراؤه فلو بقي منه عين او اثر لما جاز ذلك ولنعم ما قيل في الشعر الفارسي **(شعر):**

سگى كاندر نمك زار اوفتدگم گردد اندر وى * من اين درياى پر شور از نمك كمتر نميدانم

فان قلت انك قد كتبت في المكاتيب والرسائل ان زوال العين والاثر انما يكون شهوديا لا وجوديا لاستلزامه الالحاد والزندقة ورفعه الاثنينية الثابتة بين العبودية والربوبية فما معنى زوال العين والاثر في الوجود ايضا هنا **(قلت)** انصباغ الشئ بالشئ بحيث يصير احدهما منخلعا عن احكامه ومنصبغا باحكام الآخر لا يوجب رفع الاثنينية عنهما حتى يكون الحادا وزندقة فان الانسان الملقى في معدن الملح ما اتحد مع الملح وما

زالت الاثنينية بل حصل له من جوار الملح وسلطانه فناء عن نفسه وعن صفاته وبقاء بالملح واحكامه مع بقاء الاثنينية غاية ما في الباب ان هذه الاثنينية شبيهة باثنينية الظل مع الاصل لا استقلال لها وفي تلك الاثنينية الزائلة نوع استقلال في نظر العوام فالاثنينية باقية بعد فلا إلحاد ولا زندقة واما منعي في الكتب والرسائل عن الزوال الوجودي فمحمول على قصور فهم العوام فانهم يفهمون منه رفع الاثنينية ويقعون في الالحاد والزندقة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا بقي ان الشبح الذي يقع من ذلك الانسان بعد صيرورته ملحا حكميا هو في الحقيقة صورة الملح الذي انصبغ ذلك الانسان بصبغه لا صورة الانسان الا انه قيس ذلك الملح الحكمي بمقياس شبح ذلك الانسان وصور بصورته لا انه بقي شبح ذلك الانسان فبقى اثره **(تنبيه)** ذلك الشبح في الملح الذي قيس بمقياس صورة الانسان ممكن بل واقع وأما ما نحن بصدده فليس كذلك فللّه المثل الاعلى فهو سبحانه لا يتحد مع شئ ولا يتحد معه شئ ولا يتصل بالاشياء ولا ينفصل عنها والاشياء ايضا غير متصلة به سبحانه ولا منفصلة عنه تعالى سبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكوان فهو سبحانه الآن كما كان على صرافة التنزيه والتقديس فهو تعالى قريب من العالم ومع العالم بالقرب والمعية المجهولة كيفيتهما لا كقرب الجسم مع الجسم ولا كقرب الجسم مع العرض وبالجملة ان صفات الامكان وسمات الحدوث كلها مسلوبة عن جناب قدسه عروج الاولياء لا يزيد في قربه سبحانه للعبد ووصول الاصفياء لا يحصل اتصاله مع الله والفناء والبقاء احوال للعرفاء غير ما فهمها العقلاء وزوال العين والاثر له معنى لا يفهمه إلا من رزق ذلك كما سيجئ تحقيقه فاستمع كلام هذه الطائفة بحسن الظن والقبول ولا تفهم منه مدلوله الظاهري ومدلوله المطابقي فانه ربما تغلط فيه غلطاً فاحشاً فتضل وتضل والله سبحانه الموفق الملهم للصواب **(فان قلت)** قد جوزت زوال العين والاثر من الانسان فما تقول فيما جاء في القرآن المجيد في شأن خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات و التسليمات قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى وما جاء في الحديث النبوي

انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر[١] وليس هذا الا لبقاء الاثر من الانسانية **(قلت)** ليس كذلك ولا دلالة فيه على بقاء الاثر الا انه لما اريد ارجاع الانسان الكامل بعد الفناء والبقاء الى العالم ودعوة الخلق الى الحق سبحانه ركبت فيه الصفات البشرية والخصائص الانسانية الزائلة بعد كسر سورة تلك الصفات لتحصل المناسبة بينه وبين العالم بعد ما زالت ويفتح الله باب الافادة والاستفادة بينه وبين العالم بتلك المناسبة والحكمة الأخرى في ارجاع هذه الصفات البشرية والحاقها بعد زوالها ابتلاء المكلفين واختبار المدعوين ليميز الخبيث من الطيب ويعتزل المكذب من المصدق ويحصل الايمان بالغيب بعد ما لبس الامر وستر الحال برجوع تلك الصفات قال الله تبارك و تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون **(فان قال)** قائل ما معنى زوال العين والاثر من الانسان الكامل والحال ان ظاهره دائم على الصفات البشرية يأكل ويشرب وينام ويستريح قال الله في شأن الانبياء عليهم الصلاة و السلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام **(قلت)** الفناء والبقاء من صفات الباطن لا تعلق للظاهر بهما بالاصالة فان الظاهر دائم على احكامه والباطن ينخلع ويتلبس **(فان قيل)** لطائف الباطن متعددة كلها متحقق بالفناء والبقاء او بعضها فأي بعض هو **(قلت)** المتحقق بهما انما هو لطيفة النفس التي هي في الحقيقة حقيقة الانسان المشار اليها باشارة قول انا فهي الامارة بالسوء اولا والمطمئنة آخرا والقائمة بعداوة الرحمن جل شأنه ابتداء والراضية به والمرضية عنها انتهاء فهي شر الاشرار وخير الاخيار زاد شره شر ابليس وزاد خيره على خير اهل التسبيح والتقديس **(تنبيه)** ليس معنى الفناء والزوال هو الفناء الوجودي والزوال الوجودي ومعنى البقاء بالله هو زوال الامكان من الممكن رأسا وحصول الوجوب له ثانيا فانه محال عقلي والقول بذلك كفر بل هو خلع ولبس مع بقاء الامكانية مثل خلع ولبس اثبته ارباب المعقول في العناصر بطريق الكون والفساد الا انم ابقوا هيولاها ثابتا في الحالين مع تبدل الصور

([1]) قوله انما انا بشر الخ اخرجه مسلم والحاكم عن جابر رضي الله عنه.

النوعية ونحن لا نقول بالهيولى ولا بثبوبته بل نقول ان الفناء والبقاء اعدام وايجاد من القادر المختار جل شأنه جاء في الخبر لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين كأنه اشار الى الايجاد الثاني بالولادة الثانية وانما قالوا البقاء بالله تجوزا وتشبيها لزوال الصفات الرذيلة وحصول الاخلاق الحميدة كانا شبيهة بصفات مرتبة الوجوب تعالت وتقدست وقد حققت في غير موضع ان ذات الممكن هو العدم ليس الا هو فلا معنى لزواله فان الممكن ممكن في جميع الاحوال حال الفناء والبقاء كما كان في حال عدمهما والواجب تعالى واجب على الاستمرار و الدوام لا يلحق بجناب قدسه شئ ولا ينفصل عنه امر ولنعم ما قيل في الشعر الفارسي **(شعر):**

سياه روئ ز ممكن دردو عالم * جدا هر گز نشد والله اعلم

(ولا يخفى**)** عليك ان بقاء الامكان في الممكن ليس عبارة عن بقاء الاثر في الممكن وبقاء ثبوته في مرتبة من مراتب الثبوت فانه مناف للفناء الاتم والفاني بذا الفناء بعد رد الأمانات الى اهلها ورد الظلال المنعكسة فيه الى اصلها من الوجود وتوابعه كلها من الصفات الكاملة والنعوت الفاضلة لحق هو بالعدم الصرف الكامل في العدمية بحيث لم يوجد فيه اضافة ولا نسبة الى شئ ولا اسم ولا رسم فان وجود الاضافة في العدم ينبئ عن ثبوته ولو في الجملة.

المكتوب الرابع والخمسون الى خانجهان في **اتباع الشرع** المبين **ومحاربة اعداء الدين**

رزقكم الله سبحانه التوفيق على مرضياته وسلمكم وجعلكم معززا ومحترما بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات **(شعر):**

ألقوا سعادة دارين بمعركة * ما رامها احد ماذا على البطل

ان التلذذات الدنياوية والتنعمات الفانية انما تكون هنيئة مريئة اذا حصل في

ضمنها العمل بمقتضى الشريعة الغراء واجتمعت بتنعمات الآخرة و الا فحكمها حكم السم القاتل المموه بالسكر ليغتر به الابله فيا اسفي لو لم تعالج بترياق الحكيم المطلق ولم تتلاف حلاوتها بمرارة الاوامر والنواهي الشرعية وبالجملة ان الملك الابدي يمكن تحصيله بأدنى سعي وحركة على وفق الشريعة التي مبناها على السهولة ويزول ويخرج من اليد بأدنى غفلة وفراغ وكذلك ينبغي استعمال العقل المدرك وان لا يعوض الملك الأبدي بالجوز والموز مثل الاطفال وتلك الخدمة التي انتم قائمون بها لو جمعتموها باتيان احكام الشريعة المصطفوية على مصدرها الصلاة و السلام والتحية فقد عملتم عمل الانبياء عليهم الصلاة و السلام ونورتم الدين المتين وعمرتموه ونحن الفقراء لو اجتهدنا سنين وعذبنا أرواحنا لا نلحق في هذا العمل ولا ندرك غبار امثالكم البزاة **(شعر):**

ألقوا سعادة دارين بمعركة * ما رامها احد ماذا على البطل

اللهم وفقنا لما تحب وترضى بقية المرام ان رافعي رقيمة الدعاء الفاضلين الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد اشرف من الاصحاب المخصوصين فكلما راعيتم احوالهما تكون موجبة لامتنان الفقراء امركم اعلى وشأنكم ارفع.

المكتوب الخامس والخمسون الى ممريزخان افغان في ذم الرجوع من الفقر الى الغنا

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ان الاخ ميان ممريزخان هرب من ضيق الفقر والتجأ الى الاغنياء ورغب في تنعمات الغنا وتلذذاته انا لله وانا اليه راجعون ما أبعده عن الفهم فان حصل في صحبة الاغنياء غاية الترقي في الدنيا يصير هزاريا فان بلغتم فرضا منصب المانكسنكي تفكروا اذا ما يحصل لكم منه واي حشمة تكتسبون به ولقمة الخبز كانت تصل في الفقر أيضا والآن تأكلون لقمة أسمن منها فذاك فات

وهذا ايضا يفوت ولكن تفكروا و تأملوا اي أمر يضيع ويخرج من يدكم وتصيرون أفلس الورى الراضي بالضرر لا يستحق النظر وحيث إبتليتم بذلك فعليكم السعي حتى لا يخرج طريق الاستقامة والتزام الشريعة من يدكم ولا يقع الفتور ايضا في شغل الباطن وان كان جمعه بالدنيا مشكلا لكونه جمع الضدين ولكن لما إخترتم هذا الوضع عليكم باختيار خدمة دروبان ان صحت نيتكم فهي داخلة في الغزو وعمل حسن ولكن تصحيح النية مشكل واليوم انتم في هذه الخدمة التي لها حسن في الجملة ولعل غدا يأمرونكم بخدمة أخرى تكون عين الوبال وبالجملة الامر مشكل ينبغي التيقظ ما على الرسول الا البلاغ و السلام.

المكتوب السادس والخمسون الى جناب الخواجه محمد عبد الله ابن شيخ حضرة شيخنا والخواجه جمال الدين الحسين بن الخواجه حسام الدين احمد في التأسف على فوت الصحبة الماضية والايماء الى اسرار جديدة وما يناسب ذلك

ليكن قرة العينين ومسرة الاذنين الخواجه محمد عبد الله والخواجه جمال الدين الحسين متحليين بجمعية صورية ومعنوية والعجب انما قد اختارا تغافلا لا تغافل مثله وعدم الرأفة والمرحمة حيث لم يصلا الى سرهند مع وجود قرب الجوار ولم يسألا عن حال هذا الغريب ولم يؤديا حقوق المودة وماذا اقول لخواجه محمد افضل فانه يعد نفسه ابعد عنهما في المودة بمراحل بل هو خائف من مودتنا وما أقول للمير منصور فانه يتمني الصبح دائما ولكن لا يخرج تمنيه من القوة الى الفعل ومن قول الفقهاء العظام الراضي بالضرر لا يستحق النظر العسكر وان كان بحر الظلمات ولكنه متضمن لماء الحياة وهنا بعناية الله سبحانه يحصل من الجواهر ولو على سبيل الندرة ما لو حصل في مواضع أخرى شبحه لكان مغتنما وكل مبارز اكتسب قدرا وقيمة انما يتيسر له ذلك حين إستيلاء الاعداء و السلامة وان كانت في الزاوية ولكن دولة الغزو

والشهادة في المعركة و الزاوية انما هي مناسبة لاهل الستر وارباب الضعف وقد ورد في الحديث المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وحال الرجال الاقوياء المبارزة في المعركة الكبرى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ولما كنت متوجها الى العسكر بعد مضي مدة الرخصة والاذن تركت ولدي محمد سعيد في البيت بالضرورة ولما تفكرت في الفيوض والبركات والعلوم والمعارف الحاصلة بعد مفارقته ندمت على مفارقته وطلبته مغتنما للفرصة فجاء الصغار والكبار كلهم رجاء ان ينالوا من هذه البركات والعجب كأني من طائفة الملامتية وفي زمرة القلندرية مع اني ممتاز من الفريقين ومغاير لهما ولي معاملة على حدة اسمعوا شمة من العلوم الجديدة وهذا عنوان مكتوب قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن يشئا مذكورا بلي يا رب قد اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لا عينا ولا اثرا ولا شهودا ولا جودا الى آخره وانتم قد رأيتم في بعض المكاتيب اني جعلت القول بالزوال الوجودي من قبيل الالحاد والزندقة وههنا كتبت بذه العبارة وعالجت ذلك بكرم الله سبحانه و تعالى **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

وهذه الدول كلها من بركات هذه الواقعات لولاها لما وجدت تلك ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا انك على كل شئ قدير ولما كان مولانا محمد مراد متوجها الى تلك الحدود كتبنا كلمتين العاقبة بالخير.

المكتوب السابع والخمسون الى مولانا حميد الاحمدي في بيان حدوث العالم ورد عبيد العقل الفعال

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين ان الله تعالى موجود بذاته ووجوده سبحانه بنفسه وهو تعالى قد كان على ما عليه الآن و يكون على ذلك

الى ابد الآباد ولا سبيل للعدم السابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعالى فان وجوب الوجود احقر خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم اذل كناسي ذاك الحريم المحترم وما سواه تعالى المسمي بالعالم من العناصر والافلاك والعقول والنفوس والبسائط والمركبات كلها موجودة بايجاد الله تعالى ومخرجة من العدم الى الوجود والقدم الذاتي والقدم الزماني كلاهما ثابتان لجناب قدسه تعالى فقط والحدوث الذاتي والزماني كائن لغيره تعالى كما انه خلق الارض في يومين أخرج السموات والكواكب بعد خلق الارض من العدم الى الوجود في يومين قوله تعالى خلق الارض وقوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين مصداق هذا الكلام سفيه بل منكر لنص القرآن من يتفوه بقدم بعض ما سواه كالافلاك وما فيها وبسائط العناصر والعقول والنفوس وقد انعقد اجماع المليين الى حدوث ما سواه تعالى وحكموا بوجوده بعد العدم السابق بالاتفاق كما صرح به الامام حجة الاسلام الغزالي في رسالته المنقذ عن الضلال وكفر جماعة قالوا بقدم بعض اجزاء العالم فالحكم بقدم شئ من الممكنات خروج عن الملة ودخول في الفلسفة وكما ان العدم السابق كائن لما سواه تعالى العدم اللاحق ايضا لاحق به فتنتثر الكواكب وتنشق السموات وتندك الارض والجبال وتلحق بالعدم كما نطق به نص القرآن وانعقد عليه اجماع جميع الفرق الاسلامية قال الله تعالى في كلامه المجيد فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت وقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت وقال اذا السماء انشقت وقال كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ووردت في القرآن امثال ذلك آيات كثيرة والجاهل ينكر فناء هؤلاء بجهله ويرد النصوص القرآنية مفتتنا بالموهات الفلسفية وبالجملة ان اثبات العدم اللاحق في الممكنات كاثبات العدم السابق فيها من ضروريات الدين والايمان به لازم وما قال بعض العلماء من ان سبعة اشياء لا يتطرق عليها الفناء بل تكون باقية وهي العرش والكرسي واللوح والقلم

والجنة والنار والروح لا بمعنى ان هذه الاشياء لا تقبل الفناء وليست فيها قابلية الزوال حاشا من ذلك وكلا بل بمعنى ان القادر المختار جل شأنه يفني بعد الوجود من يشاء ويبقي من يشاء لحكم ومصالح يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ولاح من هذا البيان ان العالم بجميع اجزائه مستند الى الواجب تعالى ومحتاج اليه سبحانه في الوجود والبقاء فان البقاء عبارة عن استمرار الوجود في زمان ثان وثالث الى ما شاء الله تعالى ليس فيه امر زائد على الوجود مسمى بالبقاء فيكون نفس الوجود واستمراره مستندا ومفوضا الى ارادته تعالى وماذا يكون العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفي نفس وجوده وثبوته الف كلام فان تحققه وحصوله مبتن على المقدمات الفلسفية المموهة وكلها غير تامة على اصول جميع الفرق الاسلامية والابله من يصرف الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويسندها الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق للاشياء الوف من العار من ان تكون مستندة الى منحوت الفلسفي بل الاشياء بعدمها راضية من ان يكون استنادها الى مجعول سفسطي محرومة من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا.

المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه صلاح الدين الاحراري في بيان ان خلق الممكنات ووجودها في مرتبة الوهم

كان الله ولم يكن معه شئ ولما اراد ان يظهر كمالاته المكنونة طلب كل اسم من اسمائه تعالى مظهرا من المظاهر ليجلي كمالاته في ذلك المظهر ولا قابل لمظهرية الوجود وتوابعه غير العدم فان مظهر الشئ ومرآته مباين ومقابل لذلك الشئ والمباين والمقابل للوجود هو العدم فقط فعين الحق سبحانه بكمال قدرته في عالم العدم لكل اسم من اسمائه مظهرا من المظاهر وخلقه في مرتبة الحس والوهم في اي وقت اراده على اي طور شاء خلق الاشياء متى شاء وجعل المعاملة الابدية مربوطة با **(ينبغي)** ان

يعلم ان المنافي للعدم هو الخارج لا الثبوت العارض له في مرتبة الحس والوهم فانه لا منافاة بينهما وثبوت العالم في مرتبة الحس والوهم لا في مرتبة الخارج حتى يكون منافيا له فيجوز ان يعرض للعدم ثبوت في مرتبة الحس والوهم ويحصل له هناك بصنع الله جل سلطانه اتقان ورسوخ و يكون في تلك المرتبة حيا وعالما وقادرا ومريداً وبصيراً وسميعا ومتكلما بطريق الانعكاس والظلية ولا يكون له في مرتبة الخارج اسم ولا رسم ولا يكون شئ غير ذات الواجب وصفاته تعالى ثابتا وموجودا في الخارج وبذا المعنى يمكن ان يقال وهو الآن كما كان ومثال ذلك النقطة الجوالة والدائرة الموهومة فان الموجود هو النقطة فقط والدائرة معدومة في الخارج لا اسم منها فيه ولا رسم ومع ذلك عرض لها في مرتبة الحس والوهم ثبوت وحصل لها في تلك المرتبة بطريق الظلية انارة واشراق ومن هذا التحقيق حصل الاستغناء عن المقدمات المبسوطة التي ذكرها الشيخ محيي الدين وتابعوه في تكوين العالم من بيان التنـ لات والتعينات العلمية والخارجية واثبات الحقائق والاعيان الثابتة في مرتبة علم الواجب تعالى واثبات عكوسها في الخارج الذي هو ظاهر الوجود وتسمية آثاره خارجية كما لا يخفى على المنصف الناظر في كلامهم المطلع على اصطلاحهم وبذا التحقيق صار معلوما ان لا موجود في الخارج غير الحق جل وعلا لا الاعيان ولا آثار الاعيان بل ثبوت هؤلاء في مرتبة الحس والوهم ولا محذور في ذلك أصلا فان ذلك ليس بموهوم ثابت باختراع الوهم حتى يرتفع بارتفاع الوهم بل ثبوته بصنع الله جل شأنه في مرتبة الوهم وله في تلك المرتبة تقرر واتقان واستحكام صنع الله الذي اتقن كل شئ **(واتضح)** من هذا البيان ان حقائق الممكنات عدمات عرض لها في موطن علم الواجب تميز وتعين وصارت ثابتة في مرتبة الحس والوهم مرة ثانية بصنع الله تعالى وصار بعض منها مرايا الاسماء الالهية جل شأنه وصار في تلك المرتبة بطريق الظلية والانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما وتحقيق الشيخ ومتابعيه ان حقائق الممكنات صور الاسماء الالهية العلمية التي هي احد التنـ لات الخمسة الوجودية وبالجملة ان حقائق الممكنات في فهم هذا الفقير

عدمات وعند الشيخ وجودات مت لة وحضرة الشيخ اثبت اراءة الكثرة في الخارج وقال ان الصور العلمية المتكثرة التي هي حقائق الممكنات وعبر عنها بالاعيان الثابتة صارت منعكسة في مرآة ظاهر الوجود تعالى الذي لا موجود غيره في الخارج وعرض لها اراءة في الخارج وصارت ترى كأنا موجودة في الخارجة ولا موجود في الحقيقة في الخارج غير الذات تعالت وقال ان كل واحدة من الصور العلمية تحدث لها في وقت من الاوقات نسبة مجهولة الكيفية بظاهر الوجود الذي هو كالمرآة لتلك الصور وتصير تلك النسبة سببا لكونا مرئية في الخارج وهذه النسبة ليست بمعلومة لاحد حتى ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام لم يطلعوا على هذا السر وقال لاظهار تلك الصور في الخارج بعد حصول تلك النسبة الـهولة الكيفية خلقا و ايجادا للاشياء و على التحقيق السابق الذي اهتدى إليه هذا الفقير كما ان الأشياء لا وجود لها في الخارج كذلك كونا مرئية فيه ايضا على لالونيتها لا وجود فيه للغير ولا اراءة ولا شأن فان ثبتت له اراءة فهي في مرتبة الوهم وان كان له ثبوت فهو ايضا بصنع الله تعالى في مرتبة الوهم وبالجملة ان ثبوته واراءته في مرتبة واحدة لا ان ثبوته في موضع وارائته في موضع آخر مثلا ان الدائرة الموهومة الناشئة من النقطة الجوالة كما ان ثبوتا في مرتبة الوهم لا في الخارج اراءته ايضا في تلك المرتبة فانه لا رسم لها في الخارج حتى تصير مرئية فيه غاية ما في الباب انه ربما يظن الاراءة الوهمية اراءة خارجية كما اذا رأى الرائي الصور المثالية في عالم المثال في اليقظة بحس الباطن فيخال انه يراها في عالم الشهادة بحسب الظاهر وامثال هذا الاشتباه تقع كثيرا ويجد السالك مرتبة من المراتب مشتبهة بأخرى فيحكم على ذاك بحكم هذا ففيما نحن فيه ان تلك الدائرة الموهومة التي صارت مرتسمة في الخيال ترى في مرتبة هي مرتسمة فيها ببصر الخيال ويتخيل انا ترى في الخارج بعين الرأس وليس كذلك فانه لا اسم لها في الخارج الذي هو محل النقطة الجوالة ولا رسم حتى تكون مرئية فيه وصورة الشخص التي صارت منعكسة في المرآة على هذا المنوال ايضا فانه لا ثبوت لها في الخارج ولا ارآءة بل ثبوتا واراءتا كلاهما

في مرتبة الخيال والله سبحانه اعلم فما ظنه الشيخ قدس سره خارجا واثبت للاشياء الاراءة والمرئية فيه بطريق الانعكاس ليس هو خارجا بل مرتبة الوهم قد حصل لها ثبات وتقرر بصنع الله جل شأنه وتوهم انا خارج والخارج ما وراء ذلك فانه بمعزل عن شهودنا واحساسنا وما هو مشهود ومحسوس ومعقول ومتخيل لنا كلها داخلة في دائرة الوهم والموجود الخارجي هو ما وراء وراء افهامنا لا مجال هناك للمرآتية واي صورة تنعكس في تلك الحضرة والمرايا والصور كلها في مراتب الظلال التي تتعلق بدائرة الوهم والحس ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا.

المكتوب التاسع والخمسون الى الخواجه شرف الدين الحسين في ارجاع الحوادث اليومية الى ارادة الله تعالى والتلذذ بها

رزق الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وجعلنا مشغولا بجناب قدسه بالكلية **(ايها)** الولد العزيز صاحب التميز ان الحوادث اليومية لما كانت بارادة واجب الوجود جل سلطانه ومشيته ينبغي ان يجعل العبد ارادته تابعة لارادته تعالى وان يعتقد الحوادث عين مراداته وان يكون ملتذا بها فان كان المقصود العبودية ينبغي اكتساب هذه النسبة والا فانكار للعبودية ومعارضة بمولاه وقد ورد في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليطلب ربا سوائي وليخرج من تحت سمائي نعم قد كان الفقراء والمساكين ومتعلقاتكم مستريحين ومرفهة الاحوال برعايتكم وحمايتكم وحيث ان لهم صاحبا يكفيهم ذلك وحسن ثنائكم وذكركم الجميل باق جزاكم الله سبحانه بالجزاء العاجل والآجل و السلام.

المكتوب الستون الى ولد شيخه الخواجه عبد الله في بيان عدمية ذات الانسان وبيان ان ذاته هي النفس الناطقة مع بيان فناء النفس والقلب وزوال العلم الحصولي

هو الحق المبين سبحانه من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكوان فان كل تغير وتلون وقع في حدوث الاكوان فانما هو في مراتب العدم ولم يتطرق الى حضرة الوجود تعالى وتقدس تـ ل ولا تبدل لا في الخارج ولا في العلم اصلا بيانه ان الحق سبحانه لما اراد ان يظهر كمالاته الذاتية والصفاتية والاسمائية وان يجليها في مجالي الاشياء ومراياها عين لكل كمال في مراتب العدم نقيض ذلك الكمال المقابل له والمتميز عن سائر الاعدام بالاضافة اليه ليكون مرآة له فان مرآءة الشئ مقابل الشئ وسبب لظهوره وبضدها تتبين الاشياء والاعدام التي فيها قابلية لان تكون مرايا للكمالات اوجدها في مرتبة الحس والوهم في اي وقت اراد واعطاها الاستقرار والاستحكام وجعل جميع تلك الكمالات منعكسة فيها وصير تلك الاعدام بذلك الانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعاً ومتكلماً في تلك المرتبة ولكن قد كان محسوساً انه قد يتصرف اولا في العدم من غير ان يجعل فيه شئ آخر ويجعل هو بذلك التصرف ملائما ولينا ثم يظهر فيه الكمال كما ان الشمع يجعل اولا لينا وملائما ثم يصور بعد ذلك صورا و اشكالا **(ينبغي)** ان يعلم ان المراد هنا من العدم هو العدم الخارجي المقابل للوجود الخارجي فلا يكون منافيا لايجاده الواقع في مرتبة الوهم مع انا نقول ان المنافي للعدم هو الوجود الذي نقيضه ولا يصير العدم وجودا وأما اذا كان موجودا لا يلزم منه محذور اصلا كما قالوا في الوجود انه من المعقولات الثانوية ولا وجود لها في الخارج بل هي معدومة فيه **(فعلم)** من هذا التحقيق ان حقائق الاشياء اعدام انعكست فيها كمالات مرتبة الوجود تعالت وتقدست وحصلت لها بايجاد الله تعالى تحقق وثبوت وهمي واستقرار واستمرار في مرتبة الحس والوهم وكان ذوات الاشياء تلك الاعدام وانعكاس الكمالات فيها بمثابة قواها وجوارحها وبعد تمهيد هذه

المقدمات نذكر في بيان المقصد الاصلي الذي يتعلق بالولاية الخاصة كلمات ينبغي استماعها بسمع العقل **(اعلم)** ارشدك الله وهداك سواء الطريق ان حقيقة الانسان وذاته العدم الذي هو حقيقة النفس الناطقة التي يعبر عنها في الابتداء بالنفس الامارة وكل فرد من افراد الانسان يشير بلفظ انا اليها فتكون ذات الانسان هي النفس الامارة وتكون سائر لطائف الانسان كالقوى والجوارح لها وحيث ان العدم شر محض في حد ذاته لم يشم رائحة من الخيرية تكون النفس ايضا شراً محضا لا تكون فيها رائحة من الخيرية ومن خباثتها وجهلها تدعي الكمالات الظاهرة فيها بطريق الانعكاس والظلية لنفسها وتنسب قيام تلك الكمالات الثابتة باصلها الى نفسها وتزعم نفسها بتلك الكمالات كاملة وخيرا وتكتسب من هذه الحيثية دعوى السيادة وتشرك نفسها بربها في الكمالات وتظن الحول والقوة من نفسها وتزعم نفسها متصرفة وتريد ان يكون الكل تابعاً لها وتحب نفسها اكثر من الكل وتحب غيرها لنفسها لا لاجلهم ومن هذه التخيلات الفاسدة تكتسب عداوة ذاتية لمولاها ولا تذعن باحكامها الم لة بل تتبع هواها وورد في الحديث القدسي عاد نفسك فانا انتصبت لمعاداتي وبعث الله سبحانه الانبياء عليهم السلام من كمال رأفته ورحمته رحمة للعالمين ليدعوا الخلق الى الحق سبحانه وليخربوا بيوت الاعداء وليدلوها على مولاها وليخلصوها من جهلها وخبثها وليطلعوها على شرها ونقصها فمن ادركته السعادة الازلية أجاب دعوة هؤلاء الاكابر ورجع من جهله وخبثه وصار منقادا للاحكام الم لة **(ينبغي)** ان يعلم ان طريق تزكية النفس على نوعين طريق يتعلق بالرياضات والمجاهدات وهو طريق الانابة ومخصوص بالمريدين والطريق الثاني طريق الجذب والمحبة وهو طريق الاجتباء ويتعلق بالمرادين شتان ما بين الطريقين الطريق الاول سير الى جانب المطلوب والطريق الثاني جر نحو المقصود وبين السير والجر فرق كثير وتفاوت فاحش فاذا اريد لصاحب دولة بسابق الكرم الجر من طريق الاجتباء يعطي له الجذب والمحبة لجناب القدس ويوصل به الى المقصود جرا جرا فاذا كان فيما بين هؤلاء من ادركته السعادة يوصل به الى حد

الفناء ويتخلص من رؤية السوى وعلمه ويجاوز به الآفاق والانفس ونسيان الآفاق مربوط بفناء القلب ونسيان الانفس موقوف على فناء النفس الامارة وفي الاول زوال العلم الحصولي وفي الثاني زوال العلم الحضوري وزوال العلم الحضوري لا يتصور ما لم يتحقق زوال النفس الحاضرة وما دامت النفس الحاضرة قائمة فالعلم الحضوري موجود فان العلم الحضوري عبارة عن النفس الحاضرة لا امر زائد عليها فالزوال الشهودي في فناء النفس يكون عبارة عن زوالها الوجودي بخلاف الزوال الشهودي الذي اعتبر في فناء القلب فانه ليس بمستلزم لزوال وجود القلب فان الشهود هناك زائد على الشاهد وفناء احدهما ليس بمستلزم لفناء الآخر **(تنبيه)** لا يتخيلن الابله ان زوال النفس الحاضرة حاصل ايضا في مقام البقاء بالله الذي هو ميسر لارباب التوحيد الوجودي فان الحاضر ثمة هو الحق سبحانه لا نفس السالك الفانية لانا نقول ان الحاضر في ذلك المقام هو نفس السالك وقد تصورها السالك بعنوان الحقية والحق سبحانه م ه ومبرأ من هذا التعين والحضور وهذا من قبيل ما قيل **(ع):**

وصار الفأر في رؤياه ناقة

وانما هنا زوال العلم بالنفس الحاضرة وهو من اقسام العلم الحصولي لا زوال النفس الحاضرة المستلزم لزوال العلم الحضوري وزوال النفس الحاضرة عبارة عن زوال عينها واثرها لا انه عبارة عن زوال العلم با شتان ما بينهما.

المكتوب الحادي والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد مد ظله في بيان ان رؤية العارف لبعض المظاهر تصير له سببا للعروج في بعض الاحيان وما يناسب ذلك

اذا وقعت معاملة العارف في صرف الذات تعالت وتقدست وسقطت جميع النسب والاعتبارات ففي ذاك الموطن يتعسر العروج ويعسر الخروج من غير علاقة

وتعلق وفي ذلك الوقت بحكم النظرة الاولى لك ربما يمدالنظر الاول الى المظاهر الجميلة في ذاك المقام ويرقى الى فوق بالسرعة ويوصل من المجاز الذي قيل له قنطرة الحقيقة الى الحقيقة ولكن الاجتناب عن النظرة الثانية التي ورد في حقها النظرة الثانية عليك لازم في ذلك الوقت فانها مضرة وسم قاتل فكيف يتصور منه الامداد والاعانة وما جعل الله لك في الحرام شفاء وقد صار محسوسا انه اذا وقع النظر الثاني بالطمع الفاسد يرى مرميا خاليا كسائر الحجر والمدر والذين يعتقدون النظرة الثانية والثالثة والرابعة المتعلقة بالمظاهر الجميلة مفيدة ويزعمونها من اسباب العروج الى الحقيقة فهم ارباب الاستدراج والحقيقة الذين يزعمون انهم يعروجون اليها من عالم المجاز قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم كاف في رد هذه الجماعة وربما تكون ظلمات الجوار نافعة في تلك الوقعة وكفر الجيران وفسقهم ممداً في هذه المعاملة حتى انه كلما تزيد الظلمة يزيد الامداد لا لما قيل ان الفيوض الواردة على المستغرقين في ظلمة الغفلة لا تصل اليهم لعدم قابليتهم لها بل تتوجه الى من يكون في جوارهم بالحضور والجمعية وهو يترقي بفيوض الآخرين فان الامر ليس كذلك لانه يمكن ان يقال ان تلك الفيوض الواردة لا تصل الى حوالي ذلك العارف بواسطة علو درجته فضلا عن ان تمده في العروج وشأن هؤلاء الاكابر عال لا ينفع في شؤنهم كل عمل وفيض بل ثمة سر دقيق منكشف لارباب ذلك الحال والقدر الممكن اظهاره ان الظلمة ايضا يحتاج اليها لاجل كمال ظهور النور ولعلكم سمعتم وبضدها تتبين الاشياء ولما كان ارتكاب الظلمة منهيا عنه اعتبرت ظلمة الجوار ايضا من كمال الكرم وجعلت نافعة في ظهور النور الذي هو نور الانوار **(فان قيل)** كيف لا يكون للطاعات والعبادات خصوصا اداء الفرائض نفع في ذلك الموطن ولم لا تمد في العروج **(قلت)** لم لا تكون نافعة ولم لا تمد في العروج ولكن النفع والامداد المعتد بهما المتحققان سابقا ليسا بحاصل في ذلك الوقت وليس لها نفع كنفع الاسباب الخارجية المذكورة فيما سبق وامثالها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم و السلام

على من اتبع الهدى.

المكتوب الثاني والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مد ظله العالي في بيان انتفاء الفناء الوجودي عن الانسان بناء على عدمه الذاتي

ان حقيقة الانسان وذاته هي النفس الناطقة المشار اليها لكل فرد من افراد الانسان بلفظ انا وحقيقة النفس الناطقة العدم وقد توهمت نفسها بواسطة انعكاس الوجود والصفات الوجودية موجودة وحية وعالمة وقادرة بالاستقلال وزعمت هذه الصفات الكاملة من الحياة والعلم وغيرهما من نفسها وقائمة بها وتيقنت نفسها بهذا التوهم كاملة وخيرا ونسيت خباثتها ونقصها الذاتيين الناشئين من العدم الذي هو شر محض فاذا ادركتها عناية الله سبحانه وخلصتها من الجهل المركب وتصديق الكاذب تعرف ان هذه الكمالات من محل آخر لا منها ولا انا قائمة بها وتعلم ان حقيقتها وذاتها العدم الذي هو شر محض ونقص خالص فاذا غلبت هذه الرؤية بكرم الله تعالى وسلمت الكمالات الى صاحبها بالتمام وادت هذه الامانة الى اهلها بالكلية ووجدت نفسها عدما محضا ولم تشم في نفسها رائحة من الخيرية فحينئذ لا يبقى منها اسم ولا رسم ولا عين ولا اثر فان العدم لا شئ محض لا ثبوت له في مرتبة من المراتب فلو تحقق له فرضا ثبوت في مرتبة من المراتب لما كانت جميع الكمالات مسلوبة عنه فان الثبوت عين الكمال بل ام الكمالات فلزم من هذا التحقيق ان يكون هذا الفناء اتم واكمل لا حاجة الى زوال وجود الفاني اصلا فانه لم يثبت له وجود اصلا حتى يتصور الزوال بل كان عدميا مثبتا نفسه بتوهم الوجود ولما زال ذلك التوهم وتحقق بالعدم الصرف بقي هالكا ولا شيئاً محضا فلا يكون بد من الزوال الشهودي ولا يحتاج الى الزوال الوجودي والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال.

المكتوب الثالث والستون الى المير منصور في كشف سر الاحاطة والقرب والمعية الكائنة لله تعالى وارجاع هذه الى مجمل الكتاب الكريم ومشكله

ان القرب والمعية والاحاطة والسريان والوصل والاتصال والتوحيد والاتحاد وامثالها في حضرته سبحانه من قبيل المشكلات والشطحيات وجناب قدسه جل شأنه م ه ومبرأ من القرب والمعية والوصل والاتصال التي تكون مدركة بفهومنا ومتعقلة بعقولنا ولكن القدر الذي اطلعنا عليه في آخر الامر ان هذا القرب وغيره شبيه بالقرب والاتصال الحاصلين بين المرآة وبين الصورة المتوهمة فيها الذي هما من قبيل قرب الموجود واتصاله بالموهوم وحيث ان الحق سبحانه موجود حقيقي والعالم مخلوق في مرتبة الحس والوهم يكون القرب والاتصال بين الواجب والممكن من قبيل قرب الموجود واتصاله بالموهوم ولا يعود من هذا القرب والاتصال الى جناب قدسه تعالى محذور اصلا فان الاشياء الخسيسة قد تنعكس في المرآة ويحصل للمرآة قرب واحاطة بها ولا يتطرق الى المرآة نقص اصلا ولا ترى فيها خسة قطعا فانه لا اسم لتلك الاشياء في المرتبة التي فيها المرآة ولا رسم حتى تؤثر فيها صفاتها غاية ما في الباب ان الحق سبحانه لما خلق العالم في مرتبة الحس والوهم واراد ان يثبت هذه المرتبة ويحكم اجرى الاحكام والآثار المترتبة على الموجود على هذا الموهوم ولهذا اثبت القرب والاحاطة الموهومين كالقرب والاحاطة الموجودين وجعلهما من الاحكام الصادقة الا ترى ان الرؤية الصورة الجميلة في الخارج كما أنها مستلزمة للالتذاذ وحصول العلاقة كذلك تلك الصورة موجبة للالتذاذ والعلاقة حين انعكاسها في المرآة وحصول الثبوت الوهمي لها فيها مع ان الصورة الاولى موجودة والثانية موهومة وفي حصول الاثر بينهما شركة ولما حصلت للموهوم بكرم الله تعالى شركة مع الموجود في ترتب الاحكام وترتب الآثار على الموهوم ترتبها على الموجود انبعثت في الموهوم المحروم اطماع ورجايا من الموجود وحصلت له بشارات حصول دولة القرب والاتصال بالموجود **(شعر):**

هينئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العشيم **(ينبغي)** ان يعلم ان القرب والاتصال كلما تصورا وتعقلا بغير المعنى الذي ذكر لا يكونان من غير تشبيه وتجسيم الا ان يؤمنوا بما ولم يشتغلوا بكفيتهما ويفوضوهما الى علم الله تعالى وحيث لحق بذه الالفاظ نوع بيان ساغ ان نخرجها من المتشابات ونلحقها بالمل او المشكل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال.

المكتوب الرابع والستون الى **حضرة الخواجه محمد سعيد وحضرة الخواجه محمد معصوم سلمهما الله سبحانه وابقاهما** في **بيان الفناء الاتم** المربوط **بزوال العين والاثر مع** تحقيق **وجود الواجب سبحانه وبيان زوال العدم من الممكن وبقاء الثبوت وعروجاته**

الفناء الاتم انما يتحقق اذا حصل زوال العين والاثر عن الفاني ولم يبق منه اسم ولا رسم **(فان قيل)** اذا كانت حقيقة الممكنات الاعدام التي تمايزت بالاضافة وصارت مجالي اسماء الواجب وصفاته سبحانه كما حققت ذلك في مكاتيب لزم ان لا يبقى من العدم الذي هو حقيقته اسم ولا رسم في الممكن على تقدير حصول هذا الفناء وان لا يكون فيه شئ غير الوجود الصرف فان زوال احد النقيضين مستلزم لحصول الآخر لئلا يلزم ارتفاع النقيضين معا والوجود عند الصوفية عين الواجب تعالى او اخص صفاته سبحانه و على كلا التقديرين يلزم قلب الحقيقة وهو مستلزم للالحاد والزندقة **(اجيب)** ان نقيض العدم ليس هو ذاك الوجود الذي هو حقيقة الواجب تعالى او اخص صفاته الذاتية سبحانه بل هو ظل من ظلال ذلك الوجود وعكس من عكوسه وبالجملة ان كل وجود وقع العدم في الطرف المقابل له فهو من مظان الامكان ومحتاج الى رفع العدم الذي هو نقيضه وصفات الواجب جل شأنه وان كانت خارجة من دائرة الامكان ولكن لما كانت لها احتياج الى ذات الواجب تعالى ومقابلة الاعدام ثابتة

بكل منها ليست بخارجة من شوب الامكان والاحتياج الى الذات لازم لها دائما وان كانت قديمة غير منفكة عن الذات ونفس الاحتياج دليل الامكان فان كان احتياجا الى الغير فهو نقص كامل والمتصف به داخل في دائرة الامكان وان لم يكن احتياجا الى الغير فالمتلبس به فيه رائحة من الامكان وان لم يكن داخلا في دائرة الامكان كما ان صفات الواجب تعالى كمالها دون كمال الذات تعالت وتقدست فالوجوب المطلق مختص بذات الواجب تعالى فانها م هة عن مظنة النقص ومبرأة من شائبة القصور وصفات الواجب وان كان لها قدم في دائرة الوجوب ولكن لما كانت محتاجة الى الذات كان وجوبا دون وجوب الذات كما ان وجودها دون وجود الذات تعالت فان في وجودها نقاضة بالعدم وهو عدم العلم وعدم القدرة مثلا وليس لوجود الذات تعالت عدم مقابل اصلا ولا يتصور له نقيض قطعا فلو كان عدم من الاعدام نقيضا لوجود الواجب تعالى لكان محتاجا الى رفع ذلك النقيض والاحتياج من سمات النقص المناسب لحال الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **(لا يخفي)** انه ينبغي التحاشي من اطلاق لفظ الامكان على صفات الواجب جل سلطانه لكونه موهما للحدوث وصفات الله تعالى قديمة وان لم تكن واجبة بذواتها ولكنها واجبة بالنظر الى ذات الواجب جل شأنه فانها غير منفكة عنها وحاصل هذا المعنى وان كان منجرا الى الامكان ولكنه خال عن توهم الحدوث وعدم حصول النقيض من العدم لوجود الواجب تعالى كشفي وشهودي وان استدل عليه بحسب الصورة كما يورد على بديهي تنبيه في صورة الاستدلال **(ولنرجع)** الى اصل الكلام فنقول في جواب السؤال لا يبقى في الممكن على تقدير الفناء بعد زوال العدم شئ غير الوجود ولا يكون له نصيب غير الثبوت والتحقق فانه قد انتفى عنه العين والاثر ولكن هذا الوجود والثبوت مما اثبت للمكن في مرتبة الوهم والحس وترتب عليه الآثار وصار مرآة لكمالات مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست بعد زوال العدم وصار ذات الممكن وحقيقته كالعدم الزائل وكان هذا الثبوت قبل زوال العدم من صفات العدم مثبتا له في مرتبة

الحس والوهم وقد صار ذلك الثبوت الآن بعد زوال العدم نائبا منابه في كونه ذات الممكن وانتساب الصفات اليه وقيام معاملة العدم به وقيام معاملة نيابة العدم هذه منوط ببقاء نقيض ذلك الثبوت وبقاء الامكان فاذا ترقت المعاملة من نقيض الثبوت ولم يبق للوجود ما يقابله بل لم يبق للعدم مجال المقابلة به ولم يبق للامكان مساغ فيه فحينئذ تتبدل المعاملة غير المعاملة وتقع بين الجلساء والندماء مغايرة ومبادلة فينبغي طلب سرأو ادنى ثمة وكل محل فيه شوب الامكان ومجال العدم ولو بالنقاضة فهو داخل في قاب قوسين فاذا شرع الامكان والعدم في الرحيل وقرعت لهما مقرعة التحويل تستقبل كمالات او ادنى لا بمعنى ان الممكن يصير في ذلك الوقت ذات الواجب يعني عينه بل بمعنى ان قيامه يكون بالذات البحت تعالت ويزول قيامه الذي كان بظل من ظلال الذات تعالت **(ع):**

ليس من غاب في الاله الها

وقيام هذا العارف بذات واجب الوجود كقيام صفاته بذاته سبحانه و تعالى بل قيامه بمرتبة ليست الصفات ملحوظة فيها اصلا وان لم يكن للصفات انفكاك عن الذات الا ان قيام الصفات ازلي وابدي وهي قديمة وقيامه ليس بأزلي و هو متسم بسمة الحدوث ولكن للصفات نقائض من الاعدام كعدم العلم وعدم القدرة مثلا ومعاملة هذا العارف قد ترقت من نقاضة الاعدام كما حققنا **(لا يخفى)** ان المعاملة اذا ترقت من نقاضة العدم يتحقق الوجوب ويصير الممكن واجبا وهو محال **(اجيب)** انما يصير الممكن واجبا اذا عرض له الوجود الخارجي ولا ثبوت للممكن في غير مرتبة الوهم والحس فمن اين يتصور في حقه وجوب الوجود وظهر من هذا البيان بين قيام العارف وقيام الصفات فرق آخر وهو ان قيام الصفات باعتبار الوجود الخارجي وقيام العارف باعتبار الوجود الوهمي وان كان له ثبات واستقرار وكان مبدأ للآثار **(ينبغي)** أن يعلم ان بقاء صدور انا من العارف مربوط ببقاء العدم الذي هو حقيقته فاذا زال العدم لم يبق لأنا مورد حتى يطلق عليه ومعاملة الثبوت بعد زوال العدم وان كانت طويلة الذيل

وصار الثبوت ذاتا للممكن ولكن لا مورد لكلمة انا هناك وكأن وضع لفظ انا كان للحقيقة العدمية حيث تنفر من الحقيقة الثبوتية نعم ان الجزء الاعظم في الممكن هو العدم وصار الممكن ممكنا من العدم واتسعت معاملة الممكن من العدم واحتياج الممكن انما نشأ من العدم والحدوث اللازم للامكان انما ترتب على العدم وكثرة الممكن منشعبة من جهة العدم والامتياز فيه ايضا حصل من العدم والجود في حقه مستعار وهو ايضا بالتخيل والتوهم ولو كان له ثبات واستقرار **(واعلموا)** ان الصفات القائمة بذات الواجب جل سلطانه تظهر الذات عز شأنا بتمامها بلون كل واحدة منها لا ان بعض الذات يكون متصفا بصفة وبعض آخر منها متصفا بصفة أخرى فانه لا تبعض في حضرة الذات ولا تجزي بل هي بسيط حقيقي وكل حكم يثبت ثمة فهو باعتبار الكلية كما قالوا ان ذات الله تعالى كلها علم وكلها قدرة وكلها ارادة والقيام الذي يحصل للعارف بذات الواجب جل سلطانه بلا ملاحظة الاسماء والصفات ايضا من هذا القبيل حيث تظهر بالكلية بلونه وتبدي مرآتيتها بتشخصه على عكس مرايا اخر فهم من فهم **(شعر):**

اتقيم يا سعد القيامة من حلا * وة منطق عطلت به الببغاء

ومثل هذا الظهور اعني ظهور المرآة بلون الصورة بالكلية ان حصل للعارف بعد الفناء الاتم بقاء بذلك الظهور يكون أكمل تعيناته لكونه وجودا موهوبا حقانيا قد تيسر له بالولادة الثانية وهذا التعين مع حدوثه وامكانه لما كان ناشئا من مرتبة الجمع له مزية وفضل على تعينات اخر ليست ناشئة من تلك المرتبة كمزية حروف القرآن وكلماته على حروف وكلمات أخر وان كان كلها متسمة بسمة الحدوث وابله من يرى هذا التعين من اقتصار نظره على الظاهرمساويا لتعينات أخر و تزعم مساواة حروف القرآن وكلماته مع حروف كلمات اخر فاعرف فضل العارف من ههنا وقس مزيته على الآخرين على مزية كلام الله عز وجل على كلام الآخرين **(شعر):**

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * و فاز من كان فيه حدة البصر

وقال المحجوبون في حق محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم انه بشر وتصوروه كسائر البشر فانكروه بالضرورة وتصوره اصحاب الدولة وارباب السعادة بعنوان الرسالة والرحمة للعالمين واعتقدوه ممتازا من سائر الناس فتشرفوا بدولة الايمان وصاروا من اهل النجاة **(تنبيه)** اذا اورد في اثناء اداء بعض المطالب العالية المتعلقة بذاته الواجب جل شأنه وصفاته بواسطة ضيق ميدان العبارة الفاظ موهمة بصفات الممكن المستلزمة للنقص والقصور ينبغي ان يصرف تلك الالفاظ عن ظاهرها وان يعتقد جناب قدسه تعالى م ها ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات القصور واطلق بعض الالفاظ الذي لم يرد به الشرع على حضرته تعالى بتقليد المشائخ العظام بطريق التجوز مثل المرآتية وغيرها وانا خائف مشفق منه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا **(فان قيل)** انه قد يقع في عبارتك لفظ التجلي والظهور الظلي وأمثالهما فيلزم منه ت ل الوجود في مراتب الظهورات كما قال به المشائخ وانت تنكر على ذلك فما وجه ما ذكرت هنالك **(قلت)** ان الت ل انما يلزم اذا قلنا ان المظهر عين الظاهر كما قال الآخرون واما اذا لم نقل انه عينه لا يلزم الت ل ومختار هذا الفقير عدم عينية الظاهر بالمظهر والله سبحانه الموفق.

المكتوب الخامس والستون الى **مولانا صفر احمد الرومي** في **بيان ان كل صفة من صفات العارف وكل لطيفة من لطائفه تظهر بعنوان كلية ذاته بعد بقاء ذاته**

(اذا) أعطي العارف الكامل التام المعرفة بعد بقاء الذات الصفات الكاملة والاخلاق الحميدة تظهر كل صفة من تلك الصفات متصفة بعنوان كلية ذاته لا ان بعض ذاته يكون متصفا بصفة وبعضا آخر متصفا بصفة أخرى مثلا تكون ذاته بتمامها علما و بتمامها بصرا و بتمامها سمعا كما قال محققوا الصوفية في صفات الواجب جل

شأنه ذات الله تعالى كلها علم وكلها قدرة وكلها سمع وكلها بصر مثلا ومن ههنا يرى المؤمنون الحق سبحانه في الجنة بلا جهة فانم يكونون بكليتهم ابصارا فاذا كانوا بكليتهم ابصارا كيف يكون هناك مجال للجهة قالوا ان ما تيسر لعوام المؤمنين في الآخرة بعد اللتيا والتي يتيسر للاولياء الذين هم خواص المؤمنين في الدنيا فيكون ما هو نسبة في حق هؤلاء نقدا لهؤلاء ينبغي ان يقيس نسبتهم من ذلك **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(وكذلك)** كل لطيفة من لطائف ذلك العارف تظهر بوصف كليته فيصير العارف بتمامه لطيفة الروح وبتمامه لطيفة القلب و على هذا القياس سائر اللطائف الانسانية من النفس الناطقة والسر و الخفى والاخفي و على هذا المنوال ايضا كل جزء من اجزائه وكل عنصر من عناصره يأخذ حكم الكل مثلا يجد العارف نفسه بالتمام عنصر التراب وبتمامه عنصر الماء فاذا انصبغت لطيفة القلب التي هي الحقيقة الجامعة بلون الكل وزال تعلقه الذي كان بالمضغة القلبية وبقيت المضغة خالية في ذلك الوقت كالجسد الخالي عن الروح يتخيل انه ما اصابا في هذا ا لئ والذهاب غبار من هذا الطريق بل هي على صرافتها الاصلية كحبة بقيت في قدر مغلي غير مطبوخة بحيث لم تؤثر فيها الحرارة ولم يصبها الماء غاية ما في الباب انا بعد رفع ذلك التعلق وبعد الخلو تكون منصبغة بلون سائر الاجزاء وتأخذ حكم الكل كأجزاء اخر.

المكتوب السادس والستون الى محمد مقيم القصوري في جواب سؤاله عن معنى ا لاز قنطرة الحقيقة

سأل اخي محمد مقيم انه بأي معنى قالوا ا لاز قنطرة الحقيقة اعلم ان ا لاز ظل الحقيقة ومن الظل الى الاصل طريق سلطاني ولعلهم بذا الاعتبار قالوا من عرف نفسه

فقد عرف ربه فان معرفة الظل مستلزمة لمعرفة الاصل فان الظل كائن على صورة اصله فيكون سببا لانكشاف الاصل لان صورة الشئ ما ينكشف به ذلك الشئ لكن ينبغي ان يعلم ان المجاز انما يكون قنطرة الحقيقة اذا لم يدخل في البين تعلق بالمجاز ولم ينجر الامر الى نظرة ثانية وقنطرة الحقيقة هي النظرة الاولى التي قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام في حقها النظرة الاولى لك وكانه اشار بلفظ لك الى حصول هذه الدولة واما اذا دخل التعقلق بالمجاز في البين عياذا بالله سبحانه وانجر الامر الى النظرة الثانية فذلك المجاز سد في طريق الوصول الى الحقيقة فضلاً عن ان يكون قنطرة بل هو صنم يدعو الى عبادته وغول يضل عن طريق الحقيقة بغوايته ولهذا قال المخبر الصادق بيانا لمضرة النظرة الثانية النظرة الثانية عليك واي شئ يكون اضر مما يصد عن الحق ويشغل بالباطل **(ينبغي)** ان يعلم ان النظرة الاولى انما تكون نافعة اذا لم تكون عن اختيار واما اذا كانت بالاختيار فحكمها حكم النظرة الثانية قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم كاف في اثبات هذا المطلب ولم يفهم جهلاء الصوفية الناقصون معنى هذه العبارة فغلطوا وخلطوا وطفقوا يشغفون بالصور الجميلة وينخدعون بغنجهم ودلالهم بطمع انهم يجعلونهم وسيلة الوصول الى الحقيقة ومعراجا لحصول المطلوب كلا ان ذلك هو عين سد طريق المطلوب وحاجب عن حصول المقصود والذي زين في نظرهم هو الباطل وهم قد وقعوا في الغرور بانه الحقيقة وزعم جمع منهم حسن تلك الصور وجمالهم حسن عين الحق جل شأنه وجماله وظنوا التعلق بهم عين التعلق بالحق وزعموا مشاهدتهم عين مشاهدة الحق حتى قال بعضهم **(شعر):**

امروز چون جمال تو بى پرده ظاهر است * در حيرتمكه وعدهء فردا براى چيست

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ماذا ظن هؤلاء القاصرون الحق سبحانه وماذا زعموا حسنه وجماله تعالى اما سمعوا انه اذا وقعت شعرة من شعر حور الجنان التي هي من مخلوقاته سبحانه فرضا في الدنيا لما اظلمت الدنيا من اضاءتها واشراقها ابدا

وقد ثبت احتراق جبل الطور واندكاكه بتجل واحد من تجليات الحق جل وعلا وسقوط كليم الله على نبينا وعليه افضل الصلاة و السلام مغشيا عليه من ذلك التجلي مع علو م لته و زيادة قربه ورفعته بنص القرآن وهؤلاء مع قصور عقولهم هذه يرون الحق سبحانه بلا حجاب في جميع الاوقات ويتعجبون من وعد الرؤية الأخروية لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا وعلماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم بذلوا غاية جهدهم في اثبات الرؤية الأخروية ببراهين نقلية وخالفوا في ذلك جميع الفرق فانه لم يقل برؤية الحق جل وعلا غير اهل السنة احد من الفرق المخالفين مليوهم وغير مليبهم بل عدوها من المحال العقلي واهل النسة ايضا قالوا انا بلا كيف وانا مخصوصة بتلك النشأة وهؤلاء المهوسون يزعمون حصول هذه الدولة الباهرة في هذه النشأة الفانية وصاروا مسرورين بمنامهم وخيالهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات.

المكتوب السابع والستون الى المير منصور في بيان حقيقة الكائنات وبيان الفرق بين مكشوف حضرة شيخنا ومكشوف صاحب الفتوحات

ان عرصة هذه الكائنات التي تتخيل معاينة ومشهودة و منبسطة و مسطحة و طويلة و عريضة هي عند حضرة الشيخ محيي الدين بن العربي وتابعيه حضرة الوجود الذي لا موجود في الخارج غيره وذلك الوجود هو ذات الحق سبحانه الذي يسمونا ظاهر الوجود الذي بواسطة انعكاسه في الصور العلمية المتكثرة التي يسمونا باطن الوجود ويقال لها الاعيان الثابتة وتلبسه با يتخيل متكثرا ومنبسطا وطويلا وعريضا مع كونه على وحدته وبساطته ويقولون ان مشهود الكل ومحسوس الجميع من العوام والخواص في هذه الصفحة في الكسوة الكونية وفي الصور والاشكال المتمايزة هو

حضرة الحق سبحانه يتوهم للعوام عالما والعالم لم يخرج من موطن العلم اصلا ولم يشم رائحة من الوجود الخارجي والظاهر في مرآة حضرة الوجود هو عكوس تلك الصور العلمية اوقعت العوام في توهم الوجود الخارجي بظهورها في الخارج لمولانا الجامي عليه الرحمة **(رباعي)**:[١]

مجموعهء كون را بقانون سبق * كرديم تفحص ورقا بعد ورق

حقاكه نديديم ونه خواندم در او * جز ذات حق وشؤن ذاتيهء حق

وما هو مكشوف هذا الفقير ومعتقده هو ان هذه العرصة هي عرصة الوهم وهذه الصور والاشكال التي فيها هي صور الممكنات واشكالها ثبتت بصنع الله سبحانه في مرتبة الحس والوهم وصارت متقنة وكلما هو محسوس مشهود في هذه الصفحة فهو من الممكنات وان كان يتوهم ذلك المشهود لبعض السالكين واجبا وظهر بعنوان الحقية ولكنه من افراد العالم وهو تعالى وراء الوراء وم ه عن رؤيتنا وعلمنا ومبرأ من كشفنا وشهودنا **(شعر)**:

أنى يرى للخلق نور جماله * وبأي مرآة يكون مصورا

غاية ما في الباب ان هذه العرصة الموهومة ظل تلك العرصة الخارجية التي هي حرية بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست كما ان وجود هذه المرتبة ظل وجود تلك المرتبة فلو قيل لمرتبة الوهم هذه باعتبار كونها ظلا لمرتبة الخارج خارجا لساغ كما يقال لها باعتبار الوجود الظلي موجودا ايضا وعرصة الوهم هذه كعرصة الخارج من جملة نفس الامر ولها احكام صادقة والمعاملة الابدية مربوطة بها كما أخبر به المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام ينبغي ان يلاحظ ان أيا من هذين المكشوفين اقرب الى ت يه الله تعالى واليق بتقديسه سبحانه و أولى وانسب بالنسبة الى جناب قدسه تعالى واي منهما مناسب لبداية الحال وتوسطه وايهما مناسب لحال الانتهاء

([١]) الرباعي لمولانا الجامي مرت ترجمته في أول الجلد الثاني وقد التزمت ان اثبت اصول الابيات غالباً في هذا الجلد تبركاً واعتماداً على التراجم السابقة فليتنبه منه عفي عنه.

وكان هذا الفقير معتقدا للمكشوف الاول منذ سنين ومرت عليه في ذلك الموطن احوال عجيبة ومشاهدات غريبة وحصل له في ذاك المقام حظ وافر ثم صار آخر الامر بمحض فضل الله جل شأنه معلوما ان كل ما يرى ويعلم فهو غيرالحق سبحانه لازم النفي وبعد اللتيا والتي انجرت المعاملة بكرم الله جل شأنه من النفي الى الانتفاء وزال الباطل الذي اظهر نفسه بعنوان الحق عن الرؤية والعلم وحصل التعلق بغيب الغيب وامتاز الموهوم من الموجود وافترق القديم من الحادث وذلك حاصل المكشوف الثاني للمؤلف **(رباعي):**

در عرصهء كائنات با دقت فهم * بسيار گذشتيم بسرعة جون سهم

گشتيم همه چشم نديديم درو * جز ظل صفات آمده ثابت درو هم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

المكتوب الثامن والستون الى **الفقير** محمد **هاشم الكشمي** في تحقيق **مرتبة الوهم التي ظهر العا**لم في **تلك** المرتبة **وما يناسب ذلك**

ان قولنا للعالم موهوما لا بمعنى انه منحوت الوهم ومجعوله كيف يكون منحوت الوهم فان الوهم ايضا من جملة العالم بل بمعنى ان الحق سبحانه خلق العالم في مرتبة الوهم وان لم يكن الوهم موجودا في ذلك الوقت ولكنه كان في علم الله تعالى ومرتبة الوهم عبارة عن ظهور بلا كون ووجود كمثل دائرة ناشئة من جولان النقطة الجوالة حيث ان لها ظهورا ولا وجود والحكيم المطلق جل سلطانه خلق العالم في تلك المرتبة و اعطى الظهور المحض ثبوتا وثباتا واخرجه من الغلط الى الصحة ومن الكذب الى الصدق وجعله نفس الامر اولئك يبدل الله سيئاتم حسنات والمرتبة الموهومة مرتبة عجيبة لا مزاحمة لها بالموجود اصلا ولا تدافع ولا تثبت له جهة من الجهات ولا حد

ولا نهاية كما لا تنازع للدائرة الموهومة مع النقطة الجوالة الموجودة ولا جهة من الجهات ثابتة لها معها ولم يحدث في النقطة نهاية اصلا من حدوث الدائرة الموهومة حيث لا يمكن ان يقال ان النقطة في يمين الدائرة او في شمالها او في قدامها أو في خلفها او فوقها او تحتها وثبوت هذه الجهات للدائرة انما هو بالنسبة الى الاشياء التي لها ثبوت في مرتبتها واما ما هو كائن في مرتبة أخرى فليس شئ من هذه الجهات بثابت للدائرة معها وايضا لم يثبت لهذه النقطة حد و نهاية بحدوث تلك الدائرة بل هي على صرافتها ولله المثل الأعلى ينبغي ان يعلم من هذا البيان حال العالم مع صانع العالم جل شأنه بأنه لم يحدث له سبحانه من ايجاد العالم حد ولا نهاية ولم تحصل له جهة من الجهات وهذه النسبة كيف تتصور هناك فانه لا اسم من هؤلاء في تلك المرتبة العلياء ولا رسم حتى تتصور النسب وطائفة من المخذولين توهموا من قصور نظرهم حصول هذه النسب وثبوت الجهات في حق صانع العالم جل شأنه مع العالم ونفوا رؤيته تعالى وزعموها محالا وقدموا جهلهم المركب وتصديقهم للكاذب على الكتاب والسنة وظنوا انه لو كان الحق سبحانه مرئيا لكان في جهة من جهات الرائي وذلك مستلزم للحد والنهاية وقد علم من التحقيق السابق ان لا شئ في حقه سبحانه من هذه النسب مع العالم سواء أثبتت الرؤية او لا فتكون الروية ولا تحدث الجهة كما تحقق هذا المعنى اما علموا ان هذا المحذور لازم ايضا في وقت وجود العالم فان الصانع تعالى يكون في جهة من العالم و يكون ايضا وراء العالم وهو مستلزم للحد و النهاية فان قالوا انه في جميع جهات العالم فما يقولون في حق لزوم الحد والنهاية اللازم للورائية وايضا الفساد والمحذور في ثبوت الجهة انما هو لاستلزامها النهاية وهي بنفسها لازمة هنا والخلاص من هذا المضيق انما هو في اختيار قول الصوفية اعني قولهم للعالم موهوما فيحصل التخلص حينئذ من اشكال الجهة والنهاية ولا محذور في القول بأنه موهوم اصلا فان له احكاما صادقة كالموجود والمعاملة الابدية والتنعمات والتعذيبات السرمدية مربوطة به والموهوم الذي قال به السوفسطائية الـ انين شيئ آخر فانه مخترع الوهم ومنحوت الخيال شتان

ما بينهما **(ولنرجع)** الى اصل الكلام فنقول انه لا جهة للدائرة الموهومة الناشئة من النقطة الجوالة بالنسبة اليها بل هي خارجة من جميع جهاتها فلو صارت تلك الدائرة فرضا بتمامها بصرا لرأت النقطة من غير جهة البتة لان الجهة مفقودة بينهما وفيما نحن فيه ايضا لو صار الرائي بتمامه بصرا ورأى الحق جل وعلا بلا جهة اي محذور يلزم فيه والمؤمنون يرونه سبحانه في الجنة بكليتهم ولا يثبت جهة اصلا وبحكم تخلقوا باخلاق الله تحصل هذه الدولة للاولياء في الدنيا ويصيرون بكليتهم بصرا وان لم تكن رؤية فانها مختصة بالآخرة ولكن لها حكم الرؤية وانما قلت تخلقوا باخلاق الله فانهم قالوا في الواجب تعالى ذاته كلها بصر وكلها سمع وكلها علم وللمتخلقين نصيب من هذه الاخلاق ألبتة وكل صفة من صفاتهم تأخذ في ذلك المقام حكم كليتهم فيصيرون بكليتهم بصرا مثلا و يعطي سائر المؤمنين هذه النسبة في الآخرة فيتشرفون هنالك بدولة الرؤية ان شاء الله تعالى ولا يلزم على هذا التقدير محذور واشتباه اصلا والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال.

المكتوب التاسع والستون الى القاضي موسى شوحين في الترغيب في التزام الشريعة وصحبة ارباب الجمعية

بعد الحمد لله والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان أحوال فقراء هذه الحدود مستوجبة للحمد وسرت الصحيفة الشريفة المرسلة مع الدرويش رحم علي بوصولها رزقكم الله السلامة والاستقامة واندرج فيها طلب النصايح ايها المخدوم النصيحة هي الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و التسليمات غاية ما في الباب ان للمتابعة اقساما قسم منها اتيان الاحكام الشرعية وباقي الاقسام ذكرها الفقير بالتفصيل في مكتوب حرره لبعض المحبين آمره ان شاء الله تعالى بارسال نقله اليكم وبالجملة ان مدار الافادة والاستفادة في هذه الطريقة على الصحبة لا يكتفي فيها بالقول والكتابة

قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان طريقتنا صحبة وفضل اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام على غيرهم من اولياء الامة بالصحبة حتى لا يبلغ ولي من الاولياء مرتبة صحابي من الصحابة ولوكان ذلك الولي اويسا القرني المسؤل من الاخوان الدعاء بسلامة الايمان ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا وقلب رحم علي ورقته ورزق الصلاح والاصلاح اعطاه الحق سبحانه الاستقامة و السلام.

المكتوب السبعون الى **مولانا اسحاق بن القاضي موسى** في **التحريض على صحبة ارباب الجمعية**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الدرويش رحم علي ولما كان منبئا عن الذوق والشوق اورث المسرة وحصل الفرح من مطالعة ما كتبتم في ورقة على حدة من الواقعة التي ظهرت لكم واعلم ان مثل هذه الواقعة من المبشرات ينبغي السعي حتى يخرج الامر من القوة الى الفعل ومن المراسلة الى المعانقة وتدارك التقصير اليوم ممكن فينبغي اغتنام الفرصة دون ان يسوف في الامر ويؤخر قال حضرة الخواجه احرار قدس سره كنا مع جماعة من الدراويش فجرى الكلام بيننا في الساعة المستجابة المودعة في يوم الجمعة با نا اذا تيسرت ماذا ينبغي ان يطلب من الله تعالى فيها فقال كل احد كلاما فلما بلغت النوبة اليّ قلت ينبغي ان يطلب فيها صحبة ارباب الجمعية فان جميع السعادات ميسرة في ضمنها وارسلنا بعض نقول المكاتيب مصحوبا بالرافع رزق الله سبحانه الانتفاع به ثم ان اخي الشيخ كريم الدين جاء منذ مدة ولعله يكتب اليكم من احواله والمتوقع من الاحباب الدعاء ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب الحادي والسبعون الى جناب المخدوم زاده محمد عبيد الله في بيان التمييز بين دقائق الموهوم الذي هو العالم وبين الموجود الحقيقي الذي هو صانع العالم

و لله المثل الاعلى ان النقطة الجوالة التي نشأت منها الدائرة في الوهم كما انها موجودة في الخارج موجودة في الوهم ايضا ولكن وجوده هناك بلا نقاب ظهور الدائرة وهنا بهذا النقاب وكونها موجودة في الخارج لا بمعنى ان لها في كلا المرتبتين وجودا على حدة كلا بل لها وجودا واحدا في الخارج والوهم هناك بلا نقاب الدائرة وهنا مع النقاب وهذه الدائرة الموهومة التي لها ظهور في الوهم بلا وجود انما حدثت من غلط الحس فان جعلت في تلك المرتبة موجودة واعطيت ثباتا واستقرارا وظهورا بالوجود لخرجت من غلط الحس ألبتة وصارت من جملة نفس الامر وترتبت عليها احكام صادقة فلهذه الدائرة في الوهم حقيقة وصورة فحقيقتها هي النقطة الجوالة التي هي بها قائمة وصورتها هي الدائرة نفسها التي عرض لها فيه ثبوت وثبات وهذه الصورة وان لم تكن عين تلك الحقيقة لثبوت احكام متمايزة فيها ولكنها ليست ببعيدة عن الحقيقة ومنفكة عنها فان المتخيل بهذا الظهور هو الحقيقة **(شعر):**

اني اوري لغيري حين اذكره * بذكر زينب عن ليلى فأوهمه

قال حضرة الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في هذا المقام ان شئت قلت انه حق وان شئت قلت انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم التميز بينهما **(ينبغي)** ان يعلم ان هذا التميز بين الحقيقة والصورة وان كان في الوهم ولكن لما صارت الصورة موجودة في تلك المرتبة بايجاد الله تعالى وحصل لها فيها ثبات وتقرر كانت من جملة نفس الامر ألبتة وحصل لها تميز مطابق لنفس الامر وصارت موجودة خارجية بطريق الظلية فان وجود الصورة كما انه ظل وجود الحقيقة كذلك كانت مرتبة الظهور بعد حصول الكون و الوجود ظل الخارج ايضاً فلما كان التميز بين الحقيقة والصورة بحسب نفس الامر بل كان خارجياً

امتنع حمل احديهما على الأخرى ولم تكن احديهما عين الآخر ومن قال بعينيتهما فهو لم يفهم غير التميز الوهمي ولم يثبت عنده غير الامتياز العلمي سبحان الله قد صارت مرتبة الوهم بواسطة ايجاد الحق سبحانه الواقع في تلك المرتبة خارجا و نفس الامر وصارت ما وراء العلم والخارج المتعارفين ولما صارت هذه المرتبة خارجا ميزت فيها مرتبة الوهم وصارت النقطة موجودة خارجية والدائرة الناشئة منه سميت موهومة والعجب ان الصورة التي هي ناشئة من الحقيقة وكلما فيها حاصل فهو من الحقيقة ولا انفكاك لها عن الحقيقة اصلا قد افترقت عن الحقيقة بلا اختيار و اخرجت من التوهم الى التحقق وصار التميز الوهمي خارجيا ينبغي ان يلاحظ قوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شئ هنا حيث صير اللاشئ المحض بقدرته الكاملة شيئا عالما بصيرا قادرا مريدا قال واحد من الاكابر **(شعر):**

چونكه أو شد چشم گوش ودست وپاي * خيره ام در چشم بندي اى خدا

ولا مجال لربط العين فان ربط العين انما يثبت في محل يرى فيه غير الواقع واقعياً وهنا قد صير قدرة الحق سبحانه غيرالواقع واقعا وجعل الاحكام الكاذبة التي كانت في تلك المرتبة صادقة والشيخ يقول بعدم التميز بينهما والحال ان بين العبد والرب مسافة خمسين الف سنة قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة إشارة الى ذلك والشيخ بنفسه ايضا معترف ببعد الطريق هذا ولهذا قال بالحيرة ولا يظنن الابله من بعد الطريق ان الحق سبحانه بعيد فانه سبحانه قريب بل اقرب الى العبد من نفس العبد بل هذا البعد انما هو باعتبار الدرك و المعرفة لا باعتبار المكان والمسافة والنقطة الاخيرة من الدائرة أقرب النقط الى المبدأ ولكن لما جعل ظهرها الى جانب المبدأ ووجهها الى طرف آخر وقع وجدانه مع وجود قربه من المبدأ بعيدا ومربوطا بطي جميع النقط **(شعر):**

اى كمان وتيرها بر ساخته *صيد نزديك تو دور انداخته

هركه دور انداز ترا و دور تر * از چنين صيداست او مهجورتر

نعم من لم يقاس شديد البعد لا يعرف قدر القرب ما صنع الله سبحانه فهو خير و السلام على من ابتع الهدى.

المكتوب الثاني والسبعون الى جناب الخواجه حسام الدين احمد في بيان ان تلوينات العسكر تمكين لارباب الجمعية مع جواب استفساره عن قراءة المولد

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة وملاحظة الملاطفة المنيفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والشفقة لله سبحانه الحمد والمنة على صحتكم وعافيتكم وعدم خلوكم عن تفقد احوال الاحباب المهجورين واحوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد حيث ان في عين البلاء عافية وفي مظان التفرقة جمعية والاولاد والاحباب الذين في الرفاقة تمر اوقاتم على الجمعية واحوالهم في الترقي والتزايد والعسكر في حقهم خانقاه محض ونصيبهم في عين تلوينات العسكر جمعية وهم في عين التعلقات الشتى التي هي من لوازم هذا الموطن متوجهون الى مطلب واحد ومشغوفون به لا شغل لا حد معهم ولا ضرر عليهم من احد ومع ذلك هم مسلوبوا الاعتبار وبدولة الحبس والقيد لهم اشتهار يا له من حبس لا يشترى في عوضه الخلاص بجوز ويا له من قيد ليس للاطلاق في جنبه مقدار موز الحمد لله سبحانه والمنة على ذلك و على جميع نعمائه **(أيها المخدوم)** فان المقصود من ارسال الكتاب الى قرة العين اظهار التحسر على فوت بعض النعم التي كان حصولها متوقعاً في جوار الوطن والـئ الى العسكر والصحبة فيه مربوط بصلاحهم فان معرفتهم باوضاع العسكر أكثر واطلاعهم على نفع هذا الموطن وضرره ازيد واوفر واندرج فيها انه ان كتبت انه لا تصيبهم آفة يذهبون هناك الغيب عند الله تعالى ولكن حمدا لله سبحانه لم تصب احدا من الاصحاب والرفقاء بكرم الله سبحانه آفة التفرقة الى الآن مع كثرة الاختلاط بارباب التفرقة ولم يمتنع احد منهم عن المطلب واندرج ايضا ما في

باب قراءة المولد ما المضايقة في نفس قرآءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب بصوت حسن والمنهي عنه هو تحريف حروف القرآن وتغييرها والتزام رعاية اوزان النغمة وترديد الصوت بنا بطريق الالحان مع تصفيق مناسب لها غير مباح في الشعر ايضا فان قرأوا على نهج لا يقع تحريف في كلمات القرآن ولا تتحقق الشرائط المذكورة في قراءة القصائد وكانت قراءتنا بغرض صحيح فما المانع حينئذ[١] ايها المخدوم قد يقع في خاطر الفقير انه ما لم ينسد هذا الباب مطلقا لا يمتنع عنه المهوسون فلو جوزنا في القليل لينجر الى الكثير قليله يفضي الى كثيره قول مشهور و السلام.

المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في اسرار صفة الحياة التي هي فوق العلم وبيان ان العلم كما انه من الصفات الزائدة كذلك هي من الشئون الغير الزائدة أيضا وكذا سائر الصفات

اعلم ان حضرة الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره ومتابعيه الذين اثبتوا التنزلات الخمس اعتبروا التعين الاول من اجمال حضرة العلم وقالوا له الحقيقة المحمدية عليه و على آله الصلاة و السلام واعتقدوا انكشاف ذلك التعين تجليا ذتيا واعتقدوا ما فوقه اللاتعين الذي هو مرتبة الذات البحت والاحدية المجردة من جميع النسب والاعتبارات **(لا يخفى)** ان فوق شأن العلم شأن الحياة التي العلم تابع لها وهي ام جميع الصفات علما وغيره وسواء كان العلم حصوليا او حضوريا وشأن الحيوة هذا شأن عظيم الشأن وحكم سائر الشئون والصفات في جنبه حكم الجداول بالنسبة الى البحر المحيط والعجب ان الشيخ المعظم لم يسر في هذه المملكة الوسيعة ولم يقتطف من رياضها ازهار العلوم والمعارف هذا الشأن وان كان الى حضرة الذات تعالت اقرب

---

(1) اعلم أنه قد مر المنع عن قراءة المولد مطلقا في مكاتيب عديدة ومراده قدس سره هو هذا الذي ذكره هنا وانما أطلق هناك للعلة المذكورة هنا فلا سند في منعه عنه للوهابيين خذلهم الله ومن يحذو حذوهم عفي عنه.

وللجهالة وعدم الادراك انسب ولكن لما كان فيه شائبة الت ل والظلية كان من مظان العلم والمعرفة قل او كثر ولما وقع السير لهذا الفقير بكرم الله سبحانه في ذلك الشأن عظيم الشأن صار مشهودا ان الشيخ له حجرة تحت ذلك المقام بمسافة بعيدة وانه اختار الاقامة فيه ولعله نال من هذا المقام حظا وافرا في الآخر واطلاق بعد المسافة في مثل هذه الابعاد اللا كيفية يمكن باعتبارين ضيق ميدان العبارة او ان صورة ذلك البعد المثالية مشهودة في عالم المثال في صورة بعد المسافة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العلم الحكيم و السلام على من اتبع الهدى.

(فصل بالخير) لزم من هذا البيان ان لا يكون العلم ثابتا في مرتبة الحياة التي فوقه سواء كان حصوليا او حضوريا فاذا لم يكن ثابتا في مرتبة الحياة كيف يكون ثابتا في مرتبة حضرة الذات جل شأنه التي هي فوق الفوق فاذا لم يكن العلم ثابتا يكون نقيضه ثابتا تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا والتفصي من هذا الاشكال مبني على معرفة دقيقة قل من تكلم بها من اولياء الله تعالى **(ينبغي)** ان يعلم ان علم الواجب جل شأنه كما انه من الصفات الثمانية الحقيقية الزائدة كما قال اهل الحق كذلك هو من الشئون والاعتبارات الذاتية الغير الزائدة ايضا وحيث ان القسم الاول من الصفات الزائدة على الذات تعالت فمتعلقه ايضا مما سوى الذات المقدسة سواء كان ذلك السوى عالما او صفات زائدة فان كلما هو متسم بسمة الظلية وعرض له اسم الزيادة لا يكون لائقا بجناب مرتبة حضرة الذات المقدسة ولا يكون له تعلق بجناب قدسه تعالى سواء كان ذلك العلم حصوليا او حضوريا فان كان حضوريا فهو ايضا متعلق بظل من ظلال حضرة الذات وان كان بين العلم والعالم والمعلوم اتحاد فان هذا الاتحاد ايضا ظل من ظلال المرتبة المقدسة لا عينها وان ظن جمع عينيتها والقسم الثاني الذي هو من الشئون الذاتية الغير الزائدة متعلقه حضرة الذات فقط تعالت وتقدست واعلى مما يتعلق بما سوى الذات وبالجملة ان العلم ان كان زائدا فتعلقه مقصور على ما سوى الذات والعلم الذي ليس بزائد بل مجرد اعتبار فتعلقه مقصور على حضرة الذات تعالت

وتقدست والعلم المنتفي في مرتبة خضرة الذات هو العلم الزائد الغير اللائق بتلك المرتبة المقدسة الذي هو ظل شأن العلم الغير الزائد ولا يلزم من انتفاء ذلك العلم ثبوت نقيضه الذي هو الجهل فانه اذا لم يكن هناك مجال للعلم الذي هو من الصفات الكاملة كيف يكون لنقيضه الذي هو نقص من القدم الى الرأس مجال الثبوت في تلك الحضرة غاية ما في الباب ان هذين النقيضين كلاهما يكونان مسلوبين عن تلك الحضرة ولا يلزم محذور اصلا قال واحد من العارفين عرفت ربي بجمع الاضداد وكأنه لا يصل الى ذلك المقام الاقدس بواسطة علوه واحد من هذين النقيضين[١] فاذا كان جميع النسب والاعتبارات مسلوبة عن تلك الحضرة فالعلم وعدم العلم اللذان من جملة النسب يكونان مسلوبين ايضا والذي لا بد له من النسب والاعتبارات ولا يكون فيه رفع النقيضين ولا جمعهما هو الممكن وخالق النسب والاعتبارات م ه عن النسب والاعتبارات وقياس الغائب على الشاهد ممتنع في ذلك الموطن او نقول ان انتفاء العلم الخاص لا يستلزم عدم العلم المطلق بل يستلزم عدم العلم الخاص الذي هو متضمن لشائبة الظلية فعلى هذا التقدير لا يلزم محذور اصلا ولا يكون ارتفاع النقيضين فافهم **(ينبغي)** أن يعلم ان العلم الذي هو من الشئون الذاتية لا مناسبة له اصلا بالعلم الذي هو من الصفات الزائدة وان كان اصل هذا العلم هو ذاك العلم فان الصفات الزائدة ظل الشأن الذاتي وثمة كله انكشاف في انكشاف وحصول في عين الحضور ومن علو درجته لا يقدر الجهل ان يقع في الطرف المقابل له وان يقوم بنقاضته بخلاف صفة العلم فان الجهل قائم بنقاضتها وان كان وقوعه غير جائز واحتمال النقيض له هذا صار باعثا على انحطاطه ومنعه من التعلق بجناب القدس فان كل كمال فيه احتمال النقيض اي كمال كان لا مجال له في تلك الحضرة القدرة التي اثبتوها في تلك المرتبة المقدسة مثلا هي القدرة التي لا عجز في مقابلته بخلاف صفة القدرة فان فيها احتمال

---

(1) قوله أن هذين النقيضين الخ وهذا من جملة مصطلحات الصوفية وقد أخذه عنهم بعض اصحابهم من أرباب المعقول فاشتهر بينهم ايضا فهم يستعملونه فيما بينهم ولا يدرون معناه.

النقيض وان لم يكن واقعا و على هذا القياس جميع الشئون والصفات الواجبية تعالت وتقدست فاذا لم يكن لشان العلم مناسبة بصفة العلم اصلا كيف يكون لعلم المخلوقات مناسبة بذا الشأن عظيم الشأن وكيف يتصور له تعلق بتلك المرتبة المقدسة الا ان يكون من الحق سبحانه رعاية وعناية للعبد فاعطي لانكشافه الناقص جلاء من عند انكشافه واعطاه البقاء الاكمل من عنده بعد الفناء الاتم ففي هذا الوقت يمكن ان يحصل له تعلق لاكيفي بتلك المرتبة المقدسة ويبلغ مبلغا يقصر دونه الاصل ويصل الى اصل الاصل متجاوزا مرتبة الاصل وهذه خصوصية امتاز با بنو آدم وفتح لهم طريق الترقي حتى يتجاوزون الاصل واصل الاصل ايضا ويبلغون مبلغا يبقى الاصل كالظل في الطريق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم و السلام.

المكتوب الرابع والسبعون الى **حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم** في **شرح كلام صاحب الفصوص** في **بيان** تجلي **الذات وتحقيق الرأي الخاص** بحضرة **شيخنا** ولم **يتم هذا المكتوب اتفاقا**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ بن العربي قدس سره والتجلي من الذات لا يكون الا بصورة المتجلي له فالمتجلي له ما رأي سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه والمراد من مرآة الذات هو الشأن الذاتي الذي ظله الاسم الزائد الذي هو مبدأ لتعين المتجلى له فان لكل اسم زائد هو مبدأ لتعين من تعينات المخلوقات اصلا في مرتبة الذات وهو الشان الذي هو مجرد اعتبار في الذات كما حققت في غير موضع وليس المراد منه الذات مطلقا فان المطلق لا يكون مرآة للمقيد ولما كانت المرآة مقيدة مثل الصورة الكائنة فيها واصلا لاصل تلك الصورة لا جرم يتجلى المرآة في نظر المتجلى له بصورته الكائنة فيها من غير زيادة ولا نقصان لان تجلي ذلك الشان وظهوره في هذه المرتبة التي وقع التجلي فيها لا يكون الا

بذه الصورة التي كان المتجلى له عليها الا ان ظهوره بذه الصوة لفنائه وعدم تعلقه بالعالم مشروط بتوسط الاسم الظلي الذي هو مبدأ لتعين صورة المتجلى له وهذه المرآة المقدسة مباينة لسائر المرايا فان ظهور الصورة في تلك المرايا كائن في زاوية من زواياها ولا تظهر المرايا بأعيان الصورة الحالة فيها لمباينة بينهما بخلاف هذه المرآة المقدسة فان الصورة غير حالة فيها ولا حاصلة في زاوية من زواياها لعدم الحالية والمحلية في تلك الحضرة ولو حسا وعدم التبعض والتجزي في تلك المرتبة المقدسة ولو وهما بل تظهر هذه المرآة المقدسة بكليتها بصورة المتجلى له تكون هي مرآة وصورة فالمتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق الذي هو شان الذات الذي ظهر بصورة المتجلى له وما رأى الحق المطلق ولا الشان الخاص على النهج التن يهي والنمط التقديسي ولا يمكن ان يراه هذا مبني على رأي الشيخ في نفي امكان الرؤية التن يهية واثبات الرؤية في الظهورات التشبيهية الجامعة اللطيفة بطريق التمثل والمثال وهو كما ترى مخالف لما اتفق عليه علماء اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة غير واقعة وفي الآخرة بلا كيف واقعة لا يكون بتمثل ومثال **(شعر):**

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

لان رؤية التمثل رؤية كيف وأيضاً ليست رؤية له تعالى بل رؤية مخلوق اوجده واظهره بطريق التمثل وهو تعالى وراء التمثل والمثال ووراء التوهم والخيال وكل ذلك مخلوق له تعالى والعجب من كبراء العرفاء انم تسلوا بالتشبيه عن التن يه وبالحادث عن القديم اذ اكتفوا بالمثال وعكفوا على التمثال وظني ان ذلك المرض حدث لهم من قولهم بالتوحيد والاتحاد واصرارهم على قصور حكمهم بان العالم هو الحق سبحانه فلا جرم تكون رؤية اي فرد من افراد العالم رؤية له تعالى عندهم للاتحاد بينهما و من ههنا قال بعضهم بالشعر الفارسي**(شعر):**

امروز جمال تو بى پرده ظاهر است * در حيرتم كه وعدهء فردا براى چيست

الا ان الشيخ خص من بين ذلك الافراد فردا خاصا جامعاً حصل بطريق التمثل

وهو لا يجدي نفعاً وكانه قدس سره بوفور علمه بالكتاب والسنة واقوال العلماء تنبه على شناعة القول باطلاق الرؤية والحكم بان رؤيتهم مطلقا رؤية له سبحانه ومع ذلك لغلبة السكر وقوة حال التوحيد ما تخلص عن مضيق التشبيه مطلقا وما تفرغ لتحصيل كمالات التنزيه مفردا بل زعم ان التنزيه الصرف قاصر وناقص ومحدد له تعالى كالمشبه ففر عن التنزيه الصرف وجزم بأن الكمال في الجمع بين التشبيه والتنزيه والحكم بان احدهما عين الآخر ليرتفع التحديد والتقييد مطلقا ولا يخفى عليك ان التشبيه معدوم في الخارج عنده وانما الموجود في الخارج هو التنزيه الصرف فلا يكون احدهما محددا ومقيدا للآخر على قياس الوجود والعدم الخارجيين فان العدم غير محدد للوجود ولا العكس فان الوجود على اطلاقه مع العدم اطلاقه مع الوجود غير مقيد أحدهما بالآخر ولو كان العدم محددا للوجود لكان ينبغي ان يحكم بأن الكمال في الجمع بين الوجود والعدم و يكون احدهما عين الآخر وهو سفسطة ظاهرة فلا يكون القول بالتنزيه الصرف تحديداً له تعالى ولا يكون الجمع كمالا بل نقصا والحاقا للناقص بالكامل ومعلوم ان المركب من الناقص والكامل ناقص بقي الصور المسماة بالاعيان الثابتة عنده ثابتة في العلم وهي ايضا لا تستلزم تحديد الموجود الخارجي حتى يحكم بالاتحاد والعينية بينهما وبينه وانما يحدد الموجود الخارجي الموجود الخارجي مثله واما الموجود العلمي فلا يحدد الموجود الخارجي ولا يزاحمه لتباين المرتبتين الا ترى ان تصور شريك الباري وثبوته في العلم ليحكم عليه بالاستحالة لا يزاحم الباري تعالى الموجود في الخارج ولا يحدده ولا يقيد اصلا حتى يتمحل في دفعه تمحلا غير واقع بان احدهما عين الآخر هذا ولنرجع الى كلام الشيخ في التجلي الذاتي وما يناسبه فنقول ذكر الشيخ بعد ذكر هذا التجلي ما حاصله ان هذا التجلي نهاية التجليات وغاية العروجات وما بعد هذا الا العدم المحض فلا تطمع ولا تتعب نفسك بتحصيل العروج فوقه والوصول وراءه فلا مقام اعلى من هذه الدرجة في التجلي الذاتي.

المكتوب الخامس والسبعون الى هذا الحقير محمد هاشم الكشمي في بيان تجلي افعاله وتجلي صفاته وتجلي ذاته سبحانه و تعالى وهذا المكتوب كأنه تتمة للمكتوب السابق

ليعلم اخي الخواجه محمد هاشم الكشمي ان تجلي الافعال عبارة عن ظهور فعل الحق سبحانه للسالك على نهج يرى افعال العباد ظلال ذلك الفعل ويجد ذلك الفعل اصل تلك الافعال ويعتقد قيام تلك الافعال بذلك الفعل الواحد وكمال هذا التجلي هو ان تختفي تلك الظلال عن نظره بالتمام وتكون ملحقة باصلها وتجد فاعل تلك الافعال بلا حس ولا حركة كالجماد وما قاله ارباب التوحيد الوجودي بالعينية وقالوا الكل هو انما هو في ذلك الموطن حيث رأوا هذه الافعال المتكثرة الصادرة من العباد فعل فاعل واحد جل شأنه وهناك اختفاء انتساب الافعال الى فعلتها وحدوث الانتساب فيها الى فاعل واحد لا اختفاء نفس الافعال والحاقها باصلها شتان ما بينهما وان كاد ان يخفى على البعض وتجلي الصفات عبارة عن ظهور صفات الحق سبحانه للسالك على نهج يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلطانه وان يجد قيامها باصولها فيجد علم الممكن مثلا ظل علم الواجب وقائما به وكذلك يجد قدرته ظل قدرته تعالى وقائمة بها وكمال هذا التجلي هو ان تختفي تلك الصفات الظلالية عن نظر السالك بالتمام وتكون ملحقة باصولها ويجد نفسه الذي كان موصوفا بهذه الصفات خاليا عنها كالجماد بلا حياة ولا علم ولا يجد في نفسه اثرا من الوجود وكمالاته وتوابعه حتى لا يكون هناك ذكر ولا توجه ولا حضور ولا شهود فلو كان بعد اللحوق بالاصل توجه فهو متوجه من نفسه الى نفسه وان حضور فحاضر بنفسه مع نفسه ونصيب السالك من هذا المقام حصول حقيقة الفناء والاضمحلال وانتفاء انتساب الكمالات التي كان ينسبها الى نفسه بزعمه واداء الامانة التي كان يظن تهمة وكذبا انها من نفسه الى اهل الامانة وزوال مورد كلمة انا ايضا على حد لو تشرف بالبقاء لا يكون موردا لانا ولا يقدر ان يعبر عن نفسه بانا وان وجد نفسه عين اصله

لا يتيسر له مجال اطلاق انا على ذلك الاصل ولا يقدر ان يقول انه عين الاصل فان الانانية قد زالت عنه وقول انا الحق انما هو لعدم حصول هذه النسبة واجراء سبحاني على اللسان لعدم الوصول الى هذه الدولة ولكن ينبغي حمل صدور امثال هذه الالفاظ عن الاكابر على توسط احوالهم واعتقاد كمالهم وراء هذا القيل والقال والفناء الذي هو حقيقة الانمحاء والاضمحلال وان كانت منتهى تجلي الصفات ولكن حصوله من اشعة تجلي الذات وما لم تتجل الذات لا تتيسر دولة الفناء بل لا يتم تجلي الصفات ايضا ما لم تجد لم تتخلص ومن تجلي الذات تزول بقية العارف التي ترى له كالجماد وتلك البقية هي العدم الذي هو اصل جميع الممكن وقد حصل له من انعكاس صفات حضرة الوجوب تعالت وتقدست فيه امتياز وتشخص وكان بذه المرآتية ممتازا من اعدام اخر ولما صارت تلك الظلال المنعكسة ملحقة باصولها لم يبق بين تلك الاعدام ما به الامتيازوصار هذا العدم الخاص ايضا ملحقا بالعدم المطلق فحينئذ لم يبق من العارف اسم ولا رسم لا تبقي ولا تذر كما ان الوجود وتوابع الوجود ودعه وراح كذلك هذا العدم فارقه ايضا ولحق باصله واستراح **(ينبغي)** ان يعلم ان امتياز هذا العدم من اعدام اخر الذي حصل بواسطة حصول ظلال الصفات فيه كان باعتبار التوهم وفي الحقيقة لم يكن فيه ظل اصلا مثل مرايا اخر فان حصول الصور فيها باعتبار التوهم فاذا كان حصول الظلال فيها باعتبار التوهم يكون امتيازه ايضا وهميا فكما ان وجود الممكن باعتبار التوهم يكون عدمه ايضا باعتبار التوهم فما اعطي في خارج دائرة الوهم موضع قدم فان الوجود والعدم في الحقيقة على صرافة اطلاقهما ما لذاك عرض تـ ل ولا لهذا حصل ترق ومن كمال اقتدار الصانع تعالى خلق العالم في مرتبة الوهم من ذاك وهذا وأتقنه وجعل المعاملة الابدية والـازاة السرمدية منوطة به وما ذلك على الله بعزيز وما قلت فيما سبق ان حصول دولة الفناء من اشعة تجلي الذات يعني ان حصول نفس تجلي الذات بعد حصول دولة الفناء ما لم تتخلص لم تجد والفرق بين اشعة التجلي ونفس التجلي كالفرق بين اسفار الصبح وطلوع الشمس

فان في وقت الاسفار ظهور اشعة تجلي الشمس وبعد الطلوع نفس تجلي الشمس وربما لا يشرف البعض بنفس التجلي مع ظهور اشعة التجلي ولا يوصل به الى تلك الدولة القصوى بواسطة عروض بعض العوارض كما يدرك الاسفار ولا يدرك الطلوع بعروض علة سماوية او ارضية وايضا لا حاجة في شهود الاسفار الى كمال قوة الباصرة وشهود الشمس هو الذي يستدعي كمال قوة الباصرة وحدة النظر الا ترى ان الخفاش قادر على ادراك الاسفار وعاجز عن ابصار الشمس في النهار وابصار الشمس يستدعي ان يحصل له بصر آخر وربما يكون في السالك استعداد اشعة التجلي ولا يكون فيه استعداد نفس التجلي والخفاش فيه استعداد مشاهدة اشعة تجلي الشمس وليس فيه استعداد نفس تجلي الشمس ها انا اقول كلاما عاليا لعله يكون نافعا وبعد انصرام تجلي الصفات وبعد حصول فناء الصفات والذات يستقبل العارف تجل كانه دهليز تجلي الذات وكانه برزخ بين تجلي الصفات وتجلي الذات والذي يترقي من هذا التجلي له نصيب من تجلي الذات بقدر استعداده وهذا التجلي البرزخي بزعم هذا الفقير اصل لذاك التجلي الذاتي الذي قال الشيخ بن العربي قدس سره في حقه هذه العبارة والتجلي من الذات لا يكون الا بصورة المتجلى له فالمتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه وقال لهذا التجلي منتهى التجليات ولم يقل بمقام فوقه وقال وما بعد هذا التجلي الا العدم المحض فلا تطمع ولا تتعب في تحصيل العروج والترقي فوقه فلا مقام اعلى من هذه الدرجة في التجلي الذاتي والعجب ان الوصول الى المطلوب الحقيقي فيما وراء هذا التجلي والشيخ يخوف ويحذر عنه بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ويهدد فلو لم نطمع نحن المهجورون المتحيرون فيه ولم نتعب لحصوله ماذا كنا فعلناه غير التسلي من الجوهر النفيس بقطعات الخزف غاية ما في الباب ان النصيب من كل مرتبة مناسب لتلك المرتبة فالنصيب الميسر من اللاكيفي يكون لاكيفيا لا سبيل للكيف الى اللاكيفي فالمعرفة التي تتعلق بتلك المرتبة ليست كمعرفة تتعلق بالكيفي فانه لا مجال لهذه المعرفة هناك العلم في ذات الله سبحانه

جهل اي ليس علماً من جنس العلم المتعلق بعلم الممكن فانه من مقولة الكيف ولا كيف ثمة والمنع من التفكر في ذات الله سبحانه انما هو بواسطة انه تعالى وراء التفكر والتخيل ووجد انه تعالى انما يمكن به سبحانه لا بالفكر والخيال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا وكان ينبغي للشيخ قدس سره ان يقول وما بعد هذا التجلي الا الوجود الصرف والنور المحض وانما قال وما بعد هذا التجلي الا العدم باعتبار ان العالم ظل الصفات والتفوق والترقي من الصفات اجتهاد وسعي في اعدام نفسه وليس كذلك فان العارف اذا لم يترق من الصفة التي هي اصله ولم يتفوق الشئون والاعتبارات الذاتية ماذا يكون فعله ولاي شئ يكون مجيئه والفناء والبقاء اللذان تيسرا له في كل مرتبة جراه للتجاوز الى ما فوق اصله فتجاوز ببقاء الاصل عن الاصل ووصل الى اصل الاصل **(شعر):**

يحرق بالنار من يمس بها * ومن هو النار كيف يحترق

فلو وصل الشيخ قدس سره الى اصل ذلك الظل لما خاف من الترقي الى فوق ولم يخوف ولكن حسن الظن يقتضى ترقي هذا الشيخ المعظم بفضل الله جل سلطانه من هذا المقام وادراكه حقيقة الامر لا ينبغي وزن حاله العظيم بميزان قاله ولعله قال ذلك في الابتداء والتوسط ثم جاوزه بمراحل من استوى يوماه فهو مغبون والله سبحانه الموفق وماذا اكتب من التجلي الذاتي وماذا اقدر ان اكتب فانه ذوقي فمن ذاق عرف ومن لم يذق لم يدر **(ع):**

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

و القدر الممكن اظهاره ان التجلي الذاتي في حق العارف الذي ذكر فناءه فيما سبق دائمي وما هو كالبرق لغيره على الدوام في حقه بل التجلي البرقي ليس هو تجليا ذاتيا في الحقيقة وان قالوا له تجليا ذتيا بل هو تجلي شأن من شئون الذات سريع الاستتار فانه متى ما حصل التجلي الذاتي من غير ملاحظة الشئون والاعتبارات فالدوام لازم له والاستتار غير متصور فيه وتلوينات التجليات تنبئ عن الصفات والشئونات

وحضرة الذات م هة ومبرأة من التلوينات ولا مجال فيها للاستتار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم.

المكتوب السادس والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في بيان علو شأن العلم والمرتبة المقدسة فوقه المعبر عنها بالنور الصرف

اعلم ان شأن العلم وان كان تابعا لشأن الحياة ولكن للعلم في مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست بعد سقوط اعتبار الصفات والشئون شأن ليس هو للحياة فضلا عن سائر الصفات والشئون وفي موطن التجرد عن جميع النسب مرتبة لا تجوز اطلاق غير النور على نفسها أظن ان للعلم ايضا مجالا فيها لا ذاك العلم الذي يقال له حصوليا او حضوريا فانه مع قسميه تابع للحياة بل هو لاكيفي ولامثلي كحضرة الذات تعالت وتقدست وكله شعور لا كيفي بلا اعتبار العالم والمعلوم وفوق تلك المرتبة مرتبة أخرى لا مجال فيها للعلم كسائر الشئون لا شئ هناك غير النور الذي هو اصل ذلك الشعور اللاكيفي واللامثلي فاذا كان ظل ذلك النور لاكيفيا ولامثليا ماذا نقول من لاكيفية الاصل الذي هو عين النور ماذا نقدر ان نقول وجميع الكمالات وجوبية وامكانية ظلال النور وقائمة بالنور ووجود الكل صار وجودا ومبدأ للآثار من النور والمرتبة الاولى لما كانت فيه رائحة الانحطاط من مرتبة حضرة النور الصرف والجامع للشعور هو النور قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام في حقه انه مخلوق وعبر عنه احيانا بالعقل حيث قال اول ما خلق الله العقل واحيانا بالنور وقال اول ما خلق الله نوري وكلاهما شئ واحد فانه نور وعقل وشعور وحيث نسب النبي صلّى الله عليه و سلّم الى نفسه وقال نوري يمكن ان نقول ان هذه المرتبة هي الحقيقة المحمدية والتعين الاول لا تلك الحقيقة والتعين الاول المتعارفان بل لو كان ذلك التعين ظلا من ظلال ذلك التعين فهو ايضا مغتنم كما ان المراد من هذا العقل ليس هو ذاك

العقل الذي قال الفلاسفة انه الصادر الاول من الواجب تعالى بطريق الايجاب وجعلوه مصدر الصدور الكثرة **(ينبغي)** ان يعلم ان كل موطن فيه تعين فيه رائحة من الامكان ومعه شوب من العدم الذي صار باعثا على تعين الوجود وتميزه وبضدها تتبين الاشياء وصفات الواجب جل شأنه هي التي عرض لها التعين والتميز فهي مع وجود قدمها ليست بواجبة لذواتا بل واجبة لذات الواجب تعالى وحاصل ذلك وجوب بالغير الذي هو من اقسام الممكن وان كان التحاشي لازما من اطلاق لفظ الامكان في الصفات القديمة لكونه موهما للحدوث والمناسب هناك اطلاق الوجوب ليئها من ذات الواجب تعالى ولكن للامكان فيها مجال في الحقيقة لعدم وجوبا لذواتا بل لغيرها وان لم يقولوا بالغيرية وارادوا بالغير الغير المصطلح ولكن الاثنينية مقتضية للغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا ارباب العقول **(و العجب)** ان الشيخ محيي الدين بن العربي قال للاثنين من التعينات تعينا وجوبيا وللثلاثة امكانية وفي الحقيقة في كل التعينات سمة الظلية ورائحة الامكان وان كان بين ممكن وممكن فرق كثير وكان احدهما قديما والآخر حادثا ولكن الكل غير خارج من دائرة الامكان وفي الكل رائحة من العدم **(واياك)** وتخيل المرتبة الثانية التي هي النور الصرف والمتعين باللاتعين ذاتا بحتا واحدية مجردة مثل الآخرين فانه ايضا حجاب من الحجب النورانية ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وان لم يكن تعينا ولكنه حجاب المطلوب الحقيقي وان كان آخر الحجب وهو تعالى وراء الوراء وهذا النور الصرف لما لم يكن داخلا في دائرة التعين كان م ها ومبرأ من ظلمة العدم ولله المثل الأعلى ومثل ذلك النور كمثل تشعشع نور الشمس الذي هو حاجب لقرصها انتشر من عين القرص وصار حجابا لها وفي الحديث حجابه النور وهذه المرتبة العلياء فوق التجليات الذاتية فضلا عن تجليات الافعال والصفات فان التجلي بلا شوب التعين غير متصور وهذا المقام فوق جميع التجليات ولكن منشأ التجليات الذاتية هو هذا النور الصرف والتجلي انما يتصور بواسطته ولولاه لما حصل التجلي وحقيقة الكعبة الربانية اظنها حضرة ذلك النور الذي

هو مسجود الجميع واصل جميع التعينات فاذا كان ملاذ التجليات الذاتية وملجؤها ذلك النور ماذا يزيد في مدحه كونه مسجودا للآخرين فاذا شرف الله سبحانه بكمال فضله وعنايته عارفا من الوف بالوصول الى هذه الدولة وخصه بالفناء والبقاء في هذا الموطن يمكن ان ينال بقاء بذا النور وحظا وافرا من الفوق وفوق الفوق وان يتجاوز من النور بالنور فيصل الى أصل النور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم وهذه المعارف كما انا وراء طور النظر والفكر وراء طور الكشف والشهود ايضا وارباب الكشف والشهود في فهم هذه العلوم كأرباب العلم والعقل لا بد في الاهتداء الى درك هذه الحقائق بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة و السلام من نور فراسة النبوة **(ينبغي)** ان يعلم ان هذا النور حاشاه من أن تكون فيه شائبة الامكان فيكون ممكنا ومن جنس الجوهر والعرض بل هو مرتبة لا يمكن اطلاق شئ عليها غير النور وان كان ذلك الغير وجوب الوجود فان الوجوب دونه **(تنبيه)** لا يتوهم احد من هذا البيان ان خرق جميع الحجب عن الذات تعالت قد تحقق في حق هذا العارف لكون هذا النور آخر الحجب على ما مر وهو ممتنع لحديث نقلوه ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان ثمة تحقق وبقاء بالحجب التي كل منها معد للآخر لا خرق الحجب شتان ما بينهما ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السابع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في **اسرار حقيقة القرآن المجيد مع بيان دقائق العجز والمعرفة وحقيقة الصلاة والكلمة الطيبة**

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وبعد مرتبة النور الصرف التي وجدها الفقير حقيقة الكعبة الربانية وبينها

مرتبة عالية جدا وهي حقيقة القرآن المجيد السبحاني و الكعبة المعظمة انما صارت قبلة الآفاق وتشرفت بدولة المسجودية للكل بحكم القرآن المجيد الامام قرآن والمأموم الاول كعبة معظمة وهذه المرتبة المقدسة مبدأ لوسعة حضرة الذات اللاكيفية وايضا ان مبدأ امتياز تلك الحضرة اللاكيفي واللامثلي هو هذه الدرجة العليا والوسعة في تلك الدرجة المقدسة ليست هي بحسب الطول والعرض فان ذلك من سمات النقص والامكان بل هي امر من لم يتحقق به لا يدريه وكذلك الامتياز في تلك المرتبة المقدسة ليس هو بالمزايلة و المباينة فان ذلك مستلزم للتبعض والتجزي اللذين من لوازم الجسم والجسماني تعالى الله سبحانه عن ذلك ولا يتصور في ذلك الموطن فرض شئ غير شئ فان الغيرية تنبئ عن الاثنينية بل لا مجال فيه للفرض لكونه من قبيل فرض المحال من لم يذق لم يدر.

وما أبديك من طيري علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيري استدامه

وكل شئ يفرض في ذلك الموطن وان كان فرض المحال ويتعمق النظر في ذلك الشئ لا يظهر فيه امر له اختصاص بذلك الشئ المحقق ولا يوجد في شئ آخر مفروض ومع ذلك يكون الامتياز بين ذينك الشيئين المفروضين كائنا وبائنا وتكون احكام كل منهما متميزة عن احكام الآخر فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته و العجز عن المعرفة نصيب الاكابر الاولياء وعدم المعرفة غير العجز عن المعرفة مثلا الحكم بعدم الامتياز في ذلك الموطن المقدس ووجدان كل كمال ذاتي عين الآخر كما قالوا ان العلم عين القدرة والقدرة عين الارادة عدم المعرفة بامتياز ذلك الموطن والحكم بالامتياز في ذلك الموطن والاعتراف بعدم وجدان كنه ذلك الامتياز عجز عن معرفة امتياز ذلك الموطن وعدم المعرفة جهل والعجز عن المعرفة علم بل العجز متضمن للعلمين علم الشئ والعلم بعدم وجدان كنه ذلك الشئ من غاية عظمة ذلك الشئ وكبريائه فلو ادرجنا فيه علما ثالثا ايضا لساغ وهو علم الانسان بعجزه وقصوره الذي

هو مؤيد لمقام عبديته وعبوديته وفي عدم المعرفة التي هو الجهل ربما يكون ذلك الجهل مركبا اذا لم يعرف جهل نفسه انه جهل بل زعم انه علم وفي العجز عن المعرفة نجاة تامة من هذا المرض بل لا مجال فيه لهذا المرض لكونه معترفا بعجزه فلو كان عدم المعرفة و العجز عن المعرفة متساويين لكان الجهلاء كلهم عرفاء وكان جهلهم واسطة لكمالهم بل هناك كل من كان اجهل يكون اعرف فان المعرفة هناك في عدم وجدان المعروف وفي العجز عن المعرفة هذه المقدمة صادقة فان كل من يكون اعجز عن المعرفة يكون اعرف بالمعارف والعجز عن المعرفة مدح يشبه الذم وعدم المعرفة ذم صرف ليست فيه رائحة المدح رب زدني علما بكمال العجز عن معرفتك سبحانك فلو لاحظ الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره هذا الفرق الذي اهتدى اليه هذا الفقير لما ذكر العجز عن المعرفة بالجهل اصلا ولما عده من عدم العلم قطعا حيث قال منا من علم ومنا من جهل فقال العجز عن درك الادراك ادراك وبعد ذلك بين علوم الشق الاول وباهى بما واعتقدها من نفسه وقال خاتم الانبياء يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية وعنى بخاتم الولاية المحمدية نفسه فصار من هذه الجهة مورد المطاعن الخلائق وشراح الفصوص صرفوا في توجيهات هذا الكلام هممهم وعند الفقير يمكن ان يقال ان هذا الكلام في الحقيقة ادون من ذلك العجز بل لا مناسبة لديه لكونه مربوطا بالظلال والعجز في موطن الاصل سبحان الله ان قائل هذا القول هو الصديق رضي الله عنه كما قالوا وهو رأس العرفاء ورئيس الصديقين فاي علم يسبق ذلك العجز وأي قادر يكون اسبق قدما من ذاك العاجز نعم اذا قال في حق استاذ الصديق يعني النبي عليه و على آله الصلاة و السلام ما قال كيف لا يقول ذلك في حق الصديق والعجب ان الشيخ بهذا القيل والقال وبهذا الشطح من المقال يظهر في النظر من المقبولين ويشاهد في عداد الاولياء المكرمين **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

نعم ربما يحصل التأذي من الدعاء وربما يحصل السرور والابتهاج من الشتم

والايذاء والذين يردون الشيخ في خطر والذين يقبلونه ويقبلون كلامه ايضا في خطر ينبغي ان يقبل الشيخ وينبغي ان لا يقبل كلماته المخالفة هذا هو الطريق الوسط في قبول الشيخ وعدم قبوله الذي هو اختيار هذا الفقير والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال **(ولنرجع)** الى أصل الكلام فنقول ان هذه المرتبة المقدسة التي قلنا انها حقيقة القرآن لا مجال فيها لاطلاق النور ايضا وبقي النور في الطريق كسائر الكمالات الذاتية لا يوجد هناك شئ اصلا غير الوسعة اللاكيفية والامتياز اللامثلي فلو كان المراد من قوله تعالى قد جاءكم من الله نور القرآن يمكن ان ذلك باعتبار الانزال والتنزيل كما يومي اليه كلمة جاءكم وفوق هذه المرتبة المقدسة مرتبة عالية جدا وهي حقيقة الصلاة التي صورتها قائمة في عالم الشهادة بالمصلين من ارباب النهاية ولعل فيما ورد في قصة المعراج في قوله صلّى الله عليه و سلّم حكاية قف يا محمد ان الله يصلي[١] ايماء الى حقيقة الصلاة هذه نعم ان العبادة التي تكون لائقة بمرتبة التنزيه والتجرد لعلها تكون صادرة عن مراتب الوجوب وتظهر من اطوارالقدم فالعبادة اللائقة بجناب قدسه تعالى هي الصادرة من مراتب الوجوب لا غير فهو العابد والمعبود وفي هذه المرتبة المقدسة كمال الوسعة اللاكيفية والامتياز اللامثلي فان حقيقة الكعبة وحقيقة القرآن جزآها والصلاة هي جامعة لجميع كمالات مراتب العبادات وكائنة على نسبة اصل الاصل فان المعبودية الصرفة متحققة فيها وحقيقة الصلاة التي هي جامعة لجميع العبادات عبادة في هذه المرتبة للمرتبة المقدسة التي فوقها واستحقاق المعبودية الصرفة ثابت لها فانها اصل الكل وملاذ الجميع وتقصر الوسعة ايضا دون هذا الموطن ويبقى الامتياز في الطريق وان كان لاكيفيا ولامثليا و منتهى اقدام الكمل من الانبياء واكابر الاولياء عليهم الصلوات و التسليمات اولا وآخرا الى نهاية مقام حقيقة الصلاة التي هي نهاية عبادة العباد وفوق ذلك المقام مقام المعبودية الصرفة التي لا شركة فيها لاحد بوجه من الوجوه حتى يضع قدمه الى فوق وكل مقام فيه شوب عبادة وعابد فيه مجال للقدم

(1) قوله قف يا محمد الخ أورده القسطلاني في المواهب اللدنية في قصة المعراج.

كالنظر واذا وقعت المعاملة الى المعبودية الصرفة يقصر القدم ويتم السير ولكن بحمد الله سبحانه لم يمنع من النظر فيها بل له فيها مجال بقدر الاستعداد **(ع):**

لو لم يكن هذا لكان بلاء

يمكن ان يكون في امر قف يا محمد اشارة الى قصور القدم هذا يعني قف يا محمد ولا تضع قدمك فوق ذلك فانه لا مجال للقدم فوق مرتبة الصلاة التي هي صادرة عن مرتبة الوجوب ومرتبة تجرد حضرة الذات وتـ هها تعالت وتقدست وحقيقة الكلمة الطيبة لا اله الا الله تتحقق في ذلك المقام ونفي عبادة الآلهة الغير المستحقة للعبادة يتصور في ذلك الموطن واثبات المعبود الحقيقي الذي لا مستحق للعبادة غيره يحصل في ذلك المقام وكمال الامتياز بين العابدية والمعبودية يظهر ههنا ويمتاز فيه العابد من المعبود كما ينبغي ان يمتاز ويعلم ان معنى لا اله الا الله بالنسبة الى حال المنتهيين لا معبود الا الله كما تقرر في الشرع انه معنى هذه الكلمة وملاحظة لا مقصود ولا موجود بالنسبة الى الابتداء والوسط ولا مقصود فوق لا موجود فانه روزنة لا معبود الا الله **(ينبغي)** ان يعلم ان الترقي في النظر في ذلك الموطن وحدة البصر فيه مربوطة بالصلاة التي هي شغل المنتهيين وسائر العبادات لعلها تمد في تكميل الصلاة وتتلا في نقصها ولعله من هذا الوجه قالوا في حق الصلاة انـا حسن لذاتـا كالايمان وسائر العبادات ليست حسنا لذواتـا.

المكتوب الثامن والسبعون الى **حضرة المخدوم زاده الخواجه** محمد **سعيد والخواجه** محمد **معصوم** في **اظهار الاشتياق اياهم والاشفاق عليهم مع ذكر** ثمرات **العسكر**

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله وان كان الاولاد الكرام مشتاقين الينا ومريدين لدوام صحبتنا ونحن ايضا متمنين لحضورهم وملاقاتـم ولكن ما ذا نفعل

لا يحصل جميع المتمنيات **(ع):**

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

واني ارى بقائي في العسكر على هذا الطور بلا اختيار ولا رغبة مغتنما واعتقد ساعة واحدة في هذه العرصة افضل من ساعات كثيرة في سائر الامكنة وقد يتيسر هنا ما لا يعلم تيسر تمثاله في مواضع أخرى ومعارف هذا الموطن ممتازة من سائر المعارف واحوال هذا الـمع ومقاماته ليست مما ينالها كل عارف والمنع الذي ورد من جانب السلطان اراه روزنة رضاء مولاي العزيز الشان واظن سعادتي في هذا الحبس وخصوصا في ايام المشاجرة هذه امور ومعاملة عجيبة وفي اوقات التفرقة هذه غنج ودلال وملاطفة غريبة ولكن كلما تحصل دولة جديدة عجيبة يوما فيوما يقع الاولاد في الخاطر ويضطرب الفؤاد من الم الهجر والبعاد وعدم نيل الملاقاة واظن ان شوقي اكثر وازيد من شوقكم وغالب عليه ومن المقرر ان الولد لا يريد مثل ما يريد الوالد اياه وان كانت قضية الاصالة والفرعية مقتضية عكس ذلك فان الاصل لا احتياج له والفرع محتاج الى الاصل من القدم الى الرأس ولكن جرت المعاملة على ذلك وثبت اشد الشوق للاصل **(ع):**

درخانه بكدخداى ماند همه چيز

الدهلي في جواركم وآكره ايضا قريب منكم و السلام.

المكتوب التاسع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في اسرار ذات العارف الموهوبة اللاكيفية وتحقيق تجلي الذات والرؤية الاخروية وما يناسب ذلك

فاذا ترقت معاملة العارف من الشئون والصفات وتعدت من وجوه اعتبارات الذات تعالت وتقدست وحصل لها التفوق من المقام الذي عبرنا عنه بحقيقة الصلاة

يكون التوجه والمتوجه ثمة بلا كيف كالمتوجه اليه فانه لا سبيل للكيفي الى اللاكيفي وذلك المتوجه هو ذات العارف بعد حذف جميع الوجوه والاعتبارات عنه والكنه عبارة عن هذه الذات المجردة المتوجهة الى ذات معروفها وكنهه مطلوبا بنفسها لا بالوجه والاعتبار وانما قلت ان الكنه عبارة عن الذات المجردة فان كنه الشئ هو ما يكون وراء جميع وجوه الشئ واعتباراته وذات الشئ ايضا ما يكون وراء جميع وجوه الشئ واعتباراته فان كلما يلاحظ من وجوه الشئ واعتباراته توجد ذات الشئ وراء ذلك كلها لا مجال لاثبات امر في مرتبة الذات اصلا وكل شئ يثبت ثمة فهو داخل في الوجوه والاعتبارات والذات ما وراء ذلك لا يتصور في ذلك المقام امر غير النفي والسلب فان كان فيه علم بالامتياز فبالسلب وان كان تعبير وتفسير فبالسلب أيضا وكل شئ لا مجال فيه للاثبات ولا يمكن عنه التعبير بغير السلب فهو مجهول الكيفية وله نصيب من اللاكيفي والتوجه الذي يثبت في مرتبة الذات يكون عين ذات المتوجه لا وجه من وجوه الذات ولا اعتبار من اعتباراتها فان جميع الوجوه والاعتبارات صارت مسلوبة عنها ولم يبق شئ غير الذات الاحد فيكون لذاك التوجه الذي هو عين الذات نصيب من اللاكيفي بالضرورة فصح ان التوجه والمتوجه يكونان ثمة بلا كيف كالمتوجه اليه وان كان بين لاكيفي و لاكيفي فرق كثير ما للتراب ورب الارباب ولهذا اثبتنا في التوجه والمتوجه نصيبا من اللاكيفي واللاكيفي الحقيقي هو المتوجه اليه فقط فاذا كان ذاك الممكن وكُنْهُهُ مجهول الكيفية ولا يمكن اثبات شئ فيها كيف تكون ذات الواجب تعالى التي هي في كمال اللطافة والتقدس والتنزه مدركة وماذا يحصل منها **(شعر):**

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

واعطى ارحم الراحمين من كمال رأفته ورحمته الممكن الذي متصف بالكيف بالتمام نصيبا من اللاكيفي ليحصل له حضور وشعور باللاكيفي الحقيقى **(ع):**

وللارض من كأس الكرام نصيب

وما قيل من استحالة معرفة كنه الذات لعلهم ارادوا بالمعرفة المعرفة المتعارفة التي من عالم الكيف وتعلقها باللاكيفي محال واما اذا اتصل امر من عالم لاكيفي بلاكيفي باتصال لاكيفي ونال من تلك الدولة العظمى حظاً وافراً لم يكون محالاً **(معرفة)** غريبة ومسئلة دقيقة عجيبة قلما ظهرت الى الآن من أهل الكشف والعرفان ان هذه الذات الدررة التي لها نصيب من اللاكيفي وبينت بالتفصيل مخصوصة بعارف تام المعرفة واصل الى حضرة الذات الدردة تعالت وتقدست وحصل له الفناء والبقاء في تلك الدرجة العليا وهذه الدولة اثر ذلك البقاء الذاتي وسائر الممكنات سوى هذا العارف لا نصيب لهم من الذات اصلا وليست لهم ذات قطعا حتى تكون صفاتم قائمة با بل جميع وجودهم ظلال الاسماء والصفات وعكوس الشئون والاعتبارات قائمة باصولها التي هي الاسماء والصفات لا بامر يعبر عنه بالذات واللطائف السبع للانسان الذي هو اجمع جميع الممكنات سواء كانت خفيا او اخفى آثار الصفات وجسمانيها وروحانيها ظلال الاسماء واعتبارات الذات تعالت وتقدست ما اودع فيها شئ من نفس الذات وما جعل قيامها بتلك الذات **(فان قيل)** لا قيام للاسماء والصفات بانفسها بل قيامها بالذات تعالت وتقدست فكيف يقوم الغير با **(قلت)** ان الغير انما لا يقوم با اذا كان موجودا وأما اذا حصل له ثبوت واستقرار في مرتبة التوهم فلم لا يكون قائما بؤلاء فانه اضعف **(وما قلت)** وكتبت ان ذات الممكن عدم فهو كقولنا الممكن لا ذات له ذاته عدم ولا ذات له كلاهما بمعنى واحد وان ابدى التحقيق الفلسفي تغايرا بين هذين المفهومين ولكن لا مفهوم له وفي الحقيقة مرجعهما ومآلهما واحد والعدم لا نفع فيه لنفسه وماذا يجدي لغيره ولا يقدر امساك نفسه فكيف يمسك غيره وتحقيق المبحث ان عكوس الاسماء والصفات لما ظهرت في مرآة العدم يرى قيامها في الظاهر بتلك المرآة وتتخيل المرآة كالذات لها باعتبار قيامها با وفي الحقيقة قيامها بأصلها لا تعلق لها بالمرآة اصلا ولا شغل لها بمرآة العدم في غير التوهم واين الدال لجوهرية تلك المرآة وذاتيتها ههنا والعدم لا قابلية له لان يكون عرضا فكيف يكون جوهرا وهذا العارف

تام المعرفة الواصل الى مرتبة الذات تعالت وتقدست الحاصل له البقاء بالذات الذي حكمه حكم عنقاء المغرب في جميع الاوقات لكونه عزيز الوجود وغريب الوقوع اعطى بعد الفناء والبقاء ذاتا يكون قيام ظلال الاسماء والصفات وعكوسها التي هي حقيقته بتلك الذات كما ان قيام اصولها التي هي الاسماء والصفات بحضرة الذات يكون قيام ظلال تلك الاسماء والصفات بظل تلك الذات التي اعطيها العارف فيكون ذلك العارف مركبا من الجوهر والعرض و يكون سائر أفراد الممكن مجرد الاعراض لا شائبة فيهم من الجوهرية نعم ما قال صاحب الفتوحات المكية من ان العالم اعراض مجتمعة قائمة بذات واحدة ولكن ذهل الشيخ هنا عن دقيقتين احداهما انه لم يستثن العارف الاكمل من هذا الحكم وثانيتهما انه جعل قيامه بالذات الاحد والحال ان قيامه باصله الذي هو الاسماء والصفات لا بالذات تعالت وان كان قيام الاسماء والصفات بالذات فان لحضرة الذات كمال الاستغناء عن العالم فكيف يمكن قيام العالم بتلك الدرجة العليا وماذا يكون العالم حتى يكون فيه هوس القيام بتلك الذروة القصوى **(شعر):**

ما تماشا كنان كوته دست * تو درخت بلند بالائى

ومعاملة هذا العارف خارجة عن معاملة العالم وحكمه مستثنى من احكام العالم وهو بحكم المرء مع من احب نال بالمحبة الذاتية معية باصل الاصل متجاوزاً اصله وافنى نفسه في اصل الاصول واكرمه اكرم الاكرمين بمقتضى هل جزاء الاحسان الاّ الاحسان ببقائه مكافاة لفنائه وجعله باقيا بما قد فني فيه وصيره مظهرا لذاته واسمائه وصفاته وجعله مرآة جامعة فكان حكم سائر افراد العالم في جنب هذا العارف العاشق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فان الاسماء والصفات لا قدر لها في جنب حضرة الذات ولا مقدار وللقطرة قدر بالنسبة الى البحر وهؤلاء يمكن ان يقال ليس لها ذلك في جنب تلك ينبغي ان يقيس علم هذا العارف ومعرفته ودركه وادراكه من ههنا بالنسبة الى الآخرين وان يفهم ثمة عظم شانه وعلو م لته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والله ذوالفضل العظيم وهذا العارف الذي تشرف بالبقاء الذاتي واعطى ذاتاً يكون قيام صفاته مثل العلم والقدرة بها كما كان قيامها اولا باصولها كسائر افراد العالم لا يعود اليه بوجود هذا البقاء الاكمل اطلاق كلمة انا التي قد زالت عنه ولا يقدر اطلاق انا في مرتبة من مراتب البقاء فإن البقاء الاكمل متفرع على الفناء الاتم الذي لم يترك من اطلاق كلمة انا اسماً ولا رسماً ولم يبق له مجالا الزائل لا يعود قضية مشهورة والذي يعود فليس هو بزائل بل كان مغلوباً ومستورا ثم قوي بعروض عارض وغلب فان المغلوب قد يلغب ينبغي ان يعلم ان النصيب من مرتبة الذات تعالت وتقدست مخصوص بهذا العارف الذي صار باقياً بحضرة الذات وقامت به الصفات واي قسم من الفناء والبقاء حصله غيره يكون نصيبه من الاسماء والصفات لا من الذات تعالت وتقدست وان لم يكن للاسماء والصفات انفكاك عن الذات تعالت ولكن النصيب من الذات غير النصيب من الصفات وان اوقع عدم انفكاك الصفات عن الذات جماعة في توهم اتحاد النصيب من الصفات وعينيته بالنصيب الحاصل من الذات ولكن لكل منهما علامات وامارت على حدة وعلوم ومعارف مخصوصة لا يخفى ذلك لارباب الوصول الى هذه الدولة العظمى ولكن لا يخفى عليك ان التجلي الذاتي ليس بمخصوص بهذا العارف بل يجوز ان يتيسر التجلي الذاتي لغيره ايضاً ولكن لا يكون له نصيب من نفس الذات فان التجلي يستدعي نحوا من الظلية فانه ظهور في مرتبة ثانية والنصيب من نفس الذات الذي مر ذكره لا يتحمل شائبة من الظلية و يكون هاربا عن نفس التجلي والظهور ايضاً وظهور الذات بصفة من الصفات هو ايضا ظهور الذات في مرتبة ثانية ولكنه ليس تجليا ذاتياً بل تجلي اعتبار من اعتبارات الذات تعالت وتقدست فان الذات عز شأنا جامعة لجميع الاعتبارات بل م هة عن الجميع فلا يكون تجلي اعتبار من الاعتبارات تجليا ذاتياً **(فان قيل)** ان الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره وتابعوه قدس الله أسرارهم قالوا للتعين الاول تعيناً ذاتياً وهو ظهور الذات بالتعين العلمي الجملي الذي هو اعتبار من اعتبارات الذات وان كانت له جامعية

(اجيب) ان معتقد هذا الدرويش هو ان هذا الظهور العلمي الجملي الذي عبروا عنه بالتعين الاول ليس هو أيضاً تجلياً ذاتياً بل هو تجلي شأن من شؤنات الذات والذات جامعة لجميع الشئون والاعتبارات بل فوق جميع الشئون والاعتبارات واعتبار العلم هناك كسائر اعتبارات الذات التي ايدي وصولها قاصرة عن ذيل غنا تلك المرتبة المقدسة **(فان قيل)** ان الظهور في مرتبة ثانية مقصور على العلم فان في الخارج نفس الذات تعالت فيكون ظهورها في مرتبة ثانية في موطن العلم فان الظهور اما في العلم او في الخارج ولم يبين الشق الثالث حتى يثبت فيه الظهور **(قلت)** ان القادر الذي ظهر بشأن العلم الذي هو اعتبار من اعتبارات الذات يقدر ان يظهر على نج يكون ظهور اعتبار العلم بعضا من ذلك الظهور الجامع بل يظهر على نج لا يكون لاعتبار العلم ولا لسائر الاعتبارات فيه مجال و يكون مرتبة ذلك الظهور الجامع ما وراء مرتبة الخارج ومرتبة العلم بان يكون ظلا للخارج واعلى من مرتبة العلم وجعل تجلي الذات مقيدا بالتعين العلمي من قبيل حصر بحر في كوز بل من قبيل طلب الشراب من السراب قال الشاعر **(شعر):**

كسى در صحن كاچى قليه جويد * أضاع العمر في طلب المحال

نعم ان اعتبار العلم هو اجمع جميع اعتبارات الذات وفيه من شمول كمالات الذات ما ليس في غيره من الاعتبارات فلو قالوا للظهور العلمي ظهور الذات على سبيل التجوز وأطلقوا عليه تجليا ذاتيا لساغ وان كان ذلك بعيدا عن اطلاقاتم ومستبعدا من مذاقهم كما لا يخفى على الناظرين في كلامهم **(فان قيل)** ان الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره قال تكون الرؤية الاخروية بصورة لطيفة جامعة مثالية فما اعتقادك في هذه المسئلة **(قلت)** ان رؤية الصورة الجامعة المذكورة ليست هي رؤية الحق سبحانه بل روية مظهر من مظاهر كمالاته سبحانه حصل في عالم المثال **(شعر):**

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

والقول بكون رؤية الحق سبحانه بالصورة نفي رؤية الحق سبحانه في الحقيقة

وايضا ان الصورة التي تحصل في عالم المثال وان كانت جامعة تكون على مقدار عالم المثال وعالم المثال وان كانت له وسعة ولكنه واحد من عوالمه تعالى المخلوقة فكيف يكون للصورة الجامعة التي فيها مجال لان تكون جامعة لجميع الكمالات الوجوبية وان تضبط كلها حتى تصير مرآة لتلك المرتبة المقدسة وتكون رؤيتها رويته تعالى فاذا لم يكن في صفة العلم التي هي من الصفات الوجوبية واجمع الصفات الذاتية مجال لان تكون جامعة لجميع الصفات والاعتبارات الذاتية كما مر تحقيقه ماذا يكون عالم المثال الذي هو ممكن ومخلوق حتى يكون فيه صورة جامعة لجميع الكمالات الوجوبية فلو سلمنا فرضاً وتقديرا انها جامعة تكون ظلا من ظلال تلك المرتبة المقدسة ورؤية الظل ليست هي في الحقيقة روية الاصل والمخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام شبه الرؤية الاخروية بروية القمر ليلة البدر ولم يترك خافية اصلا ورؤية الظل هي كرؤية القمر في الطشت وأرباب الفطرة العليا لا يقبلون ذلك والذي ندركه ونعلمه انه يمكن ان يحصل لتلك المرتبة المقدسة ظهور في خارج موطن العلم و يكون له ثبوت في ظل مرتبة الخارج كما مر و يكون لهذا الظهور الجامع ظل جامع في موطن العلم يعبرون عنه بالتعين الاول و يكون لهذا الظهور الجامع ظل آخر في عالم المثال جامع يكون مرآة للظل الجامع العلمي وهذا الظل الجامع المثالي الذي يظهر بصورة لطيفة في عالم المثال يكون بصورة الانسان الذي هو اجمع المخلوقات وحديث ان الله خلق آدم على صورته يمكن ان يكون واردا بهذا الاعتبار ولكن رؤية الحق سبحانه هي ما تكون وراء الظهورات والصور وتكون من عالم لاكيفي ولامثلي ينبغي الايمان بالرؤية الاخروية دون ان يشتغل بكفيتها وكميتها ولميتها لا مناسبة لخلق الآخرة ووجودها بخلق الدنيا ووجودها اصلا حتى تقاس احكام احداهما على احكام الأخرى والبصر هناك غير البصر الذي هنا والفهم والادراك هناك غير الفهم والادراك اللذين هنا لها الدوام والابد ولهذه الفناء والزوال ولها كمال النظافة وتمام اللطافة ولهذه غاية الخبث ونهاية الكثافة والشيخ قدس سره لا يثبت للحق جل وعلا ظهورا في خارج موطن

العلم ولا يجوز فيما وراء ال الي والمظاهر شهودا ومشاهدة ورؤية **(ع):**

وذلك رأي غير ما هو رأيهم

فماذا نفعل لا أحد في هذه العرصة غير الشيخ قدس سره فاحيانا نحاربه واحياناً نصالحه وهو الذي اسس كلام المعرفة والعرفان وشرحه وبسطه وهو الذي تكلم من التوحيد والاتحاد بالتفصيل وبين منشأ التعدد والتكثر وهو الذي اعطى الوجود بالكلية الحق جل وعلا وجعل العالم موهوما ومتخيلا وهو الذي اثبت للوجود الت لات وميز احكام كل منها عن احكام الآخر وهو الذي اعتقد العالم عين الحق وقال كله هو مع ذلك وجد مرتبة ت يه الحق سبحانه وراء العالم واعتقد الحق سبحانه م ها ومبرأ من الرؤية والادراك والمشائخ المتقدمون على الشيخ ان تكلموا في هذا الباب تكلموا بالاشارات والرموز ولم يشتغلوا بالشرح والتفصيل والذي جاؤا من بعد الشيخ من هذه الطائفة اختار أكثرهم تقليد الشيخ وساق الكلام على طبق اصطلاحه ونحن المتأخرون العاجزون ايضا استفضنا من بركاته ونلنا حظا وافرا من علومه ومعارفه جزاه الله سبحانه عنا خير الجزاء غاية ما في الباب انه لما كان كل من مظان الخطأ ومجال الصواب مختلطا بالآخر بحكم البشرية والانسان احيانا مخطئ واحينا مصيب فلا جرم كان اللازم جعل الموافقة لاحكام السواد الاعظم الذين هم اهل الحق علامة للصواب ومخالفتهم دليلا للخطأ ايا من كان القائل و ايا ما كان المقول قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام عليكم بالسواد الاعظم ومقرر ايضا ان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار واختلاف الانظار وان كان يمكن ان يقال لسيبويه انه باني احكام علم النحو ولكن النحو الذي حصل له بتلاحق افكار المتأخرين واختلاف انظارهم كمال وتنقيح شئ آخر حيث حدث فيه زينة أخرى حتى يمكن ان يقال انه نوع آخر وعرض عليه احكام على حدة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا.

المكتوب الثمانون ايضا الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله في بيان استناد الاشياء الى ذات العارف الموهوبة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات و التسليمات اعلم ان للظل الى اصله طريقا سلطانيا لا حائل بينهما مقدار تبنة اصلا فان كان بينهما حيلولة فانما هي اقباله على نفسه واعراضه من الاصل والظل ليس الا حامل امانات الاصل فان كل ما فيه من حسن الوجود وكماله وتوابعه مستفاد من الاصل ونصيبه من غير توسط الاصل لعله العدم وهو لا شئ محض ومجرد اعتبار وهذا الظل نسي اصله من كمال جهالته وزعم اماناته من قبل نفسه فخان في الامانة وظن نفسه مع وجود قبحه الذاتي حسنا وكاملا ولكن مع وجود اقباله على نفسه واعراضه عن اصله له محبة وميل طبيعي الى أصله عرف او لم يعرف بل محبته لنفسه متعلقة في الحقيقة باصله فان الحسن والكمال الذين هما متعلقا المحبة من الاصل لا منه فانه ليس له شئ غير العدم والقبح حتى تتعلق به المحبة كما حقق غير مرة فاذا زال عنه بكرم الله سبحانه مرض الانانية والعجب وتخلص من الجهل المركب الذي فيه واعترف بكون الامانة من اهل الامانة وحصل له الاعراض عن نفسه بدل الاقبال على نفسه وتبدل اعراضه عن الاصل بالاقبال عليه فحينئذ يستمسك بحبل السعادة بيده ويحصل له رجاء الوصول الى الاصل غاية ما في الباب ان العالم لما كان ظلال الاسماء والصفات الواجبية كان اصولها هي الاسماء والصفات وهذه الظلال اعراض قائمة باصولها التي هي الاسماء والصفات ليس بينها جوهر حتى تكون قائمة به وقال النظام من المعتزلة بحكم الكذوب قد يصدق مطلعا على هذا السر العالم بتمامه اعراض لا جوهر حتى يقوم به ولكنه اخطأ في قوله بقيام هذه الاعراض بانفسها غافلاً عن اصولها التي تقوم بها وقال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره من الصوفية ان العالم اعراض مجتمعة وجعل قيامها بذات الله جل وعلا لا بالاسماء والصفات التي هي اصولها فيا ليت شعري ما معنى القيام بالذات المجردة عن الوجوه والاعتبارات ولا معنى

للقيام ثمة الا اختصاص الناعت بالمنعوت ولا نعت ثمة فلا قيام وايضا ان القيام من جملة الوجوه والاعتبارات المتعينة فلا معنى لاثباته في تلك المرتبة المقدسة فاذا كان افراد العالم ظلال الاسماء والصفات فلا جرم يكون وصولها الى اصولها التي هي الاسماء والصفات فلو وصل الى اصول الاصول ايضا لا يكون منتهيا الى الذات المجردة المقدسة ولا يقدر ان يتجاوزها ولا مجال هناك للاصالة ايضا فان ثمة غنا ذاتيا عن الكل لا اسم فيه ولا صفة ولا شان ولا اعتبار فلا يكون للعالم من مرتبة الذات المقدسة نصيب غير الحرمان ولا يكون للوصل والاتصال فيه مجال ولكن قد جرت عادة الله سبحانه بان يعطي بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة من كمال رحمته ورأفته لصاحب دولة بعد الفناء الاتم بقاء اكمل وانموذجا من الذات الاقدس فكما ان قيامه كان اولا باصله الذي هو الاسماء والصفات يكون الآن قائما بذلك الانموذج ومجموع تلك الاعراض السابقة التي كانت تكون تلك الذات الموهوبة حقيقتها و ينتهي كماله الانساني الى نهاياته وتتم النعمة في حقه ها انا اقول كلاما ينبغي حسن الاصغاء ان القيام بتلك الذات الموهوبة ليس مخصوصا بذلك العارف بل قيام جميع افراد العالم التي هي اعراض مجتمعة كما كان اولا بالاسماء والصفات جعل الآن مربوطا بتلك الذات الموهوبة وجعل الكل قائما بتلك الذات الموهوبة **(شعر):**

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

وسر خلافة الانسان التي جاءت في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة يتحقق ههنا وحقيقة خبر ان الله خلق آدم على صورته تتضح ثمة وما قلت من انه يعطي انموذجا من الذات الاقدس فهو من ضيق ميدان العبارة والا فأين المجال هناك للانموذج واي شئ يظهر بصورته واين المجال ثمة للصورة **(ينبغي)** ان يعلم ان مثل هذا العارف لا يكون متعددا في عصر واحد فانه اذا ظهر بعد قرون متطاولة كيف يتصور تعدده في عصر واحد فلو عينا مدة ظهور مثل هذه الدولة لما صدقه غير الاقلين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا **(ينبغي)** ان يعلم ان العارف الذي شرف

ببقاء الذات تكون تلك الذات الموهوبة لاكيفية وتكون وراء جميع الوجوه والاعتبارات والذات التي لها نصيب من اللاكيفي لها طريق سلطاني الى الذات المجردة اللاكيفية وتكون الذات الموهوبة هي كنه العارف فان الكنه عبارة عما هو وراء جميع الوجوه والاعتبارات وهذه الذات ما وراء جميع الاعتبارات ولا كنه لسائر افراد العالم فان جميع وجودها وجوه واعتبارات ولا ذات لها ما وراء الاعتبارات حتى يقال لها كنهها فاذا لم يكن لها كنه ماذا يكون لها نصيب من كنه الاصل والذي له سبيل الى الكنه هو الكنه واي مناسبة للوجه مع الكنه وكأن الكنه وقع محاذيا للكنه وللوجه انحراف من الكنه فكيف يصل الى الكنه بل كلما يكون حركته وسيره اكثر يقع من الكنه ابعد

(شعر):

لن تبلغ الكعبة العلياء يا بدوي * ان الطريق الذي تمشي الى الختن

واطلاق محاذاة الكنه الكنه من ضيق مجال العبارة والا كيف تتصور المحاذاة في تلك الحضرة ولكن تطلق المحاذاة على سبيل التجوز لتمثل ذلك المعنى اللاكيفي بصورة مثالية متكيفة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا **(اسمع)** انه لما حصل لافراد العالم التي هي اعراض مجتمعة قيام بذات العارف الموهوبة كما مر حصلت لها ايضا نسبة بالذات الاقدس جل شأنه بتوسط ذات العارف المذكورة وحصل لها نصيب من تلك المرتبة المقدسة من هذه الحيثية فان ذات هؤلاء هي عين ذات العارف كأنه حصل لها بتوسط ذواتها ارتباط لاكيفي بذات لاكيفية ومع ذلك انتسابها الى الذات الاقدس بتوسط العارف فان تلك الذات في الحقيقة هي ذات العارف اسمع كلاما غريبا ان كل احد له انتساب الى الذات الاقدس بذاته ووصول لاكيفي الى تلك المرتبة المقدسة له اصالة واستقلال في اخذ الفيوض والبركات من تلك المرتبة المقدسة ولا توسط في البين والوسائط انما هي فيما دون تلك المرتبة المقدسة ولكل احد من الواصلين الى تلك المرتبة المنزهة نصيب بقدر استعداده بطريق الاصالة والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الحادي والثمانون الى الخواجه جمال الدين الحسين في تعبير واقعته

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الولد الاعز ان الصحيفة الشريفة التي ارسلتها قد وصلت وحيث كانت متضمنة لخبر العافية والجمعية الصورية والمعنوية اورثت الفرح والسرور وكتبت الواقعة التي ظهرت وطلبت تعبيرها وهي اني كنت مرة في صدد التوضئ فسقطت مغشيا عليّ وصرت كأنه خرج الروح من بدني ولما افقت رأيت نورا لامعا كالشمس حتى غشي عليّ من غاية لطافته كما اذا رأى شخص محبوبه فينمحي في اشعة جماله ولا يبقى منه اسم ولا رسم ليكن مكشوفا لولدي ومعلوما ان الانسان مركب من لطائف سبعة مشهورة ولكل لطيفة معاملة على حدة واحوال ومواجيد مختصة بها وكانت احوال ولدي واذواقه متعلقة بلطيفة القلب الى الآن وكان متلونا بتلوينات القلب والآن قد ورد هذا الوارد القوي الى لطيفة روحك وادخلها في تصرفه ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة ولما كانت الروح التي هي منشأ الادراك والشعور مغلوبة الوارد كان الغشي نقد الوقت ومعاملتك في ذلك الوقت متعلقة بلطيفة الروح وقد وقع في حلقة هذا اليوم نوع امداد واعانة في تكميل هذه النسبة وشوهد ظهور اثرها وعلم انه قد حصل لها وسعة وهي بعد في صدد السراية رزق الله سبحانه اتمامها والواقعة الثانية التي كتبتها انك رأيت تلاقي الثريا ببنات نعش في بيتي تعبير هذه الواقعة مناسب لتعبير الواقعة الأولى وحيث ظهر اجتماع نسبة القلب بنسبة الروح بتلاقي هذين القسمين من الكواكب وحيث ان في الثريا انتظام الكواكب فهو مناسب بالقلب وحيث ان في بنات النعش انتشارا فهو مناسب بالروح فان ظهرت الواقعة الثانية بعد الواقعة الأولى فصحيحة ودالة على اجتماع النسبتين وان ظهرت اولا فذلك ايضا صحيح فانه كثير ما تحصل النبسة ولا تظهر فأريت اولا حصولها ثم ظهرت بواقعة ثانية والله سبحانه اعلم بالصواب

سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا و السلام.

المكتوب الثاني والثمانون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم مد ظلهما في اظهار آلام المهاجرة مع بعض البشارات

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ليكن اولادي الكرام متحققين بالجمعية الصورية والمعنوية لا اجد في هذه الاسفار و المحن شيئا من الآلام مساويا لمفارقة اولادي الاعزة وقلما اكون فارغاً عن تذكارهم وكلما كان وصول النعم من المنعم الحقيقي اكثر يكون تذكر الاحبة النائين ازيد واوفر والسوانح الجديدة تكتب يوما فيوما في المسودة وتنقل الى البياض ولكن من الذي يدركها ومن يحتظ بها والخواجه محمد هاشم مغتنم فان فيه استعداد فهم الكلام و يكون ملتذا في الجملة ولكنه صار في سفر اجمير هذا من شدة المحن من المخلصين الصحيحي الاعذار لا يرافقون الا قليلا حسبنا الله ونعم الوكيل الرفقاء قليلون والاذواق ايضا قليلة أليس الله بكاف عبده بلى ثم اني لما كنت ليلة محزونا ومتألما من مفارقتكم رأيت بعد صلاة التهجد انكما الاخوين ذهبتما مع واحد من هؤلاء الاصحاب عند وكيل سلطان لتكونوا ملازمين له وتمييز من يصلح الملازمة مفوض الى ذلك الوكيل فكل من يراه قابلا للملازمة يأخذه ملازما ويكتبون لونه وعلائمه على ورق فكتبوا من بين الثلاثة لونكما واخذوكما للملازمة ولم يكتبوا لون الثالث من الاصحاب ولم يقبلوه للملازمة وانا اسئلكما انه لم لم يكتبوا لونه فتقولان انه قرب وجهه الى وجهه وقت كتابة اللون وتأمل فيه تأملا تاما فقال ان به سوادا او قال لفظا قريبا من ذلك فلم يكتب حمدا لله سبحانه قد اطمئن القلب من جانبكما حيث قبلوكما ولكن بقي الخاطر متألما من طرف هذا الثالث من الاصحاب حيث لم يقبلوه وليت يقبلونه لملازمة ملازمي السلطان العاقبة بالخير.

المكتوب الثالث والثمانون الى حضرات المخدوم الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم سلمهما الله في بيان بركات كونه في العسكر من غير اختيار

ليكن اولادي الكرام على جمعية ان الناس ينظرون الى محننا في جميع الاوقات ويطلبون مخلصا من هذا المضيق ولا يدرون ان في عدم حصول المراد وعدم الاختيار وعدم نيل المقصود والمرام بلاء حسنا وجمالا واي نعمة تساوي لاخراج الانسان من اختياره بلا اختياره واعطاء المعيشة له بلا اختيار وجعل اموره الاختيارية تابعة لعدم اختياره وجعله كالميت بين يدي الغسال وفي ايام الحبس اذا تأملت احيانا في اضطراري وعدم اختياري كنت احتظ منه حظا عجيبا وأجد منه ذوقا غريبا نعم ماذا يجد ارباب الفراغ من اذواق ارباب البلاء وماذا يدركون من جمال بلائه والحظ عند الاطفال منحصر في الحلاوة والذي نال حظا وافرا من المرارة لا يشتري الحلاوة بشعرة **(ع):**

مرغ آتشخواره كى لذّت شناسد دانه را * و السلام على من اتبع الهدى

المكتوب الرابع والثمانون الى الحافظ عبد الغفور في بيان آداب هذه الطريقة العلية

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ينبغي لطالب هذا الطريق بعد تصحيح العقائد بموجب آراء اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم وبعد تعلم الاحكام الفقهية و العمل بمقتضى العلم ان يصرف جميع اوقاته في ذكر الله جل شأنه بشرط ان يكون ذلك الذكر مأخوذاً من الشيخ الكامل المكمل فانه لا يحصل الكامل من الناقص وينبغي تعمير الاوقات بالذكر على نحج لا يشتغل بعد اداء الفرائض والسنن المؤكدة بشئ غير الذكر اصلا حتى يترك تلاوة القرآن ونوافل العبادات أيضاً ويشتغل بالذكر

بالوضوء وبغير الوضوء قائما وقاعدا ولا يخلو عنه في مجيئه وذهابه ووقت أكله ونومه **(شعر):**

ألا فاذكروا رب البرايا فانه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

وليشتغل بالذكر على الدوام حتى لا يبقى في ساحة الصدر من غير المذكور اسم ولا رسم ولا يخطر ما سوى المذكور في قلبه بطريق الخطرة ايضا فلو تكلف في احضار الغير لا يتيسر له ذلك بواسطة نسيان القلب غير المذكور وذلك النسيان اعني نسيان القلب جميع ما سوى المطلوب مقدمة حصول المطلوب ومبشر بالوصول اليه وماذا اكتب من حصول المطلوب والوصول الحقيقي الى المقصود فان ذلك وراء الوراء **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

فاذا اتم الاخ الاعز هذا الدرس بعناية الله سبحانه يطلب درسا آخر والله سبحانه الموفق و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الخامس والثمانون الى حضرة المخدوم الخواجه محمد معصوم في التحريض على حفظ الاوقات

احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للحمد المسؤل من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم فاذا تيسر الوصول بمشية الله تعالى الى اجمير وحصلت النجاة من هذه العقبات الشديدة والحر المفرط اكتب لكم كتابا واطلبكم ان شاء الله تعالى عليكم بالجمعية وصرف الهمة في مراضي المولى جل شأنه بالتمام حذر الوقوع في الفراغ واستيفاء حظ النفس والمؤانسة التامة بالاهل والعيال فيقع الفتور في معاملة مهمة فلا يحصل شئ غير الحرمان والندامة ولا يجدي الندامة شيئا وعليكم باغتنام هذه الصحبة وصرف الاوقات في اهم الامور ما على الرسول الا البلاغ والمعارف الجديدة التي

حررت كلها درسكم بعد درس اياكم وسردها بل ينبغي ان تجتهدوا في مطالعتها بالجدو الجهد فلعله تنكشف روزنة من مكنوناتا فتكون رأس مال سعادتكم وقد وجدت بشارة في مادتكم وكتبتها في مكتوب وفوضته الى الخواجه محمد هاشم الكشمي ليوصله اليكم ولعل الله سبحانه لا يضيعكم بكرمه ويقبلكم ولكن عليكم بالخوف والاشفاق واياكم وصرف الاوقات في اللهو واللعب فلا يبقى للصبحة تأثير وكونوا ملتجئين ومتضرعين الى حضرة الحق سبحانه وعليكم الاختلاط باهل الحقوق بقدر الضرورة واستمالة خواطرهم وعاشروا الجماعة المستورة بالوعظ والنصيحة ولا تبخلوا في حقهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورغبوا جميع اهل البيت في الصلاة و الصلاح واتيان الاحكام الشرعية فانكم مسئولون عن رعيتكم وقد اعطاكم الله سبحانه العلم ونسئله تعالى ان يرزقكم العمل على وفقه والاستقامة عليه آمين.

المكتوب السادس والثمانون الى الدرويش حبيب الخادم في بيان سر كثرة ظهور الخوارق وقلته

اعلم ان ارتكاب فضول المباحات باعث على قلة ظهور الخوارق خصوصا اذا افضى كثرة مباشرة الفضول الى حد المشتبه وادت منه عياذا بالله سبحانه الى حوالي المحرم فاين الكرامة حينئذ واين الخوارق وكلما يضيق دائرة مباشرة المباح واكتفى منه بقدر الضرورة يكون مجال الكشف والكرامة اوسع وطريق ظهور الخوارق اوضح وظهور الخوارق من شرائط النبوة لا من شرائط الولاية فان اظهار النبوة واجب دون اظهار الولاية بل السر والاخفاء في هذه المرتبة أولى فان هناك دعوة الخلق وهنا قرب الحق جل شأنه ومعلوم ان الاظهار لازم للدعوة والستر مناسب للقرب وكثرة ظهور الخوارق من ولي لا يدل على افضليته على غيره من الذين لم يظهر منهم من الخوارق مثل ما ظهر منه بل يجوز ان يكون ولي لا يظهر منه خارق أصلا أفضل من الاولياء

الذين ظهرت منهم الخوارق كما حقق شيخ الشيوخ هذا المعنى في كتابه العوارف فاذا لم يكن قلة ظهور الخوارق وكثرته في الانبياء عليهم الصلاة و السلام موجبة للافضلية والمفضولية مع كونها شرطا للنبوة كيف تكون في الولاية موجبة للتفاضل مع كونها غير شرط فيها واظن ان المقصود الاصلي من رياضات الانبياء عليهم الصلاة و السلام ومجاهداتهم وتضييقهم في مباشرة المباح على انفسهم هو تحصيل ظهور الخوارق التي هي واجبة عليهم وشرط نبوتهم لا الوصول الى درجات القرب الالهي جل سلطانه فان الانبياء عليهم الصلوات والتحيات مجتبون فيجربهم بسلسلة جذب المحبة جرا جرا ويوصل بهم الى درجات القرب الالهي جل شأنه بلا مشقة منهم والطريق الذي يحتاج فيه للوصول الى درجات القرب الالهي جل سلطانه الى الرياضات والمجاهدات هو طريق الانابة والارادة الذي هو طريق المريدين وطريق الاجتباء هو طريق المرادين والمريدون يذهبون بأرجلهم بالمشقة والمحنة والمرادون يحملون الى محل المقصود بالاعزاز والاكرام ويوصل بهم الى درجات القرب بلا محنة منهم **(ينبغي)** ان يعلم ان الرياضات والمجاهدات من شرائط طريق الانابة والارادة وانها ليست بشرط في طريق الاجتباء ومع ذلك هي نافعة مثلا اذا حصل حمل شخص جرا جرا وهو مع ذلك الجر يستعمل سعيه ايضا فلا شك أنه اسرع ذهابا من الذي لا يستعمل سعيه وان جاز ان يكون الجر وحده احيانا اقوى واجدى من الجر المركب المذكور فالسعي والمشقة لا يكون شرط كمال الوصول في طريق الاجتباء كما انه ليس بشرط في نفس الوصول نعم فيه احتمال النفع ولو في بعض المحال وفوائد الرياضات ومنافع المجاهدات التي هي عبارة عن الاقتصار على ضروريات المباح كثيرة لارباب الاجتباء ايضا بغير المعنى المذكور مثل دوام الجهاد الاكبر وطهارة الباطن ونظافته من التلويثات الدنيوية فان كل حوائج ضرورية ليست بداخلة في الدنيا وكلما هو فضول فداخل في الدنيا والنفع الآخر في الرياضة والاقتصار على الضرورة قلة المحاسبة والمؤاخذة الاخرويتين وانها سبب لارتفاع الدرجات الاخروية فان مسرة الآخرة تكون اضعاف محنة الدنيا فظهر لرياضات

الانبياء ومجاهداتم عليهم الصلاة و السلام وجوه اخر غير الوجوه الذي ذكرناه آنفا فاتضح ان الرياضة والاقتصار على ضروريات المباح وان لم تكن شرطاً للوصول في طريق الاجتباء ولكنها محمودة في حد ذاتا ومستحسنة بل بالنظر الى الفوائد المذكورة ضرورية ولازمة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السابع والثمانون الى مولانا صالح الكولابي في بيان اسرار مرادية حضرة شيخنا ومريديته مد ظله العالي

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى انا مريد الله ومراد الله ايضا وسلسلة إرادتي متصلة بالله تعالى بلا توسط ويدي نائب مناب يد الله تعالى وارادتي متصلة بمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بوسائط كثيرة فبيني وبينه في الطريقة النقشبندية احدى وعشرون واسطة وفي الطريقة القادرية خمس وعشرون واسطة وفي الطريقة الچشتية سبع وعشرون واسطة وارادتي بالله تعالى لا تقبل الوساطة كما مر فانا مريد محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ومجتمع معه في مرشد واحد ايضا مقتف اثره صلّى الله عليه و سلّم وانا وان كنت طفيليا في خوان هذه الدولة ولكني ما جئت بلا دعوة واني وان كنت تابعا ولكني لست خاليا من الاصالة واني وان كنت امة ولكني شريك في الدولة لا بالشركة التي يقوم عنها دعوى المساواة فان ذلك كفر بل شركة الخادم مع المخدوم وما لم اطلب لم احضر في سفرة هذه الدولة وما لم ادع لم امد يدي الى هذه الدولة واني وان كنت اويسيا ولكن لي مرب حاضر وناظر وان كان شيخي في الطريقة النقشبندية عبد الباقي رضي الله تعالى عنه ولكن المتكفل بتربيتي هو الباقي جل جلاله وعم نواله واني تربيت بالفضل وذهبت من طريق الاجتباء و سلسلتي سلسلة رحمانية وانا عبد الرحمن فان ربي رحمن جل شأنه وعم احسانه

ومربي ارحم الراحمين وطريقتي طريقة سبحانية لاني ذهبت من طريق الت يه ولم ارد من الاسم والصفة غير الذات الاقدس تعالت وتقدست وهذا السبحاني ليس هو ذاك السبحاني الذي قال به البسطامي فانه لا مساس له بذا فانه ما تخلص من دائرة الانفس وهذا ما وراء الانفس والآفاق وهو تشبيه كسى لباس الت يه وهذا ت يه لم يصبه غبار التشبيه وذاك فائر من منبع السكر وهذا منفجر عن عين الصحو ولم يجعل ارحم الراحمين اسباب التربية في حقي غير المعداة ولم يجعل العلة الفاعلية في تربيتي غير فضله واهتمامه تعالى وتقدس واعتناؤه من كمال كرمه في حقي لا يجوز ان يكون لفعل الغير مدخل في تربيتي او ان اكون انا متوجها في هذا المعنى الى الغير فانا مربى الاله جل شأنه ومجتبى فضله وكرمه اللامتناهي **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والمنة والصلاة و السلام على رسوله والتحية اولا وآخرا.

المكتوب الثامن والثمانون الى حضرة المخدوم زاده العالي المرتبة الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى في اسرار خلة الخليل واثبات التعين الوجودي

ان الحق سبحانه اذا شرف عبدا بدولة خلته التي هي بالاصالة مخصوصة بحضرة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام وجعله ممتازا بالولاية الابراهمية بجعله انيسه ونديمه ويورد في البين نسبة الانس والالفة التي هي من لوازم الخلة ولما حصلت في البين نسبة الخلة التي من لوازمها الانس والالفة ارتفع من النظر قبح اخلاق الخليل وكراهة اوصافه فانه لو كان قبح في النظر لكان باعثا على النفرة وعدم الالفة وهي منافية لمقام الخلة التي هي الفة بالكلية **(فان قيل)** ان ارتفاع قبح أوصاف الخليل عن النظر في مرتبة الـاز ظاهر فانه يجوز ان يغلب نسبة الخلة في ذلك الموطن فتستر قبح أوصاف الخليل

واما في مرتبة الحقيقة التي فيها العلم بالاشياء كما هي فلا يجوز فيها ظهور القبيح غير قبيح وكونه مغلوب نسبة الخلة **(قلت)** ان في كل قبيح وجها من وجوه الحسن فيمكن ان يرى ذلك القبيح حسنا بالنظر الى ذلك الوجه الحسن ويحكم بحسنه **(ينبغي)** ان يعلم ان ذاك القبيح وان لم يعرض له حسن مطلق ولكن لما كان وجهه الحسن ملحوظا ومنظوراً للمولى جل شأنه كان بحكم الا ان حزب الله هم الغالبون غالبا على سائر وجوهه القبيحة وجعل كلها في لونه وصيرها مستحسنة اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **(اعلم)** ارشدك الله تعالى سواء الصراط ان النسبة بين الخلة والمحبة عموم وخصوص مطلقا فان الخلة عامة والمحبة فردها الكامل فان افراط الانس والالفة هو المحبة التي هي باعثة على الهيمان ومورثة لعدم القرار وعدم الراحة والخلة بتمامها انس والفة واستراحة والمحبة هي التي عرضت لها كيفية أخرى وصارت ممتازة من سائر افراد الخلة وكانها صارت جنسا آخر والخاصية التي امتازت المحبة بها عن سائر افراد الخلة هي الحزن والالم ونفس الخلة كلها عيش في عيش وفرح في فرح وانس في انس ولعله من هذه الحيثية اعطى الله سبحانه و تعالى خليله على نبينا وعليه الصلاة و السلام اجر عمله في الدنيا التي هي دارالمحن وفي الآخرة ايضا قال الله تعالى وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فاذا كانت المحبة منشأ الالم والحزن فكل فرد تكون المحبة فيه غالبا يكون الالم والحزن فيه ازيد ومن ههنا قيل كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متواصل الحزن وقال عليه الصلاة و السلام ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فان الفرد الكامل من افراد الانسان في حصول المحبة كان هو النبي صلّى الله عليه و سلّم وان كان هو عليه الصلاة و السلام محبوبا ولكن لما حصلت في البين نسبة المحبة كان المحبوب كالمحب والها ومشغوفا وقد ورد في الحديث القدسي الا طال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقا **(وههنا)** سؤال مشهور وهو ان الشوق انما يكون الى المفقود ولا شئ مفقود عن حضرته تعالى فكيف يكون فيه الشوق وما يكون اشد الشوق **(و الجواب)** ان مقتضى كمال المحبة هو رفع الاثنينية واتحاد المحب مع المحبوب

وحيث ان هذا المعنى مفقود فالشوق موجود ولما كان تمني الاتحاد في جانب المحبوب لان المحب لعله يقنع بمجرد وصال المحبوب كان اشد الشوق في جانب المحبوب بالضرورة و يكون تواصل الحزن من صفة الحبيب **(فان قيل)** ان الحق سبحانه قادر على جميع الامور وكلما يريده ميسر له فلا يكون شئ مفقودا في حقه حتى يتحقق الشوق **(اجيب)** ان تمني امر غير ارادته ومراده تعالى لا يتخلف عن ارادته ولكن يجوز ان يوجد تمني امر ولا توجد الارادة بحصوله ولا يراد وجوده **(ع):**

وكم في العشق من عجب عجيب

واحيانا يكون المطلوب في العشق مجرد الالم ولا يكون الوصل ملحوظا اصلا بل يراد الوصل ويهرب من اتصال المحبوب وهذا قسم من اقسام جنون العشق بل من محاسن العشق من لم يذق لم يدر **(ولنرجع)** الى اصل الكلام فنقول ان الخلة مقام عال جدا وكثير البركة وكل من فيه انس والفة وسكونة واطمئنان مع الآخر في عالم الـاز كل ذلك من ظلال مقام الخلة وكذلك كل حظ ولذة واطمئنان بالصور الحسنة والمظاهر الجميلة ناشئة من مقام الخلة والمحبة شئ آخر فان فيها كيفية أخرى فلو لم يكن في البين خلة وانس والفة لما وجد مركب اصلا ولا ينضم جزء بجزء آخر خصوصا اذا كانت بينهما نسبة التضاد بل لما ينضم وجود الى ماهية ما أصلا بل لا يدخل شئ من العالم تحت ايجاد الواجب تعالى فان المحرك لسلسلة الايجاد والباعث على وجود الاشياء هو الحب فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق حديث قدسي والحب فرد كامل من الخلة كما مر فلو لم تكن الخلة لما وجد شئ من الاشياء ولا يجتمع شئ بشئ ولا يحصل بين الشيئين الفة ووجود العالم ونظامه كلاهما مربوطان بالخلة فلو لم تكن خلة لكان النظام كالوجود مفقودا فكانت الخلة أصل الايجاد من جانب الموجد ومن الموجود فان الذي جعل الممكن مأنوسا لقبول الوجود واورده في قيد الايجاد هو الخلة بل العدم ايضا مطمئن ومستريح في بيت خلوته بدولة الخلة مؤانس بلا شيئيته بل مؤتلف وموانس بنقيضه ايضا ولهذا صار مرآة لكمالاته وواسطة لوجود الممكنات

فكانت الخلة اكثر بركة من جميع الاشياء وكانت بركاتها شاملة للموجود والمعدوم فاذا علمت معارف مقام الخلة ودقائقها وعموم بركاته وعلمت ايضا ان مقام الخلة بالاصالة مخصوص بحضرة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام وان ولايته ولاية ابراهيمية فاعلم انه قد ظهر لهذا الفقير الآن بتوسط بركات هذه المعارف ان التعين الاول هو تعين حضرة الذات تعالت وتقدست بحضرة الوجود وذلك التعين الاول هو رب حضرة الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولهذا كان هو امام الكل اني جاعلك للناس اماما وصار سيد البشر مأموراً بمتابعته اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكل نبي جاء بعده كان مأموراً بمتابعته وسائر التعينات مندرجة في ضمن هذا التعين الوجودي سواء كان تعينا علميا جمليا او تفصيليا ويمكن ان يكون من ههنا ذكر نبينا صلّى الله عليه و سلّم ابراهيم عليه السلام بالابوة وذكر سائر الانبياء على جميعهم الصلاة و السلام بالاخوة فلو ذكر سائر الانبياء بالبنوة لجاز فان تعيناتهم مندرجة في تعينه الذي هو التعين العلمي الجملي على ما قالوا وما ورد في الصلاة المأثورة من قوله صلّى الله عليه و سلّم كما صليت على ابراهيم يمكن ان يكون من جهة ان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الذي هو التعين الوجودي وبلا اتمام الكمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر فانه هو العقبة الأولى لتلك المرتبة المقدسة وهو الذي صار مرآة لغيب الغيب فاورد ابطن البطون الى عرصة الظهور فلا بد حينئذ لكل احد من توسطه وأمر الله سبحانه خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة و السلام بمتابعته ليصل بتبعيته الى ولايته ثم يتبختر منها الى حضرة الذات جل شأنه **(فان قيل)** لزم من هذا البيان ان يكون ابراهيم افضل من خاتم الرسل على جميعهم الصلاة و السلام والحال ان الاجماع على افضلية خاتم الرسل على جميعهم ولزم ايضا ان يكون التجلي الذاتي نصيب حضرة الخليل بالاصالة و يكون لغيره بتبعيته ومن المقرر عند اكابر الصوفية ان التجلي الذاتي بالاصالة مخصوص بخاتم الرسل ولغيره بتبعيته **(اجيب)** ان الوصول الى الذات كتجلي الذات تعالت وتقدست على قسمين باعتبارالنظر و باعتبار

القدم يعني ان الواصل اما النظر او الناظر بنفسه والوصول النظري نصيب الخليل عليه السلام بالاصالة فان اقرب التعينات الى حضرة الذات هو التعين الاول الذي هو ربه كما مر وما لم يوصل الى ذلك التعين لا ينفذ النظر الى ما ورائه والوصول القدمي نصيب الحبيب بالاصالة فانه محبوب رب العالمين ويوصل بالمحبوبين الى محل يعجز عنه الاخلاء الا ان يذهبوا فيه بتبعيته واللائق بالخليل ان يصل نظره الى مقام يصل اليه رئيس المحبوبين عليه و على آله الصلاة و السلام وان لا يقصر في الطريق وبالجملة ان تجلي الذات من وجه مخصوص بالخليل وغيره تابع له ومن وجه مخصوص بخاتم الرسل وغيره تابع له عليه و على آله الصلاة و السلام ولما كان الوجه الثاني اقوى وادخل في مراتب القرب كانت مناسبة التجلي الذاتي بخاتم الرسل اكثر وازيد وكان هو صلّى الله عليه و سلّم أفضل من الخليل ومن سائر الانبياء بالضرورة فكان الفضل الكلي نصيب الحبيب والخليل من بين الأنبياء وان كان أحدهما أفضل من الآخر ولما كان موسى عليه و على نبينا الصلاة و السلام رئيس المحبين كما كان نبينا صلّى الله عليه و سلّم رئيس المحبوبين كان له بحكم المرء مع من احب معية بحضرة الذات بالضرورة ليست هي لغيره وله ايضا في تلك الحضرة م لة لا مدخل فيها لغيره وانما نال ذلك بواسطة محبته فقط ولكن هذا الفضل راجع الى جزئي يمكن ان يقال انه عديل للكلي فان الجم الغفير من الانبياء تابعون له في ذلك المقام ومع ذلك الفضل الكلي هو ما كان نصيب الخليل والحبيب عليهما الصلاة و السلام وان كان كل منهما تابعا للآخر من وجه حيث ان الخليل أصل في الوصول النظري والحبيب تابع له فيه وعكسه في الوصول القدمي وفي الخاطر ان اكتب ما ظهر لي من الكمالات والفضائل المخصوصة بحضرة الكليم على نبينا وعليه الصلاة و السلام في ورقة على حدة ان شاء الله تعالى **(ينبغي)** ان يعلم ان الانبياء اذا وصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست بتوسط نبي من الانبياء عليهم الصلاة و السلام لا يكون ذلك النبي حائلا بين حضرة الذات وبين هؤلاء الانبياء بل لهم من حضرة الذات نصيب بالاصالة غاية ما في الباب ان وصولهم الى تلك الدرجة

مربوط بتبعية ذلك النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام بخلاف أمة نبي وصلت بتوسطه فان ذلك النبي حائل في البين الا ان يكون لفرد من أفراد الامة نصيب من حضرة الذات بالاصالة فالحيلولة ثمة ايضا مفقودة وتبعيته له موجودة وقليل ما هم بل أقل **(فان قيل)** فعلى هذا التقدير ما يكون الفرق بين ذلك الفرد من الامة وبين سائر الانبياء فان الحيلولة مفقودة في كليهما والتبعية موجودة **(اجيب)** ان تبعية ذلك الفرد من الامة باعتبار التشريع فانه ما لم يتبع شريعة نبي لا يصل والتبعية في الانبياء باعتبار ان وصول النبي المتبوع الى تلك الدرجة اولا وبالذات ووصول غيره ثانيا وبالعرض فان المطلوب من الدعوة هو المحبوب وغيره انما يدعي بتطفله ويطلب بتبعيته ولكن الكل جلساء على سفرة واحدة ومستوفون للتذذات والتنعمات في مجلس واحد على تفاوت درجاتم والامم هم الذين ينالون من زلاتم و يأكلون من فضلاتم الا ان يكون فرد من افرادهم مخصوصا بكرم الله جل شأنه فيصير جليس مجلس الاكابر كما مر **(ع):**

لا عسرفي أمر مع الكرام

ومع ذلك الامة امة والنبي نبي والامة وان حصل لها غاية الرفعة ونهاية العلو ولكن لا يبلغ رأسها قدم نبي من الانبياء قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون **(فان قيل)** ما المراد من متابعة ملة ابراهيم التي امر نبينا صلّى الله عليه و سلّم بها وما يكون الامر بالتبعية مع وجود استقلال شريعته صلّى الله عليه و سلّم **(اجيب)** لا منافاة بين استقلال الشريعة وبين التبعية فانه يجوز ان يكون نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام أخذ الشريعة بالاصالة ولكنه يصير مأمورا بمتابعة الخليل عليه السلام في حصول امر من الامور لكون ذلك الامر من خصائص ذلك المتبوع الذي امر بمتابعته ولكون حصوله مربوطا بحصول المتابعة كما اذا ادى شخص مثلا فرضا من الفرائض ومع ذلك ينوي المتابعة ويقول ان هذا الفرض قد أداه نبينا صلّى الله عليه و سلّم فأؤديه انا ايضا فعلى هذا التقدير ينال ثوابا للمتابعة سوى ثواب اداء الفرائض ويحصل له مناسبة بالنبي فيستفيد من بركاته

وتفتيش ان المراد من متابعة الملة هل هو متابعة تمام الملة او بعضها فان كان متاعبة تمام الملة فكيف يتصور متابعة الكل مع وجود نسخ بعض الاحكام وان كا متابعة البعض فلا يخلو عن خدشة ايضا فقد حله علماء التفسير فينبغي المراجعة ثمة فانه من علوم علماء الظاهر ومناسبته بعلوم الصفوفية قليلة سبحان الله ان المعارف التي تظهر مني حتى يكاد ابناء الجنس يتنفرون عني بسبب غرابتها ويصير المحاريم في مقام البغض فيحرمونا واي اختيارلي في حصول تلك المعارف واي غرض لي في اظهارها وقد اعلمت ان التعين الاول هو التعين الوجودي وانه رب الخليل ومبدأ تعينه على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولم يسمع احد في مدة الف سنة ان التعين الاول هو التعين الوجودي وانه رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة و السلام فان هذه العبارات والاصطلاحات لم تكن متعارفة بين المتقدمين ولم يكن للتعين والتـ ل مجال عندهم والمقرر عند المتأخرين الذين صارت هذه الكلمات متعارفة فيما بينهم ان التعين الاول هو التعين العلمي وانه رب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام واليوم يظهرخلاف ما هو المقرر من شخص فينبغي التخيل انه ماذا يرد على رأسه وما يطلق عليه من الطعن والملامة يظنون انه يفضل الخليل على الحبيب ويجعل الحبيب جزء من الخليل حيث يعتقد ان سائر التعينات مندرجة في التعين الاول وان دفع توهمهم ذلك فيما مر وأجاب جوابا شافيا ولكن لا يعلم انم يكتفون بذلك الدفع ويتشفون بذلك الجواب الشافي او لا ماذا نفعل فانه لا علاج للجهل والعناد والتعصب الا ان يقلب مقلب القلوب بقدرته الكاملة قلوبم وصيرهم قابلين لاستماع الحق ينبغي ان يدرك علو شأن حضرة الخليل من أمر اتبع الذي صدر منه سبحانه الى حبيبه فانه ما مناسبة المتبوع بالتابع ولكن المحبوبية التي صارت نصيب خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام رجحت على جميع الفضائل ومراتب القرب وجعلته صلّى الله عليه و سلّم اسبق قدماً من الكل لا يساوي ألف مرتبة من مراتب القرب لنسبة واحدة من نسب المحبوبية والمحب يرى محبوبه اعز من نفسه فاين للغير مجال دعوى المشاركة معه **(فان**

قيل) انك كتبت في رسائلك ان رب الخليل ايضا شأن العلم كما انه رب الحبيب عليهما الصلاة و السلام والفرق انه هناك بالتفصيل وهنا بالاجمال **(اجيب)** ان تلك المعرفة انما كانت قبل الوصول الى حقيقة ولاية الخلة هذه ولما تحققت بحقيقة هذه الولاية ظهرت المعاملة كما هي وكأن تلك المعرفة كانت متعلقة بظل هذه الحقيقة والله سبحانه الملهم للصواب فاتضح من هذا البيان ان الوجود ليس بعين الذات بل تعين اسبق من سائر تعينات الذات تعالت وتقدست ومن قال بعينية الوجود للذات فقد ظن التعين لا تعينا وزعم غيرالذات ذاتا والمناقشة في قول الغير لا حاصل فيها فانه جئ به لضيق ميدان العبارة **(فان قيل)** ما نسبة هذا التعين الاول الوجودي الذي وجدته بذاك التعين الاول العلمي الجملي الذي وجده الآخرون وهل بين هذين التعينين تعين آخر او لا **(اجيب)** ان التعين الوجودي فوق التعين العلمي وما قالوا ان فوق التعين العلمي مرتبة حضرة الذات واللاتعين هو هذا التعين الوجودي وجدوه عين الذات وحكموا بعينية الوجود للذات وبين هذين التعينين شأن الحياة التي هي اقدم جميع الشؤنات وبعدها شأن العلم اجمالا وتفصيلا وهو تابع لها ولكن لا يظهر مظهرية هذا التعين المتوسط في النظر ومناسبته بحضرة الذات تعالت ازيد من الكل والاستغناء الذاتي واضح فيه جدا ولكن يفهم ان فيوضه وبركاته مستفاضة خصوصا على الروحانيين والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **(تنبيه)** ان ما مر فيما سبق من ان الوصول النظري نصيب الخليل بالاصالة والوصول القدمي نصيب الحبيب عليهما الصلاة و السلام بالاصالة لا بمعنى ان هناك شهود ومشاهدة او للقدم مجال ثمة فانه لا مجال هناك لشعرة فضلا عن القدم بل هو وصول مجهول الكيفية فان ارتسم في الصورة المثالية بالنظر فوصول نظري وان بالقدم فوصول قدمي والا فالقدم والنظر كلاهما والهان ومتحيران في تلك الحضرة جل شأنا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب التاسع والثمانون الى القاضي اسماعيل الفريد آبادي في شرح كلام الشيخ روزبان البقلي مع بيان بعض دقائق التوحيد الوجودي

قال الشيخ الولي روزبان البقلي قدس سره في تبيين غلطات الصوفية وغلط آخر انم يقولون الكل هو ويريدون بجميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ذاتا واحدة ويقول بعضهم ببعض بالرمز ما نحن الا هو فيكون لهؤلاء الكفار مائة الف اله ورب العالمين تعالى وتقدس م ه من جمع المحدثات وتفرقتها واحد لا سبيل اليه للجزء ولا يقبل الحلول ولا يكون متلونا وهم كفار بذا القول لا يعرفون الله ولا يعرفون انفسهم فان كان الانسان حقا كيف يكون فانيا وغلط القوم في روح وغلط هؤلاء في الجسم قاتلهم الله سبحانه انتهى **(لا يخفى)** ان عبارة الكل هو وان لم تكن متعارفة فيما بين قدماء الصوفية قدس الله اسرارهم ولكن كان بينهم مثل انا الحق وسبحاني وما في جبتي سوى الله وامثالها مما يعسر تعداده ومؤدي هذه العبارات وتلك العبارة واحد **(شعر):**

اذا ما تعدى الماء عن مفرق فلا * تفاوت في مقدار رمح وارماح

مثل موزون مشهور وهذه العبارة شائعة ذائعة فيما بين متأخري الصوفية ويقولون الكل هو بلا تكلف ويصرون على هذا القول الا ان القليل منهم لهم تردد في هذه العبارة وامثالها بل يظهرون صورة الانكار عليها وما يفهمه هذا الفقير من معنى قولهم الكل هو ان جميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ظهور ذات واحدة تعالت وتقدست كما اذا انعكست صورة زيد في مرايا متعددة وظهرت فيها فيقال الكل هو يعني ان جميع هذه الصور التي ظهرت في مرايا متعددة ظهور ذات واحدة لزيد فهنا اي جزئية واتحاد واي حلول وتلون بل ذات زيد مع وجود الصور كلها على صرافتها وحالتها الاصلية ما زادت هذه الصور فيها شيئا وما نقصت لا اسم للصور فيما فيه ذات زيد ولا رسم حتى يحصل لها معها نسبة من نسب الجزئية والاتحاد والحلول والسريان ينبغي ان يطلب سرا لآن كما كان في هذا المكان فان مرتبته سبحانه و تعالى

كما لم يكن للعالم فيها مجال قبل الظهور لا يكون له فيها مجال ايضا بعد الظهور فلا جرم يكون الآن كما كان **(و العجب)** ان كثيرا من أكابر متقدمي الصوفية فهموا من هذه العبارة الممزوجة بشهد التوحيد معنى الحلول والاتحاد وكفروا قائليها وضللوهم وبعضهم يوجه هذه العبارة على نج لا مناسبة له بمذاق قائليها بوجه ولا نسبة قال صاحب العوارف ان صدور انا الحق من الحلاج وسبحاني من ابي يزيد البسطامي كان بطريق الحكاية يعني من الحق سبحانه و تعالى فلو لم يكن بطريق الحكاية بل كان فيه شائبة الحلول والاتحاد نرد قائلي هذه الاقوال كما نرد النصارى لقولهم بالحلول والاتحاد وقد اتضح من التحقيق السابق انه لا حلول في هذه العبارة الشبيهة بالشطح والاتحاد والحمل فيها انما هو باعتبار الظهور والشهود لا باعتبار الوجود كما فهموا وحملوا على الحلول والاتحاد وكان هذه المسئلة يعني مسئلة التوحيد الوجودي لم تكن محررة وملخصة فيما بين متقدمي الصوفية كما ينبغي وكل من كان منهم مغلوب الحال ظهر منه كلمة في التوحيد شبيهة بالقول بالاتحاد وهو لم يطلع على سرها من غلبة السكر ولم يصرفها من ظاهرها الذي يفهم منه شائبة الحلول والاتحاد ولما وصلت النوبة الى الشيخ الاجل محيي الدين بن العربي قدس سره شرح هذه المسئلة الدقيقة من كمال المعرفة وبوبا وفصلها ودونا تدوين الصرف والنحو ومع ذلك لم يفهم جمع من هذه الطائفة مراده فخطأوه وطعنوا فيه وأطلقوا عليه لسان الملام والشيخ محق في أكثر تحقيقات هذه المسئلة والطاعنون فيه بعيدون عن الصواب ينبغي ان يعرف جلالة شأن الشيخ ووفور علمه من تحقيق هذه المسئلة لا ان يرده ويطعن فيه وكلما يمر على هذه المسئلة زمان تصير واضحة ومنقحة بتلاحق أفكار المتأخرين وتبعد عن شبهات الحلول والاتحاد ألا ترى ان النحو الذي صار الآن واضحا ومنقحا بتلاحق أفكار المتأخرين من النحويين لم يكن فيه ذلك التنقيح والوضوح في زمان سيبويه والاخفش فان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار وقد باحث الامام الاعظم والامام ابو يوسف في مسئلة خلق القرآن ستة أشهر وجرى بينهما الرد والنقض ثم استقر رأيهما على ان من قال ان

القرآن مخلوق يصير كافرا وطول هذه المنازعة انما كان لعدم تنقيح هذه المسئلة في ذلك الوقت والآن حيث كانت منقحة بتلاحق الافكار نقول لو كان محل النزاع هو الحروف والكلمات الدالة على الكلام النفسي فلا شك انها حادثة ومخلوقة وان كان المراد هو المدلولات فقديمة وغير مخلوقة وهذا التنقيح من بركات تلاحق الافكار **(ولنرجع)** الى أصل الكلام فنقول ان لهذه العبارة معنى آخر بعيدا عن الحلول والاتحاد يعني ان الكل معدوم والموجود هوالله تعالى لا ان الكل موجود ومتحد معه تعالى فان هذا الكلام لا يتلكم به ابله فكيف يتصور صدوره عن الاكابر ولكن اذا كان ما سوي المحبوب مستورا عن نظر هؤلاء الاكابر عند غلبة المحبة ولم يبق غيره في شهودهم وهم يقولون الكل هو يعني ان جميع هذا الذي يرى ثابتا موهوم ومتخيل والموجود هو الله تعالى فعلى هذا التقدير ليست فيها شائبة الجزئية والاتحاد ولا مظنة الحلول والتلون ومع ذلك لا يستحسن هذا الفقير أمثال هذه العبارة وان كانت مبرأة من هذه المفاسد لانها ليست بلائقة بمرتبة تقديسه وتنزيهه تعالى وما مقدار هؤلاء الموجودات حتى تكون مظاهر له تعالى **(ع)**:

في أي مرآة يكون مصورا

وأين فيها استحقاق ان تكون محمولة عليه تعالى ولو باعتبار الظهور والشهود فان كانت مظهراً فمظهر لظل من ظلال كمالاته تعالى ولعل بين ذلك الظل الذي صارت الموجودات مظهرا له وبين الذات تعالت وتقدست الوفا من الحجاب الم تسمع ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة فحمل مظهر ظل من ظلال كماله سبحانه عليه تعالى من غير تحاش والقول بانه هو سوء ادب وكمال جرأة ولكن لما كان صدور ذلك في غلبة الحال واستيلاء السكر ليس بمذموم جدا وكذلك اعتقاد مشهودهم عين الحق على التوجيه الثاني وحمله عليه تعالى بهذا الاعتبار ايضا سوء ادب بل خلاف الواقع فان ذلك المشهود ايضا ظل من ظلال كمالاته تعالى وهو تعالى وراء الوراء ثم وراء الوراء وأيضا ان كل ما هو مشهود ومستحق للنفي فلا يكون الحق جل

وعلا قال الخواجه النقشبند قدس سره كلما يكون مسموعا ومرئيا ومدركا فهو غير الحق سبحانه ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا وما هو مختار هذا الفقير في هذه المسئلة والمناسب لشأن التقديس والت يه عبارة الكل منه لا بمعنى يقتصر عليه علماء الظاهر ويقولون ان صدور الخلق كله منه فان هذا وان كان صادقا ولكن مع ذلك هنا علاقة أخرى ايضا لم يهتد العلماء اليها وامتازت الصوفية بادراكها ووجدانا وهي الارتباط بين الاصالة والظلية يعني ان وجود الممكن ناش من وجود الواجب تعالى وظل لوجوده سبحانه وكذلك حياته ناشئة من صفة حياته سبحانه وظل لتلك الحياة المقدسة و على هذا القياس العلم والقدرة والارادة وغيرها فالعالم على رأي الصوفية صادر من الحق سبحانه وظل لكمالاته وناش من تلك الكمالات الم هة مثلا الوجود الذي اعطيه الممكن ليس هو امر على حدة مستقل برأسه بل هو وجود الواجب تعالى وكذلك الحياة والعلم وغيرهما مما اعطيه الممكن ليست امورا ثبت لها الاستقلال من الواجب تعالى بل هي مع وجود صدورها عن الواجب تعالى ظلال كمالاته سبحانه وصورها وامثالها والاهتداء الى هذا الارتباط يعني ارتباط الاصالة والظلية رفع معاملة الصوفيين الى اعلى عليين واوصلهم الى الفناء والبقاء وجعلهم متحققين بالولاية الخاصة ولما لم يتيسر لعلماء الظاهر هذه الرؤية والاهتداء لم يصبهم نصيب من الفناء والبقاء ولم يتحققوا بالولاية الخاصة والصوفية وجدوا كمالاتم ظلال كمالات الواجب وعلموا ان الوجود وتوابع الوجود عكوس تلك الكمالات فلا جرم لم يروا انفسهم غير حاملي امانات كمالاته سبحانه ولم يجدوا انفسهم سوى ان يكونوا مرايا لتلك الكمالات فاذا أدوا هذه الامانات بحكم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية الى اهل الامانات واعطوا هذه الكمالات بالتمام الى الاصل ذوقا يجدون انفسهم معدومين ميتين فانه لما ذهب الوجود والحياة الى الاصل بقوا معدومين وميتين فتحقق الفناء للمولوي الرومي رحمه الله **(شعر):**

فاذا عرفته انت من هو اولا * ونسبت نفسك نحو حضرته العلا

وعرفت انك ظل من يا من درى * كن فارغا حيا وميتا من ملا

فمن تشرف بالبقاء بعد الفناء اعطي الوجود وتوابع الوجود من الصفات الكاملة مرة ثانية ويتحقق بالولادة الثانية لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين **(ع):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

الهي قد اطلق من ضيق العبارة الالفاظ التي لم يرد الشرع باطلاقها كالظلية وغيرها واقول ان وجود الممكن ظل وجود الواجب تعالى وصفاته ظلال صفاته الكاملة وأنا خائف وجل من هذه الاطلاقات واذ قد سبق اولياؤك باطلاق هذه العبارات نرجو العفو والمعافاة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا **(ينبغي)** ان يعلم انه قد اتضح من التحقيق السابق ان الصوفية القائلون بكلام الكل هو لا يعتقدون اتحاد العالم بالحق جل وعلا ولا يثبتون الحلول والسريان والحمل الذي يحصل من كلامهم هذا فانما هو باعتبار الظهور و الظلية لا باعتبار الوجود والتحقق وان توهم من ظاهر عباراتم الاتحاد الوجودي ولكن حاشاهم من ان يكون مرادهم ذلك فانه كفر والحاد فاذا كان حمل احدهما على الآخر باعتبار الظهور والشهود لا باعتبار الوجود كان معنى الكل هو الكل منه فان ظل الشئ ناش من ذلك الشئ وان كانوا يقولون وقت غلبة الحال الكل هو ولكن يكون مرادهم من هذه العبارة في الحقيقة الكل منه فلا مجال في الطعن في كلامهم والحكم بتضليل قائليه وتكفيرهم **(اعلم)** ان ظل شئ عبارة عن ظهور الشئ في مرتبة ثانية او ثالثة او رابعة مثلا ان صورة زيد المنعكسة في المرآة ظل زيد وظهوره في مرتبة ثانية وزيد في الحقيقة في مرتبة وجوده الاصلي اظهر نفسه في المرآة بالظل من غير ان يطرأ له في ذاته وصفاته تلون وتغير كما مر ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب التسعون الى الفقير هاشم الكشمسي في جواب سؤاله عن حقيقة مشاهدة العرفاء الحق سبحانه بالقلب وتحقيقه

قد سألتم انه قد اثبت بعض محققي الصوفية رؤية الحق ومشاهدته تعالى ببصر القلب في الدنيا قال الشيخ العارف في كتابه العوارف موضع المشاهدة بصر القلب الخ وأورد الشيخ ابو اسحق الكلاباذي قدس سره الذي هو من قدماء هذه الطائفة ورؤسائهم في كتابه التعرف واجمعوا على انه تعالى لا يرى في الدنيا بالابصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان فكيف التوفيق بين هذين التحقيقين و على اي منهما يوافق رأيك وما معنى الاجماع مع وجود الاختلاف **(اعلم)** أرشدك الله ان مختار هذا الفقير في هذه المسئلة هو قول صاحب التعرف قدس سره واعلم انه لا نصيب للقلوب من تلك الحضرة في هذه النشأة غير الايقان سواء ظنوه رؤية او مشاهدة فاذا لم تكن للقلب رؤية ماذا يكون للابصار فان البصر معطل في هذه المعاملة في هذه النشأة غاية ما في الباب ان المعنى المسماة بالايقان الحاصل في القلب يظهر في عالم المثال بصورة الرؤية والموقن به يظهر بصورة المرئي فان لكل معنى صورة في عالم المثال مناسبة له في عالم الشهادة وحيث ان كمال اليقين في عالم الشهادة في الرؤية يظهر الايقان ايضا في عالم المثال بصورة الرؤية فاذا ظهر الايقان بصورة الرؤية يظهر متعلقه الذي هو الموقن به بصورة المرئي بالضرورة فاذا شاهده السالك في مرآة المثال يذهل عن توسط المرآة ويظن الصورة حقيقة ويزعم انه قد حصلت له حقيقة الرؤية وظهر له المرئي ولا يدري ان تلك الرؤية هي صورة ايقانه وذلك المرئي صورة الموقن به وهذا من اغلاط الصوفية وتلبسات الصور بالحقائق فاذا غلبت هذه الرؤية وترشحت من الباطن في الظاهر توقع السالك في توهم انه قد حصل له رؤية البصر ايضا وتحول المطلوب من السماع الى المعانقة ولا يدرون ان حصول هذا المعنى في الاصل الذي هو البصيرة ايضا مبني على التوهم والتلبس فماذا يصيب للبصر الذي هو فرع عليها في هذا النشأة ومن اين تحصل لها الرؤية وفي الرؤية القلبية وقع جم غفير من الصوفية في التوهم وحكموا بوقوعها

بخلاف الرؤية البصرية فانه لم يقع في توهم وقوعها الا الناقصون من هذه الطائفة وهو مخالف لما عليه اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم **(فان قيل)** اذا كان للموقن به صورة في عالم المثال يلزم ان للحق سبحانه صورة هناك **(اجيب)** ان الصوفية قد جوزوا ان يكون للحق سبحانه مثال وان لم يكن له تعالى مثل وجوزوا ظهوره سبحانه في المثال بصورة كما قرر صاحب الفتوح قدس سره كون الرؤية الاخروية ايضا بصورة جامعة لطيفة مثالية وتحقيق هذا الجواب ان صورة الموقن به ليست هي صورة الحق سبحانه في المثال بل هي صورة مكشوف صاحب الايقان الذي تعلق ايقانه به وذلك المكشوف بعض وجوه الحق سبحانه واعتباراته لا ذاته جل وعلا ولهذا اذا بلغت معاملة العارف الذات لا يظهر له مثل هذه التخيلات ولا يتخيل رؤية ولا مرئي اصلا فانه لا صورة لذاته الاقدس سبحانه في المثال حتى تظهر له ويرى ايقانه بصورة الرؤية او نقول ان في عالم المثال صور المعاني لا صور الذوات وحيث ان العالم بتمامه مظاهر الاسماء والصفات لا يكون له نصيب من الذاتيات كما حققته في مواضع متعددة فيكون بتمامه من قسم المعاني بالضرورة وتكون له صورة في المثال وفي الكمالات الوجوبية كل مرتبة فيها الشأن والصفة التي قيامها بالذات تعالت ومن قبيل المعاني لو كانت لها صورة في المثال ولو بالنقص لساغ وأما ذاته سبحانه فحاشاها من ان تكون لها صورة في مرتبة من المراتب فان الصورة مستلزمة للتحديد والتقييد وذا ليس بمجوز في اي مرتبة كان واين المثال للمراتب التي كلها مخلوقة لله تعالى ان يجعل الخالق سبحانه محدودا و مقيدا وكل من جوز المثال في حضرته سبحانه و تعالى فهو باعتبار الوجوه والاعتبارات لا باعتبار عين الذات تعالت وان كان تجويز المثال في وجوه الذات واعتباراتا ايضا ثقيلا على هذا الفقير الا ان يجوز ذلك في ظل من الظلال البعيدة **(فاتضح)** من هذا البيان ان ارتسام الصور في المثال انما هو للمعاني والصفات لا للذات فما مر من صاحب الفصوص من تجويز كون الرؤية الاخروية بصورة مثالية ليست هي برؤية الحق سبحانه بل ليست برؤية صورة الحق فانه لا صورة له سبحانه

حتى تتعلق بها الرؤية فان كانت في المثال صورة فهي لظل من ظلاله البعيدة فكيف تكون رؤيتها رؤية الحق سبحانه والشيخ قدس سره لا يقصر في نفي الرؤية من المعتزلة والفلاسفة بل يثبت الرؤية على نهج يستلزم نفي الرؤية وهو أبلغ في النفي من صريح النفي لان الكناية ابلغ من الصريح قضية مقررة وانما الفرق بينهما ان مقتدى تلك الجماعة عقولهم العقيلة و مقتدى الشيخ الكشف البعيد عن الصحة ويشبه ان تكون ادلة المخالفين الغير التامة قد تمكنت في متخيلة الشيخ فحرفت كشفه ايضا في هذه المسئلة عن صوب الصواب وجعلته مائلا الى مذهب المخالفين ولكن لما كان من اهل السنة اثبتها صورة واكتفى بهذا القدر وظنها رؤية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وتحقيق هذه المسئلة الدقيقة محرر أيضا فيما كتبته لحل بعض مواضع كتاب العوارف وما سألتم من تحقق الاجماع مع وجود الاختلاف فلعل الخلاف المعتد به لم يكن وقت الاجماع او انه اراد بالاجماع اجماع مشائخ عصره والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال.

المكتوب الحادي والتسعون الى مولانا طاهر البدخشي في جواب سؤاله عن الفرق بين المعرفة والايمان الحقيقي وغير ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي ان صحيفة اخي الاعز المرسلة صحبة الشيخ سجاول قد وصلت الحمد لله سبحانه على سلامتكم وعافيتكم وقد اندرجت فيها اسئلة متعددة فكتبنا في جوابها ما خطر في الخاطر ينبغي ان يلاحظه بالتوجه الكامل **(السؤال الاول)** ما الفرق بين المعرفة والايمان الحقيقي **(وجوابه)** ان المعرفة غير الايمان فان المعرفة يعبر عنها بالفارسية بشناختن والايمان يعبر عنه بگرويدن وربما تحصل المعرفة بالمعنى المذكور ولا يحصل الايمان ألا ترى ان اهل الكتاب كانت لهم معرفة نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام وعرفوا انه نبي كما قال الله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكن لما لم يحصل لهم التصديق بواسطة العناد لم يتحقق الايمان

(و المعرفة) ايضا منقسم الى قسمين مثل الايمان صورة المعرفة كصورة الايمان وحقيقة المعرفة كحقيقة الايمان وصورة الايمان هي ما اكتفى به الحق سبحانه من كمال رأفته ورحمته في الشريعة للنجاة الأخروية وهو تصديق القلب مع وجود انكار النفس الامارة وتمردها وصورة المعرفة هي ايضا كون المعرفة مقصورة على تلك اللطيفة مع وجود جهل الامارة وحقيقة المعرفة هي خروج النفس الامارة من جهالتها بالجبلية وحصول المعرفة لها وحقيقة الايمان هي تصديق النفس بعد حصول المعرفة لها واطمئنانها بعد خروجها من الامارية التي هي كانت طبيعية لها **(فان قيل)** قد اعتبر في الشريعة التصديق القلبي فگرويدن هذا هل هو عين التصديق او امر وراءه فان كان وراءه يلزم ان يعتبر في الايمان ثلاثة اجزاء الاقرار والتصديق وگرويدن وهو خلاف ما هو مقرر عند العلماء و يكون العمل عند من اعتبره من الايمان جزءاً رابعا **(اجيب)** ان كرويدن هو عين التصديق فان التصديق الذي هو الحكم عبارة عن الاذعان المعبر عنه في الفارسية بگرويدن **(فان قيل)** اذا عرف اهل الكتاب نبينا صلّى الله عليه و سلّم بعنوان النبوة فقد حكموا بنبوته بالضرورة وحصل لهم الاذعان المعبر عنه بگرويدن فان الحكم على هذا التقدير عين هذا الاذعان فلم لا يكون الايمان متحققا في حقهم وبأي علة لا يخرجون من الكفر **(قلت)** قد عرفوه بعنوان النبوة ولكن لم يحصل لقلبهم الاذعان بواسطة التعصب والعناد حتى يحصل لهم الحكم بنبوته فانه ربما يحصل المعرفة والتصور ولا يحصل الاذعان حتى يوجد التصديق ويتحقق الايمان ويخرجون من الكفر الفرق دقيق اسمع وارجع الى وجدانك ومع وجود العناد يمكن ان نبي الله فعل كذا ولا يمكن ان يقول انه نبي الله ما لم يحصل الاذعان فان في الصورة الأولى تصورا فقط واحالة الى معرفة مشهورة وفي الصورة الثانية تصديقا مبنيا على الاذعان فاذا لم يوجد الاذعان كيف يتصور وجود التصديق وايضا ليس المقصود في الصورة الأولى اثبات النبوة بل اثبات الفعل وفي الصورة الثانية اثبات النبوة والعناد لا يجتمع معه فكيف يتصور وجود الاذعان فلو حصل التصديق والحكم فرضا بلا حصول الاذعان فهو ايضا داخل في

التصورات وصورة التصديق وما لم يحصل الاذعان لا تحصل حقيقة التصديق فلا يحصل الايمان وهذه المسئلة من امهات مسائل علم الكلام ودقيقة جدا حتى عجز في حلها فحول العلماء وزاد بعضهم ركنا ثالثا في الايمان بالاضطرار وقال بزيادة گرويدن على التصديق والذين قالوا بعينية التصديق بگرويدن لم يحل هذا المعنى كما ينبغي بل اكتفى بالاجمال ومضى الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اسمع ان المركب التقييدي والمركب التوصيفي مثل نبي الله وهذا النبي وان كانا متضمنين للحكم بأنه نبي ومشتملين على معرفته بعنوان النبوة ولكن حصول التصديق بأنه نبي موقوف على الاذعان الذي هو مثبت للايمان غلام زيد فعل كذا ورجل صالح حكم بكذا كلاهما صحيح بلا اذعان والمعرفة بعنوان الغلامية وعنوان الصلاحية ثابتة في كليهما ولكن لا اذعان فيهما حتى يحصل التصديق بالغلامية و الصلاحية **(فان قيل)** انك قلت ان اذعان النفس بعد اذعان القلب وعبرت عن اذعان النفس بالايمان الحقيقي والحال ان الفلاسفة وارباب المعقول اخذوا في التصديق مطلق اذعان النفس ولم يتكلموا في اذعان القلب **(قلت)** ان ارباب المعقول يريدون بالنفس في بعض الاطلاقات الروح وفي بعض الاطلاقات القلب وبالجملة ان تدقيقاتهم الفلسفية في محال اخر واكثرها مما لا طائل فيه وهم معطلون وعاجزون في هذه المسئلة وحكمهم فيها حكم العوام ونوبة التدقيق ثمة انتهت الى الصوفية فانهم يتلبسون باحكام كل لطيفة ويترقون من جميع اللطائف بالسير والسلوك ويفرقون النفس من القلب والروح من السر ويميزون بين الخفي والاخفى ولا يعلم حصول نصيب من هؤلاء لارباب المعقول غير معرفة اساميها وقد اعتقدت الفلاسة النفس الامارة شيئا عظيما وعدوها من المردات ولم يجر اسم القلب والروح على ألسنتهم ولم يبد من السر والخفي والاخفى علامة ان لله سبحانه ملكا يسوق الاهل الى الاهل **(وجواب)** آخر ان أرباب العقول انما ذكروا اذعان النفس نظراً الى الاحكام العادية والعرفية لكونها قريبة الى فهمهم وكلامنا في تصديقات الاحكام الشرعية وللنفس انكار عليها بالذات فاين الاذعان

وهذا الانكار انكار موصل للمنكر الى حد عداوة صاحب تلك الاحكام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وقد ورد في الحديث القدسي عاد نفسك فانها انتصبت لمعاداتي وارحم الراحمين لم يجعل اذعان النفس من كمال رأفته منظورا في اوائل الحال وجعل النجاة مربوطة باذعان القلب فلو تيسر اذعان النفس ثانيا بمحض كرمه سبحانه و تعالى فهو نور وسرور ووصول الى درجات الولاية وحصول حقيقة الايمان وقد كتبتم انه ينبغي ان تكتبوا جوابا موافقاً لفهم الفقير وادراكه حتى يمكن لي فهمه ماذا اصنع المسئلة دقيقة جدا وحلها ايضا بلا دقة مشكل بل نفس الحل يقتضى الدقة فما ذنب العبارة وكان ينبغي لكم ان تتفكروا هذا اولا حتى لا تجترؤا على سؤال حل مثل هذا المعمّى فلا تلوموني ولوموا انفسكم **(السؤال الثاني)** ان الزهاد والعباد هل هم مشرفون بالايمان الحقيقي او لا **(جوابه)** أنهم ان بلغوا مرتبة المقربين وصارت نفوسهم مطمئنة فقد بلغوا مرتبة الايمان الحقيقي **(والسؤال الثالث)** ان اصحاب المعرفة الاجمالية التي منشوها الكفر الحقيقي كيف يمكن ان يقال لهم العرفاء لم يفهم معنى هذه العبارة كما ينبغي وانتم تكتبون العبارة مغلقة وتمنعون الآخرين من ذلك فان كان المقصود ان كافر الطريقة باي معنى يقال له انه عارف **(فجوابه)** ان كافر الطريقة ايضا عرف الحق سبحانه بالواحدانية وجعل ما سواه محوا و متلاشيا فهو عارف ولكنه ليس بعارف مطلقا لانه خرج من دائرة التمييز فاذا رجع الى التمييز يصير عارفا مطلقا و يكون مشرفا بالايمان الحقيقي و السلام.

المكتوب الثاني والتسعون الى الفقير هاشم الكشمي في جواب سؤاله عن سماع الصوفية كلام الحق سبحانه ومكالمتهم معه تعالى

قد سألتم انه ما معنى ما قاله بعض العرفاء من انا نسمع كلام الحق سبحانه او تقع بيننا وبينه مكالمة كما نقل عن الامام الهمام جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال

ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها ويفهم ذلك ايضا من الرسالة الغوثية التي هي منسوبة الى حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره وما تحقيق ذلك عندك **(اعلم)** ارشدك الله تعالى ان كلام الحق سبحانه و تعالى كذاته وسائر صفاته لا كيفي ولا مثلي وسماع الكلام اللاكيفي ايضا لا كيفي فانه لا سبيل للكيفي الى اللكيفي فلا يكون ذلك السماع مربوطا بحاسة السمع فانها متكيفة بالكيف بالكلّية فان كان هناك للعبد سماع فهو بتلق روحاني فان لها يعني الروح نصيبا من اللاكيفي وبلا توسط الحروف والكلمات وايضا لو كان الكلام من العبد فهو ايضا بالقاء روحاني بلا حروف وكلمات و يكون لهذا الكلام نصيب من اللاكيفي حيث يكون مسموعا للاكيفي مع انا نقول ان الكلام اللفظي الذي يصدر عن العبد يسمعه الحق سبحانه و تعالى بسماع لاكيفي بلا توسط الحروف والكلمات وبلا تقديم وتأخير اذ لا يجري عليه تعالى زمان يسع فيه التقديم والتأخير فلو كان في ذلك الموطن من العبد سماع فهو سامع بكليته وان كلام فمتكلم بكلتيه فالعبد بتمامه سمع وبتمامه لسان وقد سمعت الذرات المخرجة يعني من ظهر آدم قول الست بربكم يوم الميثاق بكليتهم من غير واسطة واجابوه وكانوا بتمامهم اسماعا وبتمامهم ألسنا فانه لو كان السمع متميزا من اللسان لما يحصل السماع والكلام اللاكيفيين ولا يكون لائقا بارتباط المرتبة اللاكيفية لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه غاية ما في الباب ان ذلك المعنى المتلقى الذي اخذه من طريق الروحانية يتمثل ثانياً في عالم الخيال الذي هو في الانسان تمثال عالم المثال بصورة الحروف والكلمات المرتبة ويرتسم ذلك التلقي والالقاء بصور السماع والكلام اللفظي فان لكل معنى صورة في ذلك العالم وان كان ذلك المعنى م ها عن الكيف ولكن يكون ارتسام الم ه عن الكيف ايضا هناك بصورة مكيفة بكيف فان الفهم والافهام المقصودين من الارتسام مربوطان بها فاذا وجد السالك المتوسط في نفسه حروفا وكلمات مترتبة واحس سماع الكلام اللفظي يتخيل انه قد سمع هذه الكلمات من الاصل واخذه من هناك بلا تفاوت ولا يدري ان هذه الحروف والكلمات صور

خيالية لذلك المعنى المتلقى وذلك السماع والكلام اللفظي تمثال ذلك السماع والكلام اللاكيفي والعارف التام المعرفة ينبغي ان يميز حكم كل مرتبة عن الأخرى ولا يلبس حكم احديهما بحكم الأخرى فسماع هؤلاء الاكابر وكلامهم المربوطين بمرتبة لاكيفية من قبيل التلقي والالقاء الروحانيين وهذه الكلمات والحورف التي يعبر بها عن ذلك المعنى المتلقى من عالم الصور المثالية والذين يظنون انهم يسمعون الحروف والكلمات من الله سبحانه فريقان فريق يقولون ان هذه الحروف والكلمات الحادثة المسموعة دوال على الكلام النفسي القديم وهؤلاء احسن حالا من الفريق الثاني والفريق الثاني يطلقون القول بسماع كلام الحق جل شأنه ويعتقدون الحروف والكلمات المرتبة المسموعة كلام الحق جل وعلا ولا يفرقون بين ما هو لائق بجناب قدسه تعالى وبين ما هو ليس بلائقٍ به وهم الجهال البطال لم يعرفوا ما يجوز عليه وما لا يجوز عليه تعالى سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم والصلاة و السلام على خير البشر وآله وأصحابه الاطهر.

المكتوب الثالث والتسعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في تحقيق التعين الاول الوجودي وبيان الفرق بين مبادئ تعينات الحبيب والخليل والكليم عليهم الصلوات و التسليمات

والذي صار مكشوفا في الآخر بكرم الله وفضله سبحانه و تعالى هو ان التعين الاول لحضرة الذات تعالت وتقدست هو تعين حضرة الوجود والمحيط بجميع الاشياء والجامع لجميع الاضداد والخير المحض وكثير البركة حتى ان الاكثرين من مشائخ هذه الطائفة قالوا انه عين الذات ومنعوا كونه زائدا على الذات تعالى وفيه غاية الدقة وكمال اللطافة بحيث لا يكاد بصر كل شخص يدركه ولا يقدر تمييزه من الاصل ولهذا بقي تعينه مختفيا الى هذه المدة ولم يتميز من المتعين وعبده جم غفير بزعم انه هو

الله ولم يطلبوا معبودا ومطلوبا ما وراءه واعتقدوا انه هو المبدأ للآثار الخارجية وظنوا انه المكون للحوادث اليومية وهذا التمييز اعني تمييز الحق عما دون الحق كان دولة مدخرة لهذا المسكين العاجز المتأخر ونفى مشاركة غير المعبود مع المعبود سبحانه و تعالى كان حصة باقية من الانبياء عليهم الصلاة و السلام مختبية لملتقط ما سقط من موائدهم هذا الحمد لله الذي هدانا لهذا كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد صار مكشوفا ان هذا التعين الاول الوجودي هو رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة و السلام ومبدأ تعينه وتعين خلته وصار مكشوفا ايضا ان مركز هذا التعين الذي هو جزؤه الاشرف وفيه نسبة الاقربية بالاصل من بين الاجزاء الآخر هو رب حبيب الله ومبدأ تعينه وتعين محبته عليه و على جميع الانبياء الصلوات و التسليمات **(فان قيل)** اذا كان التعين الاول رب الخليل فما معنى قول نبينا عليهما الصلاة و السلام اول ما خلق الله نوري **(قلت)** ان مركز الدائرة اسبق اجزاء الدائرة وايضا ان للجزء تقدما على الكل فيكون مبدأ تعينه صلّى الله عليه و سلّم الذي عبر عنه بنوري اسبق من الكل بالضرورة ومركز الدائرة وان كان جزء من الدائرة والدائرة كلا له ولكنه جزء نشأ منه سائر اجزاء الكل فان جميع اجزاء محيط الدائرة ظلال ذلك الجزء الذي هو مركز تلك الدائرة فلو لم يكن ذلك الجزء لما كان من الدائرة اسم ولا رسم **(فاتضح)** ان رب حضرة الخليل ومبدأ تعينه هو التعين الاول ومنشأ التعين الاول الذي هو الجزء والمركز واشرف اجزاء تلك الدائرة رب حضرة خاتم الرسل وعليهم الصلاة و السلام ومبدأ تعينه فيكون اسبق الكل هو حقيقة خاتم النبوة و يكون منشأ ظهور الآخرين ايضا هي ومن ههنا ورد في الحديث القدسي في شأن حبيب الله لولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية فاذا كان مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام مركز دائرة التعين الاول الذي هو مبدأ تعين الخليل عليه السلام فلا جرم تكون الولاية المحمدية التي منشؤها المحبة مركز الولاية الخليلية التي منشؤها الخلة والولاية الخليلية مع وجود اوليتها لا تكون حائلة وحاجزة بين الولاية المحمدية وبين

حضرة الذات تعالت وتقدست فان لمركز الدائرة سبقة ذاتية على الدائرة فلا يكون الخلف حائلا للسلف بل الامر بالعكس **(ووجه آخر)** لسبق هذا المركز وقربه اسمع انه كلما يتعمق في السير في هذه النقطة التي هي المركز يتميز المحب من المحبوب من تلك النقطة التي حاصلها المحبة وتظهر صورة دائرة مركزها المحبوبية ومحيطها المحبية وتلك المحبية هي مبدأ الولاية الموسوية والمحبوبية هي مبدأ الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام فهذا المركز الذي هو المحبوبية اسبق من ذاك المركز الذي هو المحبة وصار دائرة واقرب الى حضرة الذات فان للمركز سبقة وقربا ليسا للدائرة فكانت الولاية المحمدية اسبق من الولاية الموسوية ايضا واقرب **(ووجه آخر)** لسبقة الولاية المحمدية وقربها اسمع انه كلما يتعمق في السير في هذا المركز الذي هو المحبوبية بفضل الله سبحانه و تعالى تعرض لهذا المركز ايضا صورة دائرة يرى مركزها محبوبية صرفة ويظهر محيطها محبوبية ممتزجة بالمحبية وهي نصيب فرد من افراد امته بتبعيته عليه و على آله الصلاة و السلام بل بتبعية الولاية الموسوية على صاحبها الصلاة و السلام التي لها مناسبة بمحيط الدائرة ومن ههنا قيل ان الولاية المحمدية مركز في جميع الاوقات وكيفية المحبية ايضا من بركات تلك الولاية فان المركز الثاني انما صار دائرة بامتزاجها به وظهر منه مركز آخر **(ينبغي)** ان يعلم ان هذا المركز الثالث اورث للمعاملة ترقيا كثيرا وجعلها أقرب من الاقرب **(ع):**

لا عسر في أمر مع الكرام

وما أظهر زيادة على ذلك من هذه الاسرار والدقائق وماذا يقال ويبين مما وراء التعين الاول اكثر من ذلك وان لم يكن وراء التعين الاول لكونه جزءه او جزء جزئه بواسطة او بواسطتين ولكنه بعيد عن التعين الاول في النظر الكشفي بمراحل واقرب منه الى المطلوب بمنازل **(فان قيل)** ان كل كمال ميسر للجزء ميسر للكل فان الكل عبارة عن ذلك الجزء مع اجزاء اخر فما وجه حصول السبقة والقرب للجزء دون الكل **(قلت)** ان الكمال الذي يحصل للجزء بالاصالة يحصل ذلك للكل بتبعيته للجزء

لا بالاصالة ولا شك ان للاصالة سبقة ليست هي للتبعية وللاصل قرب ليس هو للفرع فلو كان مركز الدائرة اسبق قدما من الدائرة في كمالاته المخصوصة به لساغ **(و التحقيق)** في الجواب ان كمال الجزء انما يسري في الكل اذا كان ذلك الكمال ناشئاً من ماهية الجزء الاصلية واما اذا كان الكمال عارضا للجزء بعد انقلاب ماهيته لا يلزم ان يسري ذلك الكمال في الكل فان ذلك الجزء لم يبق جزء لذلك الكل بعد انقلاب ماهيته حتى يسري الكمال فيه مثلا اذا جعل جزء من الورق بعمل الاكسير ذهبا وانقلب من ماهية الورق الى ماهية الذهب لا يمكن ان يقال ان كمالات هذا الجزء الذهبية تسري في الفضة التي هي كله فان ذلك الجزء لم يبق جزأ لها بعد الانقلاب حتى تسري كمالاته فافهم وقس عليه معرفة ما نحن فيه **(فان قيل)** ان التعين الاول الوجودي هل له وجود في الخارج او ثبوت علمي فقط وكل واحد من هذين الشقين غير صحيح فانه لا موجود في الخارج عند هؤلاء الاكابر غير ذات واحدة تعالت ولا اسم في ذلك الخارج من التعينات والتـ لات ولا رسم ولو قلنا بالثبوت العلمي يلزم ان يكون التعين العلمي سابقا عليه وهو خلاف المقرر **(اجيب)** انه ثابت في نفس الامر فلو قيل بالثبوت الخارجي بمعنى ان له ثبوتا فيما وراء العلم ايضا لساغ والله سبحانه الملهم للصواب.

المكتوب الرابع والتسعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله في بيان دقائق الكمال والجمال الذاتيين ومرتبة مقدسة فوق مرتبتهما ونصيب تعينات الحبيب والخليل والكليم عليهم الصلاة و السلام من تينك المرتبتين و حظ حضرة شيخنا منها

ان الحق سبحانه جميل في حد ذاته والحسن والجمال الذاتيين ثابتان له لا ذلك الحسن والجمال اللذان ندركهما ونتعقلما ونتخيلهما ومع ذلك في تلك الحضرة مرتبة

أقدس لا يمكن الوصول الى تلك المرتبة من غاية عظمتها وكبريائها ولا يمكن توصيفها بالحسن والجمال والتعين الاول الذي هو التعين الوجودي تعين ذلك الكمال والجمال الذاتيين وظلهما الاول وتلك المرتبة الاقدس التي لا مجال فيها للحسن والجمال أيضا ليس فيها تعين أصلا فانا من غاية عظمتها وكبريائها لا تكون متعينة بتعين أصلا **(ع):**

في أي مرآة يكون مصورا

و مع ذلك أودع في مركز دائرة التعين الاول سر وكيفية من تلك المرتبة الاقدس وعبيت فيه علامة من تلك المرتبة المقدسة المنزهة عن العلامة فكما ان التعين الاول منشأ الولاية الخليلية كذلك ذلك السر والكيفية المودعين في مركز دائرة التعين منشأ للولاية المحمدية على صاحبهما الصلاة و السلام والتحية ولذينك الحسن والجمال الذاتيين الذين التعين الاول ظلهما شباهة بالصباحة التي هي في عالم المجاز من قبيل حسن الخد وجمال الخال ولذلك السر والكيفية المودعين في المركز مناسبة بالملاحة التي هي وراء رشاقة القد وصباحة الخد ووراء حسن العين وجمال الخال وانما هو أمر ذوقي من لم يعط ذوقاً لا يدركه قال الشاعر **(شعر):**

بي ظبية فيها الملاحة كلها * من لي بوصف جمالها ودلالها

فاعرف التفاوت بين هاتين الولايتين من هذا البيان وان كان كلتاهما ناشئتين من قرب الذات تعالت وتقدست ولكن مرجع إحديهما كمالات الذات ومعاد الأخرى صرف الذات تعالت فاذا كانت الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طي جميع مراتب الصباحة وما لم يتيسر الوصول الى جميع مراتب الولاية الابراهيمية لا يتيسر الوصول الى حقيقة هذه الولاية التي هي ذروة الولاية المحمدية العليا على صاحبيهما الصلاة و السلام ويمكن ان يكون كون نبينا صلّى الله عليه و سلّم مأموراً بمتابعة ملة ابراهيم عليه السلام لان يصل بواسطة تلك المتابعة الى حقيقة ولايته ثم يترقي منها الى حقيقة ولاية نفسه التي وقع التعبير عنها بالملاحة

ويتحقق بها وحيث كان لنبينا صلّى الله عليه و سلّم مناسبة ذاتية بمركز ولاية الخلة التي هي أقرب الى حضرة اجمال الذات ومناسبته بمحيط الدائرة أقل لكون وجهها الى تفصيل كمالات الذات فما لَمْ يتحقق بكمالات محيط تلك الدائرة أيضاً لا تتم ولاية الخلة ومن ههنا ورد في الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم ليتيسر له كمالات ولاية الخلة بالتمام كما كانت ميسرة لصاحب تلك الولاية على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولما كان المكان الطبيعي للولاية المحمدية نقطة مركز دائرة الولاية الخليلية عليهما الصلاة والتحية وسيره صلّى الله عليه و سلّم ايضا مقصورا على مركز تلك الدائرة تعسر خروجه منه ودخوله في محيط الدائرة واكتساب كمالاته بالضرورة لكون ذلك خلاف مقتضى طبيعته فاقتضى الحال أن يكون متوسط من أفراد أمته عليه و على آله الصلاة و السلام يكون بتبعيته صلّى الله عليه و سلّم في عين ذلك المركز وتكون له مناسبة بمحيط تلك الدائرة من وجه آخر حتى يكتسب كمالات تلك المرتبة ويتحقق بحقيقتها وبحكم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها يتحقق نبيه المتبوع بتلك الكمالات ايضا ويتم مراتب الولاية الخليلية وبيان سر هذا المعمى على ما ظهر لهذا الفقير ان نقطة مركز دائرة ولاية الخلة التي امتازت عن سائر نقطها بالمحبة وان كانت بسيطة ولكن لما كانت متضمنة لاعتبار المحبية والمحبوبية ظهرت منها صورة دائرة محيطها اعتبار المحبية ومركزها اعتبار المحبوبية ومنشأ الولاية الموسوية اعتبار المحبية التي هي محيط الدائرة ومنشأ الولاية المحمدية اعتبار المحبوبية التي هي مركز الدائرة ينبغي أن يتصور حصول الولاية المحمدية ههنا وبعد مضي ألف سنة عرضت لمركز هذه الدائرة الثانية التي الحقيقة المحمدية مربوطة بها وسعة أيضا وظهر فيه أعتباران فظهر في صورة دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة بالمحبية ومنشأ الولاية الاحمدية مركز هذه الدائرة وأحمد اسم ثان للنبي صلّى الله عليه و سلّم وهو عليه الصلاة و السلام معروف فيما بين أهل السموات بهذا الاسم كما قالوا ويمكن أن تكون بشارة عيسى عليه السلام الذي صار من أهل السموات بقدوم النبي صلّى الله

عليه و سلّم باسم أحمد لذلك ولهذا الاسم المبارك قرب كثير من الذات الاحد وأقرب اليها من ذاك الاسم الثاني يعني الاسم المبارك محمد بمرحلة واحدة كما بين وهذا الاسم امتاز من الاسم المبارك أحد بحلقة ميم واحدة وهي مبدأ المحبة التي صارت باعثة على الظهور والاظهار وأيضاً الميم الذي اندرج في أحمد من مقطعات الحروف القرآنية الم لة في اوائل السور ومن الاسرار الغامضة ولحرف الميم هذا خصوصية خاصة به صلّى الله عليه و سلّم وتلك الخصوصية صارت باعثة على محبوبيته صلّى الله عليه و سلّم وجعلته فائقا على الكل **(ولنرجع)** الى أصل الكلام فنقول ان محيط تلك الدائرة التي هي عبارة عن المحبوبية الممتزجة بالمحبية منشأ ولاية فرد من افراد امته عليه و على آله الصلاة و السلام كان له مناسبة بمحيط الدائرة مع حصول الولاية المحمدية والمركزية وانه اكتسب كمالاته وعلم أن هذه الدولة الثانية يعني مناسبته بمحيط الدائرة واكتساب كمالاته حصلت له من طريق الولاية الموسوية وكان هو بتطفل هاتين الولايتين جامعا لكمالات المركز والمحيط ومن المقرر ان كل كمال حاصل للامة حاصل لنبي تلك الامة أيضا بحكم من سن سنة حسنة الحديث فتيسر له صلّى الله عليه و سلّم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط تلك الدائرة أيضاً وتمت ولاية الخلة في حقه عليه الصلاة و السلام واقترن دعاء اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم بعد ألف سنة بالاجابة وكان المسئول مستجابا ومعاملته صلّى الله عليه و سلّم بعد تمام ولاية الخلة مع ذاك السر الذي أودع في المركز الذي عبر عنه بالملاحة وأرجع ذلك الفرد من ذلك المقام الى العالم لحراسة امته واختلى بنفسه الكريمة مع المحبوب في حجرة غيب الغيب **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(ينبغي) أن يعلم أن محيط المركز الثالث وان كان يرى أصغر بالنسبة الى محيط مركز التعين الاول ولكنه أجمع فان كلما هو أقرب الى حضرة الذات يكون أجمع ينبغي أن يعلم صغره كصغر الانسان فانه مع وجود الصغر فيه أجمع جميع أصناف

العالم وأيضا ان الشخص الذي تحقق بكمالات هذا المحيط وخرج من اجمال المركز الى تفصيل المحيط زال عنه عدم المناسبة بالمحيط والتفصيل الذي كان فيه أولا وذهب من تفصيل الى تفصيل من غير تكلف وتحقق بكمالات ذاك التفصيل أيضا **(اسمع)** انه مع وجود كمال الاقتدار لما كان نظام العالم منوطا بالحكمة لابد في تربية المحبوبين أيضا من وجود الاسباب وان لم يكن وجود السبب غير العلل وسوى نقاب القدرة سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **(تنبيه)** اعلم ان النبي وان حصل بعض الكمالات بتوسط فرد من أفراد أمته ووصل الى بعض المقامات بتوسله ولكن لا يلزم من ذلك نقص ذاك النبي ومزية ذلك الفرد عليه فان ذلك الفرد انما نال ذاك الكمال بمتابعة ذاك النبي ووصل الى هذه الدولة بتطفله فذاك الكمال في الحقيقة من ذلك النبي ونتيجة المتابعة له وما مثل ذلك الفرد الا كمثل خادم يصرف الخرج من خزائن مخدومه ويهيئ له البسة مزينة لتكون باعثة على مزيد حسنه وجماله وزيادة حشمته وجلاله فاي نقص ثمة في المخدوم واي مزية للخادم عليه والامداد انما يكون نقصا اذا كان من الاقران واما اذا وقع من الخدام والغلمان فهو عين الكمال وموجب لازدياد الجاه والجلال والناقص من يخلط أحدهما بالآخر ويقع في توهم المنقصة ألا يرون ان الملوك يأخذون البلاد والاملاك بامداد الخدم والحشم ويفتتحون القلاع ولا يعلم من هذا الامداد غير حصول العظمة والابة للملوك ولا يظهر أيضاً شئ من شرف الخدم والحشم وعزتم والامم خدام الانبياء عليهم السلام وغلمانم فيحصل الامداد منهم الى هؤلاء الاكابر فكيف يتوهم منه منقصتهم وما يقولونه ان هؤلاء الاكابر ليسوا محتاجين الى امداد أصلا وجميع مراتب الكمال حاصل لهم بالفعل مكابرة صريحة فان هؤلاء الاكابر أيضاً عباد الله سبحانه يرجون دائما من فيوض فضله وبركات رحمته ويريدون الترقي على الدوام وقد ورد في الحديث من استوى يوماه فهو مغبون وقال صلّى الله عليه و سلّم سلوا لي الوسيلة وورد أيضاً في الاحاديث الصحاح كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يستفتح بصعاليك المهاجرين وهذه كلها طلب امداد واعانة والذين لا

يجوزون امداد الامم واعانتهم في حق هؤلاء الكبراء نظرهم واقع في عظمة الانبياء وعلو درجاتم فلو وقع نظرهم الى عبوديتهم أيضاً وصار احتياجهم الى مولاهم معلوما لديهم لما انكروا امداد الامم ولا يستبعدون اعانة الخدام والغلمان ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والصلاة و السلام على نبينا و على جميع الانبياء العظام والملائكة الكرام.

المكتوب الخامس والتسعون الى مولانا صالح الكولابي في بيان الاسرار المخصوصة بولاية حضرة شيخنا مد ظله العالي

ولاية هذا الفقير وان كانت مرباة الولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة والتحية ومركبة من نسبة المحبوبية ونسبة المحبية بتطفلهما فان رئيس المحبوبين محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ورئيس المحبين كليم الله عليه السلام ولكن فيها أمر آخر وربطت بها معاملة على حدة وأصل هذه الولاية وان كانت ولاية نبيه التي هي الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام التي هي بالاصالة ناشئة من المحبوبية الصرفة ولكن لما انضمت الى هذه الولاية كيفية من الولاية الموسوية التي هي بالاصالة ناشئة من المحبية الصرفة وصارت منصبغة بصبغها أيضا عرضت لها هيئة أخرى بل يمكن ان يقال انها صارت حقيقة أخرى واثمرت ثمرة أخرى وانتجت نتيجة أخرى ونعم ما قال **(شعر):**

از اين افيون كه ساقى در مى افگند * حريفانرا نه سر ماند ونه دستار

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمر رنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

(فصل بالخير) فلو اظهرت شمة من تلك المعاملة التي هي مربوطة بتلك الولاية قطع البلعوم وذبح الحلقوم فاذا قال أبو هريرة رضي الله عنه في اظهار بعض العلوم

الذي أخذه من رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قطع البلعوم ماذا يقال في حق غيره وقد جعل الله سبحانه غوامض الاسرار الالهية بينه وبين اخص الخواص من عباده ولم يترك الاجانب ان يحوموا حواليها وحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام الذي هو رحمة للعالمين اظهر هذه الاسرار المصونة من كمال معرفته ووفور رأفته لابي هريرة وغيره وآثرهم بهذه الدرر المكنونة لما عرف قابليتهم لتميز الشر من خيره وانا المفلس القليل البضاعة خائف وجل من تذكر تلك الاسرار وخطورها ولا اجد في نفسي مع سوء حالي هذا وعدم استعدادي مناسبة بتلك المطالب العليا ولكني اعرف واعترف بأنه **(ع):**

لا عسر في أمر مع الكرام

نعم ينبغي لله ان يكون هكذا وهذا الكرم يليق به سبحانه وكرمه تعالى لنا ليس في هذا اليوم فقط بل لما أخذ قبضة التراب الذي خلقنا منه من الارض جعله خليفة نفسه وصيره قيوم الاشياء نيابة عن نفسه وعلمه اسماء جميع الاشياء بلا واسطة وجعل الملائكة الذين هم عباده المكرمون تلامذته وأمرهم مع جلالة شأنهم بسجوده وطرد ابليس الذي كان ملقبا بمعلم الملكوت وكان له شأن عظيم في العبادة والطاعة وأبعده عن عز حضوره لامتناعه عن سجوده وعدم تعظيمه وتوقيره وجعله ملعوناً وملوماً ومطعوناً واعطى لذاك التراب قدرة وهمة تحمل بها ثقل الامانة التي أبت السموات والارض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها وأعطاه أيضا قوة قابلية لرؤية خالق السموات والارض الذي هو منزه عن الكيف ومتعال عن المثال مع كونه مكتنفا بالكيف والمثال مع ان الجبل صار قطعا قطعا مع صلابته بتجل واحد منه سبحانه وصار رماداً فذلك الله الذي هو قديم الاحسان وأرحم الراحمين قادر على ان يبلغ امثالنا العاجزين درجات السابقين ويجعلنا شركاء دولتهم بتطفلهم **(شعرا):**

فاذا اتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

(تنبيه) اعلم ان حضرة الحق سبحانه على تـ يهه وتقديسه دائما مـ ه عن صفات الحدوث ومبرأ من سمات النقصان ولا سبيل للتبدل والتغير الى حضرته جل سلطانه ولا مجال هناك للاتصال والانفصال وتجويز الحالية والمحلية ثمة كفر والحكم بالاتحاد والعينية عين الالحاد والزندقة وان حصل الخواص عباده سبحانه و تعالى قرب ووصل الى تلك الحضرة ولكن ليس ذلك من قبيل قرب الجسم بالجسم ولا من جنس اتصال الجوهر بالعرض فلو كان هناك قرب فهو مـ ه عن الكيف وان كان وصل فمبرأ أيضا عن الكم والأين وجميع معاملات هؤلاء الاكابر في تلك الحضرة من العالم اللاكيفي ونسبة العالم الكيفي الى العالم اللاكيفي كنسبة القطرة الى البحر المحيط كيف لا فان ذلك ممكن وهذا واجب تعالى وذاك كائن في ضيق المكان والزمان وهذا مـ ه عن ضيق الزمان والمكان نعم ميدان العبارة متسع في ذاك العالم وضيق في هذا العالم لعلوه من العبارة وبعده عن الاشارة وقد أعطى أرحم الراحمين خواص عباده نصيبا من العالم اللاكيفي وسيرا فيه وشرفهم بمعاملات لاكيفية فلو عبر عن ذاك اللاكيفي بالكيفي فرضا لكان ابعد من تعبير البالغين عن لذة الجماع للاطفال بلذة العسل والسكر فان كلتا هاتين اللذتين من عالم واحد وذاك المعبر به و المعبر عنه من العالمين المتباينين فمن عبر عن اللاكيفي بالكيفي وأجرى احكام الكيفي على اللاكيفي حق له أن يكون موردا للطعن والطرد وأن يتهم بالالحاد والزندقة بالضرورة فكون تلك الاسرار دقيقة وغموضة انما جاء من جهة العبارة والتعبير لا من جهة التحقق والحصول فان تحقق الانسان بتلك الاسرار كمال الايمان والتعبير عنها بعبارة كيفية عين الكفر والالحاد ينبغي أن يستعمل من عرف الله كل لسانه في هذا المقام ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله أولا وآخراً والصلاة و السلام على رسوله دائما وسرمداً.

المكتوب السادس والتسعون الى الفقير هاشم الكشمي في الاسرار المتعلقة باسميه صلّى الله عليه و سلّم

اعلم ان نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام مسمى باسمين وكل من هذين الاسمين المباركين مذكور في القرآن المجيد قال تعالى محمد رسول الله وقال سبحانه ايضا حكاية عن بشارة روح الله اسمه احمد ولكل من هذين الاسمين المباركين ولاية على حدة فالولاية المحمدية وان كانت ناشئة من مقام محبويته عليه الصلاة و السلام ولكن ليست هناك محبوبية صرفة بل مزجت فيها كيفية المحبية أيضا وان لم يكن ذلك المزج ثابتا له صلّى الله عليه و سلّم بالاصالة ولكنه مانع لمحبوبيته الصرفة والولاية الاحمدية ناشئة من المحبوبية الصرفة ليست فيها شائبة المحبية وهذه الولاية أسبق قدما من الولاية السابقة واقرب منها الى المطلوب بمرحلة واحدة ورغبة المحب فيها اكثر فان المحبوب كلما كان اتم في المحبوبية يكون استغناؤه ودلاله اتم و يكون في نظر المحب احسن واملح و يكون جذبه للمحب الى نفسه وجعله مشغوفا وواﻟﻬا به اكثر وازيد **(شعر):**

ليس افتتاني من جماله وحده * بل كل ذا من غنجه ودلاله

والمراد بالافتتان افراط العشق الذي هو مطلوب العاشق سبحان الله ان أحمد اسم عجيب سام مركب من الكلمة المقدسة الاحد ومن حلقة حرف الميم الذي هو من غوامض الاسرار الالهية في العالم اللاكيفي ولا يمكن التعبير عن ذلك السر المكنون في العالم الكيفي بغير حلقة الميم فلو أمكن لعبر به الحق سبحانه والاحد هو الاحد الذي لا شريك له وحلقة الميم هو طوق العبودية الذي ميز العبد من المولي فالعبد هو حلقة الميم ولفظ الاحد انما ورد لتعظيمه واظهار اختصاصه عليه و على آله الصلاة و السلام **(شعر):**

و من كان هذا اسمه صاح فاعلمن * يكون مسماه اعز وأكرما

و بعد مضي ألف سنة انجرت معاملة تلك الولاية الى هذه الولاية وانتهت

الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية وبقيت معاملة طوقي العبودية الى طوق واحد وتمكن في مكان الطوق الاول حرف الالف الذي هو رمز الى ربه صلّى الله عليه و سلّم وصار محمد أحمد عليه و على آله الصلاة و السلام فان لمضي الالف تأثيرا في تغير الأمور العظام **(بيانه)** ان طوقي العبودية عبارة عن حلقتي الميمين المندرجين في الاسم المبارك محمد ويمكن ان يكون هذان الطوقان اشارة الى تعينيه عليه الصلاة و السلام أحدهما تعينه الجسدي البشري وثانيهما تعينه الروحي الملكي وتعينه الجسدي وان وقع فيه الفتور بواسطة عروض الموت وقوى تعينه الروحي ولكن كان بقي أثر ذلك التعين فلزم مضي ألف سنة حتى يزول ذلك الاثر أيضاً ولا يبقى رسم من ذلك التعين فلما مضى ألف سنة ولم يبق أثر من ذاك التعين وانقطع طوق واحد من طوقي العبودية وطرأ عليه الزوال و الفناء وقعد ألف الالوهية الذي يمكن ان يقال له أنه كالبقاء بالله صار محمد أحمد بالضرورة وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية فمحمد عبارة عن التعينين وأحمد كناية عن تعين واحد فحسب و يكون هذا الاسم أقرب الى حضرة الاطلاق وابعد من العالم **(فان قيل)** ما معنى الفناء والبقاء الذين قررهما المشائخ وجعلوا الولاية مربوطة بهما وما معنى هذا الفناء والبقاء اللذين ذكرتما في التعين المحمدي **(اجيب)** ان الفناء والبقاء اللذين الولاية مربوطة بهما الفناء والبقاء الشهوديان فان كان هناك فناء وزوال فباعتبار النظر وان بقاء وثبات فهما أيضا باعتبار النظر وهناك استتار الصفات البشرية لا زوالها وفناء هذا التعين ليس كذلك بل هنا تحقق الزوال الوجودي للصفات البشرية والانخلاع من الجسمانية الى الروحانية وفي جانب البقاء أيضاً وان لم يكن العبد حقا ولم تنفك عنه العبودية ولكنه يقع الى الحق سبحانه أقرب وتحصل له زيادة المعية و يكون عن نفسه أبعد و يكون ارتفاع الاحكام البشرية عنه أزيد **(ينبغي)** أن يعلم ان هذا العروج المحمدي الذي هو مربوط بانتفاء الصفات البشرية وان رقت معاملته عليه و على آله الصلاة و السلام الى الذروة العليا وخلصته من جذبات الغير والغيرية ولكن صارت المعاملة الى امته صلّى الله عليه و سلّم أضيق وقل نور هدايته

الذي كان بواسطة المناسبة البشرية وقل أيضا توجهه الى احوال هؤلاء المتأخرين العاجزين وتوجه بكليته الى القبلة الحقيقية ويل لرعايا لا يلتفت السلطان الى حالهم و يكون بكليته متوجها الى محبوبه ومن ههنا استولت ظلمات الكفر والبدعة بعد ألف سنة ونقص نور الاسلام والسنة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير.

المكتوب السابع والتسعون الى الصوفي قربان الجديد في سر كون العالم موهوما

قال الصوفية العالم موهوم لا بمعنى أنه محض مخترع الوهم ومنحوته فان ذلك مذهب السوفسطائية الحمقى بل هو موهوم بمعنى أنه مخلوق بخلق الله سبحانه في مرتبة الوهم وحصل له في تلك المرتبة بصنعه سبحانه ثبوت واستقرار ولكن الخير والكمال اللذين فيه مستعار من حضرة الوجود تعالى وتقدس وظل من ظلال كمالات تلك المرتبة الاقدس والشر والنقص اللذين فيه مستعار من العدم وظل من ظلال الشرور والنقائص المخزونة في ذلك العدم الذي هو منشأ جميع الشر والنقص فاذا أدى السالك المستعد للمسالك بحكم تربيته تعالى هذه الامانات الى أهلها بان رد الخير والكمال الى أهلهما وأحال الشر أيضاً الى صاحبه يصير متحققا بدولة الفناء بالضرورة ولا يبقى منه رسم لا يكون فيه أثر من الخير ولا يتوقع له ضرر من الشر فان جميع ما فيه من الخير والشر كان مستعارا من الوجود والعدم فانه ما جاء من بيت أبيه بشئ وما كان عمله غير حمل الامانة فاذا رد الامانات الى أهلها بالتمام فلا جرم يتخلص من مزاحمة أنا ونحن و يكون ملحقاً بالفناء والعدم.

المكتوب الثامن والتسعون الى الحاج عبد اللطيف الخوارزمي في بيان ضرر الالتذاذ من الحسن الصوري

اعلم ان كلا من الخير والكمال والحسن والجمال في أي مكان كان أثر الوجود الذي هو خير محض ومخصوص بواجب الوجود جل سلطانه فكما أن الوجود منعكس في الممكن من تلك الحضرة بطريق الظلية جاء الحسن والجمال أيضا من تلك المرتبة بطريق الظلية وذات الممكن بواسطة عدمه الذاتي شر محض وقبح ونقص ولكن هذا الحسن والجمال اللذين مشهودين في الممكن وان جاء من الوجود ولكن لما ظهرا في مرآءة العدم أخذا حكم المرآءة و نالا نصيبا من القبح وعرض لهما النقص ولما كان في الممكن قبح ذاتي لا يجد من الحسن الخالص لذة مقدار ما يجد من هذا الحسن مع كون ذاك مبدأ لهذا فان مناسبته بذا أزيد ككناس يجد من الرائحة المنتنة بواسطة أنسيته وألفته بها لذةً لا يجد مثلها من الرائحة الطيبة كما ورد في قصة مشهورة ان كناساً مرّ مرة من محلة العطارين فسقط مغشيا عليه من فرط الرائحة الطيبة فمر به واحد من الاكابر فلما اطلع على سر معاملته أمر بأن يحشو في أنفه قطعة روث ففعلوا فأفاق وقام ومضي لسبيله.

المكتوب التاسع والتسعون الى جناب السيد المير مؤمن البلخي في اظهار شكر النعم الظاهرية والباطنية المفاضة من بركات اكابر ما وراء النهر رحمهم الله تعالى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى من لم يشكر الناس لم يشكر الله ان حقوق علماء ما وراء النهر ومشائخها شكر الله تعالى سعيهم في ذمة امثالنا العاجزين المتأخرين بل في ذمة كافة أهل الاسلام في بلاد الهند ليست مما يدرج بيانها في ضمن التقرير وحيز التحرير فانا قد اكتسبنا الاعتقاد الصحيح على وفق آراء أهل السنة والجماعة كثر الله امثالهم في الامصار من تحقيقات هؤلاء الاكابر وحصلنا صحة العمل بموجب أقوال العلماء الحنيفة رضي الله تعالى عنهم من تدقيقاتهم وسلوك طريقة

الصوفية العلية قدس الله اسرارهم في هذه الديار أيضاً مستفاد من بركات تلك البقعة الشريفة وتحقيق مقام الجذبة والسلوك والفناء والبقاء والسير الى الله والسير في الله التي كلها مربوطة بمرتبة الولاية الخاصة مفاضة من فيوض اكابر هذه العرصة المتبركة وبالجملة ما به صلاح الظاهر وفلاح الباطن مأخوذ من هناك **(شعر):**

شكر فيض تو ن چون كند اى ابر بار * كه أگرخار و اگر گل همه پرودء تست

حرسها الله سبحانه وأهاليها من الآفات والبليات بحرمة سيد السادات عليه و على آله الصلاة و التسليمات والاصحاب الذين يردون من تلك الديار العليا الى هذه الديار السفلى لحاجة ما يظهرون ألطاف الحضرات ذوي البركات القاطنين هناك بالنسبة الى هذا الحقير خصوصا اشفاق ملازمي حضرة معدن الارشاد والهداية ومنبع الافادة والافاضة سلمه الله تعالى ويقولون ان لجنابه العالي حسن ظن بك وانه طالع بعض علومك ومعارفك المحررة واستحسنها ومثل هذه البشارات من الاكابر يكون باعثا على ازدياد الرجاء والجرأة على تحرير بعض الاذواق والمواجيد ولما ورد الشيخ أبو المكارم الصوفي في هذه الايام واظهر أنواع الطافكم وأصناف اشفاقكم اجترأنا على التصديع بكلمات اعتمادا على كرمكم وحيث ان الاخ محمد هاشم الذي هو من الاحباب المخلصين ارسل بعض نقول مسودات هذا الفقير في صحبة الصوفي المشار اليه اكتفينا بذلك ولم ندرج في هذه الصحيفة حرفا من علوم هذه الطائفة العلية ومعارفهم ونرجو من عناية الحضرة واشفاقه ان لا يجعله منسيا من الدعاء بسلامة الخاتمة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا ونخص كلا من الحضرات العالية الدرجات جناب النقيب النجيب ملاذ اهل الله السيد ميرك شاه وجناب علامة الورى مولانا حسن وجناب ناصر الشريعة وحافظ الملة القاضي تولك ادام الله بركاتم بالدعوات ويسلم اولاد الفقير ايضا الى مخاديمنا الكرام ويلتمسون منهم الدعاء.

المكتوب الموفي مائة الى الشيخ نور الحق في كشف سر محبة يعقوب ليوسف عليهما السلام مع بيان بعض اسرار عجيبة وعلوم غريبة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد استفسر اخي الاعز الشيخ نور الحق عن محبة يعقوب ليوسف على نبينا وعليهما الصلوات و التسليمات بالاهتمام والشوق التام وكان شوق انكشاف هذا المعنى في هذا الفقير ايضا منذ مدة ولما كان شوقه علاوة على شوق هذا الفقير صرت متوجها بكليتي الى كشف هذه الدقيقة بلا اختيار فظهر في بادئ النظر ان خلقته وحسنه وجماله على نبينا وعليه الصلاة و السلام ليست من جنس خلقة النشأة الدنيوية وحسنها وجمالها بل ان جماله من جنس جمال اهل الجنة وصار مشهودا ان صباحته مع كونا في هذه النشأة لها مشابة بحسن الحور والغلمان ثم كتبت ما كان مفاضا في هذا الباب بعد ذلك بكرم الله وفضله تعالى بالتفصيل وارسلته اليكم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا **(شعر):**

وامسكوني ورى المرأي كدرتم * اقول ما قال لي أستاذي الازلي

(فان قيل) ما وجه افراط محبة يعقوب ليوسف عليهما السلام وقد قال الله تعالى في حقه وحق آبائه الكرام اولي الايدي والابصار انا اخلصاهم بخالصة ذكرى الدار وانم عندنا لمن المصطفين الاخيار فكيف يكون التعلق بما دون الحق جلّ وعلا مناسبا لشأن الانبياء اولي الايدي والابصار وكيف يسع المصطفين المخلصين محبة المخلوقين لا يقال ان ذلك ليس بتعلق بما دون الحق تعالى فان المخلوق ليس الا مرآة حسنه وجماله تعالى كما قالت الصوفية وجوزوا شهود الوحدة في مرآة الكثرة واثبتوا المشاهدات والمكاشفات في مجالي صور الممنكات ومظاهرها في هذه النشأة سوى الرؤية الاخروية لان مثال هذا الكشف والشهود مما يظهر للسالكين في هذه النشأة الفانية وقت غلبات التوحيد وخواص الامة يكادون يستنكفون عنها ويتحاشون فاذا كانت معاملة خواص الامة هكذا فكيف يحتمل ثبوت هذه الاحوال في حق الانبياء المصطفين الاخيار بل تصور هذا المعنى في حقهم عين الوبال **(قلت)** ان جواب هذا السؤال مبني على مقدمة

وهي ان حسن الآخرة وجمالها وكذلك التلذذات والتنعمات في ذلك الموطن ليست كحسن الدنيا وجمالها ولا كالتلذذات والتنعمات فيها فان ذاك الحسن والجمال خير في خير وذاك التلذذ والتنعم مرضي عند المولى جل شأنه ومقبول وكل هذا الحسن والجمال شر ونقص وجميع هذا التلذذ والتنعم غير مقبول وغير مستحسن ولهذا كانت دار الآخرة دار الرضا ودار الدنيا دار غضب المولى **(فان قيل)** اذا كان الحسن والجمال في الممكن مستعاراً من مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست ولم يكن الممكن شيئا غير ان يكون مرآة ومظهرا لذلك الحسن والجمال فان الممكن ليس له شئ بل كلما فيه مستعار من حضرة الوجوب فمن اين جاء التفاوت بين الموطنين ولم كان احدهما مرضيا ومقبولا والآخر غير مقبول وغير مستحسن **(قلت)** جواب هذا مبني على مقدمات **(المقدمة الأولى)** ان العالم بتمامه مجالي اسماء الواجب ومظاهر صفاته جل شأنه ومرايا كمالاته الاسمائية والصفاتية **(المقدمة الثانية)** ان صفات الواجب وان كانت داخلة في دائرة الوجوب ولكن لما ثبت لها الاحتياج في الوجود والقيام الى حضرة الذات تعالت كانت فيها رائحة من الامكان والوجوب الذاتي غير مقطوع في حقها فان وجوبا ليس لنفسها بل لذات الواجب وان لم يقولوا لها غير الذات ولكن لابد من الغيرية فان الاثنينية كائنة بينهما الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب المعقول ومع ذلك لا ينبغي اطلاق الامكان في حقها لكونه موهما للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم ولا ينبغي تجويز الوجوب بالغير ايضا في ذلك الموطن لانه موهم لانفكاكها عن حضرة الذات تعالت وتقدست **(المقدمة الثالثة)** ان كلما فيه رائحة الامكان فيه مجال للعدم في حد ذاته وان كان حصوله محالا فان استحالته ما جاءت من نفسه بل من محل آخر **(المقدمة الرابعة)** ان اسماء الواجب وصفاته تعالى كما ان لها في جانب وجودها حسنا وجمالا كذلك لها في جانب احتمالها للعدم ايضا حسن وجمال وان كان ثبوت هذا الحسن في مرتبة الوهم والحس ومناسبا للعدم وكان متسعارا من الجوار لان العدم لا نصيب له في حد ذاته غير الشر والقبح والوجود هو الذي بكليته

خير وكمال وبتمامه حسن وجمال **(ينبغي)** ان يعلم ان الحسن الذي يحس في العدم كحنظل غلف بالسكر وأوهم انه حلو **(المقدمة الخامسة)** انه قد لاح بكرم الله تعالى بالنظر الكشفي ان جانب عدم الممكن قد حصلت له التربية في هذه النشأة بكمال الاقتدار وثبت له في مرتبة الحس والوهم بالصنع الكامل ثبات واستقرار وجعل مظهرا لحسن الصفات وجمالها الكائنين في جانب احتمالها للعدم واتضح ايضا ان جانب وجود الممكن يرجح في النشأة الاخروية و يجعل مظهرا لحسن الصفات وجمالها الكائنين في جانب وجودها فاذا علمت هذه المقدمات الخمس صار التفاوت بين حسن هذه النشأة وجمالها وبين حسن تلك النشأة وجمالها واضحا وكان حسن احدى النشأتين وقبح الأخرى لائحا وصار المرضي متميزا من غير المرضي ومن هذه التحققات انحل هذا السؤال واتضحت المقدمة التي كان السؤال الاول مبنيا عليها كما لا يخفى على الفطن المتأمل فاذا اتضحت هذه المقدمة أقول في جواب السؤال الاول بفضل الله جل شأنه انه قد صار معلوما بالكشف الصريح ان وجود يوسف على نبينا وعليه الصلاة و السلام وان ظهر في هذه النشأة ولكن وجوده من النشأة الاخروية على خلاف وجود سائر موجودات هذه النشأة وأنه قد رجح جانب وجوده وجعل مظهرا للحسن والجمال المتعلقين بوجود الاسماء والصفات وانتفى عنه تعلق شائبة العدمية بنفسه او باصله وجعل هو وأصله طاهراً من علة العدم الذي هو منشأ كل قبح ونقص ولم يترك فيه غير استيلاء نور جانب الوجود الذي هو نصيب أهل الجنة فكان التعلق بحسنه وجماله كالتعلق بحسن الجنة وجمالها وحسن أهلها وجمالهم محمودا بالضرورة ونصيبا للكل وكلما كان المحب أكمل يكون تعلقه بحسن تلك النشأة وجمالها أزيد و يكون قدمه في مراضي المولي جل شأنه أسبق فان التعلق بتلك النشأة ومحبتها عين التعلق بصاحب تلك النشأة ومحبته فان تلك النشأة ليست الا طلسم حكمته ونقاب جماله كرداء الكبرياء والله يدعو الى دار السلام نص قاطع في هذا الامر والله يريد الآخرة حجة واضحة لهذا المعنى والذي جعل التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا

مذموما وجعله مغايرا للتعلق بالمولى جل شأنه فهو لم يعلم حقيقة الآخرة كما هي وقاس الغائب على الشاهد مع وجود الفارق البين فلو اطلعت رابعة المسكينة على حقيقة الجنة كما هي لما كانت في فكر احراق الجنة ولما اعتقدت التعلق بها مغايرا للتعلق بمولاها وقال آخر ان في آية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة شكاية من الفريقين اعطاهم الله سبحانه الانصاف كيف يتصور أن يدعو الله تعالى الى الجنة ثم يشكو ممن يجيب دعوته فلو كان التعلق بذلك الموطن المقدس مذموما او كانت فيه شائبة الذم لما كانت الجنة دار الرضا والرضا هو نهاية مراتب القبول بل كانت مثل الدنيا مغضوبا عليها وعلة الغضب وباعث الذم العدم الذي هو اصل كل قبح ونقص وصار نصيبا للدنيا وسببا لكونها ملعونة ولما حصل التبري من العدم زالت شائبة الذم والقبح وكان عدم الرضا وعدم المقبولية نصيب الاعداء ولم يبق غير الرضا والقبول والوجود والنور وغير الوصل والوصول والراحة والسرور أصلا قال المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والمعنى التنزيهي الذي ظهر ههنا في كسوة الحروف والكلمات يتمثل هناك بصورة الشجر و يكون التعلق بذلك الشجر والتلذذ منه عين التعلق والتلذذ بالمعنى التنزيهي و على هذا القياس وما بينه الصوفية العلية من الاسرار والدقائق في التوحيد والاتحاد ونزلوا على المظاهر الجميلة في هذه النشأة وعشقوها واثبتوا في ضمن ذلك شهودا ومشاهدة واعتقدوا حسن تلك المظاهر وجمالها عين حسن المولى وجماله حتى قال بعضهم ذقتك في كل طعام لذيذ وقال الآخر **(شعر):**

امروز چون جمال تو در پرده ظاهرست * در حيرتم كه وعدهء فردا براى چيست

وقال الثالث **(شعر):**

ما هم قوم بشرب الماء من عطش * الا رأوا ما هو المقصود في قدح

صدق أمثال هذه الكلمات بعيد عن فهم هذا الفقير ووجدانه في هذه النشأة

ولا أجد هنا طاقة تحمل هذه الدقائق ولا أراها قابلة لقبول هذه الدولة فلو كانت فيها طاقة وقابلية لما كانت مغضوبا عليها ولما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم الدنيا معلونة واللائق بالكرامات والقابل لهذه المقامات هو الجنة ذقتك في كل طعام لذيذ صادق على طعام الجنة لا على طعام الدنيا الذي هو مخلوط بماء العدم المسموم ولهذا لم يستحسن ارتكاب ذلك **(وعند)** هذا الفقير جنة كل شخص عبارة عن ظهور الاسم الالهي الذي هو مبدأ تعين ذلك الشخص وظهر ذلك الاسم بصورة الاشجار والانار وبصورة الحور والقصور وبصورة الولدان والغلمان فكما أن في الاسماء الالهية تفاوتا باعتبار العلو والسفل وباعتبار الجامعية وعدمها كذلك في الجنات أيضا تفاوت بمقدارها فلئن اثبت الشهود والمشاهدة في ضمن ذلك الظهور فهو حسن ومستحسن ووضع شئ في موضعه وأما اطلاق أمثال هذه الكلمات في غير هذا الموضع فجراءة ووضع شئ في غير موضعه وكأن الصوفية العلية من فرط محبتهم للمطلوب وكمال اشتياقهم اليه اغتنموا كل ما وصل الى مشام أرواحهم من رائحة المطلوب وظنوه من استيلاء سكر المحبة عين المطلوب والمقصود وعاملوا معه معاملة العشاق التي تليق بنفس المطلوب واحتظوا منه بحظوظ وافرة وأثبتوا المشاهدة والمكاشفة قال واحد من الاكابر **(شعر)**:

ببوي تو ازجاج هم مست بيخود * زهر سوكه آواز پاى برآيد

نعم امثال هذه المعاملات مجوزة في العاشقية وعدم القرار والاستراحة من غلبة المحبة بل مستحسنة لانا لاجل الله سبحانه و تعالى وناش من شوق لقاء المطلوب المتفرد ولخطأهم حكم الصواب ولسكرهم حكم الصحو وورد في الخبر سين بلال عند الله شين **(شعر)**:

بر اَشْهَدِ تو خنده زند اَسْهَدِ بلال

(ينبغي) أن يعلم أن مكشوف هذا الفقير هو ان رؤية كل شخص جنتي في الجنة أيضا على مقدار ذلك الاسم الالهي الذي هو مبدأ تعينه وشخصه ويظهر ذلك الاسم

في كسوة الاشجار والانهار والحور والغلمان بمعنى أن تلك الاشجار والانهار وغيرها مما كان مظاهر ذلك الاسم المقدس يكون حكمها زمانا بكرم الله تعالى حكم الناظور وتصير وسيلة الى رؤية ذلك الشخص الغير المتكيفة ثم تعود الى حالتها الاصلية وتشغله بانفسها وهكذا الى أبد الآبدين كالتجلي البرقي الذاتي الذي اثبتوه في هذه النشأة فان تجلي الذات في حجب الاسماء والصفات دائمي في حق المستعدين لتلك الدولة وبعد مدة ترتفع حجب الاسماء والصفات وتتجلى حضرة الذات بلا حجب الاسماء والصفات وحيث ان ذلك الاسم الالهي اعتبار من اعتبارات الذات تعالت يكون متعلق رؤية كل شخص ذلك الاعتبار الذاتي الذي هو رب ذلك الشخص بالضرورة **(ولا يتوهم)** هنا أحد تبعضا وتجزيا فان الذات تعالت بتمامها ذلك الاعتبار لا ان بعض الذات ذلك الاعتبار وبعض آخر منها اعتبار آخر فان ذلك علامة النقص والحدوث تعالى الله عن ذلك **(قالوا)** ان ذات الله تعالى تمامها علم وتمامها قدرة وتمامها ارادة وان كان كل اعتبار تمام الذات ولكن المرئي هو ذلك الاعتبار لا اعتبارات اخر ينبغي ان يطلب سر لا تدركه الابصار من ههنا **(لا يقال)** اذا لم يكن تميز بين الاعتبارات وكان كل واحد منها عين الذات فما معنى جعل متعلق الرؤية اعتبارا من بين اعتبارات كثيرة لانا نقول ان هذه الاعتبارات وان كانت عين الذات بل كل واحد منها عين الآخر وليس بينها التميز والامتياز الكيفيين المعتبرين عند مأسوري عالم الكيف ولكن بينها امتياز لا كيفي والذين تخلصوا من العالم الكيفي واتصلوا بالعالم اللاكيفي باتصال لا كيفي لا يخفى عليهم هذا الامتياز اللاكيفي بل هو واضح عندهم ويجدونه كامتياز الاذن من العين نعم من كان مبدأ تعينه اسم جامع فله من جميع اعتبارات الذات تعالت وتقدست نصيب على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل الاجمال ورؤيته متعلقة بجميعها ولكن لما كان ضيق جامعية الاجمال الذي هو نصيبه لازما له دائما يكون الادراك والاحاطة مفقودين في حقه و يكون لا تدركه الابصار صادقا ومن أصدق من الله حديثا **(ينبغي)** يعلم أنه اذا شرف الله سبحانه عبدا بدولة

الفناء الاتم بكرمه وخلصه من قيد العدم الذي كان هو ماهيته ولم يترك منه عينا ولا أثرا يهب له بعد مثل هذا الفناء وجودا شبيها بوجود النشأة الاخروية ومتعلقا بترجيح جانب وجود الممكن و يكون مظهرا لكمالات جانب وجود الاسماء والصفات الالهية وقد ذكر تحقيق وجه ذلك فيما سبق وكان يوسف على نبينا وعليه الصلاة و السلام مشرفا بذه الدولة بوجوده الاول وهذا العارف تشرف با بوجوده الثاني بالولادة الثانية ولما كان ذاك جبليا اعطاه الحسن الظاهر أيضا وهذا لما حصل بعد تجشم الكسب اكتفى فيه بنور الباطن وادخر له الحسن الظاهر في الآخرة ومثل هذا العارف بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام عزيز الوجود وأقل قليل ومثل هذا العارف وان لم يكن نبياً ولكن له بتبعية الانبياء شركة في دولة خاصة بالانبياء عليهم الصلوات وهو وان كان طفيليا ولكنه جالس على سفرة نعمتهم وان كان خادما ولكنه جالس مع المخدومين وان كان تابعا ولكنه مصاحب بالمتبوعين وربما يمنح أسراراً يغبطه الانبياء عليهم السلام فيها كما أخبر به المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام ولكن مثل هذه المعاملة داخل في فضل جزئي والفضل الكلي انما هو للأنبياء عليهم السلام وهذا الفضل أيضا لما تيسر له بسبب متابعته اياهم كان منهم وليس العارف غير حامل أماناتم وآية ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون نص قرآني رفع شأن هؤلاء الاكابر فوق شأن غيرهم ونصرهم على الكل وجعلهم غالبين **(فان قيل)** ان هذا العارف الذي وهب له هذا الوجود بعد الفناء الاتم هل هو بذا الوجود أيضا في مرتبة الحس والوهم كسائر موجودات هذه النشأة أو خرج من هذه المرتبة فان خرج فهل عرض له وجود خارجي أو لا ومن المقرر عند القوم أنه لا موجود في الخارج غير الحق سبحانه و تعالى **(قلت)** ان ما هو صار معلوما في آخر الامر انه خرج وصار منسوبا الى نفس الامر ومرتبة الوهم وان كان حكمها حكم نفس الامر باعتبار الثبات والتقرر ولكنها في الحقيقة لم تكن نفس الامر فان نفس الامر وراء تلك المرتبة وكأن هذه المرتبة برزخ بين الوهم والخارج وموجودات

النشأة الاخروية كلها كائنة في مرتبة نفس الامر بل الصفات الواجبية سوى الصفات الثمانية الحقيقية كلها في تلك المرتبة ولا موجود في مرتبة الخارج غير الذات الاقدس وغير صفاته الثمانية فظهر للموجودات ثلاث مراتب مرتبة الوهم التي هي نصيب اكثر أفراد هذه النشأة والانبياء عليهم الصلاة و السلام خارجون بأجمعهم عن هذه المرتبة وكذلك الملائكة الكرام عليهم السلام فان وجودهم مناسب لوجود النشأة الاخروية وصار أقل أولياء العظام مشرفا بهذه الدولة ايضا وتخلص من مرتبة الوهم وصار ملحقا بنفس الامر **(المرتبة)** الثانية مرتبة نفس الامر وفيها صفات الواجب وأفعاله تعالى والملائكة الكرام أيضا موجودون في تلك المرتبة ووجود النشأة الاخروية أيضا ثابت في تلك المرتبة وكذلك الانبياء والاقل من الاولياء أيضا خرجوا الى تلك المرتبة وانما الفرق ان صفات الواجب جل شأنه في مركز ذلك المقام الذي هو أشرف اجزائه وسائر الموجودات في أطراف ذلك المركز واكنافه على حسب الاستعداد **(و المرتبة)** الثالثة مرتبة الخارج والموجود هناك الذات وصفات الواجب الثمانية فان كان فرق فانما هو باعتبار المركز وغير المركز فان الاشرف أنسب بالاقدس **(فان قيل)** ما مزية الخروج من مرتبة الوهم الى مرتبة نفس الامر وأي قرب مربوط به **(قلت)** ان منشأ كل خير وكمال وحسن وجمال هو الوجود وكلما يكون حصول القوة والاستقرار للوجود أزيد تكون تلك الصفات أكمل ولا شك ان وجود النفس الامري أقوى وأثبت من الوجود الوهمي فيكون الخير والكمال فيه أتم وأكمل بالضرورة وأي كلام في قرب من كان موجودا في مرتبة صفاته وأفعاله تعالى وحصل له جوار صفات الخالقية والرازقية وغيرهما **(ينبغي)** ان يعلم ان ثبوت العدم وكذلك ثبوت الكمالات التي ملحوظ فيها شائبة العدم وان كانت تلك الكمالات من الكمالات الصفاتية كله في مرتبة الحس والوهم فانه مالم يحصل التبري من العدم بالكلية ولم يزل عين العدم واثره لا يكون لائقاً بالوصول الى مرتبة نفس الامر وان كان في الثبوت الوهمي باعتبار القوة والضعف درجات فانه كلما كان العدم أقوى يكون التعلق بمرتبة الوهم أتم واذا ضعف يكون

التعلق أقل وكثير من الاولياء الذين جاوزوا مراتب العدم ولم يبق فيهم شئ من العدم غير الاثر وان لم يكونوا داخلين في مرتبة نفس الامر ما دام هذا الاثر باقيا ولكنهم يتجاوزون مرتبة الوهم ويصلون الى نقطتها الاخيرة ويصيرون من نظار مرتبة نفس الامر ويحصلون نصيبا من هذا المقام و يكون محسوسا ان الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام وكذلك بعض متابعي الانبياء وان كان أقل وصلوا الى نهاية مرتبة نفس الامر ولكل منهم هناك موطن خاص ومقام على حدة على تفاوت درجاتهم ويشاهد الحروف والكلمات القرآنية ايضا هناك ويرى مقام هؤلاء فوق مقام الأنبياء عليهم الصلاة و السلام وكأنها خرجت من هذا المقام وصارت برزخاً بين هذا المقام وبين مقام فوقه قبل الوصول إليه واختارت الاقامة هناك فان المقام الفوقاني مخصوص بذات الواجب وصفاته تعالى ولا موجود في الخارج غيره سبحانه و تعالى ولما كانت في هذه الحروف والكلمات سمات الحدوث ليست فيها قابلية الوصول الى ذلك المقام ولكنها اسبق قدما من جميع موجودات تلك المرتبة ولها تمسك باذيال مدلولاتها والكبراء الذين يقيمون في منتهى مرتبة نفس الامر ناظرون الى مرتبة فوقانية وكانهم بكليتهم صاروا أبصارا من كمال شوقهم اليها والعجب ان هؤلاء الاكابر مع وجود هذا التوطن والاقامة لهم بحكم المرء مع من أحب معية مع محبوبهم مجهولة الكيفية وهم معه بلا انفسهم ومأنوسون ومألوفون به بلا اتحاد الاثنينية ولما لوحظ في ذلك الاثناء معية الحروف والكلمات القرآنية بتلك المرتبة المقدسة علم انه لا نسبة لهذه المعية بمعية الآخرين وانها عالية جدا لا يمكن ادراكها لكونها مربوطة بأبطن البطون واين المجال هناك لفهم المخلوقين ومن علو شأن هذه الحروف والكلمات المقدسة ورد القرآن كلام الله غير مخلوق ويعلم ان الكلام النفسي هو هذه الحروف والكلمات كما حققه القاضي عضد وقال ان هذه الحروف والكلمات هي الكلام القديم النفسي بلا تقديم وتأخير وجعل التقديم والتأخير عائدا الى قصور الآلات الحادثة **(فان قيل)** لو كانت هذه الحروف والكلمات كلاما نفسيا ينبغي أن تكون داخلة في مرتبة الخارج

وقد مر آنفا انا لا تكون داخلة في ذلك المقام فما وجه ذلك **(قلت)** ان هذه الحروف والكلمات حيث كانت مركوزة في الاذهان بالتقديم والتأخير يظهر بهذه الملاحظة في النظر الكشفي عدم دخولها في مرتبة الخارج بالضرورة ولما لو لوحظت مرة ثانية بلا ملاحظة التقديم والتأخير شوهدت داخلة فيها وملحقة باصلها بل متحدة بها فاي نسبة لمعيتها بمعية الآخرين فان فيها اتحادا ولا مجال للاتحاد في معية الآخرين سبحان الله اذا كان هذه الحروف والكلمات القرآنية نفس الكلام القديم السبحاني يكون ظهوره في هذه النشأة بخلاف سائر الصفات القديمة بنفسه فان الحروف والكلمات على هذا التقدير نفسه وليس له نقاب غير التقديم والتأخير العارضين من جهة قصور آلة التكلم فاقرب الاشياء الى جناب قدس الحق جل وعلا الذي هو القرآن المجيد اجلى واظهر في عالم الظلال بأصالته من غير ان يصيبه غبار الظلية وجعل التقديم والتأخير حجابا لعيون المحجوبين ولهذا كان افضل العبادة تلاوة القرآن المجيد وكانت شفاعته اسرع قبولا من شفاعة الآخرين سواء كانت شفاعة ملك مقرب او نبي مرسل ولا يمكن تفصيل النتائج والثمرات المترتبة على تلاوة القرآن وكثيرا ما توصل التالي الى محل لا مجال فيه لذرة **(فان قيل)** هل هذه الدولة مخصوصة بالحروف والكلمات القرآنية او اشتركت معها في هذه الدولة حروف سائر الكتب المنزلة وكلماتها وكانت كلاما قديما نفسيا كمثلها **(قلت)** للكل شركة في هذه الدولة والفرق الذي يتمثل في نظر كشفي هو ان القرآن المجيد كانه مركز الدائرة وسائر الكتب المنزلة بل جميع ما يقع به التكلم من الازل الى الابد كانه محيط تلك الدائرة فكان القرآن اصل الكل واشرف جميع الكتب فان المركز اشرف اجزاء الدائرة واصل جميع نقط الدائرة وسائر النقط كانها تفصيله وهو اجمالها قال الله تعالى وانه لفي زبر الاولين **(فان قيل)** قد علم من التحقيق السابق ان الشهود والمشاهدة في ضمن المظاهر الجميلة كما قالوا غير واقع في هذه النشأة ولا قابلية في هؤلاء لمظهرية تلك المرتبة المقدسة فهل لها تحقق في هذه النشأة في غير هذه المظاهر او لا **(قلت)** ان معتقد هذا الفقير هو ان نصيب هذه النشأة الايقان فقط والرؤية البصرية

والمشاهدة التي هي عبارة عن الرؤية القلبية على تفاوت الدرجات نتيجة ذلك الايقان وثمراته المربوطة بالآخرة نقل صاحب التعرف الذي هو من اكابر هذه الطائفة العلية في كتابه اجماع المشائخ في هذا الباب وقال واجمعوا على انه تعالى لا يرى في الدنيا بالابصار ولا بالقلوب الا من جهة الايقان **(فان قيل)** ان من المقرر عند هذه الطائفة العلية ان لليقين مراتب ثلاثا علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقالوا ان علم اليقين عبارة عن الاستدلال بالاثر على المؤثر كيقين حاصل بوجود النار مثلا من طريق الاستدلال بالعلم بوجود الدخان وعين اليقين عبارة عن رؤية النار نفسها مثلا وحق اليقين عبارة عن التحقق بالنار مثلا فاذا فقدت الرؤية القلبية أيضاً كيف يتحقق عين اليقين وكيف يصدق اجماع المشائخ على عدم الرؤية مطلقا **(قلت)** لعل مراده بالاجماع اجماع المشائخ المتقدمين والمتأخرون حكموا على خلاف ذلك وجوزوا الرؤية القلبية وهذا الحكم لم يثبت عند هذا الفقير وهذه الدرجات الثلاث التي بينوها لليقين كلها داخلة في علم اليقين لم تخرج بعد من الاستدلال ولم تتحول من العلم الى العين وما قالوا في تمثيل عين اليقين من رؤية النار ليس هو رؤية النار بل رؤية الدخان التي استدلوا بها على وجود النار فكما انه كان في علم اليقين استدلال من العلم بوجود الدخان على وجود النار كذلك هنا استدلال من رؤية الدخان على وجود النار وهذا اليقين الثاني اتم من اليقين الاول لقوة دليله فان هناك علما بالدليل وهنا رؤية الدليل وكذلك في حق اليقين تحقق بالدخان لا بالنار واستدلال به على النار وهذا اليقين أتم من كل من اليقينين السابقين واكمل فانه استدلال بنفسه الذي صار دخانا على وجود النار وبين الانفس والآفاق فرق واضح قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وكلما يرى في الآفاق والانفس آيات المطلوب لا نفس المطلوب فكان المرئي في الآفاق والانفس هو الدخان الذي هو آية النار لا النار فتكون المعاملة في الآفاق والانفس هي الاستدلال الذي هو حقيقة علم اليقين واما حق اليقين فينبغي

تشخيصها فيما وراء الآفاق والانفس سبحان الله كيف قرر الاكابر وجدان المطلوب في الانفس واعتقدوا خارج الانفس مما لا حاصل فيه قال واحد منم **(شعر):**

لا تطف في كل صوب مثل اع * مى فان الكل معك في العبا

وقال الآخر **(شعر):**

چن جلوهء آن جمال بيرون زتو نيست * پادردامن وسر بجيب اندركش

وقال الثالث **(شعر):**

فلو سعت ذرة في عمرها طلبا * خيرا و شرا ترى في نفسها اكتمنا

قال صاحب الفصوص التجلي من الذات لا يكون الا بصورة المنجلى له وقال غيره من الاكابر ان أهل الله كلما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه في انفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في انفسهم وحيرتم في وجود انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون وعند هذا الفقير الانفس ايضا كالآفاق مما لا حاصل فيه خالية عن وجدان المطلوب فيها ولا نصيب منه لها والذي في الآفاق والانفس هو الاستدلال على المطلوب والدلالة على المقصود والوصول الى المطلوب مربوط بما وراء الآفاق والانفس ومنوط بما سوى السلوك والجذبة فان السلوك سير آفاقي والجذبة سير انفسي فيكون السلوك والجذبة والسير الآفاقي والانفسي كلها داخلة في السير الى الله وما قالوا ان السلوك والسير الآفاقي في السير الى الله والجذبة والسير الانفسي في السير في الله ماذا نصنع ظهر لهم كذلك وظهر لي هكذا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا واين القدرة لمثلي المسكين الآكل من فضلتهم ان يتكلم على خلاف مذاقهم ولكن لما ترقت المعاملة من التقليد قال ما ناله خالف القوم أو وافقهم والتزام أبي يوسف بعد ترقيه من التقليد موافقة أبي حنيفة الذي هو استاذه خطأ ربنا لا تؤآخذنا ان نسينا أو اخطأنا **(فان قيل)** اذا كان هذه الدرجات الثلاث من اليقين داخلة في علم اليقين فما يكون عين اليقين عندك **(قلت)** ان عين اليقين عبارة عن تلك الحالة التي هي للدخان مع النار فاذا انتهى المستدل الى منتهى درجة الدليل الذي هو الدخان تحدث فيه أيضا حالة ثابتة للدخان

مع النار وعند هذا الفقير هذه الحالة معبر عنها بعين اليقين فانه فوق علم الاستدلال ووراء الآفاق والانفس ولما ارتفع حجاب الاستدلال من البين الذي هو نهاية مرتبة العلم خرج الامر من العلم الى الكشف بالضرورة وانجر من الغيب الى الشهود والحضور **(ينبغي)** ان يعلم ان الشهود والحضور غير الرؤية والاحساس الا ترى ان شهود الشمس لضعيف البصر وقت انتشار شعاعها حاصل بخلاف الرؤية فانها غير متحققة **(تنبيه)** ان للتحقق بالدخان درجتين وانه شامل لعلم اليقين وعين اليقين على التحقيق الذي ذكرناه فانه ما لم يطو جميع نقط الدخان في التحقق به ولم ينته الى نقطته الاخيرة فهو علم اليقين فان كل نقطة بقيت حجاب مستلزم للاستدلال فاذا تحقق بجميع النقط و انتهى الى النقطة الاخيرة خرج من الاستدلال لان الحجب قد ارتفعت بالتمام وثبت له عين اليقين كنفس الدخان فافهم وماذا أكتب من حق اليقين فان كمال تحققه مربوط بالنشأة الاخروية فان كان منه نصيب في الدنيا فهو مخصوص بأخص الخواص الذي كان السير الانفسي الذي له مشابهة بحق اليقين داخلا عنده في علم اليقين وكان الانفس لديه في حكم الآفاق وصار علمه الحضوري المتعلق بالانفس علماً حصولياً وحصل له عين اليقين فيما وراء الآفاق والانفس وقليل ما هم **(خاتمة)** حسنة في بيان الحسن والجمال المحمديين على صاحبهما الصلاة و السلام الذين هما متعلق محبة رب العالمين وانه صلّى الله عليه و سلّم كان بذلك الجمال محبوب رب العالمين جل شأنه **(اعلم)** ان يوسف على نبينا وعليه الصلاة و السلام وان كان بالصباحة التي كانت فيه محبوب يعقوب عليه السلام ولكن نبينا خاتم الرسل عليه و عليهم الصلاة و السلام بالملاحة التي هي فيه محبوب خالق الارض والسموات وخلق الارض والسماء والمكان والزمان بطفيليته صلّى الله عليه و سلّم كما ورد **(ينبغي)** ان يعلم ان الخلق المحمدي ليس كخلق سائر افراد الانسان بل لا مناسبة له بخلق فرد من افراد العالم وهو صلّى الله عليه و سلّم مع وجود النشأة العنصرية خلق من نور الحق جل وعلا كما قال عليه و على آله الصلاة و السلام خلقت من نور الله وهذه الدولة

لم تتيسر لغيره صلّى الله عليه و سلّم وبيان هذه الدقيقة هو انه قد مر فيما سبق ان الصفات الثمانية الحقيقية الواجبية وان كانت داخلة في دائرة الوجوب ولكن فيها بواسطة احتياجها الى حضرة الذات رائحة الامكان فاذا كان في الصفات الحقيقية القديمة مجال لرائحة الامكان يكون في الصفات الاضافية الواجبية ثبوت الامكان بالطريق الأولى وعدم قدمها اول دليل على الامكانية فيها وقد علم بالكشف الصريح ان خلقته صلّى الله عليه و سلّم ناشئة من الامكان الذي هو متعلق بالصفات الاضافية لا الامكان الذي هو كائن في سائر افراد العالم وكلما يطالع صحيفة ممكنات العالم بدقة النظر لا يشاهد وجوده صلّى الله عليه و سلّم فيها بل يكون منشأ خلقته وامكانه صلّى الله عليه و سلّم في عالم الممكنات بل يكون فوق هذا العالم فلا جرم لا يكون له ظل وأيضاً ان ظل كل شخص في عالم الشهادة الطف من ذلك الشخص فاذا لم يكن الطف منه صلّى الله عليه و سلّم في العالم كيف يتصور له ظل **(اسمع)** ان صفة العلم من الصفات الحقيقية وداخلة في دائرة الموجود الخارجي فاذا عرضت لها الاضافة وانقسمت بنا على العلم الاجمالي والعلم التفصيلي مثلاً تكون تلك الاقسام من الصفات الاضافية وداخلة في مرتبة نفس الامر التي هي مقر الصفات الاضافية ويشاهد ان العلم الاجمالي الذي صار من الصفات الاضافية نور ظهر في النشأة العنصرية بعد الانصباب من الاصلاب الى الأرحام المتكثرة بمقتضى حكم ومصالح بصورة الانسان الذي هو على أحسن تقويم وصار مسمى بمحمد وأحمد **(ينبغي)** ان يستمع كمال الاستماع ان هذا القدر من الاجمال وان جعل العلم المطلق مقيداً وأخرجه من الحقيقة الى الاضافة ولكن لم تحصل منه زيادة في المقسم اصلا ولم يقيده شئ قطعا فان اجمال العلم نفس العلم لا انه امر زائد منضم الى العلم بخلاف تفصيل العلم فانه يقتضى جزئيات متكثرة حتى يتصور التفصيل والعجب من قيد كان مظهرا للاطلاق والعجب من مقيد صار نفس المطلق ينبغي ان يلاحظ مثل هذه اللطافة في مطلق العلم بالنسبة الى الذات فانه يمكن ان يكون العلم نفس العالم ونفس المعلوم كما انه كائن في العلم

الحضوري بخلاف صفات اخر فانا ليست فيها هذه القابلية فانه لا يمكن ان يقال ان القدرة عين القادر وعين المقدور والارادة عين المريد وعين المراد فللعلم اتحاد مع ذات العالم واضمحلال فيه ليس ذلك لغيره ينبغي ان يدرك من ههنا قرب أحمد من الاحد فان الواسطة بينهما صفة العلم التي له اتحاد بالمطلوب فكيف يكون للحجابية فيها مجال وايضا في العلم حسن ذاتي ليس هو لغيره من الصفات ولهذا أحب صفات الواجب عند الحق جلا وعلا بزعم هذا الفقير هو صفة العلم وحيث ان في حسنه شائبة اللاكيفية فالحس قاصر عن ادراكه وادراك ذاك الحسن على وجه التمام مربوط بالنشأة الاخروية التي هي موطن الرؤية فاذا رأوا الله هظ عز و جل يدركون جمال محمد صلّى الله عليه و سلّم وان أعطي يوسف عليه السلام في هذه النشأة ثلثي الحسن وقسم الثلث الباقي للكل ولكن الحسن في النشأة الاخروية هو الحسن المحمدي والجمال هو الجمال المحمدي عليه الصلاة و السلام فانه محبوب الحق جل سلطانه وكيف يكون لحسن الآخرين مشاركة بحسن صفة العلم فان حسنها بواسطة اتحادها بالمطلوب عين حسن المطلوب ولما لم يكن هذا الاتحاد لغيرها ليس فيه هذا الحسن فالخلقة المحمدية عليه و على آله الصلاة و السلام مع وجود الحدوث مستندة الى قدم الذات تعالت وكانت أحكامها أيضاً منتهىة الى وجوب الذات وكان حسنه حسن الذات من حيث أنه ليس فيه شائبة غير الحسن فلما كان كذلك صار متعلق المحبة الجميل المطلق وكان محبوبه ان الله جميل يحب الجمال **(فان قيل)** ان قوله تعالى يحبهم يدل على ان محبة الحق سبحانه متعلق بغيره صلّى الله عليه و سلّم أيضاً و يكون الآخرون ايضا محبوبيه سبحانه و تعالى فما وجه تخصيصه صلّى الله عليه و سلّم مع كونا موجودة في غيره **(قلت)** المحبة قسمان قسم يتعلق بذات المحب وقسم يتعلق بغير ذاته والقسم الاول محبة ذاتية وهي اعلى أقسام المحبة فانه لا يحب أحد شيئا مثل حبه لنفسه وأيضا هذا القسم من المحبة أحكم وأوثق فانا لا تزول بعروض عارض و أيضاً متعلق هذا القسم محبوب صرف ليست فيه شائبة المحبية بخلاف القسم الثاني فانا عرضية وقابلة للزوال ومتعلقه

وان كان من وجه محبوبا ولكن فيه محبية أيضاً من وجوه متعددة وحيث كان حسن خاتم الرسل و جماله عليه الصلاة و السلام مستندين الى حسن حضرة الذات تعالت وجمالها كما مر يكون القسم الاول الذي هو متعلق بالذات متعلقا به عليه و على آله الصلاة و السلام بالضرورة و يكون صلّى الله عليه و سلّم بتعلق المحبة كالذات محبوبا صرفا ولما لم تكن هذه الدولة ميسرة لغيره وقل نصيبهم من الحسن الذاتي يتعلق بهم من المحبة القسم الثاني ويجعلهم محبوبا من وجه والمحبوب المطلق هو النبي صلّى الله عليه و سلّم فانه كذات المحب محبوب دائما و يكون محسوسا ان غلبة المحبة التي هي في موسى للحق سبحانه وكان هو بتلك المحبة رئيس المحبين مثلها في الحق سبحانه لحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام وكلما يغوص هذا الفقير في بحر هاتين المحبتين ليدرك التفاوت بينهما قوة وضعفا ويجد المحبة التي هي في الخالق أشد من محبة المخلوق بحكم ألا ان حزب الله هم الغالبون لا يظهر التفاوت أصلا وكأن هاتين المحبتين وزنت بميزان العدالة متساويتين ولم يقع بينهما تفاوت بالزيادة والنقصان مقدار شعرة **(فان قيل)** ان الصوفية العلية حكموا بكون تمام افراد العالم مظاهر الاسماء الالهية ومجاليها ووجدوا حقائق الاشياء عين تلك الاسماء واعتقدوا ان الاشياء ظلال الاسماء فجعلوا تمام العالم ظهور الاسماء الالهية فما وجه تخصيص ظهور بعض الاسماء بخلقته صلّى الله عليه و سلّم كما مر **(قلت)** ان حقائق الاشياء عند الصوفية هي الاعيان الثابتة التي هي عبارة عن الصور العلمية للاسماء الالهية لا الاسماء الالهية أنفسها وقالوا ان هذا العالم هو ظهور تلك الصور العلمية وان قالوا انه ظهور الاسماء ايضاً على سبيل التجوز بل الصورة العلمية للشئ عندهم عين ذلك الشئ لا شبح ذلك الشئ ومثاله وما قاله هذا الفقير في خلقته صلّى الله عليه و سلّم ظهور نفس الاسم الالهي جل شأنه لا ظهور الصورة العلمية لذلك الاسم شتان ما بين نفس الشئ وبين صورته العلمية ألا ترى ان النار اذا تصورت في الاذهان أين لها الاشراق والاضاءة وقد كان كمال النار وجمالها هو الاشراق والاضاءة وليس في صورتا العلمية غير شبحها ومثالها قبله أرباب المعقول

أو لا بل قالوا انا عين النار ولكن كشفنا الصريح مكذب لقول من قال بالعينية وصورة النار العلمية ليست غير شبح النار الموجودة في الخارج و يكون محسوسا ان كلما تحقق له ثبات وتقرر بصنع الله تعالى في مرتبة الوهم وما هو ظهور الاسم الالهي كما مر في خلقته صلّى الله عليه و سلّم امكانه من قبيل امكان الصفات الاضافية ووجوده أيضا مثل وجود تلك الصفات في نفس الامر ولا يقع النظر على أحد يكون ظهورا للاسم الالهي جل سلطانه غير النبي صلّى الله عليه و سلّم الا القرآن اليد فانه أيضا ظهور نفس اسم الهي كما ذكرت شمة منه فيما سبق غاية ما في الباب ان منشأ الظهور القرآني من الصفات الحقيقية ومنشأ الظهور المحمدي من الصفات الاضافية فبالضرورة قالوا لذلك قديما وغير مخلوق ولهذا حادثا ومخلوقا ومعاملة الكعبة الربانية أعجب من هذين الظهورين الاسميين فان هناك ظهور معنى ت يهي بلا كسوة الصور والاشكال فان الكعبة التي هي مسجود اليها لجميع الخلائق ليست بعبارة عن الحجر والمدر وليست هي ايضا سقفا وجدرا فانه لو لم تكن هذه فرضا تكون الكعبة كعبة باقية على حالها ومسجودا اليها فهناك ظهور ولا صورة أصلا وهذا من أعجب العجائب **(اسمع اسمع)** انه وان لم يكن لاحد شركة في هذه الدولة الخاصة المحمدية[١] ولكن يدرك هذا القدر انه قد بقيت بقية من تلك الدولة وهي الخاصة به بعد تخليقه وتكميله عليه و على آله الصلاة و السلام فان الزيادة والفضلة من لوازم خوان ضيافة الكرماء لتكون نصيبا للخدمة وحصة فاعطيها واحد من أمته صلّى الله عليه و سلّم وجعلت خمير طينته وجعل بتبعيته ووراثته شريك دولته الخاصة به عليه و على آله الصلاة و السلام **(ع):**

([1]) قوله في هذه الدولة الخاصة المحمدية الخ الاشارة الى ما سبق ذكره هنا وهو كون خلقته صلّى الله عليه و سلّم ظهور الاسم الالهي دون ان تكون ظهور صورة ذلك الاسم العلمية كخلقة من سواه وليس المراد با النبوة والرسالة أو خاتميتهما كما زعم المعاندون فانا لا مدخل لها هنا ولا خطرت ببال الامام قدس سره هنا قطعا كما لا يخفي على المنصف

لا عسر في أمر مع الكرام

و هذه البقية كبقية طينة آدم عليه السلام حيث كانت نصيبا لخلقة النخلة كما قال عليه و على آله الصلاة و السلام اكرموا عمتكم النخلة فانا خلقت من بقية طينة آدم بلى **(ع)**:

و للارض من كأس الكرام نصيب

(فان قيل) قد جعل الشيخ محيي الدين بن العربي واتباعه الحقيقة المحمدية عبارة عن حضرة اجمال العلم وقالوا له تعينا اولا وتجليا ذاتيا واعتقدوا ما فوقه اللاتعين الذي هو حضرة الذات البحت وأنت جعلته قسما من العلم وادخلته في الصفات الاضافية التي هي دون الصفات الحقيقية فما وجه ذلك **(قلت)** ان الشيخ محيي الدين بن العربي لا يقول بوجود موجود في الخارج غير احدية الذات المجردة ولا يثبت الوجود للصفات ولو كانت حقيقية في غير العلم فيكون التعين الاول عنده بالضرورة علما اجماليا ويتصور ثبوت الصفات بعده فان ثبوتها فرع ثبوت العلم فانه لا يقول بثبوتها في غير العلم فيكون العلم اسبق من الكل وجامعاً لجميع الكمالات والذي صار مكشوفاً لدى الفقير هو ان الصفات الحقيقية الثمانية كالذات موجودة في الخارج والتفاوت انما هو باعتبار المركزية وعدم المركزية كما مر وهذا القول موافق لآراء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم حيث قالوا ان وجود الصفات زائدة على وجود الذات و على هذا التقدير لا معنى لجعل التعين الاول عبارة عن العلم الاجمالي بل لا مجال لاطلاق التعين أيضا واسبق جميع الصفات صفة الحياة وصفة العلم تابعة لها فتقديم العلم عليها غير متصور خصوصا اذا انضم قيد الى العلم فانه ادون من مطلق العلم وداخل في الاضافية كما مر نعم اذا قالوا للعلم الاجمالي انه تعين اول للعلم فله مساغ و يكون تعينه الثاني علما تفصيليا **(فان قيل)** ان الشيخ محيي الدين قال للعلم الاجمالي أنه حقيقة محمدية واعتقد هذه النشأة العنصرية ظهوره فهل مراده من الظهور ظهور نفس الاسم كما قلت انت أو ظهور صورة ذلك الاسم كما هو في سائر الممكنات **(قلت)** مراده

ظهور صورة الاسم فان التعين الاول عنده قدس سره تعين علمي فانه قال للتعينين الاولين تعينا علميا وللتعينات الثلاثة الاخيرة تعينا خارجيا والتعين العلمي هو صورة شأن العلم الذي قال انه عين الذات في الخارج واثبت صورته في العلم وتلك الصورة العلمية التي هي الحقيقة المحمدية ظهرت في النشأة العنصرية بصورة انسانية محمدية وبالجملة أن كل مقام فيه ظهور فهو ظهور الصورة العلمية عند الشيخ وان كانت صفات الواجب جل شأنه فالصفات لا وجود لها عنده في غير العلم ولا موجود عنده في الخارج غير الذات البحت **(فان قيل)** في تلك المرتبة اتحاد العلم والعالم والمعلوم وحاصل ذلك هو العلم الحضوري فلا يكون لصورة الاسم هناك مجال لان حصول الصورة انما هو في العلم الحصولي والحاضر في العلم الحضوري هو نفس المعلوم لا صورته **(قلت)** ان تلك المرتبة ليست هي مرتبة الذات البحت ولهذا قال لها تعينا وتـ لا فلا تكون موجودة في الخارج فاذا لم تكن موجودة في الخارج لابد لها من الثبوت العلمي ولهذا قال لها تعينا علميا ولابد للثبوت العلمي من صورة المعلوم فلزم من هذا البيان ان في العلم الحضوري أيضاً صورة للمعلوم مع وجود حضور نفس المعلوم وان الحاضر ليس هو المعلوم الخالص بل تطرق اليه الاعتبار واخرجه من النفس الى الصورة ولا يدرك فهم كل احد هذه الدقة ومن لم يصل الى الذات البحت بوصول لاكيفي لا يدرك هذه الدقيقة سبحان الله اي قدرة واستطاعة لمثلي الفقير العاجز المتأخر ان يتكلم بمعارف اكابر الانبياء أولي العزم بعد ألف سنة من بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام ويبين دقائق كمالات المبدأ في شفير المعاد **(شعر):**

ولكن سيدي أعلى مقامي * فحقت لي مباهاتي الهلال

كأني تربة فيها سحاب ال * ربيع ممطر ماء زلالا

فلو لي ألف ألسنة وأثني * بـا ما ازددت الا انفعالا

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد كان في خاطري ان اكتب شمة من بيان الصباحة والملاحة الواردتين في

الحديث النبوي أخي يوسف اصبح وانا املح وان اتكلم في هذا الباب بالرمز والاشارة ولكن رأيت ان الرمز والاشارة قاصر في اداء المقصود والمستمعون عاجزون عن فهمه ومقطعات الحروف القرآنية كلها رموز واشارات الى حقائق الاحوال ودقائق الاسرار الكائنة بين المحب والمحبوب ولكن من الذي يدركها ويفهمها والعلماء الراسخون الذين حكمهم حكم خدام حبيب رب العالمين وغلمانه وان كان لهم اطلاع عليها لما أنه يجوز أن يكون للخدام اطلاع على بعض اسرار مخاديمهم الخفية بل يجوز أن تكون بين الخادم والمخدوم معاملة بطريق تبعيته للمخدوم وان يكون الخادم شريكا له في دولته الخاصة به بتطفله ولكنهم لو اظهروا شمة من هذا البيان يكونون خونة ومهلكين انفسهم ويصدق في حقهم قطع البلعوم الذي قاله أبو هريرة رضي الله عنه يضيق صدري ولا ينطلق لساني نقد الوقت ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله واصحابه البررة التقى.

المكتوب الحادي والمائة الى الشيخ عبد الله في المنع من تفسير آيات القرآن وتأويلها على طبق مذاق الفلاسفة

سلمكم الله سبحانه وعافاكم عن البليات قد أرسلت كتاب تبصرة الرحمن الذي كنتم ارسلتموه وقد طالعت بعض مواضعها فوجدت ان لمصنفه ميلا عظيما الى مذهب الفلاسفة بحيث يكاد يجعل الحكماء مساوين للانبياء عليهم الصلاة و السلام ووقع النظر على آية في سورة هود قد فسرها على طرز الحكماء خلاف طور الانبياء وسوى بين قول الحكماء والانبياء عليهم السلام وقال في بيان معنى هذه الآية أولئك الذين ليس لهم باتفاق الانبياء والحكماء الا النار الحسي أو العقلي الخ وأين الدال لاتفاق الحكماء مع وجود اجماع الانبياء وأي اعتبار في قولهم في العذاب الأخروي

خصوصاً اذا كان مخالفا لقول الانبياء عليهم السلام ومقصود الفلاسفة من اثبات العذاب العقلي هو رفع العذاب الحسي الذي وقع اجماع الانبياء على ثبوته وبين الآيات القرآنية موافقاً لمذاق الحكماء في مواضع أخر أيضا وان لم يكن مخالفا للمذهب المبين فمطالعة هذا الكتاب لا يخلو عن مضرات خفية بل جلية واعتقدنا اظهار هذا المعنى لازما وكتبنا في ذلك كلمات وان كانت تصديعا و السلام.

المكتوب الثاني والمائة الى جناب المير محمد نعمان في الترغيب في المجاهدات والانزواء وتربية طالبي الحق جل وعلا

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان احوال هذه الحدود وأوضاعها مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما و على كل حال ولم اطلع على احوالكم من مدة مديدة والمرجو أنكم قلبتم ذلك الورق وبدلتم الكسل بالعمل وتوجهتم من الفراغ الى المجاهدة فان الوقت وقت العمل والاشتغال لا موسم الاكل والمنام ينبغي اعداد نصف الليل للنوم والنصف الآخر للطاعة والعبادة فان لم يكن قدرة اختيار هذه الهمة ينبغي ان يلتزم ثلث الليل من النصف الى السدس ينبغي ان يسعى لئلا يقع فتور في دوام هذه الدولة وينبغي ان يختلط بالناس وان ينبسط اليهم مقدار ما تؤدي به حقوقهم الضرورة تقدر بقدرها والانبساط الى الخلائق زيادة على قدر الحاجة من الفضول وداخل فيما لا يعني وربما يتفرع عليه مضرات كثيرة ويصير داخلا في محظورات الشريعة والطريقة والشيخ الذي يفرط في الانبساط الى المريدين يخرجهم من الارادة بالضرورة ويوقع الفتور في طلبهم عياذا بالله سبحانه من ذلك ينبغي ان يدرك قبح هذا المعنى وان يسلك بالطالبين على وجه يكون سببا لانسهم وألفتهم لا موجبا لنكرتم ونفرتم والانزواء من الخلائق ضروري فان الاختلاط والائتلاف معهم بلا داع ولا حاجة سم قاتل وهذا المعنى ميسر لكم بتوفيق الله تعالى بالسهولة وماذا يصنع

أرباب الابتلاء فانم مشغولون مع أرباب التفرقة دائما ينبغي لكم ان تعرفوا قدر هذه النعمة و العمل بمقتضاها وعليكم بكمال الاستخبار عن حال الطالبين وبالتوجه الى تربيتهم ظاهرا وباطنا وما اكتب أزيد من ذلك.

المكتوب الثالث والمائة الى الشيخ حميد الاحمدي في الترهيب عن قصور الاحوال والترغيب في حصول التكميل والكمال

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سر مكتوب أخي الاعز الشيخ حميد بوصوله ما أعظم نعمة حصول الرغبة في جناب قدس الحق جل سلطانه والبرودة عما سواه تعالى لجماعة في صحبة شخص في مثل هذه الزمان المملوء من الفتن ومع ذلك لا يغتر ذلك الاخ بذه الدولة ولا يكون فارغاً عن شغله **(هنوز دهلي دور است)** مثل مشهور يعني الدهلي بعيد بعد ولا يعلم هل تم واحد من المائة ام لا وهذه الاحوال التي تحصل للطالبين في الابتداء وتورثهم ذوقا ولذة من قبيل تمرين الاطفال بتعليم ألف وبا والأمر ان يجاوز التهجي والوصول الى مرتبة المولوية والترقي من الاذواق والالتذاذات والدخول الى الولاية الخاصة **(شعر):**

وذا ايوان الاستعلاء عال * فاياكم واخطار الوصال

وعليكم بتعمير الاوقات والتحلي بالشريعة والطريقة ظاهراً وباطنا واعلم ان تكميل الغير فرع كمال الانسان نفسه وهو درجة الولاية الخاصة ولكن اذا ظهر في الصحبة رشد في الطالبين وحصلت لهم أحوال ومواجيد فهي أيضا غنيمة وان لم يبلغوا حد الفناء والبقاء وحكمها في هذا الوقت حكم الكبريت الاحمر ان فعل ذلك أيضاً ولكن تعليم الطريقة أيا من كان بعد الاستخارات والتوجهات مناسب بل لازم وينبغي ان تكونوا على خوف وخشية من هذا العمل حذرا من تسلط الشيطان من هذه الجهة اعاذنا الله سبحانه من شره فان أتممتم العدد الذي أمرتكم به اشتغلوا بضعفه ثم

اخبروني بعد ذلك حتى يصدر الاعلام بما يناسب الحال وسلموا منا على الاصحاب عندكم ووصلت أيضا الصحيفة الشريفة التي كتبها السيد يحيى حمدا لله سبحانه على كون قلوب الناس منجذبة الى حضرة الحق سبحانه و تعالى وكونهم والهين مشتاقين الى ذلك الجناب الاقدس جل سلطانه في مثل هذا الوقت الذي له كمال القرب من القيامة وقد ورد في الخبر وتقوم الساعة على اشرار الناس والتوقع من الأحبة الدعاء على ظهر الغيب بسلامة الخاتمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير و السلام أولا وآخراً.

المكتوب الرابع والمائة الى الحضرات ذوي البركات حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد وحضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في بشارتهما بالوصول الى بعض المراتب

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى لم يكتب الاولاد الكرام منذ مدة شيئا من أحوالهم الظاهرة والباطنة ولعل ذلك بسبب طرو النسيان والذهول عن حال المهجورين بواسطة تمادي ايام المفارقة ولنا أيضاً أرحم الراحمين أليس الله بكاف عبده مورث التسلي للغرباء المحرومين والعجب ان الخاطر متوجه الى أحوالكم دائماً مع عدم التفاتكم هذا كله ومريد لكمالكم وقد كنت امس عقدت مجلس السكوك بعد صلاة الصبح فظهر ان الخلعة التي كانت لي انفصلت عني وتوجهت الى خلعة أخرى مكانها فوقع في الخاطر أن هذا الخلعة الزائلة هل يعطاها شخص ام لا وكنت أتمنى انا أعطيها ولدي الارشد محمد معصوم فرأيت بعد لمحة ان ولدي قد أعطيها وألبسها بالتمام وكانت تلك الخلعة الزائلة كناية عن معاملة القيومية التي تتعلق بالتربية والتكميل وكانت هي الباعثة على ارتباط هذه العرصة المتمعة فاذا انتهت معاملة هذه الخلعة الجديدة الى آخرها وصارت مستحقة للخلع نرجو من كمال الكرم ان يعطيها ولدي

الاعز محمد سعيد وهذا الفقير يسأل ذلك بالتضرع على الدوام ويفهم أثر الاجابة ويجد ولدي مستحقا لهذه الدولة **(ع):**

لا عسر في أمر مع الكرام

و الاستعداد أيضاً من عطائه سبحانه و تعالى **(شعر):**

ما جئت من بيتي بشئ أولا * ومنحتني ما بي وأني بعض ذا

قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور واعلموا ان الشكر عبارة عن صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من الجوارح والقوى الظاهرية والباطنية الى ما خلقها الله واعطاه لاجله لولاه لما حصل الشكر والله الموفق ومثل هذه العلوم من الاسرار الخفية وان قلناه جهارا ولكنه لازم الاخفاء لئلا يفتتن الناس ثم ان ذاك المشكل الذي كان في من ان تلك المعاملة لعلها في عالم المثال قد انحل في هذه الايام ولم يبق فيه خفاء أصلا ولعل لروحانية الخواجه معين الدين أيضاً مدخلا في هذا المعنى ولعل ذلك المشكل باق في خاطر محمد معصوم.

المكتوب الخامس والمائة الى الشيخ حسن البركي في جواب كتابه الذي كتبه لبيان احواله وفي الحث على احياء السنة والتحذير عن ارتكاب البدعة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سرت صحيفة أخي الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله بوصولها وقد اندرج فيها من العلوم والمعارف فزادت مطالعتها فرحا على فرح حمدا لله سبحانه كله علوم صحيحة ومعارف صادقة مطابقة للكتاب والسنة موافقة لاعتقاد الفرقة الناجية رزق الله سبحانه الاستقامة واوصل الى منتهى المقاصد العلية وكتبت من رفع البدع شمة يا لها من نعمة عظيمة لو وفق شخص لرفع بدعة من البدع في مثل هذا الوقت الذي تراكمت فيه ظلمات البدعة وأحيا سنة من السنن وقد ورد في الأحاديث الصحيحة من احيا سنة ميتة فله ثواب مائة شهيد فليعلم

درجة هذا العمل من ههنا ولكن ينبغي ان يراعى دقيقة وهي ان لا ينجر الامر الى ايقاظ الفتنة وان لا تكون الحسنة الواحدة باعثة على سيئات كثيرة فان الزمان آخر الازمان وأوان ضعف الاسلام والايمان وحصل الافراح والمسرات أيضاً من مطالعة الرسالة التي ارسلتها الحمد لله سبحانه الموافقة في العلوم لهذا الفقير كثيرة وفي الكشف مطابقة والانظار أيضا عالية وقد كنت فوضت كتابك الذي كان متضمنا للاحوال والعلوم والاستفسارات الى أخي محمد هاشم الكشمي ليحضره وقت تحرير الجواب فاضاعه اتفاقا ولهذا وقع التوقف في تفصيل الاجوبة وما بقي منها في الخاطر كتبت جوابه ومجملها انا أحوال مستحسنة وعلوم صحيحة ثم انه ينبغي لكم السعي البليغ في تربية اولاد المرحوم المغفور له مولانا احمد وتعليمهم ورعاية الهداية بالآداب الظاهرية والباطنية وعليكم بدلالة سائر الاصحاب الفقراء بل جميع أهل الاسلام الكائنين في تلك البقعة على الشريعة والتزام السنة وتديدهم وتحذيرهم عن ارتكاب البدعة والله سبحانه الموفق وقد أرسل اليكم الخواجه محمد هاشم نقول بعض مكاتيب الجلد الثالث نفعكم الله بها وأوقات الفقير مختلفة فاحيانا تظهر الرغبة في تسويد العلوم والمعارف بلا اختيار وفي بعض الاوقات تظهر النفرة من الكتابة مع افاضة الاسرار الغريبة بحيث لا يستطاب أخذ القلم باليد فبناء على ذلك يقع الفتور في تفصيل جواب كتبكم التي وصلت ولا اقدر ان اكتب شيئا بالتكلف وبقية الاحوال مستوجبة للحمد وقد تيسر التخلص بعناية الله سبحانه من رفاقة العسكر ادام الله لنا الاستقامة ولجميع الاصحاب الكائنين هناك دعوات مخصوصة و السلام.

المكتوب السادس والمائة الى حضرات المخاديم سلمهم الله سبحانه في بيان واقعته التي رأي فها النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم ونال منه البشارات العليا

قد وصلت الصحيفة الشريفة من أولادي الكرام حمدا لله سبحانه على ما كانوا

على الصحة والعافية واكتب المعاملة التي ظهرت اليوم جديدة ينبغي استماعها بكمال الاصغاء كنت البارحة التي هي ليلة السبت ذهبت الى مجلس السلطان فلما رجعت منه بعد مضي مقدار ثلاث ساعات من الليل وسمعت من الحافظ ثلاثة أجزاء من القرآن ومضى من الليل أزيد من ست ساعات تيسر النوم وحيث كان بي تعب الليل نمت بعد حلقة الصبح فرأيت النبي صلّى الله عليه و سلّم قد كتب الاجازة للفقير كما هو عادة المشايخ من كتابة الاجازة للخلفاء وواحد من أصحابي المخلصين متصد لهذه المعاملة فظهر في تلك الاثناء ان في امضاء الاجازة نحوا من الفتور ووجه الفتور أيضا معلوم في ذلك الوقت فحمل الذي هو متصد لهذه الخدمة من أصحابي تلك الاجازة الى ملازمته صلّى الله عليه و سلّم مرة ثانية وكتب النبي صلّى الله عليه و سلّم على ظهرها اجازة أخرى او أمر الغير بكتابتها لم أقدر على تشخيص ذلك ولكنه بالنسبة اليه صلّى الله عليه و سلّم معلوم وبعد الكتابة زينها بختمه عليه و على آله الصلاة و السلام ومضمون تلك الاجازة هو أنه قد أعطيت اجازة الآخرة عوضا عن اجازة الدنيا واعطيت نصيبا من مقام الشفاعة والكاغد أيضا طولاني وكتب فيه سطور كثيرة وانا اسأل من المتصدي لتلك الخدمة ان ايا منهما الأولى وايا منهما الثانية وأنا أجدني في ذلك الوقت في محل واحد مع النبي صلّى الله عليه و سلّم وأعاشره كالولد مع الوالد وليس حضوره وحضور أهل بيته غريبا لي وانا أخذت ذلك الكاغد بيدي ولففته وكنت داخلا في حرمه الشريف كالاولاد المحاريم وتأمرني امهات المؤمنين في حضوره صلّى الله عليه و سلّم ببعض الخدمات بالاهتمام التام وتقول كنت منتظرة لك ينبغي أن تفعل كذا وكذا فعرضت الافاقة في تلك الاثناء وارتفع من الخاطر وجه ذلك الفتور وبالقدر اليسير من فتح العين زالت خصوصيات تلك الواقعة من الخاطر معاينة ولعله بقي في خاطركم اني قد كنت ذكرت كلاما في هذا الباب أكثر من ذلك من أن العجب أن هذه النسبة العليا لا تظهر على مقدارها وكان يخطر في الخاطر أن ظهورها لعله يكون ذخيرة لاجل الآخرة ويتيسر نعم البدل فحصل من هذه الواقعة التشفي من

تلك الترددات الوقت وقت قرب القيامة وقت تراكم الظلمات فاي خيرية فيه واي نورانية الا ان يروجها الحضرة المهدي عليه الرضوان مؤيدا بالخلافة الظاهرية وقد امرت اليوم شكرا للنعمة بطبخ اطعمة متنوعة لروحانيته صلّى الله عليه و سلّم وأن يعقدوا مجلس السرور ولعل رافعي الكتب أيضا يأكلون من تلك الاطعمة ثم اني قد كنت كتبت في مكتوب في بيان واقعة ظهرت أنه لم يقبل واحد من الاصحاب معكما لملازمة السلطان ثم ظهر بعد زمان أنه قد قبل هو أيضاً بمحض الكرم وظهر آثار القبول لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك و على جميع النعماء وفي هذه الايام تظهر معارف غريبة وعلوم عجيبة وكأن ذلك الورق صار مرقوماً وظهرت المعاملة للآخر الاولاد بعيدون ومعاملة العمر قريبة والى ما ينجر الامر ونصبر قائلين الخير فيما صنع الله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السابع والمائة الى الخواجه محمد أشرف في **بيان سبب وقوع الفتور** في **نسبة الرابطة والالتذاذ بالطاعة**

بعد الحمد لله والصلاة وتبليغ الدعوات اني أنه قد وصلت صحيفة اخي الاعز حمدا لله سبحانه على ما كانوا على الصحة والعافية وقد سئلتم أنه ما السبب في انه إذا طرأ الفتور في نسبة الرابطة لا يوجد الالتذاذ بسائر الطاعات اعلموا ان الوجه الذي صار سببا لفتور نسبة الرابطة ما نع عن الالتذاذ بالطاعات وسبب الفتور احياناً يكون قبضا واحيانا كدورة طارية بواسطة ارتكاب زلات وان كانت قليلة والوجه الاول ليس بمذموم بل هو من لوازم سلوك الطريقة وينبغي تدارك عروض الوجه الثاني بالتوبة والاستغفار الى أن يرتفع أثره بكرم الله سبحانه وحيث ان التمييز بين القبض والكدورة يستدعي دقة النظر فالتوبة نافعة على كل حال أدام الله سبحانه استقامتكم و السلام.

المكتوب الثامن والمائة الى الملا طاهر الخادم في **بيان المعاملات المتعلقة باصل الاصل وهذه المعرفة منقولة بالمعنى**

ان المعاملة التي تتعلق باصل الاصل على نوعين نوع يمكن معرفتها بصورة مثالية او بامر آخر وهذه المعاملة موقتة بوقت كون السير في مقامات لها مناسبة او مشاكلة بالعالم ولو بالوجه والاسم وذلك الى نهاية مقام الرضا فاذا تيسر السير لشخص فوق مقام الرضا لا يكون له شئ معلوماً لا بصورة مثالية ولا بأمر آخر فحينئذ يكون لذلك العارف علم بمحض حصول مقامات فوقانية من غير أن يكون له شئ منها معلوماً حتى ان اسم النبوة والرسالة وامثالهما أيضاً مفقودة في هذه المقامات وأظن أن الحق سبحانه سيعطي في دار الخلد علم تلك المقامات ونهاية هذا السير الى مرتبة مخصوصة لا تخفى على اربابها و السلام.

المكتوب التاسع والمائة الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله سبحانه في **بيان أن ايجاد العالم** في **مرتبة الوهم ولكنه بواسطة الاستقرار وتعلق الايجاد به صار منسوبا** الى **نفس الامر وهذه** المرتبة **وراء مرتبة العلم والخارج وبيان أن الوحدة والكثرة كلتيهما** في **نفس الامر وتحقيق أن فناء السالك مع وجود الثبات والاستقرار بأي** معنى **يكون وهذا المكتوب** بقي **غير تام بواسطة حوادث الايام**

اعلم أن مرتبة الوهم عبارة عن مرتبة يكون فيها ظهور بلا وجود كما ان صورة زيد مثلا اذا كانت متوهمة في المرآة فهناك ظهور بلا وجود لانه لا صورة في المرآة أصلا وليس لها ثبوت فيها غير الظهور الوهمي وقد لاح بالكشف الصحيح والشهود الصادق أن الحق سبحانه خلق العالم من كمال اقتداره في تلك المرتبة واعطاه

بصنعه الكامل ظهورا محضا وان كان في تلك المرتبة ظهوراً بلا كون ووجود ولكن لما صار العالم مخلوقا في تلك المرتبة كان ظهورا مع وجود فان ايجاده تعالى يكون مثبتا و موجداً ولما كان ظهورا مع وجود كان في مرتبة نفس الامر وترتبت عليه أحكام وآثار صادقة ومرتبة الوهم هذه وراء مرتبة العلم والخارج ومشابتها ومناسبتها بمرتبة الخارج أزيد من مناسبة مرتبة العلم با وثبوتا شبيه بثبوت خارجي بخلاف الثبوت العلمي الذي يقال له وجودا ذهنيا فانه في الطرف المقابل للوجود الخارجي والظهور الذي هو في مرتبة الوهم له أيضا شبه تام بالظهور الخارجي بخلاف مرتبة العلم فان هناك بطونا وكمونا وكأنه وقع في مرتبة الوهم ظل من مرتبة الخارج فاوجد العالم فيها بظل الخارج فلا يكون في نفس الخارج موجود غير الذات الاحدية و يكون العالم مع هذا التعدد والتكثر موجودا في ظل الخارج بايجاد الله تعالى بوجود ظلي وفي خارج نفس الامر وحدة وفي ظل خارج نفس الامر كثرة كما أن المطابق لنفس الامر في العلم أيضاً كثرة فتكون الوحدة والكثرة كلتاهما في نفس الامر و يكون لكل منهما اعتبار على حدة ولا محذور فيه كما ان هذا الخارج والوجود للعالم ظليان كذلك سائر صفاته من الحياة والعلم والقدرة وغيرها أيضاً ظلال صفات الواجب جل سلطانه بل النفس الامر الذي يثبت في اثبات العالم أيضاً ظل نفس الامر الكائن في مرتبة الخارج **(شعر):**

ما جئت من بيتي بشئ أولا * ومنحتني ما بي واني بعض ذا

قال الله تعالى وتقدس الم تر الى ربك كيف مد الظل **(فان قيل)** انك كتبت في رسائلك أن ما في الظل كله من الاصل وليس في يد الظل شئ غير حمل امانات الاصل فاذا رد السالك المستعد جميع ما في يده من الخير والكمال والوجود وتوابع الوجود بحكم الظلية الى أصله ووجد نفسه خاليا من جميع الكمالات يصير متحققا بالفناء والاضمحلال بالضرورة ولا يبقى منه اسم ولا رسم فما حاصل هذا الكلام وما معنى رد الكمالات الى الاصل وباي اعتبار يكون فناء السالك واضمحلاله مع وجود ثباته

واستقراره **(قلت)** ان هذا الفناء يشبه حال شخص لبس أثواب العارية ويعلم أنا ليس له بل لغيره وانما لبسها بطريق العارية فاذا غلبت هذه الرؤية واستولت استيلاء تاماً يمكن ان يعطي تلك الاثواب مع وجود التلبس بها لصاحبها ويجد نفسه عريانا حتى ينفعل ويستحي من جلسائه بسبب عريه من الثياب ويجر نفسه الى زاوية وحيث ان السالك صار مخلوقا في مرتبة التوهم والتخيل يكفيه الفناء التخيلي أيضاً فان استيلاء هذا التخيل يوصله الى اليقين القلبي ويجعله ذوقيا وجدانيا فيوجد ما هو المقصود من الفناء والاضمحلال لان المقصود من الفناء زوال التعلق بالظل وحصول التعلق بالاصل ولما صار رجوع الظل الى الاصل يقينا وذوقيا ووجدانيا زال التعلق بالظل بالضرورة وجاء مكانه التعلق بالاصل فلو لم يحصل هذا التخيل لما تيسر دولة زوال التعلق بالظل بل مدار سلوك هذا الطريق على التوهم والتخيل والاحوال والمواجيد التي هي المعاني الجزئية في هذا الطريق انما تدرك بالوهم والتجليات والتلوينات انما تشاهد للسالكين في مرآة الخيال فلولا الوهم لقصر الفهم ولولا الخيال لاستتر الحال لم يوجد في هذا الطريق شئ انفع من الوهم والخيال وجاء أكثر ادراكهما وانكشافهما مطابقا للواقع والذي يقطع مسافة خمسين ألف سنة كائنة بين العبد والرب في مدة قليلة بكرم الله تعالى ويوصل العبد الى درجات عالية هو الوهم والذي يجعل دقائق غيب الغيب واسراره منكشفة في مرآته ويطلع السالك المستعد عليها هو الخيال ومن شرافة الوهم اختار الحق سبحانه خلق العالم في تلك المرتبة وجعلها محلا لظهور كمالاته ومن جلالة الخيال جعله الله انموذجا لعالم المثال الذي هو اوسع جميع العوالم حتى قالوا بوجود صورة فيه لمرتبة الوجود ايضا وحكموا بان الله سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى والذي يحسه العارف في مرآة خياله ويترقي بذوق وجدانه هو صور الاحكام الوجوبية **(فان قيل)** قد اتضح من التحقيق السابق أن الفناء باعتبار التخيل وان كان موصلا الى يقين قلبي وجعله ذوقيا ووجدانيا وترتبت عليه أحكام صادقة لا باعتبار التحقق وأنت بنفسك كتبت في بعض رسائلك ان هذا الفناء باعتبار الوجود

وانه زوال العين والاثر فما حقيقة هذه المعاملة **(قلت)** لما كان رجوع وجود الظل الى الاصل يقينيا وذوقيا ووجدانيا حكم بزوال الوجود ايضاً بالضرورة وقيل بارتفاع العين والاثر **(فان قيل)** ان هذا الحكم بالفناء الوجودي مع ثبوت الفاني واستقراره هل هو صادق أو كاذب.

المكتوب العاشر والمائة الى المخدوم زاده محمد معصوم أيضاً سلمه الله في بيان ان معاملة العارف تبلغ مبلغا لا تحصل فيه صورة معلوم أصلا فحينئذ تكون له كل ذرة من الذرات طريقا سلطانيا الى المطلوب وبيان ان حب مثل هذا العارف ينجر الى حب الحق وبغضه الى بغضه سبحانه وهكذا حكم تعظيم آل النبي صلّى الله عليه و سلّم واهانتهم بالنسبة اليه صلّى الله عليه و سلّم وهذه المعارف نقلت بالمعنى

اذا بلغ العارف معاملته الى الاصل بعد طي مقامات الظل يكون حينئذ علمه المتعلق بالاشياء مبرأ من قيد الظلية يعني تكون الاشياء معلومة له من غير أن يحصل فيه منها شئ فانه كلما حصل فيه شئ يكون ظل ذلك الشئ في العقل وصورته لا عين ذلك الشئ كما قيل في تعريف العلم هو حصول صورة الشئ في العقل لا شك ان الصور الحاصلة من الشئ في العقل شبح ومثال لذلك الشئ لا عينه كما يشهد به الكشف الصريح والالهام الصحيح فحينئذ لا يثبت هذا العارف للعالم نسبة بالحق سبحانه سوى نسبة الصانعية والمصنوعية و يتحاشى من القول بالظلية والعينية والمرآتية وهذه المعاملة مربوطة بالكمالات الذاتية فان للذات غنا ذاتيا عن العالم ان الله لغني عن العالمين بخلاف بعض مراتب الاسماء والصفات فان هذه النسبة متصورة فيها فما لم يتعد العارف من تلك المقامات ولم يصل الى أصل الاصل ليس له نصيب من هذه النسبة وكل ذرة من الذرات تكون للعارف في هذا المقام طريقا سلطانيا الى جناب

قدس الحق جل شأنه بخلاف العلم الحصولي فان العالم في تلك الصورة يجذب كل شئ الى جانب نفسه ويصير بنفسه مرآة لجميع الاشياء وكذلك في صورة الظلية والمرآتية يجذب كل شئ صاحب ذلك العلم الى نفسه ولا يترك نظر بصيرته ينفذ الى ما وراءه فاذا تخلص بكرم الله سبحانه عن قيد حصول الظلية تصير له كل ذرة من ذرات الموجودات عرضا كانت أو جوهرا آفاقية كانت أو أنفسية باب غيب الغيب **(ينبغي)** أن يعلم أن ذلك الشخص كما انه كان سابقا مرآة لجميع الاشياء وكلما فعل فعله لاجل نفسه وكلما صدر عنه كان راجعا اليه بالضرورة نوى او لم ينو ولما منع الآن مرآة نفسه عن المرآتية وامتنع من التقيد بالظل وصار مثل صندوق الرحي كلما يلقي فيه لا يبقى فلا جرم كلما يفعل لا يفعله لنفسه بل يفعله لاجل الحق سبحانه نوى أو لم ينو فان النية انما هي في أمر محتمل لا في أمر متيقن فحينئذ ينجر حب هذا العارف الى حبه تعالى وبغضه الى بغضه سبحانه وكذلك تعظيمه وتوقيره تعظيم وتوقير للحق سبحانه واهانته واساءة الادب معه تنجر الى اهانة الله سبحانه واساءة الأدب معه وكانت هذه النسبة لاصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم معه صلّى الله عليه و سلّم على تفاوت درجاتم حيث ان حبهم وبعضهم مثمران لحبه وبعضه صلّى الله عليه و سلّم قال عليه الصلاة و السلام من احبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم وهذه النسبة أيضا ثابتة في آل النبي معه صلّى الله عليه و سلّم ولكن ظهور هذه النسبة في علي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسنين رضي الله عنهم أتم ويشاهد سرايتها في بقية الائمة الاثني عشر ايضاً ولا يحس هذه النسبة فيما وراءهم و السلام.

المكتوب الحادي عشر والمائة الى الشيخ نور محمد التهاري في **بيان بعض الاسرار** المتعلقة بمقام **قاب قوسين أو أدنى وبيان سر عدم وجدان العارف الكامل** شماله **وهذه المعارف أيضا منقولة** بالمعنى

اعلم ان في معاملة قاب قوسين في الظاهر لونا من المظهر وذلك لعدم حصول ذهاب العين والاثر من السالك للسالك بخلاف معاملة أو ادنى فانه لا يبقى فيها حكم ولا اثر من المظهر أصلا فيكون المظهر في هذه المرتبة الثانية أمراً مستفاداً من مرتبة الوجوب بالضرورة وهو خلق للعارف خاص به اعطيه بعد اتمام معاملة الاصل ويمكن ان يعبر عنه بافاضة الصورة ايضا وهذا سر غامض جدا ولعل تفصيله يثبت في موضع آخر ان شاء الله تعالى فيكون المظهر في هذه المعاملة امرا لم يتطرق اليه رائحة من العدم وليس لشائبة الامكان فيه مجال فلو اثبتنا انفعالاً في تلك المرتبة يكون ذلك من نفسه لنفسه لا من الغير فانه لم يبق فيها رسم من الغير **(شعر):**

ولوجهه من وجهه قمر * ولعينه من عينه كحل

وان كان الانفعال الذي يثبت في مرتبة قاب قوسين ايضا حقا والظهور فيها ظهور الاصل ولكنه ليس خالياً من شائبة الظلية ولائقا بتلك المرتبة العليا والانفعال الذي يليق بتلك المرتبة المقدسة هو ما لا يكون لرائحة الظلية اليه سبيل ولا يكون للغير مدخل في البين بوجه من الوجوه فان الغير غير خال عن لوث العدم ونقص الامكان فلو كانت انفعالات مراتب الظلال لذلك لساغ فيما هنالك **(ينبغي)** ان يعلم أن في معاملة او ادنى الذي ذكرت شمة منها لا يجد العارف الكامل شماله وسره ان شماله اخذ حكم اليمين لان الشمال كان من مقتضيات العدم فلما زالت احكام العدم ما بقي الا الوجود الصرف وليس ثمة شمال بل كلتا يديه سبحانه يمين فافهم ولا تقع في الزندقة فاذا عرفت هذه الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة فاسمع قال الله تعالى ثم دنى فتدلى اعلم ان تحقيق هذا الدنو بعد تحقيق اسرار او ادنى الذي ذكر فيما سبق فانه ما بقي حكم واثر في العارف ولم يتبرأ من لوث العدم ليست له لياقة بهذا الدنو وبعد تحقق هذا الدنو تدل وهو متوجه الى الا ول فاذا تحقق التدلي ورجع العارف الى الخلق فحينئذ تظهر صورة قوسين وان لم يبق من القوس الاول اثر وحكم ولكن لما تشرف

بالتدلي يتوهم في ذلك الوقت صورة القوسين وانما قال[١] بعد التدلي فكان قاب قوسين باعتبار ان الثابت حينئذ صورة القوسين لا حقيقتهما أو أدنى بل ادنى اذ ما بقي من القوس الثاني هناك اثر ولا حكم فليس قوسين ههنا حقيقة وهذه المعارف من اسرار الله سبحانه يظهرها على أخص الخواص من عباده و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام والبركات العلى.

المكتوب الثاني عشر والمائة الى القاضي اسلم في بيان ان صفاته تعالى لا عين ذاته سبحانه ولا غير ذاته

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ما أحسن ما قال علماء اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان الصفات الثمانية الحقيقية لواجب الوجود لا هو ولا غيره وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما وجدوها بنور الفراسة وببركة متابعة الانبياء عليهم الصلاة و السلام وارباب المعقول يفهمون من هذه العبارة ارتفاع النقيضين ولم يعلموا ان اتحاد المكان والزمان من شروط حصول التناقض فاذا لم يكن للزمان والمكان مجال في تلك الحضرة كيف يتصور فيها التناقض وما تصرف العلماء في لفظ الغير لدفع التناقض وأرادوا بالغير معنى خاصا لا حاجة اليه اصلا بل النظر الكشفي يمنع هذا التخصيص ويثبت نفي الغيرية باي معنى كانت ونجد ان صفاته تعالى كما انها ليست عين ذاته الاقدس بل زائدة ليست غير ذاته ايضا ولو كانت زائدة وثبتت نسبة الاثنينية بينها وبين الذات وقد تخلف هنا القضية المقررة لدى ارباب المعقول من ان الاثنين متغايران ونقضت اصولهم وما قلتم من انه وراء طور العقل بمعنى ان العقل لا يهتدي اليه قاصر عن ادراكه لا انه يحكم بخلافه كيف يحكم بخلافه وهو لم يتصوره بعد بل

---

(١) مقول القول وكان قاب قوسين يعني وانما قال الله تعالى في القرآن العظيم في حق نبيه الكريم فكان قاب قوسين بعد تحقق التدلي حيث قال قبله ثم دنى فتدلى باعتبار الخ عفي عنه.

هو خارج عن حيطة ادراكه فكيف يتصور حكمه باثباته ونفيه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشداً.

المكتوب الثالث عشر والمائة الى الملا سلطان السرهندي في بيان ان صفاته تعالى متصفة بالحياة والعلم وسائر الكمالات وفي تحقيق معنى قيام الصفات بذاته جل سلطانه

اعلم ان صفات واجب الوجود التي هي قائمة بذاته سبحانه مثل الحياة والقدرة والعلم وغيرها لا مناسبة لها من كمال التقدس والتنـ ه بصفات الممكن اصلا فان صفات الممكن أعراض قائمة بالجواهر وصفات الواجب جل سلطانه مقومات الجواهر فان قيام الجواهر انما هو بـا وأيضا ان صفات الممكن جماد محض حكمها حكم الميت ليس لها نصيب من الحياة والعلم وغيرهما ولكن الممكن يصير بتوسطها حيا وعالما وقادرا واما هي انفسها فليست بحية ولا عالمة ولا قادرة بخلاف صفات واجب الوجود تعالى وتقدس فانـا في نظر هذا الحقير الكشفي حية عالمة كموصوفها ومدركة لكمالاتـا المندرجة فيها ومشغوفة بـا ولكن علمها يفهم من قبيل العلم الحضوري لا العلم الحصولي وكذلك كل صفة وشأن تثبت في مرتبة الوجوب تنكشف كلها بثبوت الحياة والعلم لها تظهر في النظر نورا صرفا وكأن ذلك النور بتمامه حياة وبتمامه علم وانكشاف وهاتان الصفتان الكاملتان بينتان وواضحتان هناك بخلاف صفات اخر من القدرة والارادة وغيرهما فانـا لا تنكشف هناك بـذا الوضوح نعم ان ما هو اللازم في ذلك الموطن هو انكشاف الكمالات وهو متعلق بصفة العلم ولما كان العلم تابعا للحياة لابد من صفة الحياة ايضا والقدرة والارادة مربوطتان بالمقدور والمراد ويمكن الاكتفاء من السمع والبصر بالعلم والمقصود من الكلام هو الافادة والتكوين انما هو للمكونات ومع ذلك لما كانت كل صفة جامعة كانت هذه الصفات الكاملة فيها ثابتة

ظهرت أو لم تظهر **(لا يقال)** يلزم من هذا البيان قيام المعنى بالمعنى فان الصفات اذا كانت حية وعالمة لابد من قيام الحياة والعلم بها **(لانا نقول)** كلتاهما قائمتان بذات الواجب تعالى إحداهما بالاصالة والأخرى بالتبعية كما قال العلماء في بقاء الاعراض ان العرض وبقاء العرض كليهما قائمان بمحمل العرض **(وتحقيق)** هذا المبحث ان قيام صفات الواجب بذاته الاقدس ليس هو كقيام العرض بالجوهر كلا بل هو شبيه بقيام المصنوع بالصانع فان الصانع قيوم المصنوع وان كان هناك اتصاف وفقد ذلك الاتصاف هنالا بل هو كقيام الشئ بذاته وانما الفرق ان هناك زيادة والزيادة غير متصورة هنا ولكن تلك الزيادة غير موصلة الى حد الغيرية فانهم قالوا ولا غيره فكان التغاير الاعتباري ثابتا في الموضعين والقيام متحققا وحصول الاتصاف هنا من قبيل اتصاف الانسان بالانسانية واتصاف الجوهرية بالجوهر بل اقول ان مرتبة الذات الاقدس والصفات الحقيقية المقدسة القائمة بها ليست فيها ملاحظة الصفات والاتصاف أصلا لا في حضرة الذات ملاحظة الموصوفية ولا في الصفات ملاحظة الصفاتية فاذا لم يكن للوجود ووجوب الوجود مجال في تلك الحضرة كيف يكون للصفة والاتصاف فيها مجال فانها فرع الوجود لا مجال في ذلك الموطن المقدس لشئ غير النور وهو أيضاً لاكيفي فان كان فيه حياة فهو نور وان كان علم فهو أيضا نور و على هذا القياس فلو اثبت لهذا النور الاقدس اللاكيفي ظهور في مرتبة ثانية بلا تغير وانتقال لا يكون القابل لمظهريته شئ غير الوجود ولهذا كان التعين الاول عند هذا الحقير هو التعين الوجودي وسائر التعينات تابعة لهذا التعين الاول وان لم يكن لاطلاق لفظ التعين ههنا مجال بمقتضى علوم هذا الفقير ولكن لما صار هذا اللفظ متعارفاً فيما بين القوم نحن أيضا جرينا على اصطلاحاتهم واخترنا المساهلة في اطلاقه ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على شئ قدير.

المكتوب الرابع عشر والمائة الى محمد هاشم الكشمي في تحقيق صفات الواجب تعالى وبيان كيفية تعلق علمه تعالى بكمالاته وبيان انه لابد للمعنى من القيام بالعين ولكن لا يحتاج فيه الى اثبات المحل وبيان التعين الوجودي ومبادئ تعينات الانبياء المتبوعين والانبياء التابعين والملائكة الكرام على الانبياء وعليهم الصلاة و السلام ومبادئ تعينات الاولياء وعوام المؤمنين والكفار وموجودات النشأة الاخروية

ان الصفات الحقيقية التي نثبتها في مرتبة حضرة الذات لا يحدث من ذلك الاثبات تعين ولا تنزل في تلك الحضرة تعالت وتقدست ولا تثبت مرتبة أخرى وراء المرتبة الأولى ولا يتصور انفكاكها منها بوجه من الوجوه وما لم تتحقق مرتبة ثانية ولم يحصل انفكاك بوجه من الوجوه لا يتصور تعين ولا تنزل وكأن حضرة الذات والصفات في مرتبة واحدة وكأن الصفات مع وجود الزيادة عين الذات تعالت وتقدست وهذه الصفات وان كانت تفصيل الكمالات المندرجة في حضرة الذات ولكن حكمها ممتاز عن حكم سائر الاجمال والتفصيل فان الاجمال انما يكون في مرتبة ليس فيها تفصيل بل مرتبة التفصيل دون مرتبة الاجمال وهذا المعنى مفقود في تلك الحضرة فان التفصيل فيها في عين مرتبة الاجمال وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما اهتدى اليه النظر الكشفي وعلم الواجب الذي تعلق بهذه الصفات في تلك المرتبة كعلمه بذاته وبكمالاته المندرجة في ذاته علم حضوري وهذه الصفات مع وجود زيادتها عين العالم وحضورها كحضور نفس العالم ومن كمال اتحادهما بحضرة الذات قال جم غفير من الصوفية بعينية الصفات بالذات وانكروا على زيادة الصفات ومنعوا قولهم لا هو وأثبتوا قولهم لا غيره والكمال هو أن يثبت لا غيره مع وجود التصديق بلا هو وان يسلب الغيرية مع وجود الزيادة وهذا الكمال موافق لعلوم الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ومطابق لآراء الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة شكر الله

سعيهم **(ينبغي)** ان يعلم ان الانكشاف الذاتي في المرتبة التي يتعلق بحضرة الذات والصفات المقدسة من قبيل العلم الحضوري فان للصفات المقدسة ايضا حكم حضرة الذات كما مر وانما قلت انه من قبيل العلم الحضوري فان العلم الحضوري عبارة عن حضور نفس العالم وحيث ان الصفات ليست عين العالم ينبغي ان لا يكون علمها علما حضوريا ولكن لما لم تنتزع منها صورة وحضور أنفسها كائن كان علمها من قبيل العلم الحضوري والانكشاف الذي يتعلق بصفة العلم من قبيل العلم الحصولي وانما قلت من قبيل العلم الحصولي فان العلم الحصولي عبارة عن صورة حاصلة من المعلوم في العقل وقد صار محققا عند هذا الفقير ومكشوفا انه لا انتقاش لصورة شئ من الاشياء في علم الواجب جل سلطانه وان علمه تعالى ليس محلا لصورة من صور المعلومات فكيف يتصور حصول الصورة في ذات العالم تعالى بل لعلمه سبحانه تعلق بمعلوم وانكشافه له تعالى من غير ان تثبت صورة من معلوم في العلم وموطن العلم خال من النقوش ومصفى من الصور العلمية ومع ذلك لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولكن يكون مكشوفا أن علمه تعالى اذا تعلق بمعلوم تنتزع منه بسبب هذا التعلق صورة تقوم بعلمه تعالى من غير ان يحدث في العلم شئ من الحلول والحصول فلما انتزع من المعلوم بسبب التعلق صورة وقامت بالعلم بل بالعالم صح كونه من قبيل العلم الحصولي فاذا تعلقت صفة العلم بكمالاته المندرجة في ذاته تعالى تنتزع بذا التعلق من تلك الكمالات صور علمية وتقوم بالعلم وان لم يثبت حلولها وحصولها في العلم **(فان قيل)** قد اثبت لهذه الصور العلمية قياما بصفة العلم ولكن لم يعلم ما محل ثبوت هذه الصور فان المعنى كما أنه لا بد له من القيام بالعين لابد له من محلية العين أيضا **(قلت)** نعم لابد للمعنى من القيام بالعين ولكن لا حاجة الى اثبات المحل له أصلا فان المقصود من اثبات المحل للمعنى انما هو اثبات قيامه لا انه امر زائد على القيام فاذا قيل في الجواهر المردة الممكنة التي هي كالظلال لتلك الصور العلمية وتلك الصور مبادئ تعينات تلك الجواهر انا لم يثبت لها محل ولا مكان بل لا حاجة

اليه أصلا فلا مجال للتعجب ان لم يكن لاصول تلك الجواهر المردة محل اياك وتصور هذه الصور العلمية كالاعراض التي تقوم بالغير فيذهب بك الوهم في اثبات المحال لها على قياس الاعراض فان هذه الصور العلمية اصول تلك الجواهر التي بها تقوم الاعراض بل مبادئ تعيناتها فكيف تقاس هي على الاعراض بل نقول في الاعراض أيضا أن المقصود من اثبات المحل لها انما هو لاثبات قيامها بالمحل لا ان المحل مقصود بالاستقلال **(وتحقيق)** ذلك ان هذه الصور العلمية كائنة في مرتبة الوجوب ولا مجال للمحل والمكان هناك ولا يتصور فيها غير القيام ألا ترى ان صفاته تعالى الحقيقية قائمة بحضرة ذاته الاقدس ولا حالية هناك ولا محلية وما قالوا من الثبوت الذهني والخارجي فانما هو منقسم عليهما في مرتبة الامكان فانه لا مجال في تلك الحضرة للخارج ولا للعلم فاذا لم يكن للوجود فيها مجال كيف يكون للذهني والخارجي اللذين هما من اقسامه فيها مجال وكيف يتصور فيها ظرفية العلم والخارج للوجود فهذه الصور العلمية تكون ثابتة وقائمة بصفة العلم ولا يكون شئ من الثبوت العلمي والخارجي متحققا فيها بل يكون ثابتة وقائمة بصفة العلم ولا يكون شئ من الثبوت العلمي والخارجي متحققا فيها بل يكون الوجود العلمي والخارجي عارا عليها لكونه من صفات الامكان وسمات الحدوث فان كل ممكن حادث عندهم والوجود وان كان ثابتا في مرتبة الوجوب ولكن لم تثبت ظرفية العلم والخارج لذلك الوجود لانه لا مجال فيها للظرفية والمظروفية **(استمع)** استماعا كاملا ان صورة المعلوم عبارة عن نفس العلم فما يكون معنى حصولها وحلولها في العلم وقال المتأخرون من الصوفية العلية ان الصور العلمية التي هي عبارة عن الأعيان الثابتة وحقائق الممكنات ثبوتها في العلم فقط وفي خارج العلم لم تصل اليها رائحة من الوجود ولكن لما وقعت عكوس تلك الصور العلمية في مرآة ظاهر الوجود الذي لا موجود في الخارج غيره صارت تتوهم أنها موجودة في الخارج كما ان الصورة اذا انعكست في المرآة تتوهم انها في المرآة فيا ليت شعري ما مراد هؤلاء الكبراء وما معنى حصول الصور في العلم وما الصور في الشاهد الانفس العلم

وفي الغائب علمه تعالى أزلي قديم بسيط وحداني تعلق بمعلومات متكثرة حصلت من تعلقه صور متعددة متميزة لتلك المعلومات من غير أن يثبت حصولها وحلولها في ذلك العلم الازلي كيف تحصل الصور المتعددة فيه وهو يستلزم التبعض والانقسام للمحل وفرض شئ فيه غير شئ وهو يوجب التركيب المنافي للقدم والازلية **(و العجب)** ان أرباب المعقول اثبتوا الصورة الحاصلة من المعلوم في الذهن واعتقدوا حلولها في الذهن لا في العلم فان تلك الصورة عندهم عين العلم لا انا حالة في العلم والمتبادر من عبارة متأخري الصوفية حصول تلك الصورة في العلم الذي يقولون له باطن الوجود وهو سبحانه اعلم **(ينبغي)** أن يعلم ان تلك الصور العلمية التي ثبتت من تعلق صفة العلم بكمالاته تعالى الذاتية تلوح في النظر الكشفي ان لها حياة وعلما والانكشاف المناسب للعلم الحضوري بالنسبة الى الكمالات المندرجة فيها ثابت لها كما بينا تحقيق هذا المبحث في مكتوب بالتفصيل فاذا بقي خفاء من غرابة هذه المعرفة واحتيج الى الاستكشاف والاستفسار فليراجع هناك فاذا اتضح من البيان السابق ان ذاته تعالى الاقدس وصفاته المقدسة في مرتبة واحدة وانه لم تحدث في تلك الحضرة من كون وجود الصفات زائدا على وجود الذات ت ل وتعين أصلا فاعلم ان لهذه المرتبة المقدسة التي هي مرتبة حضرة الذات مع الصفات ظهورا اولا في مرتبة ثانية بلا تبديل ولا تغيير وهو عند هذا الحقير على وجه الكشف والشهود حضرة الوجود الذي هو خير محض وكمال صرف وفيه قابلية ظهور جميع الكمالات بطريق الظلية وهذه الدولة لم تتيسر لغير الوجود ولهذا لو تعلق بذه المرتبة المقدسة علم وانتزعت كمالاتا كما مر يكون أول شئ ينتزع من تلك الحضرة حضرة الوجود ألبتة والكمالات الآخر تكون توابعه ومن ههنا اعتقد الجم الغفير من الصوفية وغيرهم ان الوجود عين الذات وظنوا تعين الوجود لا تعينا وثبوت هذا التعين الاسبق ما وراء العلم والخارج كما بين تحقيق هذا المعنى في مواضع متعددة وحضرة الوجود هذا جامع لجميع الكمالات الذاتية والصفاتية بطرق الظلية اجمالاً ولهذه المرتبة الجامعة الاجمالية تفصيل يمكن ان يقال له تعينا ثانويا

واول شئ ظهر في مرتبة التفصيل صفة الحياة التي هي أم جميع الصفات وصفة الحياة هذه كانا ظل صفة الحياة التي في مرتبة حضرة الذات تعالت ولا هو ولا غيره صادق في حقها بخلاف هذا الظل فانه لما ظهر في مرتبة وراء مرتبة حضرة الذات لا يكون لا غيره ثابتا في حقه ألبتة بل يكون متسما بسمة الغيرية وبعد صفات الحياة صفة العلم بطريق الظلية كما مر في صفة الحياة وهذه الصفة جامعة لجميع الصفات وصفة القدرة والارادة وغيرهما مع وجود استقلالها كالاجزاء لها فان لهذه الصفة نوع اتحاد بحضرة الذات وليس ذلك الاتحاد لغيرهما لان في صورة العلم الحضوري اتحاد العالم والمعلوم والقدرة لم تتحد بالمقدور والقادر قط وهذا الاتحاد ليس هو أيضا في الارادة التي هي تخصيص أحد المقدورين و على هذا القياس وعند هذا الحقير مبدأ تعين الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام التعين الاول الذي هو التعين الوجودي ومركز هذا التعين الذي هو اشرف اجزائه مبدأ لتعين خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام بالاصالة كما ذكر تحقيق هذا المبحث في مكتوب بالتفصيل وحيث ان ولاية الخليل عليه السلام ولاية اسرافيلية يكون مبدأ تعين اسرافيل عليه السلام هو هذا التعين الوجودي ألبتة ومبدأ تعين كل نبي ورسول بالاصالة حصة من حصص هذا التعين الاول الوجودي فلو كان لشخص من الامم نصيب من هذا التعين الوجودي ببركة متابعته للانبياء عليهم الصلاة و السلام وكانت حصة من حصص ذلك التعين أو نقطة من نقطه مبدأ تعينه فهو مجوز بل واقع وما لم يكن في هذا التعين مبدأ تعين لا يكون للوصول الى حضرة الذات بالاصالة مجال ومبادئ تعينات الملائكة العلية الذين هم مقربوا حضرة الذات أيضاً في هذا التعين الوجودي فان الوصول الى حضرة الذات مربوط به **(ينبغي)** ان يعلم ان صفة العلم التي ظهرت في مرتبة تفصيل التعين الوجودي وان كانت حصة من حصص ذلك التعين الوجودي ولكن لما كانت لها جامعية صارت كأنا نفس الوجود جامعة لجميع حصص ذلك التعين ولها أيضا اجمال وتفصيل والاجمال له حكم مركز الدائرة والتفصيل له حكم المحيط فمركز هذا التعين العلمي

الذي هو اجمال كأنه ظل مركز ذلك التعين الاول الوجودي وبذا العلاقة تيقن جماعة ان مبدأ تعين خاتم الرسل على نبينا وعليه الصلاة و السلام اجمال حضرة العلم وليس كذلك بل هذا الاجمال ظل مبدأ تعينه عليه و على آله الصلاة و السلام الذي هو مركز التعين الاول الوجودي كما مر وأيضا اعتقدوا اجمال العلم هذا تعينا أولا واعتقدوا المرتبة الفوقانية لا تعينا وظنوها عين حضرة الوجود نعم انها عين الوجود ولكنها منسوبة الى التعين كما مر **(لا يخفي)** ان التعين الاول وان كانت حصصه المندرجة فيه مبادئ تعينات الانبياء الكرام والملائكة العليين العظام عليهم الصلاة و السلام ولكن لما كان الاجمال كائنا في تلك المرتبة لا يعلم مبادئ كل منهم بالتفصيل على حدة ولا تكون مسماة باسم ولما عرض التفصيل عليها صارت مبادئ كل متميزة وصار كل مبدأ مسمى باسم على حدة مثلاً حصة من ذلك التعين الاول الوجودي سميت باسم الحياة وحصة أخرى باسم العلم على هذا القياس وصار مشهودا ان اسم الحياة باعتبار جامعيتها مبدأ لتعين الملائكة العليين العظام عليهم السلام ولما كان لروح الله على نبينا وعليه الصلاة و السلام مناسبة بالملإ الاعلى كان له نصيب من هذا المقام وحيث ان للمهدي عليه الرضوان مناسبة خاصة بروح الله فهو أيضا راج من هذا المقام **(ينبغي)** ان يعلم ان كل واحد من الصفات الثمانية التي عرض لها التفصيل في مرتبة التعين الثاني مبدأ لكل نبي ذي شأن مقتدا به فالعلم مثلا مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام والقدرة مبدأ تعين عيسى عليه السلام والتكوين مبدأ تعين آدم عليه السلام وجزئيات هذه الاسماء الكلية المقدسة مبادئ تعينات سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام فكل طائفة من هؤلاء الكبراء لها مناسبة باسم خاص وبنبي مقتدى به كان جزئيات ذلك الاسم مبادئ تعيناتهم ومبادئ تعينات الاولياء الذين هم على قدم نبي من الانبياء المقتدى بهم عليهم الصلاة و السلام جزئيات لجزئيات الاسم الذي هو مبدأ لتعين ذلك النبي عليه السلام وكذلك تعين سائر المؤمنين جزئيات لجزئيات الاسم الذي هو مبدأ لتعين نبي كان هؤلاء على قدمه ومبادئ تعينات الكفار

متعلقة باسم المضل وممتازة من التعينات المذكورة **(فاذا علمت)** مبادئ تعينات الممكنات فاعلم ان تمامية دائرة الوجوب بانتهاء هذه التعينات الى منتهاها والشروع بعد ذلك في دائرة الممكنات ولما أراد الحق سبحانه من كمال كرمه واحسانه ان يفيض فيوضاته وانعاماته على الغير وان ينشر خزائنه خلق الخلق ووهب لهم من كمالات وجوده وتوابعه من غير ان ينفك من هناك شيئٌ ويلحق هنا فان ذلك من سمات النقص تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا والمقصود من الخلق افاضة الانعام والاحسان عليهم لا تكميل الكمالات الاسمائية والصفاتية وتتميمها بالتوصل بهم حاشاه سبحانه من ذلك وكلا فان صفاته تعالى كاملة في حد ذاتها لا احتياج لها الى ظهور ومظهر أصلا وكل كمال حاصل في تلك الحضرة جل شأنها بالفعل لا بالقوة حتى يكون حصوله مربوطا بأمر فان كان في حضرته سبحانه شهود ومشاهدة فهما من نفسه لنفسه تعالى وان كان علم ومعلوم فهو سبحانه بنفسه عالم وبنفسه معلوم وكذلك هو سبحانه متكلم في نفسه وسامع بنفسه وجميع الكمالات مفصلة هناك ومتميزة لكن بعنوان اللاكيفية فانه لا سبيل للكيفي الى اللاكيفي وما هو الخلق حتى يكون مرآة لكمالاته سبحانه **(ع):**

في أي مرآة يكون مصورا

وما يكون العالم حتى يفصل ذلك الاجمال وحضرته سبحانه تفصيل في عين الاجمال ووسعة في عين الضيق ولما كان التفصيل والوسعة هناك لاكيفيين يتوهم ان الاجمال لا بد له من التفصيل وهو مربوط بخلق العالم وان تكميل ذلك الاجمال بهذا التفصيل والحق ان هناك اجمالا وتفصيلا كما مر والله واسع عليم **(ينبغي)** ان يعلم ان خلق هذا العالم واقع في مرتبة لا مزاحمة بينها وبين تلك المرتبة المقدسة أصلا ولا مدافعة ووجود أحد الموجودين وان كان مقتضيا لتحديد وجود الآخر لكن هذه القاعدة مفقودة هنا فان وجود العالم لم يحدث تحديدا ولا نهاية لذلك الوجود الاقدس ولم يثبت فيه نسبة ولا جهة أصلا ألا ترى ان صورة زيد المتوهمة في المرآة ثبوتها كائن

في مرتبة لا مزاحمة بين هذا الثبوت وثبوت زيد الذي هو اصل تلك الصورة اصلاً ولا مدافعة وثبوت هذه الصورة لم يحدث في ثبوت أصلها تحديدا ولا نهاية ولم يورث له نسبة أصلا ولا جهة ووجود العالم كوجود تلك الصورة كائن في مرتبة الوهم لا مزاحمة بينه وبين أصله الموجود في الخارج ولم يحدث من هذا الثبوت الوهمي تحديد ولا نهاية ولا جهة في الاصل ولله المثل الاعلى **(وقد فهم)** من هذا التحقيق حقيقة ما قالوا ان العالم ثابت في مرتبة الوهم يعني ان العالم خلق في مرتبة شبيهة بمرتبة الوهم الثابتة للصورة المنعكسة في المرآة بالنسبة الى أصلها الذي هو موجود في الخارج بل يمكن ان يقال ان اطلاق الوجود الخارجي في تلك المرتبة المقدسة أيضاً من قبيل التشبيه والتنظير فانه لا مجال هناك للخارج فاذا تقاصر الوجود عن تلك المرتبة الاقدس ماذا يكون الخارج وانه فرعه وقسمه **(خاتمة حسنة)** ان جميع مبادئ التعينات المذكورة هذه سواء كان تعينا وجوديا اجماليا أو تفصيليا بالنسبة الى ممكنات هذه النشأة الدنيوية ووجود موجودات هذه النشأة وتشخصاتها مربوط بتلك المبادئ العالية واما الموجودات الاخروية فقد تشاهد انها ليست منوطة بتلك المبادئ المذكورة بل مبادئ تعيناتها أمور اخر وتلك الأمور عند هذا الفقير كمالات ذاتية لم يصب ذيلها المطهر غبار من الظلية ومندرجة في تلك المرتبة الاقدس مفصلة ومتميزة في تلك المرتبة المقدسة بتفصيل وتميز لاكيفيين وكل واحد من تلك الكمالات المفصلة الذاتية المقدسة مبدأ تعين موجود من موجودات تلك النشأة الأخروية ووجود أهل الجنة كأنه لا مساس له بتلك التعينات الوجودية الاجمالية والتفصيلية التي تتعلق بالنشأة الدنيوية وموجودات تلك النشأة كأنها مواجهة لتلك المرتبة المقدسة على عكس موجودات هذه النشأة فانها قليلة النصيب من المواجهة وماذا أبين من موجودات تلك النشأة الدائمة فان لها نصيبا وحظا من تلك المرتبة المقدسة لا يمكن وصفه **(ع):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

(شعر):

و من بعد هذا ما يدق صفاته * وما كتمه احظى لدى واجمل
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الخامس عشر والمائة الى الخواجه أبي المكارم في التحريض على خدمة خلق الله تعالى

رزق الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة ومن الدولة العظيمة جعل الله سبحانه عبدا مخصوصا ببعض الفضائل والمزايا فيحيل مفتاح حوائج جماعة من عباده الى يد تصرفه ويجعله ملاذاً وملجأ لتلك الجماعة ومن نعمه سبحانه جعل جمع من الخلائق الذين هم عياله تعالى مرتبطين به فيفوض تربيتهم اليه والسعيد من يقوم بحمد هذه الدولة والعاقل من يؤدي شكر هذه النعمة ويعد الخدمة بمال صاحبه سعادة نفسه ويعتقد تربية عبيد مولاه وامائه شرف رأسه حمداً لله سبحانه على أن أهل تلك البقعة رطب اللسان بذكره الخير والجاري على ألسنتهم أحاديث كرمه لا غير.

المكتوب السادس عشر والمائة الى مولانا الشيخ غلام محمد في بيان معنى قوله تعالى ان في ذلك لذكرى الآية وبيان اعتراضات أخر

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(قال الشيخ)** الاجل قدس سره في كتابه العوارف في الباب الثاني منه في بيان معنى قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد قال الواسطي اي لذكرى لقوم مخصوصين لا لسائر الناس وهم الذين قال الله تعالى فيهم او من كان ميتا فأحييناه وقال الواسطي أيضاً المشاهدة تذهل والحجبة تفهم لان الله تعالى اذا تجلى لشئ خضع له وخشع قال

الشيخ وهذا الذي قاله الواسطي صحيح في حق أقوام وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لاقوام آخرين وهم ارباب التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم لا يخفى ان ما قاله الواسطي اولا يدل على أن الذكرى لاهل التمكين خصوصا لانهم الذين أحياهم الله بعد الموت اي ابقاهم بعد الفناء وأهل التلوين لافنآء لهم ولا بقاء فلا حياة لهم موهوبة ثانية لانهم في وسط الطريق والفناء والبقاء من أحوال الانتهاء وقوله الثاني ان ذكره في بيان الآية يدل على ان الذكرى لاهل التلوين في حال الاحتجاب والاستتار لا في وقت المشاهدة والمكاشفة لانه اوان الذهول فينافي هذا القول قوله الاول وان ذكر هذه المعرفة في توسط حاله في موضع آخر لا في بيان هذه الآية فلا منافاة ولا إعتراض للشيخ قدس سره لان ما قاله الواسطي صحيح في أقوام اي لاهل التلوين وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقوم آخرين وهم أرباب التمكين لان الواسطي بين في معنى الآية ان الذكرى مخصوص بارباب التمكين لانهم هم الاحياء بعد الموت لا اهل التلوين غاية ما في الباب أنه ذكر ثانيا معرفة برأسها في بيان أحوال اهل التلوين لا تعلق لها ببيان الآية فلا اعتراض عليه بانها تخالف حكم الآية لان الآية وردت في حق قوم وهذه المعرفة بيان لاحوال قوم آخرين ولو أن الواسطي لم يخص الذكرى باهل التمكين اولا وأثبت الذكرى لاهل التلوين أيضا في حال احتجابهم بقوله الثاني لما حصل المنافاة بين قوليه ولما ورد اعتراض الشيخ عليه والظاهر عندي أن الآية الكريمة بيان حال الفريقين فمن كان له قلب هم أرباب القلوب الذين تلونت احوالهم وهم أصحاب التلوين وقوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد بيان حال اهل التمكين فانهم القوا سمعهم للفهم في حال عين الشهود الا ان الذكرى للقوم الاول في بعض الاوقات وللثاني في جميع الاحوال كما ترى ولو قال الشيخ قدس سره وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقوم آخرين أيضا لكان انسب وكلمة او لمنع الخلو فلا ينافي الجمع بين الفريقين في الذكرى ثم قال الشيخ بعد ذلك فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة وهو سمع القلب وموضع المشاهدة بصر القلب فمن هو في سكر الحال يغيب سمعه في بصره

ومن هو في حال الصحو والتمكين لا يغيب سمعه في بصره لتملكه ناصية الحال ويفهم بالوعاء الوجودي المستعد لفهم المقال لان الفهم مورد الالهام والسماع والالهام والسماع يستدعيان وعاء وجوديا وهذا الوجود يكون موهوبا منشأ انشاء ثانيا للمتمكن في مقام الصحو وهو غير الوجود الذي يتلاشى عند لمعان نور المشاهدة لمن جاوز على ممر الفناء الى مقار البقاء انتهى قوله فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة اي مع الله هظ عز و جل يغيب سمعه في بصره اي لا يفهم وقت المشاهدة وهو حال أهل التلوين يذهل عند المشاهدة كما قاله الواسطي لا يغيب سمعه في بصره اي يفهم في عين المشاهدة وهو حال أهل التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم ما مر لمن جاوز متعلق بقوله موهوبا اي موهوبا لمن جاوز الفناء ووصل الى البقاء لا يخفى أنه ما معنى المشاهدة في أهل التلوين والمشاهدة انما تكون في الذات كما قالوا وهو غير واصل بعد الى الذات فالأولى في حقه المكاشفة بالصفات المتخيلة المتلونة وما هو في الذات لا تلوين له ولا تغير وليس في تلك الحضرة المقدسة تارة الذهول وأخرى الشعور بل شعور في عين الذهول وفهم في نفس الشهود والظاهر من كلام الشيخ قدس سره جواز وقوع المشاهدة في الدنيا ببصر القلب وصاحب التعرف قدس سره و هو امام الطائفة منع رؤيته تعالى في الدنيا بالبصر وبالقلب معا وادعى الاجماع عليه وقال واجمعوا على أنه تعالى لا يرى في الدنيا بالابصار وبالقلوب الاّ من جهة الايقان وما قاله صاحب التعرف قدس سره أقرب الى الصواب عندي بل هو الصواب لان ما يتخيل أنه سبحانه يرى فانما هو رؤية خيال اي كشف صورة في الخيال للايقان الذي حصل للقلب وللموقن به أيضا صورة كوشفت للقلب فانم جوزوا المثال للحق سبحانه وان لم يكن له تعالى مثل فللّه المثل الاعلى وانما أرتسم في الخيال صورة الايقان وصورة الموقن به وان لم يكن له تعالى صورة في الواقع لان المعاني الحاصلة للقلب ولسائر اللطائف بل كلما وجد ويوجد لها صورة في الخيال الذي هو تمثال المثال الذي هو أوسع العوالم كلها فليس ههنا الا ايقان للقلب وصورة ايقان وصورة موقن به تمثل

في الخيال بصورة رؤية ومرئي ولا رؤية في الحقيقة للقلب له تعالى فضلا عن أن يكون للبصر وانما هي رؤية مثالية للقلب تمثل ايقانه بصورة الرؤية وتمثل الموقن به بصورة المرئي فظن منه أنه رآه حقيقة وما هي الا رؤية خيالية بل نقول ان صورة الموقن ليست صورة مثالية للحق سبحانه بل صورة كشف تعلق الايقان به وظهرت في الخيال وحاش لله أن يكون له تعالى صورة ولو في الخيال وانما هو صورة لبعض مكشوفات قلب السالك من الوجوه والاعتبارات التي لها تعلق بالذات تعالت ولهذا اذا وصل العارف الى الذات تعالت لا يتخيل له مثل هذا الخيال فليس لذاته تعالى صورة ولو في المثال والخيال وليس له تعالى مثال عندي كما لا مثل له سبحانه اذ الصورة تستلزم الحد والنهاية ولو في مرتبة من المراتب وهو سبحانه م ه من التحديد والتقييد وجميع المراتب مخلوقة له تعالى فافهم الحمد لله الذي أعطانا سلطان الخيال وجعله مرآة لحصول صور معاني الكمال ولولا الخيال لما أدركنا درجات الاتصال عن دركات الانفصال ولما علمنا واردات الاحوال فان لكل معنى وحال صورة فيه ان كوشفت يدرك به ذلك المعنى والحال فشأن اللطائف السبع السير والسلوك والانتقال من حال الى حال وشأن الخيال ارائته درجات السير والسلوك الحاصلة للسالك بصورها المرتسمة فيه واراءة مزيد الرغبة الى الفوق وأيضاً باراءته يحصل السير على بصيرة ويتيسر السلوك على معرفة وبسلطانه يخرج السالك عن الجهل و يكون من أهل العلم فللّه سبحانه دره و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السابع عشر والمائة الى مولانا عبد القادر الانبالي

قال الشيخ رضي الله عنه في الباب الثاني من كتابه العوارف في بيان الحديث المرفوع الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ويخالج سري أن يكون المطلع ليس بالوقوف بصفاء

الفهم على دقيق المعنى وغامض السر في الآية ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها لانها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نعوته فتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها وتصير مرايا منبئة عن عظيم الجلال الى آخر ما قال في تأييد هذا التوجيه وشرحه ويخطر ببالي بكرم الله المتعالى ان الظهر نظم القرآن البالغ الى حد الاعجاز والبطن تفسيره وتأويله على اختلاف صفاء الفهم على دقيق المعاني وغامض السر والحد نهاية مراتب الكلام وهو شهود المتكلم بها وهو التجلي النعتي المنبئ عن عظيم الجلال والمطلع ما هو فوق ذلك التجلي النعتي وهو التجلي الذاتي المعرى عن النسب والاعتبارات أثبت لحد الكلام ونهايته مطلعا فيكون المطلع وراء الكلام ووراء نهايته والكلام صفته تعالى وشهود المتكلم في مرآة تلك الصفة تجل لتلك الصفة ونهاية لمراتب كمالها والاطلاع على وراء تلك التجلي يكون بالترقي منه الى التجلي الذاتي لا محالة فالوصول الى الذات ههنا يكون بتوسط صفة الكلام وبتوسل تلاوة النظم القرآني الدال على تلك الصفة فلابد من الخطوتين خطوة من النظر الدال الى المدلول الذي هو الصفة والخطوة الثانية من الصفة الى الموصوف قال العارف قدس سره خطوتان وقد وصلت وما ذكر الشيخ قدس سره الا الخطوة الأولى وأتم بها هذا السير وقيد فائدة التلاوة بها لا غير سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم وقال الشيخ قدس سره بعد ذلك انه قد نقل عن جعفر الصادق رضي الله عنه وعن آبائه الكرام أيضا انه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردّد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فالصوفي لما لاح له نور ناصية التوحيد والقى سمعه عند سماع الوعد الوعيد وقلبه بالتخلص عما سوى الله تعالى صار بين يدي الله تعالى حاضرا شهيدا يرى لسانه أو لسان غيره في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام حيث أسمعه الله تعالى منها خطابه اياه باني انا الله فاذا كان سماعه من الله واستماعه الى الله صار سمعه بصره وبصره سمعه وعلمه عمله وعمله علمه وعاد آخره اوله واوله آخره الى ان قال فاذا تحقق الصوفي بهذا الوصف صار وقته سرمداً وشهوده

مؤبدا وسماعه متواليا متجددا قوله فالصوفي لما لاح له نور ناصية التوحيد بيان لقول الامام رضي الله عنه وشرح لسماعه من المتكلم بان الصوفي لما غلب عليه حال التوحيد وزال عن نظره شهود الغير صار بين يدي الله حاضرا شهيدا يجد كلما سمع كلاما من نفسه او من غيره انه سمعه من الله سبحانه ويرى لسانه ولسان غيره كشجرة موسى عليه السلام فالامام كلما كرر الآية سمعها من نفسه ومن لسانه الى ان لاح له في اثناء التكرار حال التوحيد فسمعها من المتكلم بها وان كان صدر منه ومن لسانه فانه وجد لسانه حينئذ كالشجرة الموسوية فالكلام الظاهر من اللسان كالكلام الظاهر من تلك الشجرة في أنه كلام الله سبحانه اقول وبالله سبحانه العصمة والتوفيق ان المسموع من الشجرة الموسوية كان كلام الله سبحانه لا محالة حتى لو انكره احد كان كافرا والمسموع من الالسنة ليس في الحقيقة كلام الله وان تخيل الصوفي في غلبة التوحيد انه كلام الله حتى لو انكره احد لا يكون كافرا بل يكون محقا صادقا لانه حصل من حركة اللسان واعتماد المخارج ولا كذلك في الشجرة فأين احد الكلامين من الآخر فان الاول تحقيقي والآخر تخييلي والعجب من الشيخ الاجل قدس سره انه بالغ ههنا في التوحيد حتى جعل التخييلي تحقيقيا وجعل الكلام الصادر من العبد في غلبة الحال صادرا من الحق سبحانه وقد انكر في موضع آخر من كتابه الاقوال الصادرة في التوحيد من اربابه في غلبة الحال وحملها على الحكاية من الله سبحانه فرارا من شائبة توحيد الحلول والاتحاد وما فر هنا من شوب الحلول بل حكم بالاتحاد والعينية والحق في هذا المقام ان الحكم بالاتحاد والعينية في غلبة الحال تخييلي لا تحقيقي سواء كان الاتحاد في الذات او في الصفات او في الافعال فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكوان ولا يتحد معه احد ولا يتحد صفات احد مع صفاته تعالى ولا افعال احد مع افعاله سبحانه فهو سبحانه هو هو والممكن ممكن حادث في الذات وفي الصفات والافعال الحكم بالاتحاد بين القديم والحادث من تلوينات العشق وغلبات المحبة والسكر فلا يؤاخذ عليهم بشائبة الحلول ومظنة االاتحاد

المستلزمة للكفر والالحاد فانها غير مرادة لهم حاشا لله سبحانه ان يكون مرادهم ما هو غير لائق بجناب قدسه تعالى فانهم اولياء الله واحباؤه سبحانه المحفوظون من تجويز ما لا يجوز على الله والذين تشبهوا بهم من غير حال وبدون صدق المقال وتكلموا بكلماتهم وفهموا منها غير مراداتهم فوقعوا في الالحاد والزندقة حتى اثبتوا الحلول والاتحاد مع الله سبحانه وحكموا بصيرورة الممكن واجبا فهم الزنادقة الخارجة من المبحث قاتلهم الله انى يؤفكون ولايخفى ان ما ذكره الشيخ قدس سره في بيان قول الامام رضي الله عنه وان صدق في حق قوم من أهل التلوين الذين استولى عليهم السكر وغلب عليهم التوحيد ولكني لحسن ظني بشأن الامام لا اجوز صدقه في حقه رضي الله عنه لانه عندي من اكابر ارباب التمكين والصحو لا يلتبس عنده المتخيل بالمتحقق والسماع من الغير بالسماع من الحق سبحانه فليطلب لكلامه محمل حسن مناسب لحاله غير هذا الوجه وهو انه يمكن ان يسمع العبد كلام الرب العالي بلا كيف كما سمع موسى عليه السلام في الطور **(فان قلت)** ما معنى سماع الكلام من الله تعالى ولا يسمع الا ما هو حرف وصوت **(قلت)** ممنوع ألا يرى ان الله تعالى يسمع كلامه بلا حرف وصوت فجاز ان يكون العبد اذا صار متخلقاً باخلاقه تعالى يسمع بلا حرف وصوت والاستحالة ببديهة الوهم الناشئة من قياس الغائب على الشاهد مع وجود الفارق كيف يقاس والشاهد في مضيق الزمان المقتضى للترتب والتقدم والتأخر والغائب لا يجري عليه زمان ولا تقدم ولا تأخر ولا ترتب فجاز في الغائب ثبوت اشياء لا يجوز في الشاهد فليفهم والله سبحانه اعلم بالصواب **(و التحقيق)** ان السماع ان كان بحاسة السمع فلابد ان يكون المسموع حرفاً أو صوتاً وأما اذا كان السماع لكل جزء من أجزاء السماع غير مخصوص بالحاسة فجاز أن يحصل بلا حرف وصوت من المسموع فانا نسمع بكليتنا وبكل جزء من أجزائنا كلاما ليس من جنس الحروف وان كان يتخيل في الخيال بالحروف والاصوات الخيالية فعلم ان الكلام المأخوذ المسموع بكليتنا كان اولا مجردا عن الحرف والصوت وتلبس ثانيا في الخيال بالحرف والصوت الخيالي

ليقرب من الفهم والافهام على انا نقول ما هو اعجب منه وهو ان الله تعالى يسمع كلامنا المركب من الحروف والكلمات المترتبة المتقدمة المتأخرة لكن سماعه تعالى انما يكون بلا توسط حرف وكلمة وبلا ترتب وتقدم وتأخر لان الكلام المركب المترتب المتقدم المتأخر يقتضى زمانا ولا يجري عليه سبحانه زمان وهو تعالى خلق الزمان فلما جاز سماع الكلام المركب من الحروف والكلمات بلا توسط حرف وكلمة فأولى ان يجوز سماع كلام ليس من جنس الحروف والاصوات فافهم ولا تكن من القاصرين ولا من العقلاء الجاهلين والله سبحانه الملهم للصواب والذي الهمت به ثانيا بعد تسويد هذا المسطور في تحقيق هذا الكلام ان فهم العبد المستعد لمخاطبه تعالى واخذه منه سبحانه انما يكون اولاً بتلقي روحاني بلا توسط صوت ونداء ثم يتمثل هذا المعنى المتلقى في سلطان الخيال الذي فيه ارتسم صور الاشياء كلها بصورة حرف وصوت لان الافادة والاستفادة في عالم الشهادة لا تكون الا بتوسط الالفاظ والحروف ويجوز ان يطلق على هذا التلقي سماع بلا كيف ايضا لان الكلام بلا كيف فلابد ان يكون سماعه أيضا بلا كيف اذ لا سبيل لكيف الى ما لا كيف فيه صح ان يجوز ان يسمع كلامه تعالى المجرد من الحرف والصوت بلا كيف ثم بعد ذلك يتمثل ذلك الكلام في الخيال بصورة حرف وكلمة ليحصل الافادة والاستفادة في عالم الاجسام ايضاً ومن لم يطلع على هذه الدقيقة يزعم بعض منهم وهم احسن حالا انهم يسمعون كلامه تعالى لكن بتوسط حروف وكلمات حادثة دالة عليه وبعضهم اطلقوا القول بانهم يسمعون كلامه تعالى ولم يفرقوا بين ما يليق بشانه تعالى وما لا يليق وهم الجهال البطالون لم يفرقوا ما يجوز على الله تعالى عما لا يجوز والحق ما حققت بفضل الله سبحانه واحسانه تعالى قوله صار سمعه بصره وبصره سمعه الى ان قال وعاد آخره اوله وأوله آخره اي اخذ سمعه حكم بصره وبصره حكم سمعه اي سمع بكليته وبصر بكليته وعلم بكليته لا أنه سمع ببعضه وبصر ببعضه الآخر مثلا فحينئذ لا يكون السمع غير البصر ثم بين قوله وعاد آخره اوله وأوله آخره لخفائه وحاصله ان الله سبحانه خاطب الذر بقوله ألست

بربكم فسمعت النداء بلا واسطة على غاية الصفا ثم لم تزل الذرات تتقلب في الاصلاب وتنتقل في الارحام حتى برزت الى اجسادها فاحتجبت بالحكمة عن القدرة وتراكم ظلماتنا بالتقلب في الاطوار فاذا أراد الله بالعبد حسن الاستماع بان يصيره صوفيا صافيا لا يزال يرقيه في رتب التزكية والتحلية حتى يخلص الى فضاء القدرة ويزال عن بصيرته النافذة حجاب الحكمة فيصير سماعه بألست بربكم كشفا وعيانا وتوحيده وعرفانه تبيانا وبرهانا حيث اخذ لسانه ولسان غيره في حقه حكم شجرة موسى يسمع منه كلامه تعالى كما سمع موسى من تلك الشجرة فصح انه عاد آخره أوله واوله آخره حيث سمع كلامه تعالى آخرا كما سمع اولا و على هذا حمل قول البعض انه قال انا اذكر خطاب الست بربكم اي كان ذلك الخطاب الذي أسمع الآن منه تعالى على الالسنة ولا يخفى عليك ان الخطاب الاول منه تعالى كان تحقيقا وسماع الذر منه تعالى كان على سبيل الحقيقة وهذا الخطاب المأخوذ المسموع من الالسنة انما يكون خطاب الله تعالى على سبيل التخيل والتوهم كما مر فاين احدهما من الآخر فالعجب كل العجب ان الشيخ مع جلالة قدره جعل احدهما عين الآخر ولم يفرق بين المتحقق والمتخيل وما هو الا عين السكر وصرف التوحيد مثله مثل قول انا الحق وسبحاني وليس في جبتي سوى الله واعجب من هذا ما قال بعد ذلك فاذا تحقق الصوفي بذا الوصف صار وقته سرمدا الخ لا يذهب عليك ان الصوفي في هذا المقام ما تحقق الا بالتجلي المعنوي الصفاتي كما مر وهو مقام التلوين لا غير فمن اين صار وقته سرمدا ومشهوده مؤبدا وما الدوام والسرمد للوقت الا في الوصول الى الذات تعالت والتجلي الذاتي وكذلك الشهود والمشاهدة لا يكون الا بالوصول الى الذات تعالت كما قالوا وما حصل في مرتبة الصفات يسمى بالمكاشفة فالشهود ودوامه هو نصيب ارباب التمكين الواصلين الى الذات لا اهل التلوين المقيدين بالصفات فانهم أرباب القلوب وأصحاب التقلب سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم.

المكتوب الثامن عشر والمآئة الى الشيخ مودود محمد

قال الشيخ قدس سره في الباب التاسع من كتاب العوارف في ذكر من انتمى الى الصوفية من جملة اولئك قوم يقولون بالحلول خذلهم الله سبحانه ويزعمون ان الله تعالى يحل فيهم ويحل في أجسام يصطفيها ويسبق الى فهومهم معنى من قول النصارى في اللاهوت والناسوت ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم ويتخايل له أن من قال كلمات في بعض غلباته كان مضمرا لشئ مما زعموه مثل قول الحلاج انا الحق وما يحكى عن ابي يزيد من قوله سبحاني حاشا نعتقد في أبي يزيد أنه يقول ذلك الاّ على معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا ينبغي أن نعتقد في قول الحلاج ذلك ولو علمنا انه ذكر ذلك القول مضمرا لشئ من الحلول رددناه كما نردهم انتهى فيا ليت شعري ما معنى الحكاية عن الله تعالى وما وجه تخصيص أرباب السكر بمثل هذا القول على معنى الحكاية اللهم الا أن يقال انه قدس سره اراد ان القائل بمثل هذا القول ان كان هو العبد كما هو الظاهر عند الاكثر فلابد أن يكون حكاية من الله تعالى فان العبد لا يصير ربا لكن القائل به في الحقيقة هو الرب سبحانه ولسان العبد مثل الشجرة الموسوية فلا اعتراض على الحلاج ولا تعرض على ابي يزيد قدس الله تعالى اسرارهما والظاهر من عبارة الشيخ انه لو لم يحمل على معنى الحكاية يفهم منه الحلول وليس كذلك اذ يجوز أن يقول ذلك عند غلبات التوحيد واستتار ما سوى الواحد المشهود عند لمعان نور الشهود بلا شائبة حلول واتحاد فمعنى قوله انا الحق عند اختفائه عن نظره لست انا بشئ وانما الموجود الحق لا اني متحد مع الحق او حال في الحق فانه كفر ومناف للتوحيد الشهودي فان المشهود فيه ليس الا الواحد الاحد و على تقدير الحلول والاتحاد المشهود متعدد ولو على صفة الاتحاد والحالية **(قوله)** ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم اي الحلول والعجب من الشيخ الاجل انه يفهم من امثال هذه العبارات الاتحاد والحلول والحال أن المتبادر من هذه الاقوال الظهور وهو وراء الحلول لان الحلول كينونة نفس شئ في شئ مثل كينونة

نفس زيد في البيت والظهور كينونة عكس شئ مثل كينونة عكس زيد في المرآة والاول محال في مرتبة الوجوب ونقص لتلك المرتبة المقدسة والثاني لا منع لثبوته ولا نقص عند اصوله فان الاول يسلتزم التغير المنافي للقدم والثاني لا يستلزم كما لا يخفى فلو ظهرت الكمالات الوجوبية في مرايا الاعدام والامكان لم يلزم منه حلول تلك الكمالات في تلك المرايا ولا تغيرها ولا انتقالها المنافي للقدم وانما هو ظهور واراءة كمال في مرآة فتجويز شهود كمالاته تعالى في مرايا الامكان ليس تجويزا لحلول تلك الكمالات فيها بل هو تجويز لظهور الكمال في المرآة ولا نقص فيه وان كان الـوز لمثل هذا الشهود صاحب نقص وغير مستقيم على الجادة لكن المقصود دفع تمة الحلول عنه لا اثبات كماله وكونه على شئ والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها.

المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير منصور في بيان اختيار العزلة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وقد اطاب الوقت صحائف أخي الاعز بورودها متعاقبة حمدا لله سبحانه لم يتطرق الفتور والتلوين الى محبتكم للفقراء وارتباطكم بم مع وجود اسباب عدم المناسبة بل زادت قوة في ذلك الارتباط رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هذه الطائفة التي هي رأس بضاعة السعادة أيها المشفق قد غلب شوق الانزواء في هذه الفرصة فاخترت القعود في زاوية حتى لا أذهب الى المسجد لغير صلاة الجمعة وجماعة الاوقات الخمسة تنعقد في تلك الزاوية وصار طريق ملاقاة الناس مسدودا وتمر الاوقات على جمعية تامة وكأن متمنى جميع العمر تيسر الآن حمدا لله سبحانه على ذلك وبقية الاحوال الصورية أيضاً مقرونة بالعافية والاولاد وسائر المتعلقين على جمعية وقدم الخواجه عبد الله على دهلي قبل شهر رمضان المبارك حمدا لله سبحانه قد حصل الخواجه في مجيئه هذا فوائد كثيرة وقلب الورق بالتمام وتخلص من غلبات التوحيد وخاض في بحر التـ يه ومتوجه الى العمق والقعر وذاهب

من الظاهر الى الباطن بل الى ابطن البطون وتفصيل الاحوال لما قدم الحافظ باء الدين هناك احلناه اليه.

المكتوب العشرون بعد المائة الى المرزا حسام الدين أحمد في حل عبارات مكتوب متضمن للاسرار

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير على وجه الشفقة والرأفة وقد اندرج فيها ان لواحد من الاعزة اعتراضات على عبارات المكتوب الذي كتبته من اجمير فينبغي كتابة شئ في حلها ولما كتب بعض الاصحاب بتعيين مواضع الاشتباه كتبنا في حلها مقدمات بمقياس التعيين والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد **(أيها المخدوم)** المكرم ان السير المرادي والسير المريدي كل منها أمر يتعلق بوجدان صاحب ذلك السير لا انه الزام أمر يتعلق بالغير فلا مجال اذا لطلب الحجة والبرهان على اثباته ومع ذلك اذا أعطى الله سبحانه شخصا قوة قدسية ولاحظ في أحوال صاحب ذلك السير وأوضاعه ملاحظة تامة وشاهد الفيوض والبركات والعلوم والمعارف الالهية التي هو ممتاز با يمكن ان يحكم بكون سيره سيرا مراديا من غير احتياج الى دليل أصلا كما يحكم بكون نور القمر مستفادا من نور الشمس بعد ملاحظة قرب القمر من الشمس وبعده عنها ومقابلته با واجتماعه معها وان لم يكن هذا المعنى حجة لغير ارباب الحدس وايضا قال حضرة شيخنا قدس سره في اوائل حال سير هذا الفقير ان سيره سير مرادي ولعل الاصحاب أيضا سمعوا منه هذا الكلام وانشد هذين البيتين من المثنوي معتقدا بأنما مطابقان لحال هذا الفقير **(شعر):**

عشق معشوق خفي وستير * عشق عشاق بطبل ونفير
غير ان الثاني مضن للبدن * عشق معشوق مزيد في السمن

وكل من وصل من المرادين كان سيره على طريق الاجتباء وطريق الاجتباء ليس مخصوصا بالانبياء عليهم السلام صرح بذلك صاحب العوارف قدس سره في بيان الـذوب السالك والسالك الـذوب وقال لطريق المريدين طريق الانابة ولطريق المرادين طريق الاجتباء قال الله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب نعم ان طريق الاجتباء بالاصالة مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة و السلام وللامة كسائر الكمالات بتبعيتهم لا انه مخصوص بالانبياء مطلقا لا نصيب منه للامة أصلا فانه غير واقع **(أيها المخدوم)** ان وصول الفيض الى السالك بتوسط خير البشر وحيلولته عليه الصلاة و السلام أنما هو قبل ان تنطبق حقيقة السالك المحمدي المشرب على الحقيقة المحمدية وقبل ان تتحد بها فاذا حصل الاتحاد بين هاتين الحقيقتين في مقامات العروج بكمال متابعته بل بمحض الفضل ارتفع التوسط من البين فان التوسط انما هو حين المغايرة وفي الاتحاد لا متوسط ولا متوسط له ولا حاجب ولا محجوب بل المعاملة في مقام الاتحاد بالشركة ولكن لما كان السالك تابعا وملحقا وطفيليا لزم ان تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم **(وما قلت)** من انه يحصل لحقيقته انطباق على حقيقته صلّى الله عليه و سلّم وانها تتحد بها بيانه ان الحقيقة المحمدية جامعة لجميع الحقائق ويقال لها حقيقة الحقائق وحقائق الآخرين كالاجزاء لها او كالجزئيات لان السالك لو كان محمدي المشرب فحقيقته كالجزئي لتلك الكلية ومحمولة عليها وان كان غير محمدي المشرب فحقيقته كالجزء بالنسبة الى الكل وغير محمولة عليها فان عرض لحقيقة غير محمدي المشرب اتحاد في اثناء العروج انما يكون ذلك بحقيقة نبي هو على قدمه وتكون محمولة على تلك الحقيقة وتحصل له شركة معه في الكمالات المناسبة به ولكن تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم كما مر فاذا حصل لذلك الجزئي بعلاقة كمال المتابعة بل بمحض الفضل محبة خاصة لكليه وأخذ شوق الوصول اليه بيده يشرع القيد الذي جعل الكلي جزئيا بفضل الله تعالى في الزوال وبعد زواله بالتدريج يحصل لذلك الجزئي انطباق على ذلك الكلي والحاق به وما قلت من انه اذا حصل له

محبة خاصة فهي كما حصلت لهذا الفقير بمحض الفضل حتى قلت في غلبات تلك المحبة ان محبتي لحضرة الحق سبحانه انما هي من جهة كونه تعالى رب محمد صلّى الله عليه و سلّم وتعجب الميان تاج وغيره من الاصحاب من هذا الكلام وأظن انه لم يخرج من خاطركم أيضا وما لم يحصل مثل هذه المحبة كيف يتصور اللحاق والاتحاد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولنبين حقيقة التوسط وعدم التوسط ينبغي ان يسمع بحسن الاستماع اعلم ان في طريق الجذبة لما كان الجذب والجر من جانب المطلوب وكانت العناية الالهية متكلفة لحال الطالب لا يقبل الوساطة بالضرورة وفي طريق السلوك لما كانت الانابة من طرف الطالب لابد فيه من وجود الوسائط والوسائط وان كان لا يحتاج اليها في نفس الجذبة ولكن تمامية الجذبة منوطة بالسلوك فان لم ينضم السلوك الذي هو عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة من التوبة والزهد وغيرهما الى الجذبة فتلك الجذبة غير تامة بل ابتر وقد رأيت كثيرا من الهنود والملاحدة فيهم جذبة ولكن لما لم يكونوا متحلين بمتابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية ليس لهم نصيب غير صورة الجذبة وحالهم خراب وابتر **(فان قيل)** ان حصول الجذب يستدعي نحوا من المحبوبية فكيف يجوز في حق الكفار الذين هم اعداء الله كون نصيب من الجذبة **(قلت)** يمكن ان يكون في بعض الكفار نحو من معنى المحبوبية و يكون ذلك باعثا لحصول الجذب ولكن لما لم يكونوا متحلين بمتابعة صاحب الشريعة عليه الصلاة و السلام بقوا خاسرين مخذولين ولم تزدهم تلك الجذبة غير الحجة عليهم حيث آذنت باستعدادهم ولم يخرجوه من القوة الى الفعل بسبب الجهل والعناد وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاذا تيسر الوصول الى المطلوب في طريق الجذبة بمتابعة صاحب الشريعة التي هي عبارة عن السلوك يكون بلا واسطة وبلا حيلولة أمر قالوا لو دليتم[١] بدلو لوقعتم على الله يعني لو انجذبتم وانجررتم الى حضرة

---

(١) قوله لو دليتم بدلو الخ هذا آخر حديث طويل اخرجه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر الآية قال الترمذي

الحق سبحانه ووصلتم الى ابطن البطون لا يكون بينكم وبين الحق جل وعلا حيلولة امر وحجابيته ولعله بقي في خاطركم الشريف أيضا ما قاله حضرة شيخنا قدس سره ان تيسر الوصول للعبد الى الحق سبحانه من طريق المعية بينه وبينه تعالى يكون بلا توسط امر ألبتة فانه هو المناسب للمعية والواسطة انما هي في سلسلة التربية التي هي عبارة عن السلوك وطريق المعية واحد من طرق الجذبة وحديث المرء مع من احب ايضا يؤيد ذلك فانه لما ثبتت المعية بين شخص وبين محبوبه فقد ارتفعت الواسطة **(اسمع)** ان لكل ظل طريقا واضحاً الى أصله ولا حائل بينهما اصلا فلئن حصل للظل بعناية الله جل شأنه ميل الى اصله وحصل له انجذاب اليه ولحوق به يكون ذلك بلا حيلولة امر ألبتة وحيث ان ذلك الاصل اسم من الاسماء الالهية لا يكون بين الاسم وبين مسماه حائل ألبتة و يكون وصول الظل من هذا الطريق الى اصل الاصل الذي هو مسمى ذلك الاسم بلا توسط امر وأيضاً ان كل من كان واصلا الى حضرة الذات تعالت بوصول لاكيفي فتوسط امر وحيلولته مفقود في حقه فاذا ارتفعت حيلولة صفات الواجب وحجابيتها في صورة الوصول الى حضرة الذات فكيف يكون لحيلولة غير الصفات وحجابيته مجال **(فان قيل)** اذا لم يجز انفكاك الصفات عن الذات فما معنى ارتفاع حيلولة الصفات من بين الواصل والموصول اليه **(قلت)** اذا حصل للسالك وصول الى أصله الذي هو اسم من الاسماء الالهية والسالك ظله وتحقق السالك به لا يكون بينه وبين حضرة الذات تعالت توسط وحيلولة ألتبة كما لا حيلولة بين الاسم ومسماه فعلى هذا لا يلزم ارتفاع ولا انفكاك وقد مر مثل هذا التحقيق آنفا في بيان اتحاد حقيقة السالك بالحقيقة المحمدية وقد مرت أيضا شمة من هذا البيان عند بيان وصول الظل الى اصله **(تنبيه)** ولا يظن أبله من عدم التوسط الذي ذكر في طريق الجذبة وغيرها الاستغناء عن تبعية خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام فان ذلك كفر وزندقة وأنكار على الشريعة الحقة وقد مر آنفاً الجذبة بلا انضمام السلوك

حديث غريب

إليه الذي هو عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة غير تامة وابتر ونقمة ظهرت في صورة النعمة واتمت الحجة على صاحبها وبالجملة قد بلغ مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا انه لا يتيسر دقيقة من دقائق هذا الطريق ولا معرفة من معارف القوم بلا وساطته ووساطة متابعته عليه الصلاة و السلام وفيوض هذا الطريق وبركاته لا تحصل للمنتهى كالمبتدئ والمتوسط بلا تبعيته وتطفله صلّى الله عليه و سلّم **(شعر)**:

و من المحال المشي في طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى

وزعم افلاطون الابله نفسه مستغنيا عن الانبياء عليهم السلام بسبب الصفاء الذي حصل لنفسه من الرياضات والمجاهدات وقال نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى من يهذبنا **(ينبغي)** ان يعلم ان هذا الصفاء الذي يحصل بالرياضات بلا توسط متابعة الانبياء حكمه حكم نحاس اسود طلي بالذهب اوسم غلف بالسكر والذي يقلب حقيقة النحاس ذهبا خالصا ويخرج النفس من الامارية الى الاطمئنان هو متابعة الانبياء عليهم الصلاة و السلام والحكيم المطلق جل وعلا انما قرر بعثة الانبياء ووضع شرائعهم لتعجيز النفس الامارة وتخريبها ولم يجعل تخريبها بل اصلاحها في غير متابعة الانبياء عليهم السلام فمن ارتكب ألوفا من الرياضات والمجاهدات بلا متابعة هؤلاء الاكابر لا ينقص من اماريتها مقدار شعرة بل تزيد في طغيانها وعنادها **(ع)**:

كل مختار العليل علة

وازالة مرضها الذاتي منوطة بالتمسك بشرائع الانبياء عليهم السلام وبدونه خرط القتاد **(ينبغي)** ان يعلم ان الجذبة وان كانت لا بد لها من السلوك سواء كانت مقدمة عليه او مؤخرة عنه ولكن الفضل لتقدم الجذبة على السلوك فان السلوك حينئذ خادمها وفي تأخير الجذبة يكون مخدومها لان الجذب حينئذ انما يتيسر له بدولة السلوك وفي تقدم الجذبة ليس كذلك فانه على هذا التقدير بنفسه مدعو ومطلوب ولهذا كان مرادا وذاك مريدا ورأس المرادين ورئيس المحبوبين محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فان المقصود الذاتي والمدعو الاول في هذه الدعوة هو عليه و على آله الصلاة و

السلام وغيره انما دعوا بتطفله سواء كانوا مرادين أومريدين لولاه لما خلق الله الخلق ولما أظهر الربوبية كما ورد فاذا كان كل من سواه طفيليه وكان هو صلّى الله عليه و سلّم مقصودا أصليا من هذه الدعوة فلا جرم يكون الكل محتاجين اليه ويأخذون الفيوض والبركات بتوسطه عليه و على آله الصلاة و السلام فلو قيل للكل اله من هذه الحيثية لجاز فان الكل متبعون له لا يأخذون كمالا الا بتوسطه فانه اذا كان وجود من سواه لا يتصور بدون وجوده كيف تتصور كمالاتم التي هي تابعة للوجود بدون توسطه عليه الصلاة و السلام نعم ينبغي لمحبوب رب العالمين ان يكون كذلك **(اسمع)** قد صار مكشوفا ان محبوبيته صلّى الله عليه و سلّم كائنة بمحبته تعالى المتعلقة بذاته البحت بلا ملاحظة الشئون والاعتبارات وصارت حضرة الذات محبوبة بتلك المحبة بخلاف محبوبية غيره صلّى الله عليه و سلّم فانها كائنة بالمحبة المتعلقة بالشئون والاعتبارات ومتلبسة بالاسماء والصفات أو بظلال الاسماء والصفات على تفاوت الدرجات **(شعر):**

فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

عليه و على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين الصلوات و التسليمات والبركات **(وتحقيق)** هذا المقام انه يمكن ان يكون توسطه صلّى الله عليه و سلّم بمعنيين احدهما انه يكون حائلاً وحاجبا بين السالك والمطلوب والثاني أن السالك يصل الى المطلوب بتطفله وبتوسط تبعيته ومتابعته عليه الصلاة و السلام ففي طريق السلوك التوسط كائن بمعنييه قبل الوصول الى الحقيقة المحمدية بل أظن أن كل من كان واسطة في البين من الشيوخ في هذا الطريق فهو حاجب عن شهود السالك فويل لمثل هذا السالك لو لم يتدارك ذلك أخيرا بالجذبة ولم تجر معاملته من الحجاب الى عدم الحجابية فان في طريق الجذبة وبعد الوصول الى حقيقة الحقائق التوسط بالمعنى الثاني الذي هو تطفل السالك وتبعيته دون الحيلولة والحجاب حتى يكون حجابا للشهود والمشاهدة وامثالهما **(لا يقال)** ان عدم التوسط وان كان بمعنى واحد يستلزم قصورا

لجنابه صلّى الله عليه و سلّم لانا نقول ان عدم التوسط بالمعنى المذكور مستلزم لكمال جنابه صلّى الله عليه و سلّم لا للقصور بل القصور في وجود التوسط فان كمال المتبوع هو ان يصل تابعه بتطفله وتبعيته الى جميع درجات الكمال وأن لا يترك دقيقة من دقائقه وهذا انما هو في عدم التوسط لا في جوده فان في عدم التوسط شهودا بلا حجاب وهو أقصى درجات الكمال وفي وجود التوسط الشهود في حجاب فيكون الكمال في عدم التوسط والقصور في التوسط ومن شوكة المخدوم وعظمته ان لا يتخلف عنه خادمه في مقام أصلا و يكون بتبعيته شريكا في دولة أقرانه ومن ههنا قال عليه الصلاة و السلام علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل وستكون الرؤية الاخروية بلا توسط شئ وحيلولة امر وقد ورد في الحديث الصحيح ان العبد اذا دخل في الصلاة يرتفع الحجاب الذي بين العبد والرب ولهذا كانت الصلاة معراج المؤمن وصار الحظ الوافر منها نصيبا للمنتهى الواصل فان رفع الحجاب مخصوص بالمنتهى الواصل فثبت ارتفاع التوسط والحيلولة وهذه المعرفة من خواص المعارف اللدنية بذا الفقير اعطيها بمحض الفضل والكرم وتحقق بحقيقتها **(شعر):**

كأني بقعة فيها سحاب الربيع * ممطر ماء زلالا

ونعم ما قيل **(شعر):**

واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

ولمشائخ الطرية قدس الله أسرارهم اختلافات في توسطه وعدم توسطه صلّى الله عليه و سلّم ذهب جماعة الى وجود التوسط وطائفة الى عدمه ولم يبين منهم أحد تحقيق التوسط وعدم التوسط ولم يتكلم في كمالهما وقصورهما وأرباب الظاهر يكادون يظنون عدم التوسط الذي هو كمال الايمان كفرا ويضللون القائل به من جهالاتم ويتصورون التوسط من كمال الايمان ويعدون القائل به من كمل المتابعين والحال ان عدم التوسط مبني عن كمال المتابعة ووجود التوسط مشعر بقصور المتابعة كما مر كل ذلك منهم لعدم الدرك الى حقيقة الحال قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما

يأتم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم **(أيها المخدوم)** ان القول بالاويسية ليس بانكار على الشيخ الظاهر فان الاويسي شخص يكون للروحانيين مدخل في تربيته ألا ترى ان الخواجه احرار قدس سره لما وجد الامداد من روحانية الخواجه النقشبند قدس سره قيل له مع وجود شيخه الظاهر اويسيا وكذلك الخواجه النقشبند لما نال الامداد من روحانية الخواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سرهما كان مع وجود شيخه الظاهر أويسيا خصوصا اذا كان شخص مع وجود الأويسية مقرا بشيخه الظاهر وجعل المراد انكارا على الشيخ بالزور والبهتان انصاف عجيب **(أيها المخدوم)** ان المراد من تركيب لفظ عبد الباقي معناه الاضافي لا العلمي وان كان فيه اشعار بالمعنى العلمي أيضا بأبلغ الوجوه يعني ان شيخي وان كان عبد الباقي ولكن المتكفل بتربية الله الباقي فأي تحريف وانحراف هنا وأي سوء أدب رزق الله الانصاف **(أيها المخدوم)** ان القصور الذي قيل في معنى قول سبحاني الذي صدر عن أبي يزيد البسطامي قدس سره في غلبات السكر لو سلم لا يلزم منه ان يكون ذلك القصور مستقرا ومستمرا في قائله حتى يكون غيره أفضل منه فان كثيرا من المعارف تصدر في وقت بمقتضى حال ذلك الوقت ثم لما ظهر قصور تلك المعرفة بعناية الله تعالى في وقت آخر تترك تلك المعرفة ويترقى الى مقام فوقاني قد اندرج في المكتوب الشريف ان امثال هذه الكلمات الممزوجة بالشطح لو كتبها أرباب السكر لجاز ولكن اظهار أرباب الصحو امثال هذه الكلمات مستبعد جداً **(أيها المخدوم)** ان كل من كتب هذه الكلمات فمنشؤه السكر لم يحرك القلم في هذا الباب بلا مزج السكر غاية ما في الباب ان في السكر مراتب كثيرة وكلما كان السكر أكثر يكون الشطح أغلب وأوفر وسكر البسطامي هو ما يصدر عنه قول لوائي أرفع من لواء محمد بلا تحاش فكل من حاله الصحو لا يظن به أنه لا سكر معه أصلا فانه عين القصور لأن الصحو الخالص نصيب العوام ومن رجح الصحو فمراده غلبة الصحو لا الصرف وكذلك كل من يرجح السكر فمراده غلبه السكر لا السكر الخالص فانه آفة ألا ترى ان الجنيد قدس سره مع كونه رئيس أرباب

الصحو وترجيحه الصحو على السكر له عبارات كثيرة ممزوجة بالسكر يعسر تعدادها قال العارف هو المعروف وقال لون المألون انائه وقال المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر وصاحب العوارف من كمل أرباب الصحو ومع ذلك في كتابه من المعارف السكرية ما لا يمكن شرحه وهذا الفقير قد جمع بعض معارفه السكرية في ورق ومن بقايا السكر تجويز افشاء الاسرار ومنه المباهات والافتخار ومنه ادعاء المزية على الاغيار فلو كان صحو خالص يكون افشاء الاسرار حينئذ كفرا واعتقاد الافضلية على الغير شركا وبقية السكر في الصحو كالملح المصلح للطعام فلو لم يكن ملح يكون الطعام معطلا **(شعر):**

فلو لم يكن عشق وهيمان عاشق * لما كان من يصغي وما كان سامر

وقد حمل صاحب العوارف قدس سره قول قدمي هذه على رقبة كل ولي الصادر عن الشيخ عبد القادر قدس سره على السكر وليس مراده اثبات القصور لهذا القول كما توهم فانه عين محمدة له بل بيان الواقع يعني ان صدور مثل هذا الكلام المنبئ عن المباهات والافتخار ليس هو بلا بقية سكر فان التكلم بامثال هذا الكلام في الصحو الخالص عسير وكل هذه الدفاتر التي كتبها هذا الفقير في علوم هذه الطائفة العلية واسرارهم كأنه تقرر في خاطركم الشريف أنه كتبها عن صحو خالص بلا مزج السكر حاشا وكلا من ذلك فانه حرام منكر وجزاف ونسج للكلام والذين ينسجون الكلام المتصفون بصحو خالص كثير فلم لا ينسجون الاقوال على هذا المنوال ولا يحركون بها قلوب الرجال **(شعر):**

خليلي ما هذا بذل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(أيها المخدوم) ان امثال هذه الكلمات المنبئة عن افشاء الاسرار المصروفة عن الظاهر قد صدرت عن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم في كل وقت وصار ذلك عادتم المستمرة ليس هو أمر ابتدعه هذا الفقير واخترعه ليس هذا أول قارورة كسرت في الاسلام فما كل هذا الاضطراب والجدال فان صدر لفظ لا يطابق ظاهره بعلوم

الشريعة ينبغي ان يصرفه عن الظاهر بأدنى توجه وان يجعله مطابقا بعلوم الشريعة دون أن يتهم مسلماً فاذا كان اشاعةً فاحشة وافضاح فاسق حراماً ومنكراً في الشريعة فافضاح مسلم بمجرد اشتباه كيف يكون مناسبا وأي تدين في النداء من بلد الى بلد وطريق الاسلامية والشفقة هو أنه اذا صدر عن شخص كلمة ظاهرها مخالف للعلوم الشرعية ينبغي ان ينظر الى قائله أنه من هو فان كان ملحداً وزنديقا ينبغي ان يرده وان لا يشتغل باصلاحه وان كان من المسلمين وكان له ايمان بالله ورسوله ينبغي ان يجتهد في اصلاح كلامه وان يحمله على محمل صحيح وان يطلب حله من قائله فلو عجز عن حله ينبغي ان ينصحه فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الرفق لكونه قريبا من الاجابة فان لم يكن المقصود الاجابة بل كان تفضيحا فهو أمر آخر رزق الله تعالى التوفيق واعجب من ذلك أنه يفهم من المكتوب الشريف أنه قد طرأ الاشتباه والانحراف على ملازميكم أيضا بعد استماع مكتوب هذا الفقير من ذاك العزيز ويشبه ان يكون انعكاسا وكان ينبغي لهم ان يحلوا مظان الاشتباه بأنفسهم من غير ان يطرح لهذا الفقير وان يسكنوا الفتنة فماذا أقول في حق سائر الاصحاب بان بعضهم لم يدفع الاشتباه ولم تسمح نفسه بذلك واختار السكوت مع وجود القدرة على الدفع **(شعر):**

ونحن قد توقعنا * من الاحباب امدادا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا و السلام أولا وآخراً.

المكتوب الحادي والعشرون الى مولانا حسن الدهلي

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهور أول وحقيقة الحقائق بمعنى أن سائر الحقائق سواء كانت حقائق الانبياء الكرام أو حقائق الملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام كالظلال لها وانها أصل جميع الحقائق قال عليه و على آله الصلاة و السلام أول ما خلق الله نوري وقال

عليه الصلاة و السلام خلقت من نور الله والمؤمنون من نوري فبالضرورة تكون تلك الحقيقة بين سائر الحقائق وبين الحق جل وعلا و يكون وصول أحد الى المطلوب بلا توسطه عليه و على آله الصلاة و السلام محالا فهو نبي الانبياء و المرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن ههنا يتمني الانبياء أولوا العزم مع وجود الاصالة فيهم تبعيته والدخول في عداد امته صلّى الله عليه و سلّم **(فان قيل)** أي كمال مربوط بكون الانبياء من أمتهصلّى الله عليه و سلّم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبوة فيهم **(قلت)** ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقائق والاتحاد به وهما منوطان بالتبعية والوراثة بل موقوفان على كمال فضله تعالى فانما نصيب اخص الخواص من أمته صلّى الله عليه و سلّم ومن لم يكن من أمته لا يصل الى هذه الدولة ولا يرتفع في حقه الحجاب فانه انما يتيسر بسبب الاتحاد ولعل الله سبحانه قال من هذه الحيثية كنتم خير أمة فهو عليه و على آله الصلاة و السلام كما هو أفضل من كل فرد من الانبياء الكرام والملائكة العظام كذلك هو عليه الصلاة و السلام أفضل من الكل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة و السلام فان للاصل فضلا على ظله وان كان ذلك الظل متضمنا لالوف من الظلال فان وصول الفيوض من المبدأ الفياض سبحانه الى الظل انما هو بتوسط الاصل وقد حقق هذا الفقير في رسائله ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقط التي تحتها وهن كالظلال لها وقطع العارف لتلك النقطة الفوقانية التي هي كالاصل أزيد من قطعه لجميع النقط التحتانية التي هي كالظلال لها **(فان قيل)** يلزم من هذا البيان فضل خواص هذه الامة على الانبياء عليهم السلام **(قلت)** لا يلزم ذلك أصلا وانما يلزم شركة خواص هذه الامة مع الانبياء في تلك الدولة ومع ذلك في الانبياء كمالات كثيرة ومزايا عديدة مختصة بم واخص الخواص من هذه الامة لو ترقى غاية الترقي لا يصل رأسه الى قدم أدنى الانبياء وأين المجال للمساوات والمزية بعد قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين عليهم الصلوات و التسليمات فلو ترقى فرد من افراد الامة بتطفل نبيه وتبعيته فوق بعض الانبياء عليهم السلام انما يكون

ذلك بعنوان الخادمية والتبعية ومن المعلوم أنه ما نسبة الخادم الى أقران المخدوم غير الخادمية والتبعية والخادم الطفيلي طفيلي في جميع الوقت والحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق على ما انكشف لهذا الفقير في آخر الامر بعد طي جميع مراتب الظلال هي التعين الحبي وظهوره الذي هو مبدأ الظهورات ومنشأ خلق المخلوقات كما ورد في الحديث القدسي المشهور كنت ك أً مخفياً فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف واول شئ جاء الى منصة الظهور من ذلك الك الخفي كان الحب الذي صار سببا لخلق الخلائق فلو لم يكن هذا الحب لما انفتح باب الايجاد وكان قدم العالم راسخاً ومستقرا في العدم وينبغي ان يطلب سر حديث لولالك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية في هذا المقام **(فان قيل)** ان صاحب الفتوحات المكية جعل التعين الاول الذي هو الحقيقة المحمدية عبارةً عن اجمال العلم وأنت قلت في رسائلك ان التعين الاول هو التعين الوجودي وجعلت مركزه الذي هو اشرف اجزائه واسبقها عبارة عن الحقيقة المحمدية وظننت تعين حضرة الاجمال ظل هذا التعين الوجودي وتكتب الآن ههنا ان التعين الاول هو التعين الحبي وانه حقيقة محمدية فما وجه التوفيق بين هذه الاقوال **(قلت)** كثيرا ما يظهر ظل شئ بصورة اصله ويجعل السالك مشغولا ومشغوفا بنفسه فذانك التعينان من ظلال التعين الاول ظهرا للسالك وقت العروج بصورة اصلهما الذي هو التعين الاول الحبي **(فان قيل)** كيف يستقيم القول بان التعين الوجودي ظل التعين الحبي والحال ان للوجود سبقة على الحب فان الحب فرع الوجود قلت ان هذا الفقير قد حقق في رسائله ان الحق سبحانه و تعالى موجود بذاته لا بالوجود وكذلك صفاته الثمانية الحقيقية موجودة بذاته جل شأنه لا بالوجود فانه لا مجال للوجود بل للوجوب في تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كليهما من الاعتبارات واول اعتبار ظهر لايجاد العالم هو الحب ثم بعده اعتبار الوجود الذي هو مقدمة ايجاد العالم فان لحضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب والوجود استغناء عن العالم وعن ايجاد العالم ان الله لغني عن العالمين نص قاطع والقول بظلية التعين العلمي الاجمال لذينك التعينين

باعتبار انما من اعتبارات حضرة الذات بلا ملاحظة الصفات والملحوظ في هذا التعين هو الصفة الذي هي كالظل للذات **(ينبغي)** ان يعلم انه اذا أجيل النظر في التعين الاول الذي هو التعين الحبي بالدقة والامعان يعلم بفضل الله سبحانه ان مركز ذلك التعين هو الحب الذي هو الحقيقة المحمدية ومحيطه الذي هو كالدائرة في صورة المثال وكالظل لذلك المركز هو الخلة التي هي الحقيقة الابراهيمية فكان الحب اصلا والخلة كالظل له ومجموع المركز والمحيط الذي هو دائرة واحدة تعين اول و مسمى باسم اشرف أجزائه واسبقها الذي هو المركز الذي هو عبارة عن الحب وفي النظر الكشفي ايضا يظهر باعتبار اصالة ذلك الجزء وغلبته تعينا حبيا ومن حيث ان محيط الدائرة كالظل لمركزها وناش منه وان ذلك المركز اصل ومنشأ له لو قيل للمحيط تعينا ثانوياً ايضا لجاز ولكن ليس في النظر الكشفي تعينان بل تيعن واحد مشتمل على الحب والخلة اللذين هما المركز والمحيط والتعين الثاني في النظر الكشفي هو التعين الوجودي الذي هو كالظل للتعين الاول كما مر فاذا كان المركز اصلا للمحيط لا بد للمحيط في الوصول الى المطلوب من توسط المركز فان الوصول الى المطلوب من طريق المركز الذي هو اصل الدائرة واجمالها ينبغي ان يعرف من هذا البيان مناسبة حبيب الله واتحاده بخليل الله عليهما الصلاة و السلام ولما كان الاصل واسطة للظل في الوصول الى المطلوب لا جرم اراد الخليل توسط حبيب الله وتمنى ان يكون داخلا في عداد امته عليهما الصلاة و السلام كما ورد في الخبر **(فان قيل)** اذا كانت المعاملة هكذا فما معنى امر حبيب الله بمتابعة ملة خليل الله عليهما الصلاة و السلام ولم قال صلّى الله عليه و سلّم في بيان الصلاة و السلام على نفسه الشريفة كما صليت وكما سلمت على ابراهيم **(قلت)** ان حقيقة الشئ كلما كانت اعلى واقرب الى التـ يه يكون مظهر تلك الحقيقة في عالم العناصر اسفل و يكون تلبسه بالصفات البشرية اكثر فوصول ذلك المظهر الى تلك الحقيقة بطريق العروج يكون متضمنا للعسر والملة التي اعطاها الله سبحانه لابراهيم على نبينا و عليه الصلاة و السلام طريق واضح للوصول الى الحقيقة الابراهيمية التي

هي واقعة في جوار الحقيقة المحمدية كما مر وابراهيم عليه السلام وصل هناك من هذا الطريق ولهذا امر صلّى الله عليه و سلّم بمتابعة ملته ليصل بها الى حقيقة الحقائق وقال صلّى الله عليه و سلّم كما صليت وكما سلمت لان الصلاة والرحمة عليه عليه السلام انما هي بعد حصول دولة الوصول الى الحقيقة مع انا نقول ان الفاضل يؤمر في بعض الاحيان بمتابعة المفضول ولا يلزم من ذلك الامر بالمتابعة قصور في فاضليته قال الله تعالى لنبيه عليه و على آله الصلاة و السلام وشاورهم في الامر والامر بمشورة الاصحاب لا يخلو من تضمن الامر بمتابعتهم والا فما فائدة المشورة **(واعلم ان حقيقة)** الصديق رضي الله عنه يعني ربه من الاسماء الالهية الذي هو مبدأ تعينه ظل الحقيقة المحمدية بلا توسط امر على نهج كلما هو كائن في تلك الحقيقة ثابت لذلك الظل بطريق التبعية والوراثة ومن ههنا كان هو رضي الله عنه اكمل ورثة هذه الامة وافضلهم قال عليه الصلاة و السلام ما صب الله شيئا في صدري الا وقد صببته في صدر ابي بكر **(ولاح)** ايضا ان الحقيقة الاسرافيلية ايضا هي تلك الحقيقة المحمدية لا بطريق الاصالة والظلية كما في الحقيقة الصديقية حيث كانت ظلا لتلك الحقيقة بل في كليهما اصالة هنا لا ظلية حائلة وانما الفرق بينهما بالكلية والجزئية فان حقيقته صلّى الله عليه و سلّم كلية ولهذا كانت تلك الحقيقة منسوبة الى اسمه عليه الصلاة و السلام وحقائق الملائكة الكرام عليهم السلام ناشئة من الحقيقة الاسرافيلية **(فان قيل)** هل يجوز ان يترقي العارف من حقيقته التي هي عبارة عن الاسم الالهي الذي هو ربه بعد الوصول اليها او لا **(قلت)** ان الوصول الى تلك الحقيقة بعد طي مراتب السلوك الذي قالوا انه عبارة عن تمامية السير الى الله على نوعين احدهما وصول الى ظل من ظلال ذلك الاسم الذي ظهر في المظاهر الوجوبية في صورة حقيقته وبرز بوصف أصله وهذا الاشتباه كثير الوقوع في هذا الطريق وعقبة عظيمة على السالك الا ان يتيسر مخلص من هذه العقبة بمحض فضل الله تعالى ولا شك ان هذا الترقي من هذا الظل الشبيه بالحقيقة جائز بل واقع واما اذا وقع الوصول الى نفس الحقيقة فلا يجوز الترقي منها بلا

تطفل احد وتبعيته فان تلك الحقيقة نهاية مراتب استعداده الذاتي واما اذا وصل الى حقيقة غيره التي هي فوق حقيقته بطريق التطفل فجائز بل واقع وهذا السير كأنه سير قسري وراء السير الطبيعي الاستعدادي كما مرت شمة من ذلك عند بيان الوصول الى الحقيقة المحمدية **(فان قيل)** هل يجوز الترقي من الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولا حقيقة فوقها من حقائقها الممكنات او لا وأنت كتبت في رسائلك ان الترقي من الحقيقة المحمدية قد وقع فما حقيقة هذه المعاملة **(قلت)** لا يجوز فان فوقها مرتبة اللاتعين ووصول المتعين اليها ولحوقه بها محال والقول بالوصول واللحوق بلا تكيف مجرد تفوه يتسلى به قبل الوصول الى حقيقة المعاملة وأما بعد الوصول الى حقيقة الامر فالحكم بعدم الوصول واللحوق لازم لانه ليس فيه شائبة الريب وما كتبت انه قد وقع الترقي من الحقيقة المحمدية فالمراد من تلك الحقيقة ظل تلك الحقيقة الذي قالوا انه عبارة عن اجمال حضرة العلم ومعبر عنه بالوحدة كان في ذلك الوقت اشتباه الظل بالاصل ولما تيسر التخلص بمحض فضل الله جل سلطانه من ذلك الظل وسائر الظلال علم ان الترقي من حقيقة الحقائق غير واقع بل غير جائز فان رفع القدم منها ووضعها فيما فوقها وضع القدم في الوجوب وخروج من الامكان وذلك محال عقلا وشرعا **(فان قيل)** يلزم من هذا التحقيق ان الترقي من تلك الحقيقة غير واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام ايضا **(قلت)** انه صلّى الله عليه و سلّم أيضا مع علو شأنه وجلالة قدره ممكن دائما لا يخرج من الامكان قط ولا يلحق بالوجوب اصلا فانه مستلزم للتحقق بالالوهية تعالى الله ان يكون له ند وشريك دع ما ادعته النصارى في نبيهم الخ **(فان قيل)** قد اتضح من التحقيق السابق ان الوصول الى حقيقة الحقائق واللحوق والاتحاد بها بتطفله ووراثته صلّى الله عليه و سلّم ثابت للآخرين ايضا وشركتهم له في كماله الخاص به صلّى الله عليه و سلّم كائنة فعلى هذا التقدير ما الفرق بين المتبوع الاصلى وبين التابع الطفيلي في هذا الكمال الذي هو متضمن لرفع الحجاب وارتفاع الواسطة وفوق جميع الكمالات واي مزية في المتبوع والاصل ليست

هي في التابع والطفيلي **(قلت)** ان وصول الآخرين الى تلك الحقيقة ولحوقهم بها من قبيل لحوق الخادم بالمخدوم ووصول الطفيلي الى الاصيل فان كان الواصل من اخص خواص الامة الذين هم الاقلون فهو خادم وان كان من الانبياء عليهم السلام فهو ايضا طفيلي والخادم الذي هو نائل حصة مما في يد المخدوم اي شركة له مع المخدوم واي عزة له واي مزية في جنبه والطفيلي وان كان جليساً وشريكا في اللقمة ولكن الطفيلي طفيلي ووصول الخدمة بتبعية المخدوم الى امكنة عالية واكلهم من الاطعمة المخصوصة به ونيلهم الاعزاز والاحترام من عظمة شأن المخدوم وعلو منزلته وكأنه يلحق للمخدوم حينئذ عزة أخرى من جهة لحوق خدمه به مع وجود عزته الذاتية ويزيد بذلك قدره ويرتفع شأنه **(أسمع سماعا حسنا)** انه قد ورد في الحديث النبوي على صاحبه الصلاة و السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فالمتبوع كلما كان التابع له في سنته الحسنة اكثر يكون اجره مثل اجورهم ازيد واوفر و يكون موجبا لازدياد منزلته فكيف يكون للتابعين شركة مع المتبوع وكيف تتوهم المساواة بينهما **(اسمع اسمع)** انه يجوز ان يكون جماعة في مقام واحد وشركاء في دولة واحدة ولكن يكون مع كل منهم معاملة على حدة ولايكون لاحد منهم اطلاع على الآخر الا ترى ان ازواج النبي صلّى الله عليه و سلّم يكن معه في الجنة في مقام واحد ويتناولن من طعام واحد وشراب واحد ولكن المعاملة التي تكون مع النبي صلّى الله عليه و سلّم لا تكون معهن والالتذاذ والسرور اللذان يكونان له صلّى الله عليه و سلّم لا يكونان لهن فلو كانت لهن شركة هناك معه في جميع الامور يلزم افضليتهن على الكل كأفضليته صلّى الله عليه و سلّم فان الافضلية هنا بمعنى كثرة الثواب عند الله **(فان قيل)** ان هذا التعين الحبي الذي هو التعين الاول والحقيقة المحمدية هل هو ممكن او واجب حادث او قديم وقد قال صاحب الفصوص للتعين الاول حقيقة محمدية وعبر عنه بالوحدة وكذلك قال للتعين الثاني واحدية واثبت الاعيان الثابتة التي هي حقائق الممكنات عنده في تلك المرتبة وقال لكلا التعينين تعينا وجوبيا واعتقد قدمهما وقال

للتعينات الثلاثة الباقية اعني الروحي والمثالي والجسدي تعينا امكانيا فما معتقدك في هذه المسئلة **(قلت)** لا تعين عند هذا الفقير اصلا ولا متعين اي تعين يجعل اللامتعين متعينا وهذه الالفاظ موافقة لمذاق حضرة الشيخ محيي الدين واتباعه قدس الله تعالى اسرارهم فان وقع مثل هذه الالفاظ في عبارات الفقير ينبغي ان نعتقده من قبيل صنعة المشاكلة و على كل حال اقول ان ذلك التعين تعين امكاني ومخلوق وحادث قال صلّى الله عليه و سلّم اول ما خلق الله نوري وورد في احاديث آخر تعين وقت خلقة ذلك النور ايضا كما ورد قبل خلق السموات بألفي عام وامثاله وكلما هو مخلوق ومسبوق بالعدم فهو ممكن وحادث فاذا كانت حقيقة الحقائق التي هي اسبق الحقائق مخلوقة وممكنة تكون حقائق الآخرين مخلوقة وممكنة وحادثة بالطريق الأولى والعجب من الشيخ قدس سره من اين يحكم للحقيقة المحمدية بل حقائق جميع الممكنات التي قال لها اعيانا ثابتة بالوجوب ويعتقد قدمها ويخالف قول نبيه صلّى الله عليه و سلّم والممكن ممكن بجميع اجزائه وممكن بصورته وحقيقته لاي شئ يكون التعين الوجوبي حقيقة الممكن وحقيقة الممكن ينبغي ان تكون ممكنة ألبتة فان الممكن لا اشتراك له مع الواجب تعالى اصلا ولا انتساب غير ان يكون الممكن مخلوقة و هو سبحانه خالقه والشيخ لعدم تمييزه بين الواجب والممكن حيث قال بنفسه بعدم التميز بينهما لا يبالي من ان يقول للواجب ممكنا وللممكن واجبا فلو سومح في ذلك فهو من كمال الكرم والعفو ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا **(فان قيل)** انك قد اثبت في رسائلك بين الواجب تعالى والممكن نبسة الاصالة والظلية **(وقلت)** في حق الممكن انه ظل الواجب تعالى وكتبت ايضا ان الواجب تعالى باعتبار الاصالة حقيقة للممكن الذي هو كالظل له وفرعت على ذلك معارف كثيرة فلو قال الشيخ قدس سره ايضا للواجب حقيقة الممكن بذا الاعتبار اي محذور يلزم منه ولم يكون ملوما به **(قلت)** ان مثل هذه العلوم التي تثبت بين الواجب تعالى والممكن نسبة ولم يرد با الشرع كلها من المعارف السكرية ولعدم الاطلاع على حقيقة المعاملة ولعدم ادراك كنه الامر وماذا يكون

الممكن حتى يكون ظل الواجب تعالى وكيف يكون للواجب تعالى ظل فان الظل موهم لتوليد المثل ومنبئ عن شائبة عدم كمال لطافة الاصل فاذا لم يكن لمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من لطافته ظل كيف يكون لإله محمد ظل والموجود في الخارج بالذات وبالاستقلال هو حضرة الذات تعالت وصفاته الثمانية الحقيقية وما سواها أياما كان صار موجودا بايجاده تعالى وممكن ومخلوق وحادث ولا شئ من المخلوق بظل لخالقه وليس له انتساب الى الخالق تعالى غير المخلوقية وغير ما ورد به الشرع وهذا العلم بظلية العالم ينفع للسالك في الطريق نفعا كثيرا ويؤديه بجذبه الى الاصل فاذا طوي بكمال العناية منازل الظلال ووصل الى الاصل يجد بفضل الله تعالى ان هذا الاصل ايضا حكمه حكم الظل ليس له لياقة بالمطلوبية لكونه متسماً بسمة الامكان وان المطلوب ما وراء حيطة الادراك والوصل والاتصال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا.

(فصل) قد كان منبع الفضائل والكمالات مولانا حسن الكشميري الدهلوي احسن الله سبحانه احواله وحصّل آماله ارسل رسالة الى هذا الفقير وادرج فيها اسئلة متعددة وطلب حلها ولما كان حلها متضمنا لاظهار بعض الاسرار مع بعض موانع اخر ما اجترأ الفقير على تحرير الجواب وأمر الوقت بالتعلل ولكن لما كان للمشار اليه حقوق عظيمة على ذمة الفقير حيث تشرف بحسن دلالته بدولة الحضور عند صاحب الولاية حاوي طريق اندراج النهاية في البداية فاخذ منه تعليم الف باء في هذا الطريق واستفاد في خدمته فيوضات وبركات غير متناهية ادرج حل بعض اسئلته التي لها مناسبة بعلوم هذه الرسالة في ذيل هذه الرسالة بالضرورة والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد **(وقد سأل)** ان الكمالات الصورية والمعنوية والظاهرية والباطنية والعلمية والعملية والدنيوية والاخروية وما يمكن في نوع البشر كلها حاصل لحضرة خير البشر صلّى الله عليه و سلّم الى يوم الحشر ومتمكنة فيه بالفعل كما يفهم من حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة فعلمت علم الاولين

والآخرين وامثالها وما كان مشروطا بشروط او موقوفاً على وقت يحصل له بأحسن الوجوه ألبتة فعلى هذا التقدير لماذا يكون حزنه صلّى الله عليه و سلّم الموصوف بالدوام المعروف بالكثرة وما سبب ذلك فان السبب للحزن والغم فقدان شئ يطلبه ويريده ألبتة **(أيها المخدوم)** ان استبعاد وجود الحزن وفقدان الكمال بالنسبة الى خاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية نظرا الى جاهه وجلاله المحمدي وعناية الله جل سلطانه الشاملة لحاله في حاله ومآله عليه الصلاة و السلام مسلم ومستحسن واذا نظرنا الى عبديته وعجزه البشري صلّى الله عليه و سلّم ولاحظنا عزته وجلاله وعظمته وكبرياءه واستغناءه تعالى الذاتيات لا يستبعد حصول حزن له او فقدان كمال من كمالاته تعالى الغير المتناهية في حقه صلّى الله عليه و سلّم أيضا بل ذلك لائق بحال العبودية قوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله تعالى لا تدركه الابصار كلاهما شاهدان عدلان لهذا المعنى ويثبتان الفقدان في حق الكل نعم ان الممكن وان بلغ الدرجات العلى ماذا يدرك من حقيقة الواجب وماذا ينال الحادث من القديم وكيف يحيط المتناهي بما هو غير متناه وما كتبوه من ان كل كمال ممكن الحصول لنوع البشر فهو حاصل فيه صلّى الله عليه و سلّم بالفعل نعم ان الفضل الكلي على الكل مخصوص به عليه الصلاة و السلام ولكن يجوز ان يكون كمال راجع الى فضل جزئي مخصوصا ببعض الانبياء الكرام او الملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام ولا يوجب ذلك قصورا في فضله صلّى الله عليه و سلّم الكلي اصلا وقد وردت احاديث صحيحة بكون بعض الكمالات في افراد الامة حتى يغبطه الانبياء عليهم السلام والحال ان الفضل الكلّي على جميع افراد الامة للانبياء عليهم السلام وايضا قد ورد في الحديث ان للشهداء في سبيل الله مزية على الانبياء بأشياء حيث ان الشهداء لا احتياج لهم الى الغسل ولم يشرع صلاة الجنازة على الشهداء كما هو مذهب الامام الشافعي والانبياء لا بد لهم من الصلاة وقال في القرآن المجيد ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل أحياء الآية وقال في حق الانبياء موتى وهذه كلها فضائل جزئية لا تستلزم القصور في فضل

الانبياء الكلي فيمكن ان يطرأ عليه صلّى الله عليه و سلّم حزن وغم بسبب فقدان هذه الفضائل الجزئية و يكون ذلك الحزن سببا لحصول الاستعداد والوصول الى تلك الفضائل بأن تجتمع الشهادة مثلا مع النبوة ولئن سلمنا ان جميع كمالات جميع افراد الانسان حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم بالفعل نقول ان همته صلّى الله عليه و سلّم لما كانت عالية لم يكتف بتلك الكمالات بل اشتاق الى ما فوقها قائلا هل من مزيد ولما كان حصول الكمالات الفوقانية للبشر خارجا عن حد الامكان كان دوام الحزن وافراط الغم نقد وقته صلّى الله عليه و سلّم وتحقيق هذا المبحث والله اعلم بحقيقة الحال ان مدار الامر في الطريقة والحقيقة وفي القربة والمعرفة على الفناء و على زوال الصفات البشرية والاحوال الامكانية **(شعر):**

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

وكلما يبقى من وجود البشرية يكون حجاب الطريق بقدره وارتفاع الصفات البشرية بالكلية غير ممكن في حق الكل سواء كان من الخواص او من اخص الخواص قال الشيخ فريد الدين العطار**(شعر):**

الا ترى سيد الكونين ما وصلا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

واراد بكنه الفقر زوال الصفات البشرية والاحكام الامكانية بالكلية وحصول ذلك غير متصور لكونه مستلزما لقلب الحقائق فان الممكن اذا ترقى وانخلع من امكانيته يصير واجبا ألبتة وذلك محال عقلا وشرعا وما قاله واحد من الاعزة **(شعر):**

لو نفض الممكن أغبرة الامكان * لا يبقى سوى واجب

محمول على التمثيل والتشبيه لا على التحقيق والتقرير فانه غير واقع قال واحد من الاعزة **(شعر):**

سواد الوجه في الدارين صاح * من المخلوق اصلا لا يزول

(فان قيل) ان بقاء احكام الامكان وآثاره ظاهر في مقام قاب قوسين فان قوس

الوجوب وقوس الامكان كليهما قائمان فيه وأما مقام او ادنى الذي هو بالاصالة مخصوص به صلّى الله عليه و سلّم فما معنى بقاء احكام الامكان فيه **(قلت)** ان ما به الامتياز بين الوجوب والامكان هو العدم الذي هو احد طرفي الامكان فان الطرف الآخر من الامكان الذي هو الوجود مشترك بين الوجوب والامكان وفي مقام او ادنى تشرع احكام تلك العدم في الزوال فيرتفع الامتياز من بين القوسين لا ان الامكان يرتفع بالكلية وينقلب وجوبا فانه محال كما مر وانما الفرق ان في مقام قاب قوسين لا تخلص من الحجب الظلمانية التي هي من آثار العدم وفي مقام او ادنى لو وجدت الحجب فهي نورانية وناشئة من طرف الوجود الامكاني ويمكن حمل معنى ذلك البيت الذي مر على هذا التوجيه بان يراد من نفض غبار الامكان زوال احكام العدم التي هي كدورة بالكلية **(فان قيل)** اذا زال طرف العدم عن الامكان وارتفع ما به الامتياز من بين الوجوب والامكان ولم يبق فيه غير الوجود الذي هو طرف آخر من الامكان وقدر متشرك بينه وبين الوجوب فقد انخلع الامكان عن حقيقته وصار ملحقا بالوجوب الذي هو الوجود الصرف ولزم قلب الحقيقة وكان معنى البيت المذكور اعني لم يبق فيه شئ غير الواجب محمولا على حقيقته **(قلت)** ان الوجود الذي هو أحد طرفي الامكان ظل الوجود الذي هو ثابت في الوجود لا عينه وذاك الوجوب الذي حدث في الممكن بسبب زوال طرفه العدم هو وجوب بالغير الذي هو قسم من الممكن لا وجوب بالذات حتى يلزم انقلاب الحقيقة وذلك لان ارتفاع هذا العدم ما جاء من جهة الممكن حتى يصير واجبا بالذات ويلزم المحال بل ارتفاع هذا العدم من الممكن انما هو لاستيلاء وجود الواجب وقهر الوجوب الذاتي للممكن الذاتي والمتبادر من الوجوب المذكور في المصراع السابق هو الوجوب الذاتي لا الوجوب بالغير والقول بكون الوجود قدرا مشتركا بين الواجب والممكن فهو من قبيل الاشتراك اللفظي لا المعنوي وان قالوا انه كلي مشكك فانه لا شركة لوجود الممكن مع وجود الواجب في الحقيقة اصلا حتى تتصور الكلية والجزئية **(فان قيل)** فما معنى الفناء والبقاء اللذين قال

بما الصوفية وجعلوا الولاية عبارة عنهما فانه اذا لم يتصور ارتفاع الصفات البشرية كيف يتصور الفناء **(قلت)** ان الفناء الذي هو معتبر في الولاية باعتبار الشعور والشهود فانه عبارة عن نسيان ما سوى الحق سبحانه لا ارتفاع ما سواه غاية ما في الباب ان صاحب ذلك الفناء ربما يظن في غلبات السكر عدم الشعور بالاشياء عدم الاشياء ويتوهمه ارتفاع ما سواه تعالى ويتسلي بذلك فاذا ترقى من ذلك بمحض فضله تعالى وتشرف بدولة الصحو وصار صاحب تميز يعلم ان ذلك الفناء كان نسيان الاشياء لا انعدام الاشياء فلو زال بسبب هذا النيسان شئ فانما هو التعلق بالاشياء الذي كان متمكنا ومذموما لا نفس الاشياء فانها قائمة على صرافتها ممتنع نفيها واعدامها **(ع)**:

سياهى از حبشى كى رودكه خود رنگ ست

فاذا حصل بفضل الله تعالى هذه الرؤية والتمييز زال ذلك التسلي وقعد مكانه الحزن والغم وعدم الاستراحة وتيقن ان وجوده مرضي لا يكون بسعيه واهتمامه معدوما وعلم ان نقص الامكان وقصور الحدوث لازمان له دائما والعجب ان العارف كلما يترقي الى فوق و يكون عروجاته اكثر يكون رؤية النقص والقصور فيه ازيد و يكون عديم القرار والراحة وتشبه معاملة هذا العارف بقصة تلميذ رسن تاب حيث قال لاستاذه على وجه التعجب كلما يكون عملي ازيد اقع أبعد ولعله من ههنا قال عليه الصلاة و السلام كما ورد يا ليت رب محمد لم يخلق محمداً وقال ايضا صلّى الله عليه و سلّم ما أوذي نبي مثل ما اوذيت ويشبه ان يكون المراد بذه الاذية رؤية النقص والقصور الموجبة لكمال الحزن والغم فان سائر الاذية يمكن ان يقال انها كانت في سائر الانبياء اكثر فان نوحا عليه السلام كان بين قومه تسعمأة وخمسين عاما ورأى منهم انواع الاذية ونقل ان قومه رموه حين دعاهم الى الايمان بالاحجار حتى سقط مغشياً عليه من كثرة الاحجار كالامطار فكان مستوراً تحت الاحجار فلما أفاق شرع الى الدعوة وعامله قومه بالمعاملة السابقة وهكذا الى ان يبلغ الكتاب اجله ينبغي ان يعلم ان رؤية النقص والقصور هذه ليست هي من البعد بل هي القرب والحضور فان

الكدورة القليلة في المحل النوراني ترى في النظر كثيرة والكدورة الكثيرة في المحل الظلماني ترى يسيرة وانما قلت فيما سبق ان مدار الامر في القرب والمعرفة على الفناء فان السالك ما لم يفن عن نفسه ولم يخرج من الصفات البشرية والامكانية بالكلية لا يصل الى المطلوب فان اجتماعه مع المطلوب من قبيل اجتماع النقيضين فان ثبوت العدم ضروري في الامكان وفي الوجوب سلبه ضروري وما لم يصل الى المطلوب ماذا يدرك من كمالات المطلوب لا يدرك الشئ الا بما يضاده ويغايره قضية مقررة عند ارباب المعقول الا ترى ان الصبي الذي لا يعرف لذة الجماع اذا وصفت له لذته ليقال انه حلو لا مر وهو يتوهم حلاوته كحلاوة النبات والعسل البتة فانه لا حلاوة في وجدانه غيرها وهذه اللذة ليست هي لذته بل هي لذة مجعولة ومخترعة باختراع وهم ذلك الصبي وفي الحقيقة هي راجعة اليه لا الى ذاك فالعارف كلما يحكي من المطلوب من قبل نفسه بلا اعلام منه انما يكون حاكيا من نفسه واذا مدحه كان مادحا لنفسه قال عارف في هذا المقام يمكن ان يكون ضمير بحمده في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده راجعا الى الشئ يعني لا يسبح شئ ولا يقدس ولا يمدح الا نفسه لهذا قال البسطامي سبحاني لاعادة التسبيح اليه ونعم ما قيل بالفارسية المثنوية أشعار **(ع):**

ای شده هم در جمال خویشتن * می پرستی هم خیال خویشتن

قسم خلقان زان جمال وزان کمال * هست گر بر هم نمی مشت خیال

گرز معشوقت خیالی در سرست *نیست معشوق آن خیال دیگر است

قال صاحب الفصوص والتجلي من الذات لا يكون الا بصورة المتجلى له فالمتجلى له ما رأى سوى صورته في مرآة الحق وما رأى الحق ولا يمكن ان يراه وقال بامكان الرؤية على وجه المتابعة لا على وجه التحقيق فان الرؤية في الدينا جائزة وفي الآخرة واقعة ولما كان فناء السالك بالكلية ممتنعا وكان الوصول الى المطلوب والاتصال به بدونه ممنوعا ولم تتصور المعرفة بدون الوصول لزم العجز عن المعرفة بالضرورة وصار العجز عن المعرفة عين المعرفة لا يقال ان العجز عن المعرفة كيف يكون عين

المعرفة فانه نقيضها لان العجز عن المعرفة عبارة عن معرفة بانه لا يعرف قال الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته قال واحد من الاكابر **(شعر):**

سبحانه من خالق اوصافه من كبرياه * القى على تراب عجز فيه عقل انبياه

فاذا كان الانبياء عليهم الصلاة و السلام عاجزين في معرفة صفة كبريائه وقال الملائكة الكرام عليهم السلام سبحانك ما عرفناك حق معرفتك واعترف الصديق رضي الله عنه الذي هو رئيس هذه الامة التي هي خير الامم بالعجز فمن ذا الذي يدعي المعرفة بعد هؤلاء الا ان يظن جهله المركب معرفة ويعتقد غير الحق حقا وهذا العجز عن المعرفة هو نهاية نهايات مراتب العروج ومنتهى غايات مدارج القرب ومن لم يصل الى النقطة الاخيرة ولم يطو مراتب التجليات والظهورات ولم يجد الوصل والاتصال الذين كان مسرورا بما مدة كثيرة عين الانفصال لا يكون مشرفا بدولة هذا العجز ولا يتخلص عن الجهل بالله ومعرفة غير الحق حقا **(فان قيل)** فعلى هذا ما معنى وجوب معرفة الله تعالى **(قلت)** معنى وجوب المعرفة هو ان كل ما ورد به الشرع في معرفة الذات والصفات الالهية فمعرفته واجبة وكل معرفة تستفاد من غير الشريعة فاطلاق معرفة الحق عليها جراءة عند هذا الفقير وحكم على الحق جل وعلا بالظن والتخمين اتقولون على الله مالا تعلمون ولعله لذلك قال سراج الامة وامام الائمة الامام الاعظم الكوفي رضي الله تعالى عنه سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك وان كان هذا القول ثقيلا على الاكثر ولكنه قابل للتوجيه الوجيه فان حق المعرفة ان يعرف الحق بجميع ما نطقت به الشريعة من كمالاته وتنزيهاته وتقديساته تعالى لانه لم يبق ما وراءه معرفة حتى تكون مانعة عن المعرفة **(فان قيل)** للعوام شركة في هذه المعرفة مع الخواص بل مساواة فيلزم ان تكون معرفة عوام المؤمنين مثل معرفة الانبياء عليهم الصلاة و التسليمات فان حق المعرفة حصل للكل وهذه المسئلة تشبه ما قال الامام الاعظم الايمان لا يزيد ولا ينقص وقالوا هناك انه يلزم

من هذه العبارة ان يكون ايمان عوام المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم السلام **(قلت)** ان حاصل هذه الشبهة القوية مبنية على دقيقة اهتدى اليها هذا الفقير بمحض الفضل والكرم وهي ان حق المعرفة هو ان يلحق بتلك المعارف الشرعية الحاصلة للعارف العجز عن المعرفة مثلا وردت الشريعة بثبوت صفة العلم للواجب تعالى وذلك العلم غير متكيف وغير متكم كذاته تعالى وخارج عن حيطة ادراكنا فمن عرف ذلك العلم قياسا على علمه فهو لم يعرفه بل المعرفة هناك مجعول وهمه ومخترع خياله لا معرفة علم الحق الذي هو صفته الكاملة ففي هذه الصورة لم توجد نفس المعرفة فضلا عن حق المعرفة فان انجرت معاملته من القياس والتخمين الى العجز ووجد بوجدانه وحاله انه لا يمكن معرفته وايقن انه لا نصيب له من ذلك غير الايمان بثبوت تلك الصفة الكاملة فحينئذ قد حصل له نفس المعرفة وحق المعرفة فكان اصل المعرفة هو حق المعرفة في الحقيقة وما ليس بحق المعرفة ليس باصل المعرفة فلم يكن للعوام شركة مع الخواص في حق المعرفة واين المساواة بعد **(فان قيل)** اذا كان حق المعرفة نفس المعرفة يلزم ان لا يكون في العوام نفس المعرفة لعدم حق المعرفة فيهم **(قلت)** ان للمعرفة صورة وحقيقة والمعرفة التي هي عين حق المعرفة هي حقيقة المعرفة المربوطة بالعجز عن المعرفة وصورتا هي ما لم تبلغ حد هذا العجز ولم تتخلص من شائبة المقايسة على صفات الامكان كما مر ومن كمال فضله تعالى اعتبر صورة المعرفة في نفس الايمان وجعل النجاة مربوطة بها كما اعتبر صورة الايمان ايضا وجعل دخول الجنة مترتباً عليها وصورة المعرفة كافية في صورة الايمان واما حقيقة الايمان فلابد فيها من حقيقة المعرفة فعلم من هذا التحقيق ان للايمان ايضاً فردين صورة و حقيقة وما هو نصيب العوام هو الصورة وما اعطيه الخواص هو الحقيقة فلم يكن ايمان العوام مثل ايمان الانبياء عليهم السلام الذين هم اخص الخواص فان ذاك الايمان غير هذا الايمان لا مماثلة بينهما ولما كان العجز عن المعرفة مأخوذا في حقيقة الايمان وكانت المعرفة بانه لا يعرف موجودة فيها لا جرم يكون الزيادة والنقصان مفقودين فيها فانه لا احتمال لتفاوت درجات

المعرفة في سلب المعرفة وتفاوت الدرجات انما هو في الثبوت فلا يكون في حقيقة الايمان زيادة ولا نقصان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال **(فان قيل)** يلزم على هذا التقرير ان تكون علوم الصوفية ومعارفهم الكشفية ساقطة عن حيز الاعتبار وان لا تكون معرفة الحق جل وعلا مربوطة بها اصلا فان حق المعرفة حصل بالعلوم الشرعية ولم تبق معرفة حتى يكتسبها الصوفية بالسعي والاجتهاد فلم تثبت للصوفية مزية على العلماء في معرفة الحق جل شانه اصلا **(قلت)** ان علوم الصوفية ومعارفهم الكشفية معدات لذلك العجز الذي يتيسر للمنتهيين منهم الى نهاية النهاية وهؤلاء الاكابر يتدرجون في مدارج تلك المعارف الكشفية الى ان يتشرفوا بدولة الوصول الى ذلك العجز فتكون معارف هؤلاء الاصفياء معتبرة لكونها وسيلة لحصول حق المعرفة وذريعة الوصول الى تلك الحقيقة **(فان قيل)** اذا ثبت العجز عن المعرفة وكان الكمال منحصراً في العجز فما معنى اعتبار الصوفية ثلاثة مراتب في المعرفة وما يكون المراد بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين **(قلت)** ان لهذا الفقير مشاجرة في هذه المسئلة مع القوم وهؤلاء الاكابر اعتبروا هذه المراتب الثلاث بالنسبة الى ذاته تعالى واثبتوا علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين في حضرته جل شأنه وفي التمثيل الذي اوردوه لذلك قالوا للعلم بالنار الحاصل من الاستدلال بالدخان علم اليقين بالنسبة الى النار وقالوا لرؤية النار عين اليقين وللتحقق بالنار حق اليقين وهذا الفقير نزل هذه المراتب الثلاث الى الآيات الدالة على ذات الواجب جل سلطانه وقال بالعلم والعين والحق في الدوال لا في المدلول فانه اجل واعلى من العلم والعين والحق وفي التمثيل اثبت العلم والعين والحق بالنسبة الى الدخان لا بالنسبة الى النار فان العلم بالدخان اذا حصل بالاستدلال فهو علم اليقين بالنسبة الى الدخان المستلزم للنار واذا حصلت رؤية الدخان واستدل به لوجود النار فهو عين اليقين بالنسبة الى الدخان واذا حصل التحقق بالدخان واستدل به على وجود النار فهو حق اليقين بالنسبة الى الدخان وهذا الاستدلال اتم من الاستدلال السابق فان ذاك استدلال من الآفاق وهذا استدلال من الانفس لحصول

التحقق بالدخان وأيضا ان الدخان واسطة في عين اليقين وفي حق اليقين ليس بواسطة بل النسبة التي هي كائنة للدخان مع النار تحصل تلك النسبة بعينها للمستدل فيصل الى اعلا مدارج القرب الذي هو ما وراء العلم والعين والحق **(لا يقال)** اذا ارتفعت الواسطة فقد تحققت الرؤية التي هي عين اليقين **(لانا نقول)** ان ارتفاع الواسطة لا يكفي في تحقق الرؤية بل لا بد من اشياء اخر وهي مفقودة ولما كانت مراتب اليقين راجعة الى الآيات ولم تبق معرفة تكون راجعة الى المدلول لزم العجز عن المعرفة في المدلول بالضرورة ولم تتحقق هناك معرفة غير سلب المعرفة فلو لم تجعل هذه المراتب الثلاث لليقين راجعة الى الآيات وكانت راجعة الى المدلول كيف يتصور العجز عن المعرفة وما يكون معنى سلب المعرفة.

المكتوب الثاني والعشرون والمائة الى نور محمد التهاري في **بيان ان الطريق الموصل الى جناب قدس الحق تعالى اثنان**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ان الطريق الموصل الى جناب قدسه تعالى اثنان طريق يتعلق بقرب النبوة على اربابها الصلاة والتحية وهو موصل الى اصل الاصل والواصلون من هذا الطريق بالاصالة هم الانبياء عليهم السلام واصحابهم الكرام ويشرف به ايضا من اريد له ذلك من سائر اولياء الامة العظام وان كانوا قليلين بل اقل ولا توسط في هذا الطريق ولا حيلولة وكل من يأخذ الفيض من هؤلاء الواصلين يأخذه من الاصل بلا توسط احد وليس احدهم حائلا للآخر وطريق يتعلق بقرب الولاية والاقطاب والاوتاد والبدلاء والنجباء وعامة اولياء الله تعالى واصلون من هذا الطريق وطريق السلوك عبارة عن هذا الطريق بل الجذبة المتعارفة ايضا داخلة فيه وفيه التوسط والحيلولة ومقتدى الواصلين من هذا الطريق ورئيسهم ومنبع فيض هؤلاء الاكابر علي المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم

وهذا المنصب العظيم الشان متعلق به وكأن قدمي النبي صلّى الله عليه و سلّم في هذا المقام على فرقه المبارك كرم الله تعالى وجهه وحضرة الفاطمة وحضرات الحسنين شركاء معه في هذا المقام واظن انه كرم الله وجهه كان ملاذ هذا المقام قبل النشأة العنصرية ايضا كما ان بعد النشأة العنصرية كل من وصل اليه الفيض والهداية من هذا الطريق وصل بتوسطه فانه عند نقطة منتهى هذا الطريق ومركز هذا المقام متعلق به ولما تم دوره كرم الله وجهه فوض هذا المنصب العظيم القدر وسلمه الى حضرات الحسنين على الترتيب وبعدهما الى كل واحد من الائمة الاثني عشر على الترتيب والتفصيل وكل من وصل اليه الفيض والهداية في اعصار هؤلاء الاكابر وكذلك بعد ارتحالهم وصل بتوسطهم وبحيلولتهم وان كان من الاقطاب ونجباء الوقت وكان ملاذ الجميع وملجأ الكل هؤلاء الاكابر فانه لا بد للاطراف من اللحوق بالمركز الى ان وصلت النوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره ولما بلغت النوبة اليه فوض المنصب المذكور اليه قدس سره ولا يشاهد على هذا المركز احد بين الائمة المذكورين وبين الشيخ قدس سره ويفهم وصول الفيوض والبركات في هذا الطريق الى اي فرد كان من الاقطاب والنجباء بتوسطه الشريف فان هذا المركز لم يتيسر لغيره ولهذا قال **(شعر):**[١]

أفلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على أفق العلى لا تغرب

والمراد بالشمس شمس فيضان الهداية والارشاد ومن أفولها عدم الفيضان المذكور ولما تعلقت المعاملة التي كانت اولا متعلقة بالاولين بالشيخ بعد وجوده وصارهو واسطة وصول الرشد والهداية كما كان الاولون قبله و يكون وصول الفيض ايضا بتوسطه ما دامت معاملة التوسط باقية صح قوله **(شعر):**

افلت شموس الاولين وشمسنا البيت

([1]) من قصيدة مطلعها ما في المناهل منهل مستعذب * الا ولي فيه الالذ الاطيب عفي عنه.

(فان قيل) ان هذا الحكم منتقض بمجدد الالف الثاني فانه قد اندرج في مكتوب من مكتوبات الجلد الثاني في بيان معنى مجدد الالف الثاني ان كلما يصل الى الامة في تلك المدة من انواع الفيض انما يصل بتوسطه سواء كانوا اقطابا او اوتادا او بدلاء او نجباء في ذلك الوقت **(قلت)** ان مجدد الالف في هذا المقام نائب مناب حضرة الشيخ قدس سره وهذه المعاملة مربوطة به نيابة عن حضرة الشيخ كما قالوا ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فلا محذور **(فان قيل)** ان معنى مجدد الالف الذي ذكر فيما سبق مشكل لان عيسى عليه السلام ي ل في المدة المذكورة والمهدي عليه الرضوان ايضا يظهر في تلك المدة ومعاملتهما اجل واعلى من ان تأخذا الفيوض بتوسط احد **(قلت)** ان معاملة التوسط مربوطة بالطريق الثاني من الطريقين.المذكورين الذي هو عبارة عن قرب الولاية وفي الطريق الاول الذي هو عبارة عن قرب النبوة معاملة التوسط مفقودة وكل من وصل من ذاك الطريق ليس له حائل ومتوسط في البين بل يأخذ الفيوض والبركات بلا توسط احد والتوسط والحيلولة انما هما في الطريق الاخير فقط ومعاملة ذلك الموطن ممتازة عن غيره كما مر وعيسي عليه السلام والمهدي عليه الرضوان واصلان من الطريق الاول كما ان الشيخين رضي الله عنهما وصلا من الطريق الاول في ضمنه صلّى الله عليه و سلّم ولهما فيه شأن خاص على تفاوت درجاتهما **(تنبيه)** ينبغي ان يعلم انه يصح ان يصل شخص من طريق قرب الولاية الى قرب النبوة و يكون شريكا في كلتا المعاملتين ويعطي محلا هناك ايضا بتطفل الانبياء عليهم الصلاة و السلام ويجعل معاملة كلا الطريقين مربوطة به **(شعر):**

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم في واحد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين و صلى الله تعالى على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين قد من الله سبحانه و تعالى على هذا العبد العاجز اللاشئ باتمام هذه الترجمة الحقيرة بعد اتعاب الجسم والروح في عدة

شهور وصارت بحيث يطلق عليه اسم المسطور فلولا ان من الله به عليّ لما تيسر مدي الدهور لاني حين الاشتغال كنت مبتلى بغاية سوء الحال وتشتت البال وانواع الاهوال بحيث كان الاشتغال بها من اظهر المحال الا ان ما يسرّ الله سبحانه ليس بعسير وهو على كل شئ قدير وكان الشروع فيها في اواسط شعبان المعظم عام ثلاثة وثلاثمائة والف والفراغ منها في ذي القعدة من العام الثاني وكم شردت في تلك المدة لاقتناص شواردها رقادي وكم فرقت لجمع فرائدها شمل فؤادي وكم فارقت لوصل خرائدها قومي وكم صبرت لقيد فوائدها على ايذاء من خاض في لومي وكم اقتحمت لاستيضاح نكتة منها مواقع السهر في ظلماء الدياجر وكم اقدمت لتصحيح شبهة منها ظماء الهواجر فنسأل الله سبحانه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها اخوان الصفاء النفع العميم انه لطيف بعباده رؤف رحيم و صلى الله على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وآله وصحبه الذين تأهبوا ليوم عظيم

* * *

يقول الراجي من ربه نيل الاماني * عبد الحميد فردوس المكي الخالدي الافغاني مصحح الكتب العربية * بالمطبعة الميرية * غفر الله له ولوالديه ولمحبيه و للمسلمين

الحمد لله الذي نورقلوب العارفين بنور اليقين * وشرح صدور الواصلين بالمشاهدة فكانوا هداة الدين * فأعربوا عن الحقائق الالهية بلسان الحق المبين * والصلاة و السلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين * ترجمان لسان القدم * ومنبع الحكمة والحكم * من أوتي فصل الخطاب وجوامع الكلم *و على آله واصحابه هداة الامم * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين *وبعد فقد تم بحمد الله الوهاب * طبع الكتاب المستطاب * الموسوم بالدرر المكنونات النفيسه * في تعريب المكتوبات الشريفة * للامام الكامل المكمل ذي الجناحين * المرشد المجدد للالف الثاني بلا ريب ولا مين *

العلامة الاستاذ الشيخ الرباني * والهيكل الصمداني * سيدي ومولاي الشيخ احمد السرهندي *الافغاني * النقشبندي * نفع الله به آمين والتعريب للعالم الفاضل الكامل الجامع بين علمي الظاهر والباطن العلامة الشيخ محمد مراد القزاني المكي فلّله در مؤلفه فقد أفاد وأجاد * بلغه الله وايانا المراد * وشكر سعيه ونفع به كما نفع بأصله انه سميع قريب مجيب * ولم نألوا جهدا في التصحيح ثم نرفعه لملاحظة المؤلف فيطبع بعد ذلك وذلك في المطبعة الميرية * الكائنة بمكة المحمية * في ظل ظل الله في الارض * وخليفته في الطول والعرض *ملك البرين وخاقان البحرين والممالك التي لا تحصى * خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى *مولانا السلطان المظفر المعان المحفوظ بالقرآن والسبع المثاني * مولانا السلطان الغازي **(عبد الحميد)** خان الثاني * اللهم انصره نصرا تعز به الدين * وتنجز وعد وكان حقا علينا نصر المؤمنين * ووفقه ووزراءه وقضاته وعماله لما تحب وترضى في كل وقت وحين * بنظر وادارة مديرها من للمكارم يبدي * شويكي زاده عبد الغني افندي * والتصحيح بمصاحبة العالم الفاضل الشيخ عبد الله زبير وكان تمام الطبع * وختام الترتيب والوضع * في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول من عام السابع عشر والثلاثمائة والالف * من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف *صلّى الله عليه و على آله * وكل ناسج على منواله * ما طاف بالبيت العتيق طائف، ووقف بعرفة واقف *ولما بدا بدر تمامه * وفاح مسك ختامه * قلت مؤرخا

درر زهت بالطبع يا صاح * ام غادة جليت بافراح

ام روضة مأنوسة جمعت * للروح والريحان والراح

ام ذا كتاب عربت وعلت * الفاظه بالطبق يا صاحي

سر الطريقة والحقيقة قد *ابداه فيه لنا بايضاح

للفاضل الشيخ الذكي مرا * د من امد بفيض فتاح

فالله يعلي قدره ابدا * بالانبيا والسيد الماحي

من غير كاف تم ارخه * تعريب مكتوب بافصاح

١٨٢ ٤٤٨ ٦٨٢ ٥ ١٣١٧

* * *

ترجمة احوال المعرب على سبيل الاجمال

هو الشيخ محمد مراد سلمه الله تعالى ابن عبد الله ولد سنة اثنتين وسعبين ومائتين والف في منتصف ربيع الآخر يوم الثلاثاء والشمس في اواسط برج الجدي في قرية المت من مضافات قصبة مـ لة التابعة لولاية اوفا من ممالك قزان المدعوة سابقا بممالك بلغار الشهيرة في الكتب الفقهية بعدم غيبوبة الشفق لتوغلها في الشمال اسلم اهلها طوعا في حدود سنة ثلاثمأة ايام المقتدر بالله العباسي او قبلها التابعة الآن من حدود سنة احدى وستين وتسعمائة لدولة الروسية فلما بلغ سلمه الله تعالى ست سنين شرع في قراءة العلوم اخذ القرآن الـيد اولا من ابويه ثم من خاله الشيخ الملا حسن الدين الذي هو من اكبر تلامذة الملا اسمعيل القشقاري المشهور في تلك البلاد وشرع في قراءة الصرف في سن تسع وقرأ عوامل الجرجاني في سن احدي عشرة ولازم خاله المذكور الى ان بلغ عمره ثماني عشرة سنة وقرأ في تلك المدة عليه من النحو والمنطق والاخلاق والفقه الى شرح العقائد النسفية للتفتازاني وكان معيدا لدروسه وبذا حصل له ملكة جيدة فيما قرأ وبعد ذلك سافر الى بلدة قزان في اول ربيع من عام تسعين ومائتين والف واختار مدرسة العلامة شهاب الدين القزاني المرجاني صاحب الناظورة وغيرها من التآليف الكثيرة ولكن لم يوفق للاقامة هناك بل سافر منها قاصدا بخارى وما وراء النهر صحبة واحد من السياحين الا انه توقف اثناء سفره هذا في بلدة طرويسكي مقدار سنتين واختار للاقامة هناك مدرسة المرحوم الحاج المنلا شرف الدين والمنلا محمد جان وقرأ عليهما شرح العقائد وسلم العلوم في المنطق مع حواشيه وهو غير السلم المنورق المنظوم المستعمل في بلاد العرب بل هو منثور واكبر من المذكور

واجمع لقواعد المنطق الا أنه مخلوط بمسائل الفلسفة خصوصا حاشيته المشهورة للقاضي مبارك الكوفاموي الهندي وكان له شغف تام به حتى كتبه وحاشيته المذكورة وحاشية المنلا حسن بيده وحفظه من اوله لكونه رائجا في بلاده والناس لا بد لهم من ان يرغبوا لما هو رائج عند اهل زمانه وبلاده وكان يعتقد كاهل بلاده ان لا كمال فوق الذي يحويه هذا الكتاب وحاشيته المذكورة ولهذا كان لا يفارقهما في سفره وحضره ثم توجه الى بخارى من طريق طاشكند واقام بطاشكند مقدار شهرين وكان يحضر درس شرح العقائد وشرح حكمة العين عند بعض علمائها ثم دخل بخارى سنة ثلاث وتسعين وحضر درس شرح العلامة الدواني على تذيب المنطق للعلامة التفتازاني من اوله عند المنلا عبد الله المفتي السرطاوي القزاني والمنلا عبد الشكور التركماني رحمهما الله فأتم بحث الحمد في مدة ستة اشهر بقراءة اربعة من حواشيه على ما هو عادة تلك البلاد في هذه الازمنة الاخيرة فيقرأونه بذه الكيفية الى بحث الموضوع في مدة اربع سنين ثم يتركونه قبل الوصول الى مقصود الفن وهكذا عادتم في جميع الكتب فطرأ الفتور على تحصيله بعد اطلاعه على ذلك وتيقن ان بخارى لم تبق معدنا للكمالات كما كان اولا وان شهرتا انما هي بالنظر الى حالها الاول وعلم يقينا ان الاقامة فيها على هذه الحالة تضييع للوقت لا غير وحرمان من المقصود فخرج منها في اول الربيع متوجها الى طاشكند ثانيا فاقام با وبنواحيها سنتين وحضر درس علمائها المتداول هناك واقام في رباط بعض المشائخ في نواحيها مدة معلما وصادف عنده كثيرا من كتب التصوف بالعربية والفارسية وكتب السير ايضا فطالعها كلها بالشوق والالتذاذ واستيقن ان ما ظنه كمالا نقص محض وانه تضييع للوقت وان الكمال فيما وراءه ورأى النبي صلّى الله عليه و سلّم في منامه أثناء مطالعته كتب السير وتشرف بالانابة في الطريقة على يد بعض المشائخ في تلك الناحية ثم اراد الرجوع الى بخارى ثانيا فدله بعض احبابه على التوجه الى الحجاز وشوقه الى ذلك فخرج من طاشكند في اواسط سنة خمس وتسعين في رفاقة بعض اعيان بلاده الـاورين بطاشكند متوجها الى الحجاز

فسلكوا طريق سمرقند وقرشي وعذار وبلخ وكابل وجلال آباد وپشاور ولاهور وأمرتسر فتو قفوا هناك جمعة واحدة بسبب انكسار الجسر في طريق بابور البر فرجعوا من هناك الى لاهور ثانياً فسلكوا طريق ملتان فسقر بقر فحيدر آباد السند فكراچي فبمباي فاقاموا هناك مدة شهر رمضان وبعد العيد ركبوا البابور ووصلوا الى جدة بعد ثمانية عشر يوما ودخلوا مكة المكرمة في اواخر شوال وبعد ان حج في السنة المذكورة توجه الى المدينة المنورة فدخل هناك اولا في مدرسة امين آغا ثم تحول بعد شهر الى مدرسة الشفا ثم انتقل منها بعد ثمانية اشهر الى المدرسة المحمودية بسبب ان مدرسها الذي كان جاء من الآستانة في العام المذكور وأحدث الامتحان لقبول الطلبة في المدرسة المذكورة فحضر دروس العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير عند علمائها الكبار وانكب على مطالعة العلوم العربية خصوصا الفنون الثلاثة والعروض فحصل منها شيئا صالحا وطالع اكثر الاحياء وسائر كتب التصوف وقرأ التوضيح في الاصول مع حاشيته التلويح على واحد من علماء بلاده وكان جاور في المدينة في العام المذكور واتم حفظ القرآن في العام الذي دخل المدينة ونال الاجازة من كبار علماء المدينة الذين حضر دروسهم من الاهالي والمجاورين في سائر الفنون والعلوم ودخل الطريقة النقشبندية المجددية عند قطب وقته والمشار اليه بالبنان في الطريقة والحقيقة في عصره والذي لا يشق له غبار فيهما مولانا الشيخ محمد مظهر قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه وكان له قدس سره في حقه عناية تامة والتفات خاص وقد اثنى عليه مرارا عند خواص اصحابه حين غيبوبته اخبره بذلك وبشره بما هنالك المرحوم المخدوم اسماعيل افندي التوسي الذي كان من خواص اصحابه وناظر كتبه رحمه الله تعالى وقال المترجم سلمه الله رأيت مرة في المنام حين كنت في صحبة سيدي محمد مظهر قدس سره بيتا عاليا في صحراء واسعة وحوله اصحاب سيدي الشيخ وفي ايديهم المخدوم الاعظم الشيخ احمد بهاء الدين حفظه الله تعالى ولد شيخنا يريدون ان يدخلوه في البيت المذكور ويتداولونه من يد الى يد يجيؤن به تارة الى الباب وتارة الى الطاقة ولا

يقدرون على ادخاله بوجه ما لان العتبة عالية جدا والحقير انظر اليهم من بعيد واضحك متعجبا من عدم قدرتم على الادخال فلما تبين لي عجزهم اخذته من ايديهم ووضعته في العتبة وقلت له ادخل البيت فدخل انتهى قال فكان الامر كذلك لان شيخنا المذكور لما توفي بقي المخدوم المذكور حفظه الله في سن عشرة فاخذه سيدي السيد محمد صالح الزواوي المكي قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه في حجر تربيته فلما جاء به مكة المكرمة سلمه اليّ للاقراء فقرأ على مدة حياة سيدي المذكور وسنتين بعد وفاته ايضا واستفاد طريقة اجداده ايضا في تلك المدة حتى حملته الى المدينة سنة عشر وثلاثمائة والف ووضعته في عتبة باب آبائه واجداده العالية وهو الآن جالس في مسند آبائه الكرام رزقه الله تعالى حسن الاستقامة والحمد لله على ذلك وحين كان يستفيد في صحبة شيخه المذكور من الاسرار ويستضئ فيها بانواع الانوار وحصل له فيها احوال القلب وسائر اللطائف في مدة يسيرة وشاهد حصولها في عالم المثال بصور الانوار اذ غدر عليه الدهر الغدار حيث حصل له مرض شديد سلب عنه الصبر والقرار فلزمه تبديل الهواء بالسفر الى بلاده فحصل الاذن من شيخه بانواع الحيلة اذ كان غير راض بمفارقته لعدم مجيئ اوانا فسافر الى وطنه وبعد ان اقام به عدة اشهر كر راجعا الى الحجاز في عامه ذلك وبعد ان حج في العام المذكور اقام بمكة المكرمة ولم يرجع الى المدينة المنورة وحضر صحبة مولانا الشيخ العلامة عبد الحميد افندي الداغستاني قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه ثم سافر الى وطنه ثانيا وعاد في عامه الى الحجاز ودخل المدينة اولا في هذه النوبة من طريق ينبع واقام بها ثمانية عشر يوما ثم توجه الى مكة المكرمة واقام بها ايضا بعد اتمام الحج وحضر صحبة مولانا الشيخ عبد الحميد افندي المذكور واستفاد منه الطريقة وحضر درس سنن ابي داود عنده في رمضان وكان يحضر دروس بعض علمائها الكبار في فنون شتى وبينما هو في صدد الرجوع الى المدينة بنية التشمر على صحبة شيخه المذكور وقصر وقته عليها اذ جاءه خبر وفاة شيخه المذكور قدس سره سنة احدى وثلاثمائة والف فرجع عن عزيمته

بالضرورة والتزم صحبة مولانا الشيخ عبد الحميد قدس سره ولكن خانه الدهر الخؤن ايضا حيث توفي آخر العام المذكور شيخه المبرور المذكور ايضا فحصل له غاية القلق والاضطراب حيث ذاق طعم شراب القوم وادرك كنهه وتيقن ان لا كمال سوى مشربم ذوقا وحالا كما قال الامام الغزالي قدس سره وهو في غاية العطش ولم ينل منه مقصوده ولم يحصل بغيته فهم بالمسافرة الى الهند لاخذ الطريقة من كبار المشائخ هناك لا لاجل غرض آخر ولكن لما جلس مولانا السيد محمد صالح الزواوي مكان الشيخ عبد الحميد افندي قدس سرهما اطمئن خاطره وحضر صحبته وصار يستفيد منه الطريقة ولكن لما سافر السيد المذكور في رجب عام اثنين وثلاثمائة عاد عليه القلق والاضطراب ثانياً فشرع حينئذ في تعريب الرشحات لدفع الهموم عن نفسه باشغالها به ورجاء حصول النفع للاخوان وورد اليه من المدينة المنورة من السيد المذكور مع قافلة رجب ورقة الاجازة والاستخلاف في مكانه مشتركا مع واحد من اخوانه الجاويين فزاد تحيره واضطرابه من ذلك لانه كان معتقدا انه لم يضع قدمه في الطريقة بل لم يحصل له مناسبة بها بعد فكتب الى شيخه بطلب الاقالة منه فلم يقله بل لما عاد مكة المكرمة في العام الثاني اكد الاجازة بالباس الخرقة اياهما في مجمع كافة الاخوان وبالاجازة قولا وكتب له اجازة مخصوصة في سائر العلوم على ظهر رسالة الامم للشيخ ابراهيم الكوراني وكان يخلفهما بمكة المكرمة حين توجهه الى المدينة المنورة وكان يبذل في حقه انواع العنايات وصنوف الالطاف ولما قدمه تعريب الرشحات بعد عوده الى مكة المكرمة استحسنه وامره تعريب المكتوبات ايضا فاعتذره بانه مشكل جدا وفي غاية الصعوبة فقال ان الله يعينك بحرمة المشائخ الكرام وانه **(ع)**:

لا عسر في امر مع الكرماء

فعربا ايضا امتثالا لامره فاستحسنه غاية الاستحسان وسر به نهاية السرور وقابله بما عربه بعض العلماء منتخبا من المكتوبات وعزم على طبعه بعد طبع الرشحات ولكن اخترمته المنية قدس سره قبل بلوغه تلك الامنية سنة طبع فيها الرشحات وقد

كتب له اجازة ثالثة على ظهر كتابه حصر الشارد من اسانيد الشيخ عابد في الطريقة وسائر العلوم والفنون وكتب فيها هذه العبارة وانه له من اسمه نصيب وكما انه مريد فهو مراد وانه يحصل منه نفع تام للعباد انتهى وقد بشره بالمرادية والمحبوبية مشافهة مرارا ولكنه مع هذه كلها لا يغتر بها بل دائما في خوف ووجل من المسؤلية عند الله بالجلوس في هذا المكان ولهذا ترك حضور الحلقة مرة بعد الاعتذار على الاخوان واذنه اياهم بالذهاب الى اي محل شاؤا ولكن لما لم يترك الاخوان ذيله وجاءه الملام من كل طرف بتضييع محل المشائخ وتركه اياه خاليا في حياته عاد اليه ثانيا لكن بالتصريح بانه غير مستحق له وانه انما يجلس فيه لكونه مأموراً من جانب مشائخه ويؤكد ذلك دائما ويعتقده من قلبه ويشهد على ذلك كل احد لئلا يكون مسؤلا عند الله تعالى ولذلك لا يختار اوضاع المشائخ ولا يحب ان يمشي احد خلفه وقت المشي او يحمل احد سجادته او ان يتكلم مع الناس على طور المشائخ بايراد كلمات الصوفية وبيان اصطلاحاتهم كما هو ديدن مشائخ الوقت بل يتكلم مع كل احد كلاما مناسبا لحاله وصنعته لا سترا لحاله بل لئلا يكون منه دعوى ما ليس فيه ولو ضمنا وكان في حياة شيوخه كلما يحضر عندهم يحضر بغاية الخوف من ظهوره عند بصر بصيرتهم بصورة واحدة من الاخلاق الذميمة وبالجملة انه لا يرى في نفسه شيئا من كمالات القوم وكل من اراد منه الطريقة يقول ليس عندي شئ اطلبها من اهلها وانما اجلس في هذا المحل امتثالا لامر مشائخي فان الح في الطلب يقبله بالضرورة خوفا من البخل والكتمان وكذلك من راجع اليه في شئ من علوم القوم يبين له ما وصل اليه بمطالعة كتب القوم او من مشائخه مشافهة وعنده جملة من تأليفات مشائخه كالمكتوبات المعصومية والمقامات المظهرية والمعمولات المظهرية ورسائل مولانا احمد سعيد ومولانا محمد مظهر قدس سرهما والمقامات الدهبيدية ومناقب الامام الرباني وغيرهما من كتب التصوف وقد طالع كلها مرارا وما سواها ايضا في خزانات الكتب في المدنية المنورة وطالع العوارف والفتوحات المكية والفصوص مع عدة من شروحه وحواشيه بحيث

اطلع على حقيقة مذهب الشيخ محيي الدين ابن العربي كما انه مطلع على حقيقة مذهب الامام الرباني قدس سرهما كما ينبغي بحيث قلما يخفى عليه دقيقة من دقائقهما علما وكذلك طالع شروح التائية الكبرى وشرح اللمعات ولوائح الجامي وشرح الرباعيات وشرح الخمريات له وبالجملة اعتناؤه بكتب التصوف ازيد من اعتنائه بغيرها ومع ذلك لا يخلو ايضا من مطالعة كتب التفسير والحديث والسير وتراجم المشائخ والعلماء وتواريخ الامم ويتمني دائما ان يمضي عمره بعد عبادة الله تعالى في مطالعة هذه الفنون ومذاكرتا مع اهلها وله من التصانيف تعريب الرشحات وذيله وقد طبع في مكة المكرمة سنة سبع وثلاثمائة من جيب شيخه السيد محمد صالح الزواوي قدس سره وتاريخ قزان وبلغار الا انه لم يتم الى الآن لتوقفه على ترجمة بعض تواريخ الروسية بل لتوقفه على ارادة الله تعالى وتعريب المكتوبات هذا وما وضع في هامش الجلد الاول من ترجمة احوال الامام الرباني وما وضع في هامش الجلد الثاني من تعريب المبدأ والمعاد ورسائل أخر لم تنتشر بعد ومدار تعيشه يحصل من كرماء اهل بلاده بقدر الكفاية والستر خصوصا اصحاب تكيته التي هو ساكن با الآن بمكة المكرمة وهم الذين عرفوه حين جهله الناس واخرجوه من زاوية الخمول الى عرصة الظهور والاشتهار واشتروا له هذه التكية بالف ذهب عثماني ولا ينسونه في كل عام من احساناتم جزاهم الله سبحانه خير الجزاء وعمر دنياهم واخراهم وكذلك سائر اهل الاحسان وطبع هذا الكتاب ايضا من جملة احسانات اهل بلاده ولولاهم لما تيسر طبعه ونشره وهو ليس باثر قليل بل هو اثر جليل امتاز هذا الزمان المسعود عما قبله بنشره فيه وقد قيل ان المرحوم السلطان عبد العزيز رحمه الله تعالى امر العلامة السيد داود البغدادي بتعريبها اعني مكتوبات الامام الرباني ووعده بانعامات جزيلة بعد الاتمام زيادة على ما عينه له حين الاشتغال بتعريبه من المصارف اللازمة وشرع فيه ولكن خانه الزمان وحيل بين العير والا وان وشربا من كأس الحمام قبل ان يتم ويخرج في الميدان ولله سبحانه في كل امور حكم ولكل وقت حادث قل او جم وبالجملة انه

كلما يفتح بصره يقع نظره على احسانات اهل ممالك قزان وليس في ذمته حقوق لسواهم في باب الاحسان الا ان يكون من اهل الجاوة بعض الاخوان جزى الله الجميع خير جزائه وعاملهم بلطفه يوم جزائه والحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله وصحبه اجمعين تم بقلم بعض اصحابه على سبيل الاختصار وخير الكلام ما قل ودل.

(للشيخ ابي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه الله تعالى في التصوف)

لمعت نارهم وقد عسعس الليل * ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتها وفكري من البين *عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي * هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا * تفعادت خواسئا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اتى يقتفي الآ * ثار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان * حجزت دونا طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونا وغليل
قلت من بالديار قالوا جريح * وأسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف * جاء يبغي القرى فاين الا ول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فما عندنا لضيف رحيل
من أتانا القى عصى السير عنه * قلت من لي بنا واين السبيل

فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفي ولم يبق للشكوى * ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد * تبقي عليه منه القليل
ولكل منهم رأيت مقاما * شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم * لي فؤاد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقرحتها من الدمع * حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل حافز من الشوق يحدوني * اليكم والحادثات تحول
واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم * عذري في ترك عذري قبول
جئت كي اصطلي فهل لي الى ناركم * هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم * كل حد من دونا مفلول
لا تروقنك الرياض الانيقات * فمن دونا ربا ودحول
كم أتاها قوم على غرة منها * وراموا أمراً فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد * ونادى اهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليوم * فيه صبغ الدعاوي يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصرع * يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول
ثم غابو من بعد ما اقتحموها * بين امواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل * دمه في طلولها مطلول

نارنا هذه تضئ لمن يسري * بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ * و المدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عزم من دوننا مخذول
ندفع الوقت بالرجاء و ناهيك * بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كأس بأس مرير * جاء كأس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم * اليه وكل حال تحول

* * *

صحيفة (فهرست الجلد الثاني من تعريب مكتوبات الامام الرباني قدس سره)

(تمت فهرست الجلد الثاني)

صحيفة (فهرست الجلد الثالث من تعريب المكتوبات)

* * *